الجمعة
٣١ كانون الأول ١٩٩٩
٢٣ رمضان ١٤٢٠هـ
الثمن: ٤،٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
٢،٠٠ شيكل
31.12.1999
המחיר: 4.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد VOL. 196/56



يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨٨ صفحة

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

في لقاءات خاطفة بمناسبة الألفية الجديدة

«الاتحاد» تسأل عن: الحدث الأهم - الحدث الأسوأ - الشخصية الأبرز؟

(الردود على ص ١٤ و١٥)

في عملية انتحارية في جنوب لبنان

«حزب الله»: مقتل سبعة جنود اسرائيليين وإصابة (١٢) مدنيًا لبنانيًا

(ص ٤)

إقرار ميزانية الدولة بقيمة (٢٢٧) مليار شيكل

* شوحط: الاتفاقات المالية التي التزمت بها الحكومة للكتل المختلفة بلغت (٥١٨) مليون شيكل *
* غوجانسكي لـ "الاتحاد": الميزانية تفتقر الى ردود على قضايا جوهرية بحاجة إلى حل *
* شوحط ورامون ينفيان وجود أي اتفاق مع "الموحدة" و"العربية للتغيير" * (ص ٢ و٣)

اسرائيل أفرجت عن سبعة معتقلين من القدس الفلسطينية



* فرحة الأخت بتحرير أخيها الأسير مازن حجازي، أمس - (و.ص.ف.)

(ص ٤)

باسم اهالي الناصرة وشعبنا كله:

جرايسي يطلق، اليوم الجمعة، للعالم أجمع رسالة شعبنا للسلام والعدالة والمساواة

*** يضيء شمعة الجوبيلنيوم للسلام العالمي في اكبر حدث اعلامي عالمي تشهده الناصرة وتتناقله مئات محطات التلفزة العالمية ببث حي ومباشر ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - يوجه رئيس بلدية الناصرة، السيد رامز جرايسي، اليوم الجمعة، رسالة سلام الى العالم باسم اهالي الناصرة وشعبنا كله، سيجري نقلها تلفزيونيًا في مئات محطات التلفزة العالمية ببث حي ومباشر الى (٥٨) دولة، يطلق خلالها للعالم اجمع، دولاً وشعوبًا وزعماء، دعوة للعمل من اجل الاقتراب أكثر من حلم الانسانية بعالم يسوده السلام والعدالة والمحبة والمساواة، وعالم خالٍ من التعصب والعنف والجوع واستغلال الانسان لاخيه الانسان، يعمه التسامح والتعايش والاحترام بين الشعوب واتباع الاديان المختلفة.

وسيقوم رئيس البلدية باضاءة «شمعة الجوبيلنيوم للسلام العالمي» من الناصرة، حيث تم اختيار الناصرة لتكون واحدة من عدة مدن عالمية سيجري فيها مثل هذا الحدث، من بينها الساحة الحمراء في موسكو، وساحة الـ تايم» في نيويورك، ساحة «تيان ان من» في بكين، وجزر الفيجي، والفاتيكان واندونيسيا وتايلند وغيرها.

وسيتم نقل الحدث من الناصرة، في الساعة السادسة (٦:٠٠) مساءً (بالتوقيت المحلي)، ببث حي ومباشر في التلفزيون الاسرائيلي (القناة الاولى) وفي مئات محطات التلفزة العالمية في آن واحد.

وعلى الصعيد ذاته سيجري اطلاق العاب نارية خاصة في لحظة بدء الالفية الثالثة (منتصف الليل)، بينما ستغطي سماء الناصرة اضاءة خاصة، بالاضافة الى البرامج الاحتفالية في المدينة التي ستقام في اليوم ذاته.

لدى مغادرته القاهرة، أمس

الشرع: استمرار الاستيطان - عقبة في طريق السلام

* جولة جديدة من المفاوضات السورية-الاسرائيلية يوم الإثنين القادم *

(ص ٣)

بانتهاء جلسة أخرى من المفاوضات

عريقات: تفاوضنا حول انسحاب آخر يجب أن يتم في ٢٠/١

٣٠٠ مليار دولار تكاليف الاستعدادات لمواجهة مشكلة الانتقال إلى العام ألفين

(ص ١٣)

نحو ٢٣ ألف قتيل في أعمال العنف في كولومبيا في ١٩٩٩

(ص ١٣)

إنتهاء عمليات انتشال حطام طائرة «مصر للطيران»

نحو مليون اثيوبي بحاجة الى مساعدات غذائية عاجلة

(ص ٨)

دعوى لإلغاء تعيين الطبيب النفسي للواء الشمال وإعلان مناقصة جديدة

(ص ٥)

كل عام وأنتم بخير

احتجاب «الاتحاد»، بعد غد الأحد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يحتفل أبناء شعبنا والبشرية جمعاء، غدًا السبت، بأول أيام السنة الجديدة - ٢٠٠٠. وتنتهز «الاتحاد» وجميع العاملين فيها هذه المناسبة السعيدة لترفع أصدق تهانيها الى المحتفلين بالعيد والى أبناء شعبنا عمومًا متمنية أن يعود عليهم وقد تحقق بالكامل السلام العادل، الشامل والثابت، وتم إنجاز أمانيهم في الحرية والمساواة والعيش الحرّ الكريم.

وتصدر «الاتحاد»، اليوم الجمعة، بحلّة خاصة احتفالاً بهذا الحدث، تتمثل بملحق خاص بعنوان «القرن الذي كان» بالإضافة الى الملحق الأسبوعي العادي وملحق «عيش وملح». وستحتجب عن الصدور ليوم واحد وذلك بعد غد الأحد، على أن تعود الى الصدور كالمعتاد مع صبيحة يوم الاثنين القادم.

كل عام والجميع بكل خير.

اليوم مع الاتحاد

ملحق الخاص

* مساهمات لـ: * د. احمد سعد * د. وليد مصطفى * حسن رفيق جبارين * د. ايلان پاپه * تمار غوجانسكي * د. حنا سويد * عيسى ديبي * صالح ابداح * هشام نفاع * انطوان شلحت.
* موجز بأهم احداث القرن العشرين.

اليوم في ملحق الاتحاد

* السكرتير العام للحزب الشيوعي، الكاتب محمد نفاع، لـ«الاتحاد»: .. اللحظة التي قررت فيها ان أكون شيوعيًا.
* السلطات المحلية العربية: بين التمييز وبين الخوف من المطالبة بالحقوق - محمد عواد.
* المخرج السوري هشام شربتجي، في حديث خاص: انا محبط ومتشائم - آمال شحادة.
* لا الاحتلال ولا السيادة يلغيان حق العودة (القسم الثاني من دراسة حول قضايا اللاجئين) - ثائر ابو بكر.
* كفربرا: قرية (٥) نجوم - محمد ابو اصبع.
* دعوة لاستمرار الحوار: هل تتجسم الهوية القومية فقط داخل المؤسسات الاسرائيلية؟ - د. مروان دويري.
* رأي للنقاش: تجارة الشهادات الجامعية! - سميح شبيب.
* مقالات: * د. احمد سعد * عفيف سالم * يوسف فرح * غازي ابو ريا * سهيل قبلان * محمود ابو شنب.
* حجر في الهواء: عناوين مقتبسة لمكان موحش - احمد دحبور.
* ادب: كنت معها.. قصة: نبيل عودة * اوتار - نداء خوري * غرفة الخالق - وسام جبران.

عيش وملح

* الفنانة صابرين: غيرت لون شعري لأتخلص من ام كلثوم!
* مقالة خاصة من الكاتب الجزائري نصر الدين بن حديد - رسالة لا تحتمل التأجيل.
* المخرج حنا الياس - موسم الزيتون، موسم الارتجالات المجنونة!!
* «چيرنيكا»: لوحة القرن العشرين - زاهد عزت حرش.
* آخر ايام الالفية.. - هشام نفاع.
* ٢٠٠٠: هذا العام العادي جدًا! - سامر خير.

قوى اليمين تطالب ڤايتسمان بالاستقالة!

*** رئيس الدولة صرّح لـ«معريڤ» (في مقابلة تنشر اليوم الجمعة) بما يلي: سأستقيل اذا فشل الاستفتاء العام حول الجولان ***



* من مظاهرات المستوطنين في الجولان المحتل خلال الاسبوع المنصرم (و.ص.ف.) *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أثارت تصريحات رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان، التي أكد فيها انه سيستقيل من منصبه اذا فشل الاستفتاء العام حول الجولان، قوى اليمين ضده. وطالب ممثلو «الليكود» و«المفدال» في الكنيست الرئيس ڤايتسمان، بالاستقالة فورًا من منصبه وعدم الانتظار لإجراء استفتاء عام.

وفي مقابلة خاصة، ستنشر اليوم الجمعة، في جريدة «معريڤ»، يؤكد ڤايتسمان ان اكثر قضية تهمه هي تحقيق السلام مع الجيران.

وأكد مدير عام مكتب رئيس الدولة، آرييه شومر، ان الرئيس في صحة جيدة وهو مصر على رأيه بأن اهم انجاز يجب تحقيقه في العام القادم، مع بدء الالفية الثالثة، هو تحقيق السلام. وان من حق الرئيس التدخل من اجل السلام والتعبير عن رأيه.

وبدأ النائب تسڤي هندل، من كتلة «الاتحاد القومي»، بجمع تواقيع من اعضاء الكنيست لتقديمها الى لجنة الكنيست البرلمانية، من اجل إقصاء وابعاد الرئيس ڤايتسمان عن منصبه. ولبحث الاقتراح في اللجنة يجب جمع (٢٠) توقيع عضو كنيست.

واستغل عدد من اعضاء الكنيست، خاصة من «الليكود»، النقاش حول الميزانية، امس الخميس، وطالبوا باستقالة ڤايتسمان من منصبه.

وادعى شاؤول يهلوم (مفدال) بأن ڤايتسمان تجاوز كل الخطوط الحمراء بتهديده ويجب اقالته فورًا من منصبه!

تحقيق مع (٣) جمعيات عملت إلى جانب براك في الانتخابات

*** «الليكود» يتهم: براك اشترى الحكم بالأموال! ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدر مسجل الجمعيات تعليمات تقضي بالتحقيق في سير عمل ثلاث جمعيات، من تلك التي نشطت في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، الى جانب رئيس الحكومة ايهود براك.

وقد تم الكشف عن هذا التحقيق، الذي بدأ منذ مطلع الاسبوع، امس الخميس. وكشف النقاب عن ان مسجل الجمعيات كان عين مدقق حسابات لفحص عمل (١٧) جمعية، لكن ثلاثًا منها رفضت، مما دفعه الى توسيع صلاحيات مدقق الحسابات، واصدار التعليمات اليه بالتحقيق في القضية.

واستغل «الليكود» هذه القضية ليتهم براك بأنه «اشترى الحكم بالاموال». وطالب بالتحقيق مع كافة العناصر المرتبطة بالقضية، الى جانب اقتراح قانون لنزع الثقة عن الحكومة.

وقال النائب ميخائيل ايتان ان الشرطة هي التي يجب ان تتولى التحقيق. واتهمها برفض التحقيق في الشكاوى التي قدمها حول القضية. وطالب ايتان المستشار القضائي للحكومة بإصدار التعليمات للشرطة لتولّي التحقيق.

وعقب رئيس طاقم الردود في حزب «العمل»، عميرام كرمون، بالقول ان الحديث حاليًا يجري عن اطلاق الاتهامات الفارغة، بعيدًا عن الحقائق. وانتقد بشدة تسريب المعلومات حول القضية من مكتب مسجل الجمعيات.

ويشار الى ان النائب ايتان كان تحدث مرارًا عن هذه القضية. واتهم براك و«العمل» بتشغيل جمعيات عدة في الانتخابات من خلال انتهاك النظم والمعايير القانونية.

الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت على جنوب لبنان!

* صيدا – الوكالات – افادت الشرطة اللبنانية، امس الخميس، ان طيران الاحتلال الاسرائيلي اغار على مرتفعات اقليم التفاح، ولم تبلغ عن وقوع اصابات.

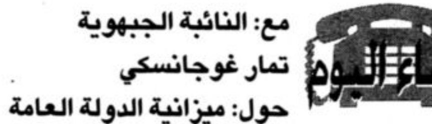
وقال المصدر الشرطي ان الغارة وقعت في ساعات بعد الظهر واطلقت صاروخي جو-ارض على اطراف عقماتا، جنوب – شرق صيدا.

وادعى الاحتلال ان الغارة جاءت بعد تعرض (٤) مواقع اسرائيلية للميليشات العميلة لقصف بقذائف الهاون والصواريخ، دون ان يسفر عن اصابات.

على صعيد آخر، حذر زعيم الميليشيا العميلة لاسرائيل، انطوان لحد، مما اعتبره، مخاطر انسحاب اسرائيل من طرف واحد من جنوب لبنان، خارج اطار اتفاق امني او اتفاق سلام.

وقال لحد في كلمة نشرتها «الحقيقة» وهي بوق الميليشيات العميلة انه «اذا جاء الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد دون سلام، او امن نكون قد بلغنا مرحلة الخطر»..!





مع: النائبة الجبهوية
تمار غوجانسكي
حول: ميزانية الدولة العامة



الميزانية تفتقر الى ردود على قضايا جوهرية بحاجة الى حل

***... من هذه القضايا الفقر والبطالة وتقلص الخدمات الاجتماعية والتمييز ضد الجماهير العربية ***

* بأغلبية اصوات الائتلاف، أقرت ميزانية الدولة للعام القادم. وقد صوتت كتلة الجبهة البرلمانية ضد الميزانية.

حول الموضوع التقينا النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي.

*** «الاتحاد» – ما الذي يميز الميزانية؟**

– غوجانسكي: «هذه الميزانية هي الاولى التي تقدمها حكومة براك. وهي بمثابة استمرارية لميزانيات حكومة «الليكود»، من ناحية المخصصات العسكرية الهائلة واعادة الديون. وكذلك تقليص ميزانيات القضايا الاجتماعية. ومن ناحية سياسية الاستمرار في «سبسدة» رأس المال للمشغلين والبنوك والأثرياء. وهذا يعني ان الميزانية تعبر عن الاستمرار في النهج ذاته المتجسد بتقليص ميزانيات الخدمات الاجتماعية ومسها وإعطاء تسهيلات كثيرة للمشغلين والأثرياء. ومن ناحية اخرى نشر الوعود التي لا تستند الى واقع حاليًا، حول النمو والعمل وتقليص البطالة».

*** «الاتحاد» – على الرغم من البدء بمفاوضات السلام، والمفروض ان ينعكس ذلك في الميزانية، فان المستوطنات والعسكرة يحتلان حصة الاسد. على ماذا يدل ذلك؟**

– غوجانسكي: «اعتقد ان ايهود براك كان يرغب في التوصل الى اتفاقيات سلام، كما قال. وأقولها ان الجبهة، مبدئيًا وعمليًا، تدعم مسيرة السلام. ولكن مسيرة السلام نفسها، حتى اذا ترتبت عليها اتفاقيات وجلبت العديد من المستثمرين، فلن تحل مشكلة البطالة والفقر والضائقة، اذا لم تكن سياسة اقتصادية اجتماعية ملائمة وواقعية. وعلى سبيل المثال، لنفرض انه جرى التقدم في عملية السلام ونجحوا بجلب عدد من المستثمرين الاجانب، وظلت من ناحية اخرى الفائدة في البلاد عالية كما هي اليوم، فإن قطاعات انتاجية وليس مالية، لن تتطور ولن تنمو، لأنه لا يمكن لأي انسان عادي ان يقيم ورشة عمل وبالمقابل يدفع فائدة عالية. وعلى سبيل المثال، اذا صنعت السلام وواصلت فرض الفوائد العالية فإنك تخنق الاقتصاد. واذا صنعت السلام وواصلت التقليص في الخدمات الاجتماعية – وحسب كل المعطيات جرى تقليص ميزانية التعليم، وهناك فصل عاملين اجتماعيين واغلاق حضانات ومدارس داخلية، وتقليص ميزانية وزارة الصحة – فان هذا يغلق الباب امام انتاج عمل او ضمان ملاكات في مجال الخدمات. لذلك، اذا لم تكن سياسة اجتماعية اقتصادية، يسارية وواقعية، فلن تتغير الاوضاع للأحسن».

*** «الاتحاد» – وهذا مؤشر على ان «السمكة تتعفن من رأسها» فما العمل؟**

– غوجانسكي: «الميزانية وكل ميزانية، تعكس سلم اولويات الحكومة. وحقيقة هي ان في الميزانية الحالية مخصصات هائلة للاستيطان والعسكرة. ولا تتضمن الميزانية الردود والأجوبة على قضايا جوهرية بحاجة الى حل، كالتمييز ضد الجماهير العربية، خاصة في مجالات التعليم والبنى التحتية والمساواة. وهذه الامور لن تحدث وتتحقق من تلقاء نفسها، ورئيس الحكومة الذي نشر الوعود عليه تحقيقها».

*** «الاتحاد» – هناك من ينبشون في براميل القمامة بحثًا عن طعام، والوزراء ورئيسهم رأوا ذلك، ورغم ذلك يستمرون بالبلادة!**

– غوجانسكي: «عندما نشرت المعطيات عن الضائقة والفقر ووجود جوع، قال ان العاملين الاجتماعيين سيجدون الذين يتضورون جوعًا ويقدمون لهم الخبز والطعام والشراب. وهذا التصريح لبراك، عكس توجهًا محافظًا قديمًا ومُضرًا جدًا. ففي القرن التاسع عشر في بريطانيا، كانت قوانين خاصة بالجياع، فكان ممنوعًا – حسب القانون – على الفقير ان يقيم في لندن!.. ومن كان يضبط مخالفًا للقانون يزج به في السجن، وبالمقابل كانوا يقدمون لهم المرق لكي لا يموتوا جوعًا، هذا يقول اننا لا نريد ان نكون دولة توزع المرق، هذه دولة خدمات اجتماعية، الاثرياء فيها يزدادون ثراء والفقراء يزدادون فقرًا! نريدها ان تكون دولة يعيش فيها العامل بكرامة ويعمل باحترام وان يجد العاطل عن العمل عملاً ملائمًا، وفيها كل امرأة تستطيع العمل وان يضمنوا لأولادها أماكن منظمة تمكن والدتهم من الخروج الى العمل. ونريد، ايضًا، ان يستطيع كل معاق اداء العمل الملائم وان لا يعتمد على مخصصات التأمين الوطني، ونحن اليوم في وضع انعكس في السنوات العشر الماضية، إذ ان حجم الذين حصلوا على مخصصات ضمان الدخل مضاعف وكبير. وهذه ليست ظاهرة ايجابية، فهذا يؤكد ان الناس لا يجدون اماكن عمل ولا يستطيعون اعالة انفسهم، اي قبل ان يقضوا نحبهم جوعًا، يتوجهون الى مؤسسة التأمين القومي للحصول على صدقات، فهل هذه هي الدولة التي نريد العيش فيها؟ دولة فيها مجموعة من الأشخاص يعيشون في ثراء فاحش ويتسلطون على موارد الدولة ومئات الالوف من الجمهور يتوسلون للحصول على صحن مرق او كسرة خبز»؟

*** «الاتحاد» – لقد أقرت الميزانية وبعد عدة اساليب ابتزاز، فمن الذي رضخ في النهاية للآخر وانحنى؟**

– غوجانسكي: «عندما تفجرت الأزمة مع «شاس» واعلنت هذه انها ستستقيل من الائتلاف، اتضح لنا منذ البداية انها تقوم بلعبة ومناورة سياسية واضحة. وافترضنا انه مع وبدون هذه المناورة، كانوا سيتوصلون في النهاية الى تسوية ما. وهناك حق لكل حزب بطرح مطالبه، وحتى «يهدوت هتوراة»، غير الممثلة في الائتلاف، قدمت عدة طلبات تخص جمهورها وحققتها. وهذه كلها أمور صغيرة، كان على الحكومة تنفيذها، مثلا، كان عليها زيادة عدد من الأدوية الى سلة الصحة وزيادة ميزانية وزارة الصحة لتمويل ذلك.

واذا تحدثنا عن زيادة قليلة لشؤون الرفاه، خاصة في ظل انهيار خدمات الرفاه، فضغط «شاس» هنا أثمر، لكن الأمر الأساسي، ان الائتلاف كالعادة، أيد الميزانية وهناك دعم «اغودات يسرائيل» و«يهدوت هتوراة»، وامتناع الطيبي والقائمة العربية الموحدة عن التصويت».

*** «الاتحاد» – وما الذي ميّز موقف الجبهة؟**

– غوجانسكي: «نحن صوتنا ضد الميزانية وضد قانون التسويات. وموقفنا مبدئي واضح منذ البداية. وأكدنا ان مطالبنا مبدئية. لكن لم نتفاوض عليها لأن الجانب الآخر لم يتفاوض معنا، فقد طالبنا بالغاء بند تقليص مخصصات البطالة من الميزانية، فلم يكونوا على استعداد حتى للاستماع الى مثل هذا الطلب.. وهكذا».

(سهيل قبلان)

إقرار ميزانية الدولة بقيمة (٢٢٧) مليار شيكل

*** شوحط: الاتفاقات المالية التي التزمت بها الحكومة للكتل المختلفة بلغت (٥١٨) مليون شيكل***

* القدس – لمراسلتنا البرلمانية ياسمين ابو العسل – اقرت الكنيست في ساعة متأخرة من ليلة امس الخميس، قانون التسويات وميزانية الدولة لعام ٢٠٠٠، وذلك في أعقاب نقاش ماراثوني كان بدأ منذ مطلع الاسبوع.

وجاءت نتائج التصويت على قانون التسويات كالتالي: تأييد (٥٧) نائبًا ومعارضة (٣٤) وامتناع ثلاثة عن التصويت. اما نتائج التصويت على قانون الميزانية فكانت بتأييد (٦٠) نائبًا ومعارضة (٤٠) وامتناع ستة عن التصويت.

وصوتت كتلة الجبهة في الكنيست ضد قانون التسويات وقانون الميزانية بالاضافة الى معارضة كتلة «التجمع الدمقراطي» للقانونين في حين امتنعت كتلتا «القائمة العربية الموحدة» و«الحركة العربية للتغيير» عن التصويت.

كما عارض النائبان ايلان جيلؤون من كتلة «ميرتس» ومكسيم ليفي من «يسرائيل آحات»، وهما من الائتلاف الحكومي، القانونين. كما عارضها النائب رومان برونفمان، من كتلة «الخيار الدمقراطي».

وقد امتنعت كتلة «يسرائيل بعلياه» من الائتلاف الحكومي عن الوجود في قاعة الكنيست خلال فترة التصويت، وذلك لعدم تلبية وزير المالية، شوحط، مطلبها، تحويل ٧٠ مليون شيكل لوزارة الاستيعاب.

وقام وزير المالية، ابراهام شوحط، قبيل التصويت على قانون الميزانية باستعراض الاتفاقات المالية التي التزمت بها الحكومة للكتل المختلفة مشيرًا الى انها بلغت (٥١٨) مليون شيكل. واضاف شوحط ان هذه الالتزامات لم تؤد الى الخروج عن اطار ميزانية الدولة البالغ حوالي (٢٢٧) مليار شيكل.

وعقد رئيس الحكومة، ايهود براك، مؤتمرًا صحفيًا في اعقاب انتهاء التصويت على الميزانية عبر فيه عن «افتخاره» بالانتهاء وفي زمن مبكر من التصديق\ على الميزانية.

شوحط ورامون ينفيان وجود أي اتفاق مع "الموحدة" و"العربية للتغيير"

*** رامون: «إلتزمنا فقط بدراسة ما طرح، وبناء على ذلك وافقوا على الامتناع عن التصويت»***

* القدس – لمراسلتنا البرلمانية ياسمين ابو العسل – نفى وزير المالية ابراهام شوحط، امس الخميس، خلال كلمته في الكنيست حول الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع الكتل المختلفة حول الميزانية، وجود اي اتفاق مع الكتل العربية.

واكتفى شوحط بالقول: «الوسط العربي يشكل ٢٠٪ من سكان الدولة، سنحاول ايجاد تفضيلات لهم من خلال ميزانيات الوزارات المختلفة».

وأكد الوزير المنسق بين الحكومة والكنيست، حاييم رامون، تصريحات شوحط خلال تطرقه لسؤال وجه الى الحكومة من اعضاء كتلة «الليكود» حول مدى صحة ادعاء «كتلة القائمة العربية الموحد» وكتلة «الحركة العربية للتغيير» بوجود اتفاق موقع مع الحكومة لحل قضايا تخص الوسط العربي.

وقال «التزمنا فقط بفحص المواضيع التي طرحوها، وبناء على ذلك وافقوا على الامتناع عن التصويت على ميزانية الدولة».

وحول قول الكتلتين ان الاتفاق يشمل ابطال قرار تحويل ارض الروحة الى منطقة عسكرية، قال رامون «قررنا فحص الموضوع واعطاء رد الحكومة حول ذلك في نهاية الشهر القادم». كما شدد على ان الحكومة لم تلتزم بحل قضية لم الشمل بل فقط باعادة النقاش في اقتراح قانون النائب هاشم محاميد من كتلة «القائمة العربية الموحدة» والذي اسقطته الحكومة في الكنيست. واضاف «لن نعطي اي التزام بتغيير موقف الحكومة المعارض».

وبخصوص قضية الغاء ديون ضريبة الاملاك – قال رامون في الكنيست: «ايضًا في هذا الموضوع لا يوجد اي التزام مالي، فقط وعدنا بفحصه». كذلك الامر بالنسبة لقضية تعويض متضرري «عابر اسرائيل».

اتهام ڤايتسمان بتلقي نصف مليون دولار من رجل أعمال يهودي فرنسي

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اثارت الانباء حول تلقي رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، مبلغ نصف مليون دولار بشكل هدية من رجل الاعمال اليهودي الفرنسي ادوار ساروسي، ردود فعل متباينة، وصعدت هجمة اليمين على ڤايتسمان ومطالبته بالاستقالة.

وافادت الانباء ان رجل الاعمال ساروسي حول بين عامي ١٩٨٨و ١٩٩٣ المبلغ الى حساب مصرفي باسم ڤايتسمان، الذي كان حينها نائبًا عن حزب «العمل».

وعقب ڤايتسمان ومقربون منه على هذه الانباء بأنه تم تحويل هذه المبالغ اليه بحسب القانون ومن دون خرق. وقد جاءت اقوال ڤايتسمان خلال محادثة هاتفية مع رئيس الحكومة ايهود براك.

بانتهاء جلسة أخرى من المفاوضات

عريقات: تفاوضنا حول انسحاب آخر يجب أن يتم في ١/٢٠

* القدس – أعرب الفلسطينيون عن أملهم في التوصل الى اتفاق حول الانسحاب العسكري من الضفة الغربية، الذي ارجئ منذ ستة أسابيع، بعد المحادثات التي جرت أمس الخميس مع اسرائيل.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، لوكالة الصحافة الفرنسية، في ختام لقاء مع نظيره الاسرائيلي عوديد عيران في فندق في القدس الغربية: «لقد ناقشنا بعض الصيغ، ونأمل بأن تسمح في التوصل الى اتفاق حول انسحاب بنسبة ٥٪ من الضفة الغربية».

وأشار الى ان المحادثات تناولت بشكل اساسي انسحابًا اسرائيليًا آخر يجب ان يتم بحلول ٢٠ كانون الثاني.

وأضاف عريقات انه، من جهة اخرى، تمّ بحث مواصلة اسرائيل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين ووضع الوائح جديدة بالذين يمكن الافراج عنهم.

وأعلن المسؤول الفلسطيني ان الوفدين سيجتمعان مجددًا يوم الثلاثاء القادم.

ويشار الى ان اسرائيل تعهدت، بموجب اتفاق شرم الشيخ الموقع في ٥ ايلول الماضي، بنقل السلطات الكاملة الى الفلسطينيين على ٢٪ من اراضي الضفة الغربية اعتبارًا من ١٥ تشرين الثاني ونقل السلطات المدنية على منطقة اضافية من ٣٪.

لكن السلطة الفلسطينية تطالب بانسحاب من قطاعات اخرى أكثر أهلاً بالسكان وتشكل تواصلاً مع الاراضي التي تسيطر عليها حاليًا.

لدى مغادرته القاهرة، أمس

الشرع: استمرار الاستيطان - عقبة في طريق السلام

*** جولة جديدة من المفاوضات السورية-الاسرائيلية يوم الاثنين القادم***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – صرح وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، امس الخميس، في القاهرة بأن سوريا تنوي اختبار جدية رئيس الحكومة، ايهود براك، في العمل لاحلال السلام خلال الجولة المقبلة من المفاوضات، لانه اظهر جدية في الجولة الاولى.

وقال الشرع «لكن هذه الجدية بحاجة الى امتحان ولا بد من وضعها على المحك حتى نتأكد فعلاً من ان الجانب الاسرائيلي راغب في السلام كما هي الحال بالنسبة لنا».

واشار الشرع الى ان استمرار الاستيطان الاسرائيلي في الجولان السوري يشكل «عقبة في طريق السلام تكشف ايضا، ان النوايا الاسرائيلية غير صادقة في التوجه نحو السلام». واعتبر ان الجولة المقبلة من المفاوضات هي «امتداد للجولة السابقة لان الجولة الاولى كانت مختصرة جدًا ولم نستطع ان نضع الاسس الراسخة في تحقيق السلام الذي نتطلع اليه».

وأكد الشرع على «ان المستوطنات غير شرعية سواء أأقيمت في الجولان أم الضفة الغربية أم في اي مكان على الارض العربية المحتلة».

وردًا على سؤال حول فرص التنسيق بين سوريا والفلسطينيين في عملية السلام، قال الشرع ان «سوريا لم تكن في اي وقت من الاوقات سببًا في قطع عرى التنسيق بين الأطراف العربية المنخرطة في عملية السلام». وفيما يتعلق بلبنان اكد ان بلاده لن توقع اتفاقًا منفردًا بدون لبنان.

وخلال لقائه مع الرئيس المصري، حسني مبارك، سلمه الشرع رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد.

وتستأنف، يوم الاثنين المقبل، المفاوضات بين سوريا واسرائيل في شيبردستاون في ولاية فرجينيا الغربية في الوقت الذي تأمل فيه الولايات المتحدة بأن تساعد في تحقيق تقدم. وسيشكل المطلب السوري بإعادة الجولان المحتل إليها ومسائل الامن النقاط المحورية خلال هذه الجولة من المفاوضات.

ومن جهتها اعتبرت الصحف اللبنانية الصادرة امس، ان الجولة الثانية من المفاوضات الاسرائيلية السورية قد تواجه عقبات اذا احتلت مسألة حدود الجولان المرتبة الثانية.



* مبارك والشرع في أثناء لقائهما في القاهرة، أمس (و.ص.ف.) *

وكتبت صحيفة «السفير» ان «دمشق قد توقف التفاوض اذا استبعد بند الحدود». واعتبرت «ان العقبة الاساسية على المسار السوري الاسرائيلي هي حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧» وتابعت الصحيفة «سيمارس رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود براك ضغوطًا كبيرة لتأجيل هذا الموضوع الى المراحل المقبلة او حتى النهائية من المفاوضات»، مضيفة «في حين ستسعى سوريا من جانبها لتقديم نقطة الحدود على ما عداها وذلك لانها الاساس الذي عليه يمكن ان يبنى باقي الصرح التفاوضي». ورأت أن «الرئيس السوري حافظ الاسد ليس ياسر عرفات بحيث انه غير مستعد لقبول اتفاق اطار مرحلي».

من ناحيتها اكدت صحيفة «اوريان-لوجور» الصادرة بالفرنسية نقلاً عن مصادر مقربة من الحكومة «ان لبنان يصبح بامكانه الالتحاق بعملية السلام بكل طمأنينة عندما تتوصل سوريا واسرائيل الى اتفاق للعودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧».

بعد نضال مستمر

تحويل ميزانية لإنشاء مبنى جديد لمدرسة «الحكمة» في باقة

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – حولت وزارة المعارف، امس الخميس، مبلغ ٢,٢ مليون شيكل لبلدية باقة الغربية كميزانية إقامة مبنى جديد لمدرسة «الحكمة» الابتدائية في المدينة.

وقال رئيس بلدية باقة الغربية، د. زياد ابو مخ، لـ«الاتحاد» ان المبلغ سيخصص لاقامة مبنى جديد وعصري ملائم لمدرسة «الحكمة» الابتدائية بدلاً من المبنى القائم حاليًا والذي هو عبارة عن ألواح من الاسبست والترومي، اثبتت التقارير الطبية مدى التأثير الخطير لهذه المواد على حياة الطلاب.

واضاف ابو مخ: لقد اثمرت الجهود، التي قامت بها ادارة البلدية وبالتعاون مع النائب الجبهوي عصام مخول والنائب حسن كنعان، وبعد تنظيم جولة ميدانية للجنة المعارف البرلمانية في المدينة اطلع اعضاء اللجنة خلالها عن كثب على الاوضاع الصعبة في المدرسة.

وقال ان البلدية ستقوم، خلال الأسابيع القليلة القادمة، بإعلان مناقصة والمباشرة في بناء مبنى جديد للمدرسة لكي تكون جاهزة مع بدء العام الدراسي المقبل (٢٠٠٠ – ٢٠٠١).

مستوطنو «شيلو» أتلفوا (١٠٠٠) دونم في قرية قريوت

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – أقدم مستوطنو «شيلو» المقامة فوق اراضي محافظة نابلس بالقرب من قرية قريوت، يومي الاربعاء والخميس، على حراثة ألف دونم من أراضي أهالي القرية، وذلك تمهيدًا لمصادرة أراضيهم على حساب توسيع المستوطنة وكل هذا تحت حماية جيش الاحتلال.

وندد، أمس، المكتب الوطني للدفاع عن الأراضي ومقاومة الاستيطان في دائرة منظمة التحرير الفلسطينية بهذه الأعمال الاستيطانية التوسعية، داعيًا الأهالي للتصدي للمستوطنين وعربداتهم.

وأكد ان هذه الأعمال الاستيطانية من شأنها ان توتر المنطقة وتخلق حالة من الغليان.

وأشار المكتب الى ان سياسة الاخطبوط الاستيطاني في ظل حكومة ايهود براك بدأت تزداد وتتوسع.

براك: اسرائيل ستتزود بأجهزة إنذار مبكر «الأفضل في العالم»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن رئيس الحكومة، ايهود براك، امس الخميس، خلال حفل رسمي اقيم في القدس، ان اسرائيل ستتزود بأجهزة الكترونية الانذار المبكر «هي الافضل في العالم»، في حال التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا.

وأضاف براك «ان هذه الاجهزة ستتيح لنا بدء عهد جديد» على صعيد التكنولوجيا العسكرية. وأضاف ان «الحكومة لولا استنادها الى جيش قوي لما كانت دخلت في عملية السلام»!

وجاءت اقوال براك هذه خلال مراسيم ترقية يديديا يعري الى رتبة اميرال وقائد لسلاح البحرية الحربية. وكان يعري يترأس قسمًا رئيسًا في هذا السلاح.

ويحل الاميرال الجديد، البالغ من العمر ٥٢ عامًا، محل اميرال احتياط اليكس طال. وسيستلم يعري مهامه بدءًا من بعد غد، الاحد.

خاطفو الطائرة الهندية يطلقون سراح أحد الرهائن

* قندهار (افغانستان) – الوكالات – افاد شهود عيان ان خاطفي طائرة «الايرباص» الهندية المتوقعة في مطار قندهار (افغانستان) وعلى متنها ١٦٠ رهينة اطلقوا، امس الخميس، سراح راكب مريض.

وقد شوهدت عربة تابعة لحركة «طالبان» الحاكمة في افغانستان تقترب من الطائرة ويصعد الراكب على متنها قبل ان تنقله بعيدًا عن المطار، الى احد المستشفيات على الارجح.

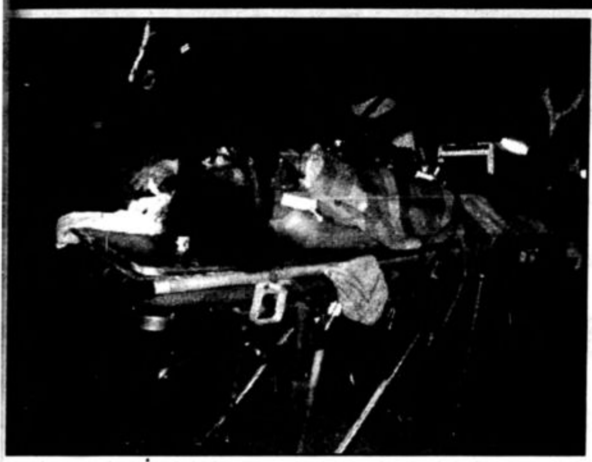
وصرح مدير مطار قندهار حاجي رحمه الله «انه مريض وسنؤمن له العناية الطبية»

واشار شهود عيان الى ان الراكب في الثلاثين من العمر وكان شاحب الوجه.

ولا يزال ١٥٩ راكبًا محتجزين على متن الطائرة.

في عملية انتحارية في جنوب لبنان

«حزب الله»: مقتل سبعة جنود اسرائيليين واصابة (١٢) مدنيًا لبنانيًا



* جندي اسرائيلي جريح لدى احضاره الى مستشفى اسرائيلي، أمس (و.ص.ف.) *

* بيروت – «و.ص.ف.» – أكد «حزب الله» في بيان له من بيروت أن سبعة جنود إسرائيليين قُتلوا في الهجوم الانتحاري الذي نفذه أحد مقاتليه، مساء أمس الخميس، ضد دورية إسرائيلية في المنطقة التي تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان.

وأوضح البيان أن «الشاحنة العسكرية التي استهدفها المجاهد الاستشهادي من نوع مرسيدس كانت تحوي في داخلها سبعة عسكريين صهاينة حيث قتلوا بأجمعهم ودمرت السيارة تدميرًا كاملاً فيما وقع بقية أفراد القافلة من جراء الانفجار الكبير وجراح بعضهم خطرة».

وأضاف بيان المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لـ«حزب الله»، «أقدم العدو الصهيوني على نقل الشاحنة المدمرة من أرض العملية في الساعة السابعة وعشرين دقيقة بعيدًا عن الانظار».

وأعلن مصدر عسكري في القدس أن الهجوم بالسيارة المفخخة أوقع إصابة واحدة طفيفة بين الجنود الاسرائيليين في حين ذكر تلفزيون «الشرق الأوسط» وهو شبكة امريكية خاصة يقع مقر ادارتها في قبرص وتبث برامجها من مرجعيون حيث المقر العام للجيش الاسرائيلي في الشريط المحتل، ان جنديين اسرائيليين من عناصر الدورية أصيبا بجروح.

من جهتها اكدت «المقاومة الاسلامية»، الجناح المسلح لـ«حزب الله»، في بيان لها من بيروت ان الهجوم «ادى الى تدمير القافلة الاسرائيلية وقتل وجرح من فيها». واكدت «المقاومة الاسلامية» ان العملية التي نفذت في مثلث القليعة – الدمشقية – مرجعيون استهدفت قافلة مؤلفة من شاحنة وثلاث سيارات عسكرية.

وأفادت شهادات ادلى بها عناصر من ميليشيا جنوب لبنان العميلة في المكان، ان السيارة وهي من طراز «رانج روفر» توقفت الى جانب الطريق لدى رؤية الدورية. واضافت ان الانفجار وقع قبل وصول الدورية الى مستوى السيارة ومزق جثة السائق.

واكد مصدر طبي ان ١٢ مدنيًا لبنانيًا اصيبوا في الانفجار وغادر غالبيتهم المستشفى بعد تلقي الاسعافات الاولية. لكن طفلة في الثانية عشرة نقلت الى مستشفى في شمال اسرائيل لاصابتها بشظايا في الساقين.

وقال مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان عناصر الميليشيا العميلة ضربوا طوقًا امنيًا حول المكان ومنعوا الاقتراب منه.

وقالت المقاومة الاسلامية في بيانها انها «تؤكد عبر عملياتها الاستشهادية النوعية وشهيدها الاستشهادي الكبير قرارها وعزمها على المضي في طريق الجهاد الدامي حتى دحر الاحتلال كاملا عن ارضنا الغالية».

رغم طردهم من «الثكنة»

المستوطنون يهددون بالعودة الى الأراضي القريبة من بيت لحم

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أفرجت شرطة الاحتلال، عصر أمس الخميس، عن (٩٠) من سوائب المستوطنين فيما ابقت على اعتقال عشرة آخرين، كانوا قد اقتحموا صباح أمس ثكنة عسكرية تم إخلاؤها في الآونة الأخيرة وتسليمها للسلطة الفلسطينية قرب بيت لحم ،وذلك بهدف اقامة بؤرة استيطانية عشوائية.

وتتهم الشرطة المستوطنين بالمكوث في مكان بصورة منافية للقانون وعرقلة عمل رجال الشرطة وبإحداث أضرار.

وكانت الشرطة قد اخلت، ظهر أمس، نحو مئة مستوطن ينتمون الى حركة «جيل المستقبل». وقد أعلن هؤلاء المستوطنون بعد طردهم انهم سيعودون الى الموقع في وقت لاحق.

ونصب المستوطنون خمس خيام في هذه الثكنة، وقال أحد قادة حركة «جيل المستقبل» شمعون ريكلين، انه اقام الخيام بهدف «منع الفلسطينيين من السيطرة على المنطقة»! الى ذلك عبر «مجلس المستوطنات» في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في بيان عن «ارتياحه لهذه العملية التي تهدف الى الاحتجاج على مواصلة الانسحابات من يهودا والسامرة التي تقسم الشعب وتعرض اسرائيل للخطر»!

ومن ناحية اخرى تظاهر عشرات المواطنين الفلسطينيين، امس، بالقرب من الخليل احتجاجًا على محاولة مستوطني «كريات اربع» التمركز على تلة «يطالبون بملكيتها».

واعلن جيش الاحتلال القطاع «منطقة عسكرية مغلقة» ومنع الوصول اليه، فيما جرت مواجهات اصيب خلالها مواطن فلسطيني بجروح من جراء ضربات تلقاها من جندي اسرائيلي.

وتقع التلة عند المدخل الشمالي للخليل على بعد حوالي ٢٠٠ متر من اول منزل فلسطيني في محيط «كريات اربع».

ولم تعط وزارة «الامن» موافقتها على هذا المشروع فيما حاول مستوطنو «كريات اربع» عدة مرات في الماضي اقامة مستوطنة عشوائية على هذه التلة.

اسرائيل أفرجت عن سبعة معتقلين من القدس الفلسطينية

* القدس – «الوكالات» – افرجت اسرائيل، امس الخميس، عن سبعة معتقلين فلسطينيين من القدس الشرقية المحتلة للمرة الاولى منذ بدء عملية السلام مع الفلسطينيين العام ١٩٩٣.

واستفاد السبعة الذين تعتبرهم اسرائيل مواطنين لها، من عفو خاص اصدره رئيس الدولة، عيزر فايتسمان، وتعهدوا خطيًا الامتناع عن شن اي عملية ضد الدولة.

وغادر ستة من المعتقلين في حافلة سجن الشطة في حين غادر السابع من سجن حشرون في منطقة تل ابيب.

وقال فيصل الحسيني المسؤول المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية: «هذا يعكس جدية التغيير في موقف اسرائيل بشأن القدس الشرقية» التي ضمتها اسرائيل في ١٩٦٧. واضاف «نحن راضون عن عملية الافراج هذه المطابقة لترتيبات السلام ونأمل ان يعني ذلك ان صفحة ستطوى لان الكثير من اخواننا لا يزالون في السجن». وقال «في السابق حصلت عمليات افراج مماثلة، لكن بنيامين نتنياهو وضع حدا لها وما حصل اليوم يظهر التغيير في الاتجاه الذي اعتمده ايهود براك».

لكن مسؤولاً «امنيًا» اسرائيليًا كبيرًا اوردت تصريحه الاذاعة الاسرائيلية امس، شدد على ان «عمليات الافراج هذه لا تعيد النظر بأي شكل من الاشكال بسيادة اسرائيل على القدس وتشكل فقط بادرة انسانية بمناسبة شهر رمضان».

وافرج عن المعتقلين السبعة في اطار تفاهم شرم الشيخ الموقع في الخامس من ايلول الماضي، والذي افرجت اسرائيل بموجبه، امس الاول الاربعاء، عن ٢٦ معتقلاً فلسطينيًا بينهم ١٣ عضوًا في تنظيمات مناهضة لعملية السلام.

وبين المعتقلين السبعة الذين افرج عنهم، قاصر في السابعة عشرة من عمره حكم عليه في ١٦ تشرين الثاني الماضي، بالسجن ١٦ شهرًا بعد (ادانته) بتهمة رشق حجارة.

وسبق لاسرائيل ان افرجت بموجب هذا التفاهم عن ٣٥٠ فلسطينيًا على مرحلتين، (١٩٩) في التاسع من ايلول و(١٥١) آخرين في ١٥ تشرين الاول.

وينتمي ستة من المفرج عنهم الى حركة «فتح» في حين يقول السابع انه من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على ما تفيد الشرطة الاسرائيلية.

وفي السجون الاسرائيلية ١٦٠٠ معتقل سياسي فلسطيني بينهم ٤٠٠ اعتقلوا بعد اتفاقات اوسلو على ما يفيد وكيل وزارة الشؤون المدنية الفلسطيني صفيان ابو زيادة.

وقال النائب غدعون عزرا من «الليكود» والمسؤول الثاني سابقًا في جهاز «الشاباك» ان «الافراج عن معتقلين من القدس الشرقية رسالة الى السلطة الفلسطينية في اشارة الى استعداد براك للقيام بتنازلات محتملة على حد اعتباره، بشأن المدينة المقدسة في اطار تسوية دائمة مع الفلسطينيين.

انعدام شارات المرور وخاصة الضوئية في البلدات العربية يزيد حوادث الطرق!

*** الكنيست التي ناقشت القضية أجمعت على موقف النائب الجبهوي محمد بركة، الذي اقترح خطة مفصلة في صلبها وضع حد للفوضى في البلديات العربية، الناتجة عن التمييز والأهمال ***

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ لا تزال القرى والمدن العربية تعاني شبه انعدام لشارات المرور، وخاصة الضوئية منها. ويرتبط هذا الوضع الخطير بوقوع العديد من حوادث الطرق، وبعضها قاتل، بنسبة أعلى من المعدل العام في إسرائيل.

وفي الأسبوع الماضي، ناقشت الكنيست موضوع حوادث الطرق وأجمعت على موقف النائب الجبهوي محمد بركة، الذي لخص النقاش الذي دار في الجلسة وشاركت فيه كتل «الجبهة» و«التجمع» و«يسرائيل أحات» و«الليكود» و«أحدوت ليئوميت» و«القائمة العربية الموحدة».

وحذرت الكنيست من الزيادة المستمرة في حوادث الطرق القاتلة والتي يروح ضحيتها سنويًا أكثر من (٥٠٠) قتيل و(٥٠) ألف جريح. وبالمقابل أكدت على أهمية تطوير شبكة القطارات بين المدن وداخلها، من أجل تخفيض الضغط الحاصل في شوارع البلاد.

ودعت الكنيست إلى رصد الميزانيات المطلوبة لترميم شوارع البلاد وتوسيعها كي تكون آمنة. كما دعت الحكومة والسلطات المحلية ذات الصلة إلى الاهتمام بصورة خاصة بتحسين البنى التحتية في جميع أنحاء البلاد، خاصة في الأماكن التي تحتاج إلى ترميم فوري وشق الشوارع في الأماكن التي تنقص فيها الطرقات، ورصد الميزانيات الكفيلة بتنفيذ هذا المشروع.

ومن ناحية سلوكيات الفرد في الشوارع، دعت الكنيست إلى رصد جهود كبيرة من أجل بث أنماط سلوكية جديدة لسياقة آمنة أكثر وتأخذ بالحسبان جمهور السائقين، خاصة الشباب منهم. كما اقترحت تضمين موضوع الأمان في الطرق في المدارس وفي جميع المراحل وشمله في امتحانات البجروت، وتقوية مجلس السلامة في الطرق.

ورغم أن تلخيص الكنيست شدد على المهام التي تقوم بها وزارة المواصلات من تطبيق القانون والجانب التربوي ووسائل منع حوادث الطرق، إلا أنها طالبت الوزارة بتقديم تقرير دوري مرة كل ستة أشهر.

* «السائق العربي يعيش في عالمين»! *

وكان النائب بركة قد بعث برسالة إلى وزير المواصلات، يتسحاق مردخاي، اقترح فيها خطة عمل لوضع إشارات مرور في القرى والمدن العربية، حيث تنعدم في معظمها.

وقال بركة إن السائق العربي في الدولة يعيش في عالمين: الأول، مرتب ومنظم، وهو موجود في المدن والبلدات اليهودية والشوارع بين المدن. والثاني، عالم متروك للمصادفات يتميز بالفوضى والإهمال، وهو عالم القرى العربية. وهذا الفرق الفظيع يدفع السائق العربي إلى شعور «إفعل ما تشاء». فتطبيق القانون معدوم تقريبًا، حيث إنه إزاء انعدام شارات المرور تقف الشرطة مكتوفة الأيدي. وهذا الأمر يؤدي إلى حوادث طرق كثيرة مروعة بسبب السياقة غير المنضبطة داخل القرى، وعدم إعطاء حق الأولوية.



* احد حوادث الطرق في وادي عارة (صورة من الارشيف) *

وأوضح بركة أن السلطات المحلية تحضر كل عدة سنوات خارطة هيكلية محلية أو خطة عامة تبيّن فيها غاياتها التخطيطية، وتتضمن ملحقًا لشؤون المواصلات يشمل برنامجًا طويل الأمد أو متوسط الأمد في حال عدم وجود خارطة هيكلية أو خطة عامة للسلطة المحلية. وتقتطع السلطة المحلية من ميزانيتها قسمًا لتستثمره في برنامجها المتعلق بالمواصلات.

وجاء في الرسالة، أيضًا، أن هناك ثلاثة مستويات من الخطط، بحيث يحتاج تجهيز كل واحد إلى معطيات بحجم مختلف. وهذه المستويات هي: الاستثمار في مجال المواصلات وبرنامج تطوير المواصلات وملحق يتعلق بخارطة هيكلية وضعية أو خطة عامة. وإن مشروع الشارات المرورية يتعلق بالمستوى الأول.

والمشروع الذي يقترحه بركة مؤلف من أربع نقاط، هي: (١) أن تبادر وزارة المواصلات إلى برنامج للاستثمار في مجال المواصلات بصورة شاملة يتعلق بالمدن والقرى العربية، من أجل بلورة سياسة عامة مصححة للوضع القائم. على أن يجري إعداد هذا البرنامج في غضون سنتين أو ثلاث كحد أقصى. (٢) أن تدعو وزارة المواصلات سلطة شارات المرور المحلية في كل قرية إلى الاجتماع مع شرطة السير ووزارة المواصلات، اعتبارًا من مطلع العام المقبل. (٣) إلزام السلطات المحلية بوضع خطة عامة للسير وبرنامج محلي لشارات المرور يشكل أساسًا لخطة الاستثمار التي تجري بلورتها. (٤) أن ترصد وزارة المواصلات الميزانيات لجميع الخطوات، وذلك جراء الوضع المتدهور الذي تعاني منه السلطات المحلية العربية.

وأكد بركة على أن مشروع الاقتراح يهدف إلى وضع حد للفوضى القائمة في الوسط العربي، وأن هناك حاجة، بفعل التمييز، إضافة إلى ما ذكر، إلى برنامج لتطوير مجال المواصلات والسير لكي لا يشكلا قاعدة مناسبة ومستقرة لكل ما يتعلق بمجال المواصلات والسير في القرى والمدن العربية.

في جامعة تل ابيب

الجبهة تستعد بنشاط مكثّف لانتخابات لجنة الطلاب العرب

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يواصل الكادر الجبهوي الواسع استعداداته المكثفة لانتخابات لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب، والتي ستجري يوم الاثنين القادم (٣/١/٢٠٠٠).

وتخوض الانتخابات الى جانب قائمة الجبهة، قائمة «جفرا» التابعة لـ«التجمع». وتتألف قائمة مرشحي الجبهة للجنة من (١) بشار نخاش (٢) رنين جريس (٣) سيرين سعد (٤) ربى خشيبون (٥) وافي السعدي و(٦) امير قرمطة.

اما قائمة المرشحين للاتحاد القطري فتشمل (١) بشار نخاش (٢) ناديا نعامنة (٣) صالح خطبا (٤) وافي السعدي (٥) سوار مخول و(٦) ايناس عواد.

واكدت سكرتيرة الجبهة الطالبة ربى خشيبون على اهمية هذه الانتخابات، بالنسبة للطلاب العرب في جامعة تل ابيب، وايضًا على صعيد الجامعة برمتها، كونها احدى الجامعات المركزية في البلاد.

اما الطالب بشار نخاش فقال: ان هذه الانتخابات تكمل دائرة الانتخابات للجان الطلاب العرب في الجامعات، واتوجه الى الطلاب العرب للمشاركة فيها بأكبر عدد ممكن حتى ننجح في النهوض بالحركة الطلابية.

وقال عضو السكرتارية القطرية للجبهة نكد نكد ان الجبهة تتجه الى هذه الانتخابات بعد ان حققت انتصارين في حيفا والقدس ونالت ثقة الطلاب. واكد على وجوب الحفاظ على الانتخابات في جامعة تل ابيب حضارية، من ناحية مستوى النقاش والطرح السياسي.

في محكمة العمل – الناصرة

دعوى لإلغاء تعيين الطبيب النفسي للواء الشمال وإعلان مناقصة جديدة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - تحوم اسئلة كثيرة حول تعيين الطبيب النفسي ايلي غرينر مديرًا للطب النفسي للواء الشمال في وزارة الصحة، والذي سبق ان رفضته لجنة المناقصات، الامر الذي استدعى المحامي عيران كايزمان لتقديم دعوى الى محكمة العمل في الناصرة باسم موكله، الطبيب النفسي نبيل جرايسي، لإلغاء التعيين والاعلان عن مناقصة جديدة.

وستنظر المحكمة، بعد غد الاحد، في طلب المحامي كايزمان استصدار امر يمنع الطبيب غرينر من مزاولة عمله الى حين صدور قرار المحكمة.

وقال المحامي كايزمان، في حديثه لـ«الاتحاد»، ان جميع الدلائل تشير الى ان اختيار د. غرينر لمنصب مدير لواء الشمال في الطب النفسي وتفضيله على منافسه الطبيب نبيل جرايسي «قد تم بشكل مسبق ومدروس، لان وزارة الصحة تريد ضمان عمل للطبيب غرينر الذي يتقاضى منها راتبًا ولا يعمل منذ عدة سنوات بسبب تصرفاته خلال عمله السابق وخصوصًا في مستشفى طيرة الكرمل».

وكانت لجنة خاصة قد تشكلت لاختيار الطبيب النفسي للواء الشمال، وكان بينها مندوبون من نقابة الاخصائيين النفسيين. ورفضت اللجنة د. غرينر بعد توقيفه عن عمله في مستشفى طيرة الكرمل.

ولعدم وجود عدد كاف من الاطباء المتقدمين للمنصب لم تنتخب اللجنة مرشحًا. وكما يقول المحامي كايزمان فان وزارة الصحة شكلت لجنة مناقصات اخرى، حرصت الا يكون فيها ممثل عن الاخصائيين النفسيين الذين يرفضون انتخاب غرينر. وبهذه الطريقة انتخبت اللجنة الطبيب غرينر ورفضت الطبيب نبيل جرايسي مع انه يحق له اكثر من غرينر في هذا المنصب.

واعلنت نقابة الاطباء عن معارضتها لتعيين الطبيب غرينر ودعمها للطبيب نبيل جرايسي.

وكان من المتوقع ان يبدأ د. غرينر عمله الجديد يوم ٣/١/٢٠٠٠. لكن قرار المحكمة يوم الاحد قد يلغي ذلك اذا ما وافقت على طلب المحامي كايزمان بتجميد تنفيذ القرار الى حين صدور قرار المحكمة للدعوى التي قدمها.

قداس وجناز الأربعين

أخوة الفقيد وأرملته وأولاده وبناته وعموم آل عطا الله وآل جدعون وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحوم

موسى عطا الله

(أبو عطا الله)

وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٨/١/٢٠٠٠.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

مركزية تل ابيب تقرر تعيين محكم في الخلاف بين صندوق المرضى العام والهستدروت

* تل ابيب - لمراسلنا - رفضت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، الطلب الذي تقدم به ممثلو صندوق المرضى العام لفرض حجز مالي على بعض مداخيل الهستدروت، على حساب الدين المختلف عليه بين الطرفين. وقررت المحكمة تعيين محكم، قد يكون القاضي المتقاعد شمغار، للبت في الخلاف، ووضع آلية لانهاء الاشكال بين الطرفين.

وعبّر العديد من المسؤولين في الهستدروت عن ارتياحهم لهذا القرار من قبل المحكمة المركزية، والذي فيه اشارة ولأول مرة لوضع حد للمبالغ التي يطالب بها صندوق المرضى العام وانهاء هذا الامر.

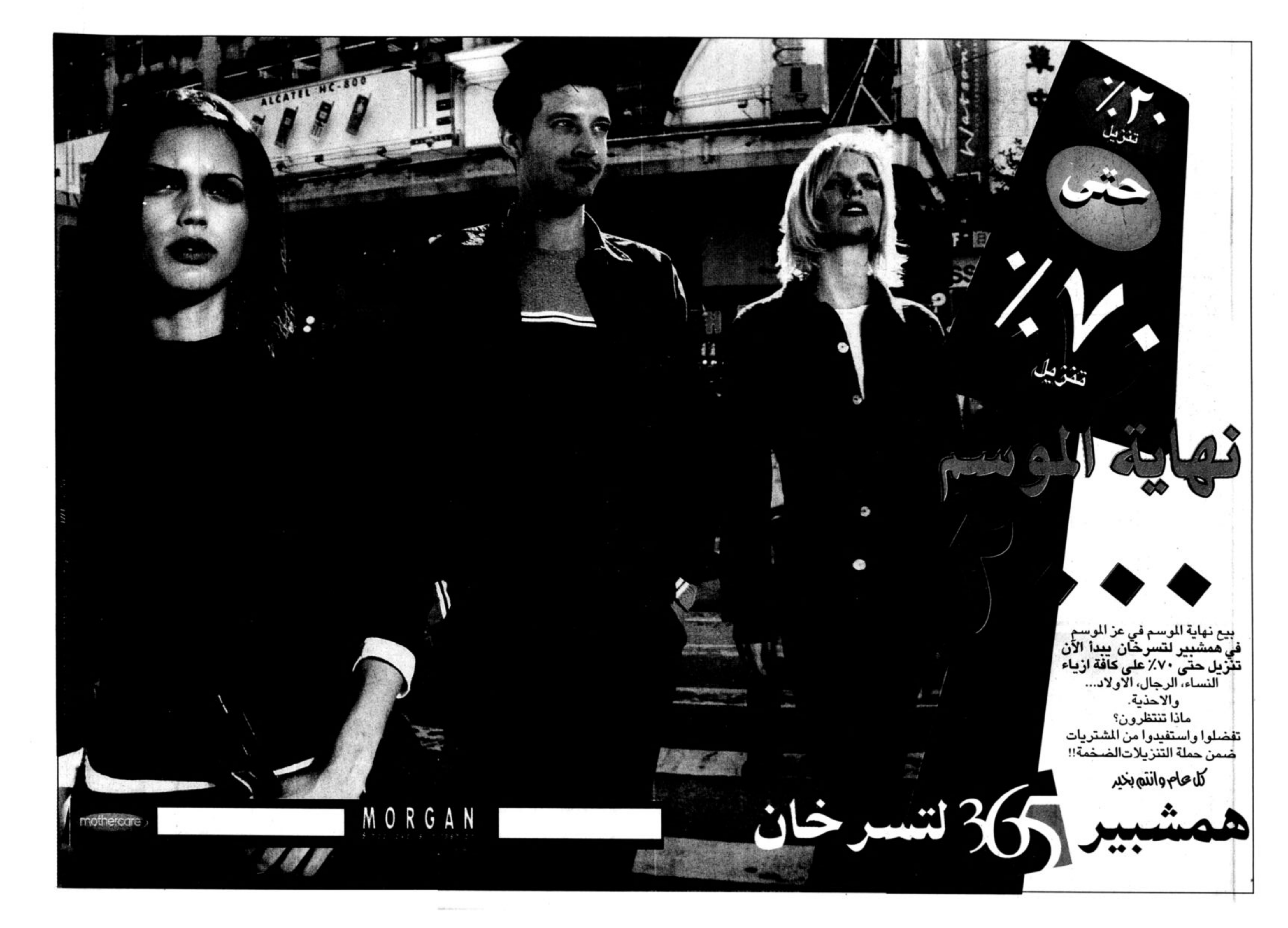
وقد صرح النقابي الجبهوي جهاد عقل لـ«الاتحاد» حول قرار المحكمة قائلا: «ان الدين الذي يطالب فيه صندوق المرضى العام جاء بسبب قرار الحكومة عند اقرار قانون التأمين الصحي. ولم يعتمد على أي اساس مالي او حسابي، وان قرار المحكمة فيه بارقة امل لانهاء هذه المأساة التي تثقل على كاهل العاملين والنقابات والهستدروت في البلاد، وكلنا أمل بأن يصدر قرار المحكم بأسرع وقت للخروج من هذه الدوامة».

من جهة ثانية نفى شلومو شني، رئيس قسم التنظيم المهني، الخبر الذي نشر في احدى الصحف امس الاول، بأنه قرر الاستقالة من رئاسة القسم. وقال: «لم يصدر مثل هذا التصريح عني بتاتًا ولا انوي الاستقالة».

انسحاب رئيس قائمة "الجيل الجديد" من الأئتلاف البلدي في شفاعمرو

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - قدم عضو بلدية شفاعمرو رئيس قائمة «الجيل الجديد» في البلدية، ناهض خازم، امس الخميس، رسالة لرئيس البلدية عرسان ياسين، يعلن فيها انسحابه من الائتلاف البلدي، نظرًا لعدم التوافق والانسجام بين مواقف الكتلتين وموقف رئيس البلدية عرسان ياسين في قضايا هامة اثارت جدلاً وبلبلة في صفوف مواطني المدينة، وعلى رأسها قضية توطين الاغراب في المدينة، وعدم الالتزام بقرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، والتفوهات المنهجية غير المناسبة بحق اعضاء بلدية من كتل مختلفة.

هذا ويفيد مراسلنا ان التذمر الشديد يسود عدد آخر من اعضاء الائتلاف البلدي نتيجة السياسة التي ينتهجها عرسان ياسين تجاه قضايا الجماهير العربية وبشكل خاص مقاطعته للجنة القطرية وعدم التزامه بقراراتها.



٢٠٪ تنزيل
حتى
٧٠٪ تنزيل
نهاية الموسم
٢٠٠٠
بيع نهاية الموسم في عز الموسم
في همشبير لتسرخان يبدأ الآن
تنزيل حتى ٧٠٪ على كافة ازياء
النساء، الرجال، الاولاد...
والاحذية.
ماذا تنتظرون؟
تفضلوا واستفيدوا من المشتريات
ضمن حملة التنزيلات الضخمة!!
كل عام وانتم بخير
همشبير 365 لتسرخان
mothercare
MORGAN
ALCATEL HC-800



حوالي مليون اثيوبي بحاجة الى مساعدات غذائية عاجلة

* اديس ابابا – اعلنت اللجنة الفدرالية للوقاية من الكوارث ان اكثر من ٩٩٤ الف شخص بحاجة الى مساعدة غذائية عاجلة في جنوب شرق اثيوبيا لمواجهة عواقب الجفاف الذي شهدته البلاد.

ونقلت الصحف الرسمية عن اللجنة ان السكان المعرضين للمجاعة يقيمون في سبع مناطق من اقليم صومالي (جنوب شرق).

واوضحت اللجنة ان «الجفاف يزداد سوءًا في هذه المنطقة ويرغم الناس في الغود (١٢٠٠ كم جنوب شرق اديس ابابا) ودينان واديدبل وايمي على الرحيل عن منازلهم».

وتابعت اللجنة، وهي هيئة حكومية اجرت مؤخرًا دراسة في المنطقة، ان السكان في تلك المناطق يعانون ايضًا من «نقص كبير في مياه الشرب».

وافادت مصادر انسانية ان فرقًا مؤلفة من أعضاء في اللجنة، بالاضافة الى منظمات غير حكومية دولية ومحلية، قامت على مدى ستة اسابيع بمهمة تحقيق في تلك المنطقة.

وأعلنت مسؤولة في برنامج الاغذية العالمي التابع للأمم المتحدة «ان العديد من سكان منطقة صومالي بحاجة ماسة لكن المساعدات الغذائية متوفرة وجاهزة للتوزيع».

وكانت اللجنة الفدرالية للوقاية من الكوارث اعلنت، في أواخر تشرين الاول الماضي، ان نحو سبعة ملايين اثيوبي يعانون من نقص الاغذية ويعتمدون على المساعدات الغذائية.

وفي أواسط تموز أعلن عدد من وكالات الامم المتحدة ان الجفاف يهدد أكثر من خمسة ملايين اثيوبي في بعض مناطق البلاد.

إنتهاء عمليات انتشال حطام طائرة "مصر للطيران"

* واشنطن – اعلن رئيس المكتب الوطني لسلامة النقل، جيم هول، امس، ان الفرق التي كلفت بانتشال حطام طائرة «البوينغ ٧٦٧» التابعة لشركة مصر للطيران التي سقطت في المحيط في ٣١ تشرين الاول الماضي، اوقفت عمليات البحث معتبرة انها انتهت.

وقال هول، في بيان، ان هذه الفرق عثرت على اجزاء كبيرة من اجنحة وذيل وهيكل الطائرة ومحركها، اي ما يعادل ٧٠٪ من الطائرة.

وعثرت الفرق ايضا على اشلاء بشرية نقلت الى الطبيب الشرعي في رود ايلاند.

واضاف: هول ان «المحققين سيبدأون، الاسبوع القادم، في معاينة دقيقة لهيكل الطائرة لمعرفة ما اذا كان يمكن ان يقدم توضيحات جديدة للمعلومات التي سجلت من صندوقي الطائرة الاسودين».

واضاف: «سنتخذ تدابير لانتشال قطع اخرى في حال تبين ان ذلك ضروريًا».

واوضح هول ان اجهزة الكشف اظهرت ان قطعًا صغيرة فقط من حطام الطائرة بقيت في اعماق المحيط في المكان الذي سقطت فيه الطائرة على بعد حوالي مئة كيلومتر جنوب شرق جزيرة نانتوكيت (ماساشوسيتس).

وقال انه عثر على المحرك الثاني في اعماق المحيط، ولكن لم يتم انتشاله لان الصور التي التقطت اظهرت انه لن يضيف اي معلومات.

وقد جرت عمليات انتشال حطام الطائرة من على متن سفينة الانقاذ «سميث پايونير» التي يبلغ طولها ١٥٨ مترًا ويمكن ان تعمل في الاحوال الجوية الصعبة. وهي مزودة برافعة ضخمة ومعدات للغطس.



* أعمال البحث من حطام الطائرة المصرية *



على الارجح

الرئيسة السريلانكية ستفقد البصر في عينها اليمنى

* لندن – اعلنت الرئيسة السريلانكية، شاندريكا كوماراتونغا، امس الخميس، انها ستفقد على الارجح البصر في عينها اليمنى اثر تعرضها يوم السبت الماضي لاعتداء اصيبت فيه بجروح.

وصرحت كوماراتونغا، التي توجهت الى لندن للعلاج، لهيئة الاذاعة البريطانية: «لقد قال الاطباء انه بوسعي مواصلة اداء مهامي على الصعيد الطبي لكنني فقدت على الارجح البصر في عيني اليمنى».

وكانت كوماراتونغا (٥٤ عامًا)، التي لا تزال عينها اليمنى متورمة ومغلقة، نجت من اعتداء في ١٨ كانون الاول الحالي نسب الى الانفصاليين التاميل واسفر عن سقوط ٢١ قتيلاً و١١٠ جرحى. وكانت فازت بولاية رئاسية ثانية مع تأييد ٥١٪ من الناخبين.

واعلنت انها لا تشعر بالخوف على الرغم من الاعتداء، وقالت: «لدي شعور بأن هناك مهمة مميزة علي انجازها».

واشارت الى انها على يقين بأنها نجت لانها اختيرت لتكون «مبعوثًا للسلام».

وذكرت بأنه يمكن التفاوض حول كل شيء مع الانفصاليين التاميل باستثناء اقامة دولة مستقلة.

* شاندريكا كوماراتونغا *

لبناء سد

قرض عربي للاردن بقيمة ١١٥ مليون دولار

* عمان – «و.ص.ف.» – اعلن مصدر رسمي، امس الخميس، ان الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (مقره في الكويت) منح قرضًا قيمته ١١٥ مليون دولار الى الاردن لبناء سد من شأنه ان يساهم في زيادة مصادر المياه الشحيحة في هذا البلد.

واوضح المصدر نفسه ان الاتفاق في هذا الشأن وقع بين وزارة التخطيط الاردنية والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وسيساهم الصندوق في بناء سد الوحدة المشترك بين الاردن وسوريا على نهر اليرموك الذي سيستفيد منه البلدان.

واضاف المصدر ان اعمال البناء ستبدأ في تموز ويتوقع ان تستمر ثلاثة أعوام بينما ستطلق استدراجات العروض في نيسان.

ونقلت الصحف، امس، عن وزير المياه الاردني، كامل محادين، قوله ان هذا السد سيوفر للاردن احتياطيًا من المياه يقدر بـ٢٢٥ مليون متر مكعب كما سيساعد سوريا على التزود بالكهرباء.

وستشارك جهات عربية مانحة اخرى في تمويل بناء السد الذي تقدر تكاليفه بحوالي ٢٠٥ مليون دولار.

يذكر ان نهر اليرموك ينبع من سوريا ويمر في الاردن.

ويعود مشروع بناء سد الوحدة الى العام ١٩٨٦ لكنه جمد لعدم توفر الاموال اللازمة.

٣٦ دفعــــــــة

بموافقة استثنائية و خاصة

مفتوح في السبت صباحاً بموجب قرار خاص قرر المباع حتى يوم ٢٠٠٠/١/٣ (تاريخ اغلاق المخازن لغرض عد المخزون)

حتى ٧٠٪ تخفيض من سعر السوق لبيع المخزون قبل عد المخزون. كل المنتوجات جديدة. صنف أ. نماذج سنوات الألفين

عدد المنتوجات	اسم المنتوج/ وصف عام	سعر السوق	سعر الشراء	ملاحظات
١٢٨	**تلفزيون ٢٩ بوصة:** الجيل الجديد، قمة التكنولوجية مع كل التطورات والاحتمالات الممكنة	~~٥٤٠٠~~	٢٦٨٩	**٧ سنوات كفالة**
٢٣٧	**تلفزيون ٢١ بوصة:** شاشة سوداء مبسطة سماعات اماميات، متطورة جداً، هيبربند.	~~١٧٠٠~~	١٠٤٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٣٢٩	**افخر الثلاجات:** تقنية كورية، بدون جليد، تصميم مذهل، ٣ اتجاهات هواء، هادئة جداً موفر للطاقة الافضل.	١٤٢ لتر: ~~١٥٠٠~~ / ٤٤٠ لتر: ~~٤٤٠٠~~	١٤٢ لتر: ١١٨٩ / ٤٤٠ لتر: ٣٣٦٩	**٣ سنوات كفالة**
١٤٢	**جهاز ستيريو** Aiwa نوع جديد W٢٣٠٠، ٣ ديسكات، جهاز تحكم متطورة جداً، شاشة بيانية	~~٤٢٠٠~~	٢٦٨٩	**كفالة من المستورد**
٢٢١٤	**بطانيات ريش وز طبيعي:** ١٠٠٪ طبيعي صاف، تدفئة عالية جداً، حسب المواصفات الامريكية STC خياطة معطف قماش قطن ناعم ولطيف	مفرد: ~~٤٣٠~~ / زوجي: ~~٥٥٠~~	مفرد: ١١٨ / زوجي: ١٨٩	**٥ سنوات كفالة**
٥٨١	**مكنسة كهربائية**، صنع شركة MEC ١٦٠٠w حديث جداً مع كل الايضافات	~~٧٩٠~~	٤٢٥	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٧٣٢	**جرة كهربائية** قابلة للسحب، جهاز للتسخين ٣٦٠°.	~~٢٤٩~~	١٦٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٧٨٩	**سخان مياه قابل للسحب:** ١,٧ لتر، جهاز للتسخين نيروستا ألماني، مصفاة مقياس للمياه	~~١٤٠~~	٨٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٨١٨	**رادياتورات:** صناعة ايطالية، شركة مشهورة، حسب المواصفات الجديدة، توزيع موحد وسريع ولطيف للحرارة	٧ اصابع: ~~٣٥٠~~ / ٩ اصابع: ~~٤٥٠~~	٧ اصابع: ٢٣٧ / ٩ اصابع: ٢٦٤	**جديد صنف أ مع كفالة**
٤١٣	**راديو تيب قابل للسحب** ٤ سماعات قمة التكنولوجية	~~٦٠٠~~	٢١٠	**جديد صنف أ مع كفالة**
٢٢٨	**حهاز ساوند للسيارة**، راديو تيب قابل للسحب ٤ سماعات ٤ـ٦ اينش	~~٨٩٠~~	٣٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٥٤٥	**اجهزة سماعات للسيارة** :w ١٠٠ مصنوع من مادة الكروم ٦x٩ صناعةMEC	~~٣٨٠~~	١٩٠	**جديد صنف أ مع كفالة**
٨٧٩	**سراويل جينس**، شركات، قصات جديدة مختلف التصميم والمقاييس.	~~١٢٩~~	٤٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٦٤٩	**خلاط قوة عالية**، وعاء كبير، متعدد الاستعمال، شركة معروفة	~~٤٤٠~~	١٤٩	**جديد صنف ا مع كفالة**
٢٣٣	**ميكروچال ٢٣ لتراً**، رقمي صنع ايطاليا صحون دائرة، متطور	~~١٦٠٠~~	٦٥٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٢٣	**طقم سفرة** ـ طاولة+ ٦ كراسي او ٤ كراسي انتاج ساند يناقي، مصنوع من خشب الزان المليء	طاولة+٤ كراسي: ~~٣٢٠٠~~ / طاولة+٦ كراسي: ~~٤٥٠٠~~	طاولة+٤ كراسي: ١٨٤٨ / طاولة+٦ كراسي: ٢٤٨٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٢٤١٤	**ملابس رياضية** ـ جميع الالوان والأجناس، شركات ملابس رياضية ـ مشهورة، انتاج شركات ـ مشهورة، انتاج شركات عالمية	~~٣٤٠~~	٨٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٥٩٧	**فرشة ملوكية**، جودة عالية	مفرد: ~~٩٥٠~~ / زوجي: ~~١٥٨٠~~	مفرد: ٢٩٠ / زوجي: ٤٢٠	**١٠ سنوات كفالة**
٢٩٨٢	**راديو تيب** بجميع الالوان، حديث جداً	~~١٣٩~~	٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
	دراجات للشباب والاولاد ٢٠ غيار صنع تايوان، ١٢ غيار بجميع الالوان المضيئة	~~٧٥٠~~	٢٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**

بالإمكان الحصول على المنتوجات بشيكات راجعة و/ أو بيع الشيكات الراجعة بكل قيمتها. هاتف: ٠٥٤/٥٨٩٩٧٨ ٠٤/٨٤٠١١٩٩

موزّع حرارة للحمام – ١٩٩	موزّع حرارة – ٩٩	سخّان مياه قابل للسحب – ٨٩	دفاية حمام مزوج – ٨٩	توستر مثلث – ٨٩	توستر رقّاص – ٨٩
مكوى بخار – ٧٩	معصرة – ٣٩	طقم طعام ١٨ قطعة – ٦٩	طقم طعام لـ ٤ أشخاص من اليورسيلان – ٣٩	راديو - كاسيت مجوز – ١٩٩	مفرمة لحمة – ٣٩٩
طاولة حاسوب – ١٤٩	توستر شوّاية (٦ قطع) – ١٦٩	حرام تدفئة – ٧٩	لامبة طوارئ – ١٢٩	طقم قهوة/ شاي (١٢ قطعة) من اليورسلان – ١٩	راديو تيپ – ٩٩
طقم شراشف شتوي مجوز – ٧٩					

كذلك بإمكان الجمهور الواسع الشراء في المكان، بدون مناقصة، وبأسعار لا تضاهى، آلاف قطع الألبسة، الأحذية، الملابس الداخلية، الألعاب، عدة عمل كهربائية، منتوجات كهربائية مختلفة، حواسيب، أدوات منزلية، أدوات تجميل، سجاجيد، أثاث، كله جديد، صنف أ، برزمة أصلية، أغلبها مع كفالة















ايطاليا:

الحظ تجلبه الثياب الداخلية الحمراء اللون!

* روما – الوكالات – يرتدي العديد من الايطاليين ليلة رأس السنة، كعادتهم في كل عام، ثيابًا داخلية حمراء اللون لجلب الحظ السعيد، حسب تقليد يعود الى ما بعد فترة الحرب العالمية الثانية.

وتعرض المحال المختصة والمخازن الكبرى سراويل نسائية ورجالية وحمالات للجوارب النسائية ذات لون أحمر فاقع.

وقالت مارا ألفونسي، المؤرخة التي تهوى تجميع الثياب الداخلية من الطراز القديم، إن اللون الاحمر «يمثل الفرح والحيوية. انه لون يحمل في طياته الحظ منذ الازمنة القديمة». وأضافت ان هذا التقليد وصل من الولايات المتحدة عام ١٩٤٧ بعد الحرب وتطور رويدًا رويدًا في المجتمع الايطالي.

شعار «الناصرة ٢٠٠٠» - من أكثر الشعارات المطلوبة على المواد والمطبوعات والتذكارات

* جرايسي: تسويق الشعار – وسيلة إضافية لتجنيد المزيد من مصادر تطوير المدينة *

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بات شعار الناصرة ٢٠٠٠ واحدًا من اكثر الشعارات المطلوبة على المواد والمطبوعات والادوات، نظرًا لما يحمله من معانٍ وجمالية واتقان. وكما قال رئيس بلدية الناصرة، السيد رامز جرايسي، فان هذا الشعار يحمل ثلاثة معالم للمدينة وهو تعبير عن ماضي وحاضر ومستقبل الناصرة، وهذا ما يتمثل بالتعايش والتسامح.

وإن آخر انتاج حمل هذا الشعار هو قلم فخم من انتاج شركة «دلتا» الايطالية. وقد وصل الى البلاد عدد قليل من هذه الاقلام.

واقامت الشركة المسوقة حفلا خاصًا في الناصرة حضره جمهور غفير من المدينة. وخلاله اكد جرايسي على اهمية نقش شعار «الناصرة ٢٠٠٠» على تذكارات ومواد توزع على جميع انحاد العالم. وقال: «تسويق هذا الشعار هو وسيلة لتجنيد مصادر اضافية لاستعمالها لمواصلة عملية تطوير المدينة».



* رامز جرايسي *

وتحدث سيادة المطران ماركوتسو، النائب البطريركي، حول اهمية مدينة الناصرة ومكانتها التاريخية. كما تكلم سيادته عن اليوبيل كحدث كبير ومناسبة لوحدة الجميع.

«وادي السياح في حيفا أقدم من دولة اسرائيل بمرتين»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقب عضو بلدية حيفا الجبهوي أيمن عودة، على ادعاءات الناطقة بلسان بلدية حيفا، وكأن البلدية لم تتخذ اجراءات قضائية نحو اهالي حي وادي السياح العرب، بالتأكيد ان هذا جاء حرفيًا في احد محاضر الجلسات التي جرت في مكتب مدير عام البلدية يغآل ليفي.

ويذكر ان محضرًا بتاريخ (٩٩/١٢/٨) جاء فيه بالحرف الواحد ان «البلدية باشرت اجراءات قضائية لاخلاء المكان الذي سيطر عليه السكان». وأكد عودة هنا أن الاهالي لم يسيطروا على الموقع، بل ان هذا الحي اقدم من دولة اسرائيل نفسها بمرتين على الاقل..

وأكد عودة ان الفرق الاساسي بين موقف البلدية وبين موقف اهالي الحي والجبهة معهم هو «اننا نعتبر الارض ملكًا للاهالي بشكل عام. وأي اخلاء لهم يعتبر مصادرة». واضاف انه من واجب البلدية ربط البيوت بشبكتي الكهرباء والماء منذ خمسين سنة، ومن العار على بلدية تستغل كونها مدينة تعايش ومساواة ان ينتظر فيها عربي خمسين سنة حتى يحظى بالماء والكهرباء.

وحول انتقاد الناطقة بلسان البلدية لتصريحات عودة قال: «ليس من المفروض ابدًا ان يعجبك تصريحي. وانا اكرره مرة اخرى: يبدو ان هذه «الصدفة» لا تتغير ابدًا. فكلما جرى تطبيق المصادرة لصالح الجمهور تكون الاراضي عربية، والمستفيد من اليهود، ونحن في الجبهة نقف الى جانب الاهالي في الدفاع عن اراضيهم بكل وسائل النضال كما يتطلب الامر».



عندما يتبجح براك!

* تبجح رئيس الحكومة إيهود براك، امس الخميس، بأن اسرائيل ما كانت ستدخل في عملية السلام مع الفلسطينيين والعرب لولا كونها مستندة الى «دعم جيش قوي».. وكان بذلك يسوّغ سعي حكومته لامتلاك أجهزة للإنذار المبكر هي «الأفضل في العالم» - بحسب قوله - بعد توقيع اتفاق السلام مع سوريا.

وعندما يتبجح براك بطول ذراع القوة العسكرية، فان هذا يثبت أساسًا أنه وأمثاله من قادة اسرائيل السياسيين، الذين كانوا عسكريين أو لم يكونوا سواء بسواء، لا يزالون أسرى الماضي. أو بكلمات أخرى ان هذا الماضي لا يزال يحكم بقوة نظرتهم ومواقفهم حيال الحاضر، رغم كونه متسمًا بالمفاوضات المتعددة المسارات من اجل انجاز السلام الشامل.

وفي مجرّد هذا الامر ما يقودنا الى القول ان هذا الماضي التعيس يبدو غير مرشح، في حساباتهم، لأن ينقضي في المستقبل المنظور.

وبالاضافة الى ما يعنيه تبجح براك من إثبات على الحكم السالف، فإن حقيقة اخرى تسند هذا الحكم هي حقيقة اننا نطوي اليوم صفحة عام آخر، هو عام شديد الخصوصية، بينما لا تنفك سياسة حكومة براك التفاوضية مع الفلسطينيين تقف حائلاً امام امكانية بسيطة للغاية هي أن نزفّ لشعبنا بشرى التوصل الى اتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي المستحق من الاراضي المحتلة، بموجب مذكرة «شرم الشيخ». فكيف ستكون الحال عليه بالنسبة للقضايا الاخرى، التي لا يوجد بعد حولها اتفاقات ومذكرات؟ وفي مركز تلك القضايا مواضيع ومسائل بالغة التعقيد تراكمت مترتباتها بسبب تلك المواقف الاسرائيلية نفسها، التي تثير شهية براك الى التبجح والغطرسة.

لقد تعودنا دائمًا ان ننظر الى الامام. ولن نغير هذه العادة الآن ونحن نعدّ العدة لاستقبال الألفية الجديدة. غير ان ذلك لا يعني، في حال من الاحوال، ان نصرف النظر عن الماضي لأن الحاضر افضل.

وان الحاضر ليس افضلَ لأسباب عديدة، منها ان الماضي لم يذهب بعد. ولذا فهو، بالنسبة لنا، حاضر مفتوح على الصراع في مجالات مختلفة. وبين هذه المجالات، بطبيعة الحال، مجال استقطاب المزيد من الأوساط السلامية والعقلانية في المجتمع الاسرائيلي في معركة التقدم الى الامام نحو السلام، التي لا تزال تتطلب الوقوف بالمرصاد لكل من تسوّل له نفسه وغطرسته ان يواصل التنكر لمتطلبات عملية التسوية، والتهرب من المسؤولية عن جعل المستقبل الباهر في متناول أيدي شعبينا وشعوب المنطقة كافة.

(«الاتحـــــاد»)

إنجازات... أم "حصاد الريـح"

* رامون يذكّرنا بنهج «المعراخ» القديم المتجدد.. وهناك من يريد إنقاذه من ورطته طمعًا بمصالح حزبية ضيقة *

بقلم: برهوم جرايسي



* نجحت حكومة براك في الليلة الماضية في إقرار ميزانية الدولة للعام الجديد بأغلبية كبيرة، بعد أن أرضت حركة «شاس» بمئات الملايين من الشواقل لجهاز التعليم التابع لها، وبعد أن أرضت كتلة «يهدوت هتوراة» أيضًا بصفقة مالية. وكان واضحًا أن هذه الحكومة، التي قامت على أساس أنها ستعمّق نزاهة الحكم، بعد ممارسات حكومة بنيامين نتنياهو السابقة، قد اشترت حكمها من جديد بأموال تصرف على فئات خاصة وضيقة، على حساب الانتقاص من مصلحة الجمهور الواسع، بدلاً من تخفيف الويلات عن أكثر من مليون فقير في إسرائيل وعن أكثر من (٢٠٠) ألف عاطل عن العمل.

والملفت للنظر أنه حين شعرت حكومة براك بالخطر، بعد تهديدات «شاس» الابتزازية، لمحت إلى أن بإمكانها اللجوء إلى «الجبهة» والكتل العربية وحركة «شينوي» وغيرها، ولكن بعد أن تم إرضاء «شاس»، أدارت هذه الحكومة ظهرها للكتل الأخرى وتعاملت باستهتار مع مطالب الجماهير العربية، إلى درجة الوقاحة.

وقد ظهر هذا جليًا في تصريحات وتصرفات الوزير حاييم رامون، الذي ذكرنا جيدًا بالنهج «المعراخي» القديم المتجدد، من حيث التعالي والاستهتار بقضايا الجماهير، إلى درجة أنه وصف المطالب التي قدمتها كتل «الجبهة» و«التجمع» و«القائمة الموحدة» و«العربية للتغيير» بأنها «ألاعيب سخيفة» لا أكثر ولا أقل.

وحاول رامون الظهور وكأن حكومته أقامت الدنيا ولم تقعدها من أجل الجماهير العربية، ويرفض أن يسمع أي شيء آخر، وظهر رامون في وسائل الإعلام متعجرفًا إلى حد الخزي.

إلا أن هناك من أراد «حفظ ماء وجه» رامون وحكومته، وتطوع لإنقاذه، راجيًا من وراء ذلك تسجيل نقاط رابحة لنفسه، هي في الواقع نقاط خاسرة وفارغة.

وأقصد بهذا، نواب كتلة «القائمة العربية الموحدة» مع النائب أحمد طيبي، الذين قرروا الخروج عن العمل الجماعي للكتل الأربع التي قدمت لائحة بمطالب حيوية للجماهير العربية تضم (١٦) بندًا، وعقدوا اجتماعًا استثنائيًا مع الوزير رامون (مرة ثانية)، وادعوا أنهم حققوا (٤) إنجازات للجماهير العربية، هي في الحقيقة «إنجازات» كانت ثمرة نضال رؤساء السلطات المحلية العربية، أو وعود سابقة قطعتها الحكومة على نفسها.

فالإنجاز الأول الذي «اشترته» «القائمة الموحدة» لنفسها هو قضية ميزانية السلطات المحلية العربية، وفقط قبل أيام معدودة أنهى رؤساء هذه السلطات نضالاً واعتصامًا في القدس استمر أسابيع عديدة، انتهى باتفاق مع الحكومة.

أما «الإنجاز الثاني»، وهو قضية فحص تجميد هدم البيوت غير المرخصة في الوسط العربي، فهو أمر أعلنت عنه الحكومة قبل شهرين، حين أعلنت أنها تنوي إقامة لجنة وزارية لفحص الموضوع. هذا ما أعلنه وزير القضاء، يوسي بيلين، قبل شهرين، في اجتماعه مع النائبين الجبهويين، محمد بركة وعصام مخول، وهو أيضًا مضمون رد على استجواب من وزير الشرطة، شلومو بن عامي، قدمه إليه النائب مخول، قبل شهر أيضا.

أما الإنجازان الثالث والرابع، وهما فحص قضيتي أراضي الروحة ولمّ الشمل، فعلى الأقل الإنجاز هو الفحص، ومسألة الروحة خاضعة للفحص الحكومي أيضًا، نتيجة النضال العنيد لأصحاب الأراضي والجماهير العربية معهم.

وكل هذا ليس دافعًا لـ«القائمة الموحدة» ومعها النائب طيبي، لأن تعيد التفكير في شكل موقفها من الميزانية وأن تمتنع عن التصويت على ميزانية في صلبها أمران جوهريان: الأول التنكر لجميع القضايا الاجتماعية التي تعاني منها الشرائح الفقيرة في ظل ميزانية إفقار الفقراء وإغناء الأغنياء، والثاني مواصلة دعم الاستيطان وآلة الحرب في الميزانية الجديدة.

والملفت للنظر، أيضًا، أن هذه ليست المرة الأولى التي تنتهج فيها «القائمة الموحدة» هذا الأسلوب. فما زلنا نذكر كيف أنقذت حكومة نتنياهو، في شهر تشرين الأول من العام الماضي، حين امتنعت عن التصويت على إقرار ميزانية الدولة بالقراءة الأولى، بادعاء أنها تلقت من الحكومة وعدًا بإلغاء ضريبة الأملاك، ولكن اتضح فيما بعد أن وراء الامتناع قضايا أخرى بعيدة عن الكنيست ومصالح الجماهير العربية و«أقرب إلى الناصرة»!!! خاصة وأن حكومة نتنياهو كانت بارعة في عقد الصفقات.

إن مصلحة الجماهير العربية في البلاد تتطلب الابتعاد عن أسلوب «الركوب على الموجة» و«التشبث بحبال الهواء» وعدم القفز على وسائل الإعلام بثمن رخيص. وكان من المفترض مواصلة التنسيق بين الكتل الأربع: هذا التنسيق الذي دعت إليه «الجبهة» من منطلق المصلحة العامة، وكي يكون آلة ضغط على الحكومة، وليس مجرد وسيلة تستخدمها حكومة براك متى شاءت وضد من شاءت.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي
● رئيس التحرير : د.أحمد سعد
● القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت
● نائب رئيس التحرير: صالح إبداح
● المدير العام: رائد فرح

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
● البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ●

● «الاتحاد» في المناطق ●
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦
***
المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر



مركز أزياء خالد جبارين

أفخر الأزياء، عنوان الأناقة والبهاء
ستاتي، رجالي، ولادي
«أسعار لا تضاهى»
شارع الناصرة - حيفا ت: ٦-٦٤٦٠١٦٥

يتقدم بأحر التهاني وأجمل التبريكات
إلى جميع المحتفلين
بشهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد
المجيدة ورأس السنة المباركة.
كل عام وأنتم بخير



الهـــرم

شركة للبناء والتطوير م.ض.
بإدارة توفيق اغبارية وإخوانه
مشيرفة ص.ب ١٠٢ ميكود ٣٠٠١٦٠٠ المكتب: العفولة تلفاكس ٠٦-٦٤٠٢٦٤٤

يتقدم بأحر التهاني وأجمل التبريكات
إلى جميع المحتفلين
بشهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد
المجيدة ورأس السنة المباركة.
كل عام وأنتم بخير



كراج المركز

لصاحبه سلمان أبو خضرة
تجليس ودهان سيارات
الناصرة - المنطقة الصناعية ب: ٦-٦٥٥٤٨٤٦

يتقدم بأحر التهاني وأجمل التبريكات إلى
جميع المحتفلين بشهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد
المجيدة ورأس السنة المباركة.
كل عام وأنتم بخير



علـــي سلام

* مقاول لتنفيذ جميع أنواع الحدادة.
* ترميمات وأعمال بناء.
* تركيب ونقل وصيانة ماكنات.
* تجهيزات وآليات المصانع.

الخضيرة، ت: ٠٦-٦٣٤٩٥٤٠

يتقدم بأحر التهاني وأجمل التبريكات
إلى جميع المحتفلين
بشهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد
المجيدة ورأس السنة المباركة.
كل عام وأنتم بخير



المهندس سعيد ابراهيم مرجية

- **مكتب هندسة متخصص في شبكات مياه ومجار.**
- **شبكات إطفاء.**
- **شبكات تبريد وتكييف مركزية.**

ت: ٠٦/٦٠١١٢٢٨ - فاكس: ٠٦/٦٥٥٢٥٩٩

يتقدم بأحر التهاني وأجمل التبريكات
إلى جميع المحتفلين
بشهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد
المجيدة ورأس السنة المباركة.
كل عام وأنتم بخير

مجلس يافة الناصرة المحلي

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس يافة الناصرة المحلي
يتقدمون بأجمل التهاني والتبريكات إلى جميع المحتفلين
بشهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد المجيدة
ورأس السنة الميلادية.
أعاد الله هذه المناسبات على الجميع بالخير والبركات.
كل عام وأنتم بخير

شوقي خطيب
رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي

إمساكية شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم
"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"



البنك العربي يتمنى لكم صومًا مقبولًا وإفطارًا شهيًا

اليوم	كانون الاول	رمضان	إمساك	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الجمعة	٣١	٢٣	٤.٥١	٥.١١	١١.٤٢	٢.٢٧	٤.٥٢	٦.١٢
السبت	١	٢٤	٤.٥٢	٥.١٢	١١.٤٢	٢.٢٧	٤.٥٢	٦.١٣
الاحد	٢	٢٥	٤.٥٢	٥.١٢	١١.٤٣	٢.٢٨	٤.٥٣	٦.١٣

كل عام وأنتم بخير



בנק ערבי ישראלי البنك العربي الإسرائيلي

٣٠٠ مليار دولار تكاليف الاستعدادات لمواجهة مشكلة الانتقال الى العام الفين

* باريس - «و.ص.ف.» - بلغت تكاليف الاستعدادات لمواجهة المشاكل التي قد تطرأ على الانظمة المعلوماتية لدى الانتقال الى العام الفين حوالي (٣٠٠) مليار دولار على الاقل في كافة انحاء العالم في ما اعتبر احدى الكوارث الافدح في التاريخ الصناعي.

وعلى سبيل المقارنة فان حرب فييتنام كلفت الولايات المتحدة (٥٠٠) مليار دولار فيما كلفت حرب الخليج ما بين ٤٠ و ٦٠ مليار دولار. اما النفقات الصحية الناجمة عن التدخين في الولايات المتحدة فتكلف اكثر من ١٠٠ مليار دولار سنويًا.

وتفاوتت الارقام التي نشرت حول النفقات التي صرفتها المؤسسات والادارات بهدف الحؤول دون حصول اعطال في اجهزة الكمبيوتر والانظمة الالكترونية في الاول من كانون الثاني.

واعلن معهد الدراسات الامريكي «اي دي سي» ان هذه النفقات بلغت ٢٥٠ مليار دولار فيما اشار «غارتنر غروب» الى مبلغ يتراوح بين ٣٠٠ و ٦٠٠ مليار دولار خلال الاعوام الخمسة الماضية.

يشار الى ان حرص خبراء المعلوماتية في السبعينات على توفير مساحات في ذاكرة الكمبيوتر التي كانت مكلفة جدًا في ذلك الحين وقيامهم ببرمجة السنوات بتسجيل رقمين بدلاً من اربعة ارقام تطلب في ما بعد اجراء اصلاحات اكثر كلفة. لكن المشكلة الاساسية تأتي بشكل خاص من اصرار بعض الشركات على استخدام اجزاء من برامج معلوماتية قديمة لفترة غير محددة في حين ان هذه البرامج كانت معدة لبضعة اعوام فقط.

وفي فرنسا قدرت الحكومة اجمالي النفقات بـ ١٢٠ مليار فرنك (١٨.٢٩ مليار يورو) منذ ١٩٩٧ فيما اشارت صحيفة «٠١-انفورماتيك» المتخصصة الى انفاق ١٤٠ مليار دولار.

وتشمل هذه الارقام بشكل عام كل النفقات التي تكلفت بها الشركات لتحضير اجهزة الكمبيوتر للانتقال الى العام الفين. لكن عددًا كبيرًا من الشركات استفاد من هذا الاستحقاق للاستثمار في تحديث الاجهزة الذي كانت ستقوم به في كل الاحوال وبشكل خاص لتكييفه مع المتطلبات الجديدة للتجارة الالكترونية.

وفي المقابل فان هذه التقديرات لا تأخذ في الاعتبار التكاليف المتوقعة في حال حصول خلل في الاجهزة وهي تكاليف يقدر بعض الخبراء قيمتها بمئات المليارات من الدولارات الاضافية.

والى جانب شركات صناعة الكمبيوتر التي تكبدت خسائر من جراء ارجاء طلبات الشراء الى الاشهر الاولى من العام الفين فان شركات الخدمات المعلوماتية كانت المستفيد الاكبر من هذه الاستثمارات. فقد عمل خلال اشهر مئات المبرمجين لمراجعة ملايين الرموز المكتوبة أحيانًا بلغات معلوماتية لم تعد مستخدمة وتصحيح الاوامر الخاصة بالتغيير الزمني.



* الحكومة اليابانية أعلنت حالة طوارئ في ليلة رأس السنة (و.ص.ف.) *

وتؤكد شركات الخدمات هذه انها لم تحقق سوى فائدة قليلة من هذا العمل الذي لا يتطلب اعمال الفكر. واشارت الشركات الاوروبية الكبرى مثل «كاب جيميني» او «اتوس» ايضا الى ان «مشكلة الانتقال الزمني شكلت اقل من ٥٪ من رقم اعمالنا». لكن شركات اخرى لخدمات المعلوماتية لم تستخف بهذه الاعمال مثل «برولوغ سوفتوير» التي تعتزم الاستفادة من المناسبة لترويج تقنيتها المعروفة باسم «اي اس بي» والقائمة على العروض التطبيقية عبر انترنت.

وانجز قسم كبير من العمل الذي خصص لتغيير برامج المعلوماتية في دول تملك يدًا عاملة ماهرة لكن محدودة الدخل مثل الهند او اسرائيل. وأدى ذلك مؤخرًا الى صدور تحذيرات لا سيما في الولايات المتحدة من مخاطر التجسس او التسلل الى برامج المعلوماتية من بعض هذه الدول. فقد كان امام هذه الدول فرصة لترك «منافذ» خفية في برامج المعلوماتية التي اعادت ارسالها الى زبائنها الامريكيين او الاوروبيين.

شركة «لاكوست» الفرنسية تربح دعوى ضد شركة في هونغ كونغ استخدمت شعار التمساح

* هونغ كونغ - الوكالات - افادت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، امس الخميس، ان شركة صناعة الالبسة الفرنسية «لاكوست» ربحت دعوى ضد شركة محلية في الصين اتخذت شعارًا يشبه الى حد كبير التمساح الذي يعتبر رمزًا للمجموعة الفرنسية منذ ١٩٣٣.

وصادقت محكمة الاستئناف في هونغ كونغ على حكم صدر من محكمة البداية يدين شركة «كروكودايل غارمنتس ليميتد» في هونغ كونغ لانها خرقت اتفاقًا مع الشركة الفرنسية عبر تسجيل شعار في الصين بطريقة تثير الالتباس «تمساح لاكوست».

وقال جيفري ما، محامي «لاكوست»، امام المحكمة انه جرى ابرام اتفاق بين الشركتين عام ١٩٨٠ تعطى بموجبه حقوق استخدام شعار التمساح للشركة في هونغ كونغ التي منحت بدورها امتيازًا للمجموعة الفرنسية لبيع منتجاتها في هونغ كونغ.

وفي المقابل نص الاتفاق على أن تبقى «لاكوست» المالكة لحقوق استخدام شعارها خارج هونغ كونغ.

لكن في العام ١٩٩٣ قام مصنع هونغ كونغ بتسجيل شعار مشابه لتمساح «لاكوست» في الصين ولكنه اكثر سمنة من التمساح الفرنسي.

واعتبر القاضي اندرو تشانغ اون-تاك ان السماح لمصنع «كروكودايل غارمنتس» باستخدام هذا الشعار في الصين لن يكون «منطقيًا».

واصدر امرًا الى شركة هونغ كونغ بالتراجع عن استخدام هذا الشعار في الصين وعدم محاولة تسجيله في دول اخرى.

وكان شركة «كروكودايل غارمنتس» استخدمت صورة تمساح خارج من مستنقع شعارًا لها منذ ١٩١٠، مما اضطر شركة «لاكوست» الى ابرام هذا الاتفاق لتوزيع منتجاتها في المستعمرة البريطانية السابقة.

حوالي ٢٣ ألف قتيل في أعمال العنف في كولومبيا في ١٩٩٩

* بوغوتا - الوكالات - افاد مستشار الحكومة الكولومبية لشؤون الأمن، غونزالو دو فرانشيسكو، ان حوالي (٢٣) ألف شخص قتلوا في أعمال عنف في العام ١٩٩٩ في كولومبيا بينهم ثمانية آلاف شخص قتلوا في اطار النزاع المسلح بين الجيش والمتمردين.

وفي حديث الى الصحافيين، قال دو فرانشيسكو ان هذا العدد «قريب للعدد الذي سجل في ١٩٩٨»، ويجعل من كولومبيا التي يبلغ عدد سكانها (٢٠) مليون نسمة احد اكثر البلدان عنفًا في العالم.

وسجلت حوالي ١٥ ألف جريمة خارج اطار النزاع المسلح في البلاد خلال هذا العام حسبما ذكر المسؤول الكولومبي نفسه.

واشار الى صعوبة تحديد عدد الجرائم المرتبطة بالنزاع المسلح، مضيفًا ان الحركات اليسارية المتطرفة والتنظيمات شبه العسكرية اليمينية المتطرفة «تقترف جرائم من دون ان تعترف بذلك في أغلب الاحيان».

وكانت المنظمة الحكومية للدفاع عن حقوق الانسان افادت في تقرير نشرته، امس الاول الاربعاء، ان (١٨٦٣) شخصًا قتلوا هذا العام في اكثر من (٤٠٢) مجزرة ارتكبت في كولومبيا.

واشار تقرير المنظمة لعام ١٩٩٩ ان المجموعات شبه العسكرية اليمينية المتطرفة تتحمل مسؤولية غالبية هذه المجازر الجماعية التي ارتكبت ٣٧.٨٪ منها.

* من ضحايا العنف في كولومبيا (و.ص.ف.) *

وتتحمل مجموعات مسلحة اخرى لم تحدد هويتها مسؤولية ارتكاب ٣٥.٧٪ من هذه المجازر والمجموعات اليسارية ١٦.٦٪ منها وقوى الامن ٢٪ حسبما ورد في التقرير.

ولم يعرف بعد مرتكبو ٩.٨٪ من المجازر.

وبلغ عدد المجازر التي احصتها المنظمة نفسها العام الماضي ٢٣١ مجزرة قتل فيها ١٣٣٦ شخصًا.

سياسيون وأدباء وشعراء وفنانون ونقابيون ورياضيون ونشيطات في العمل النسائي يدلون بآرائهم لـ «الاتحاد» حول:

الحدث الأهم - الحدث الأسوأ - الشخصية الأبرز

* تحتفل البشرية، مع إنتصاف هذه الليلة، ببدء العام ٢٠٠٠. وشهد العالم، خلال القرن العشرين والألفية الثانية، العديد من الأحداث في مختلف المجالات، أحدثت انعطافات ايجابية أو سلبية. واتصلنا بكوكبة من القياديين، العرب واليهود، لمعرفة آرائهم في مجالات السياسة والأدب والعمل النسائي والفن والرياضة والتعليم والعمل، كل في مجاله.

ووجهنا للجميع ثلاثة أسئلة وهي: ما هو أهم حدث في اعتقادك وقع في الفترة المنقضية؟ وما هو أسوأ حدث؟ ومن هي الشخصية البارزة التي تاثرت بها؟

وكانت الأجوبة التالية (كل مجيب تحدث في مجال اهتمامه):

* إعداد: سهيل قبلان وشيرين سيد *

* محمد نفاع *



قال السكرتير العام للحزب الشيوعي، الكاتب محمد نفاع، ان أهم حدث هو الثورة الاشتراكية. وأسوأ حدث هو الاستعمار وتحول بريطانيا الى العظمى التي لا تغيب الشمس عن مستعمراتها. وأهم شخصية: كارل ماركس.

* حسن بشارة *



وقال المربي حسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ان أهم حدث هو الثورة المصرية بقيادة الضباط الأحرار. وأسوأ حدث، هو تشريد الفلسطينيين وانهيار الاتحاد السوفييتي. والشخصية المهمة، جمال عبد الناصر.

* رجا إغبارية *

وقال رجا اغبارية، سكرتير عام حركة «أبناء البلد»، ان أهم حدث هو ظهور الاتحاد السوفييتي الذي غير مجرى التاريخ. وأسوأ حدث هو هزيمة عام (١٩٤٨) والنكبة. والشخصية المهمة: جمال عبد الناصر ولينين.

* د. أحمد الطيبي *



وقال النائب د. احمد الطيبي، رئيس «الحركة العربية للتغيير»، ان أهم حدث هو الثورة الفرنسية وأسوأ حدث ظهور النازية. والشخصية الهامة: كريستوفر كولومبوس.

* سميح القاسم *

وقال الشاعر سميح القاسم، رئيس تحرير الزميلة «كل العرب»، ان أجمل وأهم ما في الألفية الثانية، استعادة العرب لحفنة تراب من أرض فلسطين. وأسوأ حدث، اتفاقية سايكس بيكو. واحتار القاسم بين اختيار الشخصية لكثرة الشخصيات منها: جمال عبد الناصر وسلطان الأطرش وسعد زغلول وعبد الكريم الخطابي وياسر عرفات.

* محمد علي طه *



وقال الكاتب محمد علي طه، ان أهم حدث أدبي، بقاء الكاتب صامدا مشعًا متألقًا على الرغم من الغزو التكنولوجي. وأسوأ حدث أدبي: مصادرة كتاب «ألف ليلة وليلة» في مصر والحكم بالاعدام على الكاتب سلمان رشدي. والشخصية المهمة، الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز.

* شكيب جهشان *

وقال المربي والشاعر شكيب جهشان أن أهم حدث تجسد في قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا



بقيادة جمال عبد الناصر. وأسوأ حدث، كان خروج العرب من الاندلس، حضاريًا وليس ماديًا، وانهيار الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية. وآلشخصية الهامة: احمد زويل.

* سلمان ناطور *



وقال الكاتب سلمان ناطور، أن أهم حدث هو ثورة اكتوبر الاشتراكية وأسوأ حدث الحروب التي شهدتها الألفية الثانية، ابتداء من الصليبية وانتهاء بالحرب ضد العراق وإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما. والشخصية الهامة - الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت.

* د. فاروق مواسي *



وكان أهم حدث بالنسبة للشاعر د. فاروق مواسي، هو زواجه من رفيقة الدرب. وأسوأ حدث تجسد في وفاة والده. والشخصية الهامة - صلاح الدين الأيوبي والمعري وديكارت.

* د. هالة اسبنيولي *



وقالت د. هالة اسبنيولي، رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، ان اهم حدث في مجال التعليم هو الثورة العلمية. واسوأ حدث، اقتحام الشرطة لمدرسة في ام الفحم. والشخصية الهامة، المربي موسى كريني.

* مفيد صيداوي *



وقال المربي مفيد صيداوي، رئيس كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، ان اهم حدث، خصخصة التعليم. وأسوأ حدث، نتائج الامتحانات واوضاع التعليم في النقب. والشخصية المهمة، اوائل المعلمين الرفاق اعضاء الحزب ومنهم، فؤاد خوري وغمر مرقس.

* محمد بكري *

ورأى الفنان محمد بكري ان اهم حدث تجسد في اكتشاف السينما. وأسوأ حدث، وجود التلفزيون الذي اثر على المسرح والسينما. والشخصية المهمة، الممثل الامريكي مارلون براندو.

* امل مرقس *

واعتبرت الفنانة امل مرقس ان اكتشاف اجهزة الصوت التقنية ومنها اختراع الاسطوانة والكاسيت، اهم حدث.

فيما أسوأ حدث تجسد في تشوه الذوق الفني. والشخصية المهمة، المدرسة الرحبانية وفيروز.

* سميرة خوري *

واكدت سميرة خوري، رئيسة حركة النساء الدمقراطيات، ان اهم حدث تجسد في اختراق المرأة للفضاء. وأسوأ حدث، الحرب العالمية ونكبة فلسطين. والشخصية المهمة، مدام كوري، التي اخترعت المادة المقاومة

للقنبلة الذرية.

والشخصية الهامة، جمال عبد الناصر.

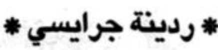
* عايدة توما - سليمان *

* بنيامين غونين *



وقالت عايدة توما - سليمان، رئيسة جمعية «نساء ضد العنف»، ان اهم حدث هو اتفاقية منع جميع اشكال التمييز ضد المرأة. وأسوأ حدث، هو جرائم اغتصاب المرأة، والشخصية الهامة، المرأة المناضلة في كل مكان.

وقال النقابي الشيوعي بنيامين غونين، نائب رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت، ان اهم حدث هو ثورة اكتوبر الاشتراكية. وأسوأ حدث استغلال العمال. والشخصية الهامة اينشطاين وماركس وانجلز ولينين.



* ردينة جرايسي *



واعتبرت النقابية ردينة جرايسي، رئيسة كتلة الجبهة في مجلس «نعمت»، ان بداية عمل حركات التحرر النسائية هو اهم حدث. وأسوأ حدث تعرض المرأة للعنف والاذلال والاغتصاب. والشخصية المهمة هي المرأة المناضلة في كل مكان.

* غصن جابر *

وقالت النقابية غصن جابر ان اهم حدث تجسد في ثورة المرأة الايرانية وأسوأ حدث هو قتل النساء على خلفية ما يسمى «شرف العائلة».

* جهاد عقل *

واعتبر النقابي الجبهوي جهاد عقل، ان اهم حدث على صعيد عمالي، احداث «سياتل». وأسوأ حدث انهيار الاتحاد السوفييتي. والشخصية الهامة، سليم القاسم.

* جميل ابو راس *

واعتبر النقابي الجبهوي، جميل ابو راس، انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية اهم حدث. وأسوأ حدث، انهيار النظام الاشتراكي. والشخصية الهامة، كارل ماركس.

* علي هزيمة *



وقال رئيس مجلس ابوسنان المحلي، علي هزيمة، ان اهم حدث، هو العملية السياسية في المنطقة. وأسوأ حدث تجسد في ارتكاب المجزرة في الحرم الابراهيمي في الخليل. والشخصية الهامة، جمال عبد الناصر وسلطان الاطرش.

* محمد زيدان *



واعتبر محمد زيدان، رئيس لجنة المتابعة العليا، عملية السلام بين اسرائيل والعالم العربي اهم حدث. والحرب العالمية الثانية والقاء القنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي، اسوأ حدث. والشخصية الهامة جمال عبد الناصر.



* مصطفى ابو ريا *





واعتبر رئيس بلدية سخنين، مصطفى ابو ريا، ثورة اكتوبر الاشتراكية اهم حدث. والحرب العالمية الثانية اسوأ حدث. والشخصية الهامة، لينين.

* جهاد سعد *

وقال جهاد سعد، سكرتير لجنة المبادرة الدرزية، ان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية هو اهم حدث. والحروب الاستعمارية، ضد الشعوب، اسوأ حدث. والشخصية الهامة، جمال عبد الناصر وكمال جنبلاط.

* زهير بهلول *

واعتبر الصحفي زهير بهلول، حصول الرياضية السورية غادة شعاع، على الميدالية الذهبية في الألعاب الاولمبية اهم حدث. واسوأ حدث استخدام اللاعب مارادونا للمخدرات. والشخصية الهامة الملاكم محمد علي كلاي ولاعب الكرة بيليه.

* نجوان غريب *

وقال لاعب الكرة، نجوان غريب، ان اهم حدث، استعادة الالعاب الاولمبية عام (١٨٩٠). وأسوأ حدث، انهيار السور في العاب نصف النهائي ومصرع (٩٥) متفرجًا. والشخصية الهامة مارادونا وبيليه ومحمد علي كلاي.

* عوض عبد الفتاح *

واعتبر سكرتير «التجمع الوطني الدمقراطي»، عوض عبد الفتاح، الثورة المصرية، بقيادة الضباط الاحرار، اهم حدث. وتشريد الشعب الفلسطيني ونكبة (١٩٤٨)، اسوأ حدث. والشخصية الهامة، جمال عبد الناصر وكارل ماركس.

* د. محمد حبيب الله *



وقال د. محمد حبيب الله، ان اهم حدث هو وضع قضية التعليم العربي على خارطة الواقع الاسرائيلي بأبعادها القومية والمدنية. وأسوأ حدث، التمييز العنصري المستمر ضد الطلاب العرب. والشخصية المهمة: لجنة متابعة قضايا التعليم العربي.

* علي نصار *



واعتبر المخرج علي نصار ان اهم حدث، حصول الفيلم الانجليزي «الجريح» على جائزة «اوسكار». وأسوأ حدث، وفاة المخرج الايطالي فيلليني. والشخصية المهمة، تشارلي شابلن.

* فؤاد عوض *

واعتبر المخرج فؤاد عوض تأسيس مسرح «الميدان» اهم حدث.

وأسوأ حدث - التهديد المستمر باغلاق راديو (٢٠٠٠). والشخصية الهامة يوسف شاهين.

* عبد الوهاب دراوشة *



وقال رئيس الحزب الدمقراطي العربي، النائب السابق عبد الوهاب دراوشة، إن أهم حدث هو نشوء حركات التحرر الوطني في العالم الثالث. وأسوأ حدث، الحرب العالمية الثانية. والشخصية الهامة، جمال عبد الناصر.



انتخاب ايتي بيرتس رئيسة لنقابة العاملين الاجتماعيين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – إنتخبت العاملة الاجتماعية ايتي بيرتس رئيسة لنقابة العاملين الاجتماعيين، وذلك في انتخابات جرت مساء أمس الأول الأربعاء في مؤتمر نقابة العاملين الاجتماعيين العام، الذي عقد في مقر الهستدروت في تل أبيب.

وتنافست على المنصب خمس مرشحات، وشارك في عملية التصويت (١٣٣) عضواً وعضوة في المؤتمر، حصلت ايتي منهم على (٧١) صوتاً.

وتجدر الاشارة الى ان الانتخابات للنقابة تجري كل أربع سنوات حسب الألوية ومباشرة لرئيس النقابة، لكن بسبب انهاء الرئيس الحالي للنقابة، ايلي بن غيرا، عمله قبل سنة ونصف السنة، من انتهاء فترته، يحق للمؤتمر حسب الدستور الداخلي للنقابة، انتخاب الرئيس. وأنهى بن غيرا عمله رئيساً للنقابة، لأنه انتقل للعمل نائباً لرئيس النقابات المهنية في الهستدروت.

ووعدت ايتي، بعد فوزها، بالعمل المكثف والتعاون مع الجميع من أجل دفع عمل النقابة الى الأمام، مهنياً ونقابياً، خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تتعمق فيها الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وتقلص ميزانية الخدمات الاجتماعية.

بمناسبة الأعياد

الشيوعيون والجبهويون في أبوسنان: نتمنى لأهلنا تعمق روح الأخوة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أصدر فرعا الحزب الشيوعي والجبهة في قرية ابوسنان، بياناً مشتركاً، وزع على الأهالي بمناسبة بدء الألفية الثالثة والأعياد المجيدة. ومما جاء فيه: «نأمل ان تتعزز الصفات الحميدة المباركة التي تتسم بها العائلة الأبوسنانية الواحدة، سيادة روح الأخوة وأواصر الصداقة والتعايش المبني على الاحترام المتبادل والتسامح بين جميع أبناء بلدنا. بغض النظر عن الانتماء العائلي والطائفي والعقائدي والسياسي، وجميعنا نحمل هوية الانتماء الواحدة للقومية العربية وللشعب الفلسطيني».

وتمنى الفرعان في بيانهما ان تكون الأعياد السعيدة للجميع: «فاتحة خير لبلدنا وبلادنا وشعبنا ومنطقتنا. وأن تحمل في طياتها بشائر الألفية الثالثة وان يكون عام (٢٠٠٠)، عام السلام العادل، الثابت والشامل في منطقتنا على أساس انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الأراضي المحتلة.

وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة حسب قرارات الشرعية الدولية. ونأمل ان يثمر كفاح جماهيرنا العربية في معاركها من أجل المساواة في وطنها الذي لا وطن لها سواه».

مجلس يافة الناصرة مستعد لمواجهة «باغ ٢٠٠٠»

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أصدر مجلس يافة الناصرة المحلي نشرة ارشادية للمواطنين تتعلق بقضايا «باغ ٢٠٠٠» وفي هذه النشرة شرح مفصل حول المشاكل الممكن حدوثها مع الانتقال لسنة ٢٠٠٠.

ويشرح المجلس الخطوات الفنية والتحضيرية التي تم اتخاذها لمواجهة «الباغ»، حيث قام المجلس المحلي بمعالجة جميع حواسيب المجلس والاهتمام بان تكون مهيأة للانتقال الى العام ٢٠٠٠ دون ان تحدث اضرار او تشويشات وكذلك تم الاهتمام بجميع الحواسيب في المؤسسات التابعة للمجلس بحيث تكون، هي أيضاً مهيأة لهذا الأمر.

ومن جهة أخرى قام المجلس المحلي بالتأكد من ان جميع المزودين الكبار للمجلس قد تأهبوا للتغلب على مشكلة «باغ ٢٠٠٠» من مؤسسات حكومية، بنوك، شركة الكهرباء، شركة مكوروت، وشركات كبيرة.

ولهذا الغرض أيضاً أقام المجلس المحلي طاقماً يعمل في الفترة الحرجة من أجل معالجة أي تشويش او اضرار قد تحدث في هذه الفترة وسيتم تفعيله على مدار الساعة، ويمكن لأي مواطن الاتصال على رقم (١٠٨) من أجل التبليغ عن أي ضرر وللاستفسار.

وعلى الصعيد العلمي فقد اهتم المجلس المحلي ان تكون خزانات المياه المركزية في البلدة ممتلئة بالماء عشية قدوم السنة الجديدة، كذلك اهتم المجلس بتوفير الوقود لسيارات المجلس لاستعمالها تحسباً لاي طارئ خلال الفترة الانتقالية.

وأعلن المجلس انه مستعد لايصال المياه في حالة توقف المياه بسبب اضرار في أجهزة ضخ شركة «مكوروت» وفي حال حصول ضرر جدي في تزويد الكهرباء، سيكون المجلس مستعداً للمساهمة في العمل لاعادة التزويد الكهربائي.

ضغوط لجنة الأهالي أثمرت

البدء ببناء سور واق لابتدائية عيلوط

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – آمال شحادة، إثر ضغوط قامت بها لجنة اولياء أمور الطلاب جراء خطورة انهيار السور المحاذي للملعب في المدرسة الابتدائية في عيلوط بوشر العمل في بناء سور واق وهدم أحد الصفوف الذي يصل اليه درج في الهواء.

وكانت «الاتحاد» قد نشرت، قبل حوالي شهر، تقريراً حول أوضاع المدرسة، ووصل مراقبو وزارة الصحة الى المكان واصدروا تقريراً يطالبون فيه باغلاق المدرسة لعدم صلاحية المراحيض التي تفتقر لادنى الحاجيات لضمان صحة الطلاب وبينها المياه، وفي هذا المجال تجندت لجنة اولياء أمور الطلاب، وبشكل تطوعي قامت باصلاح جميع المراحيض ودهنت الصفوف والرسومات على حيطان المدرسة وزرعت حديقة لتجميل المدرسة ووصلت تكاليف هذه الأعمال الى أكثر من خمسين ألف شيكل.

وكانت أكثر القضايا خطورة، والتي اثيرت في حينه، وجود سور آيل للسقوط وبمحاذاته من أعلى السور يوجد درج صف معلق في الهواء، وقد سبق ان تعرض طلاب لخطر عند تدحرج حجر كبير عندما كانوا يلعبون في حصة الرياضة.

وقال رئيس لجنة اولياء أمور الطلاب، فرج ابو راس، ان الضغوط التي قمنا بها الزمت المسؤولين بالعمل على تغيير وضع المدرسة وضمان صحة اولادنا، فما يقدم لهم حق لهم وواجب على المسؤولين لضمان الحد الأدنى من حاجيات الطلاب.

ندوة عن أخطار الادمان على المخدرات في طمرة



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقدت في مركز «الشفاء» في طمرة مساء أمس الأول الاربعاء، ندوة عن أخطار السموم والادمان على الكحول والمخدرات حضرها العشرات من المدمنين الذين يتلقون العلاج في المركز. وقد افتتحها وتولى عرافتها، مستشار جمعية «الشفاء» فوزي شعبان، وتحدث فيها، الشيخ كمال خطيب ومدير جمعية «الشفاء»، وليد ذياب وقائد شرطة شفاعمرو، باروخ دريمر. وأجمعوا على ضرورة تكثيف مكافحة تجار المخدرات واعتقالهم وأهمية تكثيف دورات وفعاليات التوعية والارشاد لابعاد الناس عن المخدرات.

* مدير المركز، وليد ذياب، يرحب بضيوف الندوة – (صورة خاصة بـ"الاتحاد") *

في الرملة:

تجديد مطالبة وزارة المعارف باقصاء مدير مشبوه بالعنف

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جدد عضو بلدية الرملة، ميخائيل فانوس، المسؤول عن قسم التعليم والثقافة والشباب العرب، مطالبته لوزارة المعارف باقصاء مدير مدرسة «الأمل» في المدينة السيد عبد خطيب عن وظيفته على ضوء توصية الشرطة بتقديم لائحتي اتهام بحقه للاشتباه بقيامه بالتهديد.

وجاء ذلك في رسالة بعث بها فانوس إلى المديرة العامة للوزارة، شلوميت عميحاي، أشار فيها إلى أن بلدية الرملة تطالب بإقصاء المدير منذ أربعة أشهر، في أعقاب تقرير خطير لمراقبة البلدية، كشفت فيه أساليب إدارة غير سليمة، ومشاكل مالية في المدرسة، وأضاف فانوس أنه على الرغم من هذه المشاكل فإن وزارة المعارف اختارت «رداً فاتراً يتمثل بالتوبيخ فقط»، وهذا على الرغم من تواصل التحذيرات. وهي تحذيرات تتعلق بإشكالية تشغيل مدير مشبوه بسلوكيات عنيفة لا تليق بمرب.

ويذكر أن الشرطة أوصت بتقديم لائحتي اتهام ضد المدير، في أعقاب تهديدين بحق عضو البلدية فانوس، وكان وزير «الأمن الداخلي»، شلومو بن عامي، قد كتب في رسالة رد فيها على توجه النائبة نعومي حزان بذلك الشأن، أن «الفحص بيّن أن شكاوى السيد فانوس جرى التحقيق فيها بسرعة وبشكل أساسي، من قبل شرطة الرملة، التي فتحت ملفي تحقيق ضد المدير». وأضاف بن عامي أنه بعد استكمال التحقيق جرى تحويل الملفين إلى مكتب الدعاوى التابع للشرطة في المنطقة، لتقديم لائحة الاتهام ضد مدير المدرسة.

ويؤكد فانوس أنه لا يعقل أن يواصل المدير عمله بعد التوصية بتقديم لائحتي اتهام ضده. فوزارة المعارف تؤكد دوماً أهمية التربية ضد العنف بين الشبيبة، لكنها تواصل تشغيل مدير مشبوه بالعنف. وتساءل: كيف يلتقي هذا التوجه مع تشغيل مدير كهذا، فهل سيغرس القيم المعادية للعنف بين الشبيبة؟

وعبّر فانوس عن أمله في أن يعود الطلاب من العطلة الحالية وقد تغير المدير، ليحظوا بمناخ تربوي ملائم متحرر من أي عنف.

نشاطات مكثفة في عرعرة لحل اللجنة المعينة

* عرعرة – مكتب «الاتحاد» في أم الفحم – وزع نشيطو اللجنة التحضيرية من أجل حل اللجنة المعينة في مجلس عرعرة المحلي بياناً على الأهالي، أمس الخميس، دعوهم فيه الى الالتفاف حول اللجنة التحضيرية ودعمها وتحويلها الى لجنة شعبية، وتصعيد المعركة لإلغاء اللجنة المعينة.

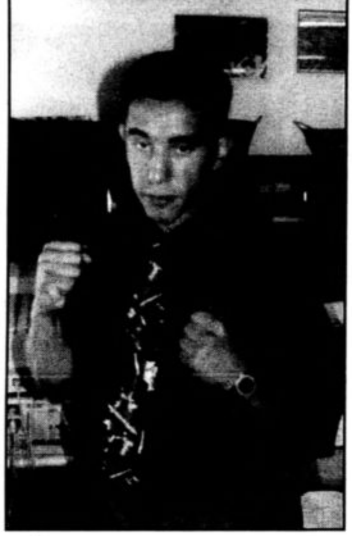
وأشار البيان الى أنه منذ تعيين اللجنة لادارة شؤون مجلس عرعرة المحلي، قبل سنة ونصف السنة، لم تشهد القرية أي تطور ولم ينفذ أي مشروع.

ودعت اللجنة التحضيرية الأهالي الى استخلاص العبر من نضال السلطات المحلية العربية، وتصعيد نضالهم لحل اللجنة.

وأشار البيان الى الفعاليات التي قامت بها اللجنة التحضيرية من أجل حل اللجنة.

نهائيًا

الرئيس عرفات يتبنى مباراة الحفاظ على اللقب للبطل جوهر (أبو) لاشين



* البطل جوهر ابو لاشين : تدخل الرئيس عرفات وانتهت المشكلة

* كما اشرنا في عدد أمس، فقد تم امس لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والبطل العربي العالمي في الملاكمة جوهر (أبو) لاشين في مدينة غزة، بحضور عضو الكنيست عبد المالك دهامشة، الذي رتب اللقاء، وفيه استعرض البطل ابو لاشين امام الرئيس عرفات، المشاكل التي اعترضت طريقه لاقامة المباراة العالمية للدفاع عن لقبه في شهر تشرين الثاني الماضي، كما كان مقررًا على اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد تفهم الرئيس عرفات جميع مطالب (ابو) لاشين، واكد له انه سيتبنى هذه المباراة والتي سيحضرها شخصيًا وستقام في مدينة غزة في اواخر شهر شباط من العام الجديد. وأوعز عرفات الى المسؤولين في وزارة الشباب والرياضة البدء بالتحضيرات من الآن لانجاح الحدث العالمي الكبير.

تغييرات جذرية في هبوعيل اكسال

ادارة جديدة ومدرب جديد وغضب جماهيري عارم

* يبدو انه مع كل طلعة فجر او شروق شمس لنا موعد مع اخبار جديدة في فريق هبوعيل اكسال. هذا الفريق الذي يتخبط في قاع لائحة الدرجة القطرية منذ تصعيده اليها، يتخبط ايضًا، من النواحي الادارية.

امس، علمنا ان المدير المتنحي، حسين الزعبي، طلب من المدير السابق زياد شلبي ورئيس جمعية النهوض احمد شلبي، تسلم زمام الامور وادارة الفريق. وقد سافرا معًا، امس، الى نتانيًا للتفاوض مع مدرب هبوعيل الطيبة المستقيل حاييم ليڤي ليعود الى تدريب الفريق. وكما فهمنا من الاتصالات الاولية فإن ليڤي مستعد لتدريب الفريق الكسلاوي وانه اقترح احضار اللاعبين اوفير حلواني ويارون كوهين معه من الطيبة.

هذا الامر اثار حفيظة المسؤولين في جمعية المروج، برئاسة جمال دراوشة والذين اخذوا على عاتقهم ادارة الفريق في الاسبوعين الاخيرين، وبعد الابتعاد الذي فرضه على نفسه حسين الزعبي. كل هذه الامور تثير حفيظة الجماهير الكسلاوية التي ترى فريقها يتخبط اداريًا من يوم ليوم، ولا يعرفون مصيره.

وكما اشرنا، أمس، فإن سلطة مراقبة الميزانيات لم توافق نهائيًا على الاتفاقيات مع نسيم اغبارية وهيليو جيرالدو وقد طلب المسؤولون في شركة التحقيقات الخاصة، موديعين ازراحي، اجراء فحص للاعبين بجهاز فحص الكذب، لذا فلن يشارك اللاعبان في المباراة غدًا امام هبوعيل ديمونا.

*** فهمي دراوشة ***

في الدوري الممتاز اليوم

اتحاد أبناء سخنين يسعى لمواصلة الانتصارات

مكابي الإخاء الناصرة في محاولة لتجاوز المحنة في سخنين

* تنطلق اليوم مباريات الاسبوع الثامن عشر لدوري الدرجة الممتازة. حيث تقام جميع اللقاءات، وبذلك يكون هذا الدوري قد وصل الى محطة منتصف الطريق.

سفيرنا الاول، اتحاد ابناء سخنين، سيسافر الى اشكلون لملاقاة الفريق المحلي، الذي فاجأ في الاسبوع الماضي بفوزه على مكابي عكا، صاحب المرتبة الرابعة، المباراة لن تكون سهلة وان كان الفريق السخنيني على الورق، وحسب كل المقاييس، هو الافضل والمرشح للفوز، جميع اللاعبين جاهزون لخوض هذا اللقاء، وان كان من المرجح غياب المدافع الايسر عبد رباح للاصابة، والمشكلة التي سيقع فيها المدرب يوئاف ليڤي هي من سيلعب في التركيب الاول لكثرة اللاعبين الجاهزين الذين ينتظرون فرصتهم؟ وبدون شك فان الفوز الكبير على مكابي الاخاء الناصرة، في الاسبوع الماضي، سيمنح اللاعبين الكثير من الثقة بالنفس، ولكن نرجو ان لا تستغل هذه الثقة بصورة عكسية. الوضع مشابه الى حد ما في الاخاء. جميع اللاعبين جاهزون (عدا خالد سليمان المصاب)، وقد تم ضم لاعب وسط جديد هو ايلي ليڤي من مكابي يافا، واحتمالات اشراكه في المباراة اليوم امام بيتار بئر السبع واردة. المدربان عزمي نصار وايلي محفود عملا ساعات اضافية لجعل اللاعبين ينسون الهزة التي تعرضوا لها في سخنين. والجميع تملأه العزيمة والاصرار على تعويض جمهوره الوفي.

من المتوقع ان يغيب الحارس لؤي عبد القادر الذي تعرض للاصابة وتم وضع رجله في الجبس، وستكون فرصة لحارس البديل رونين دهان، ليلعب اول مباراة له مع الفريق.

وفي حالة فوز الفريق النصراوي فانه قد يترك المرتبة الاخيرة ليحتل المرتبة الثانية وربما السابعة.

في الدوري القطري

سفراؤنا الثلاثة يبحثون عن الفوز

* تقام اليوم وغدًا، مباريات الاسبوع الثالث عشر في دوري الدرجة القطرية. ومن خلاله سيستقبل فريق هبوعيل الطيبة صاحب المرتبة الرابعة على ملعبه غدًا فريق هبوعيل رعنانا، في مباراة دربي. ومن المتوقع ان لا يواجه تلامذة المدرب محمود عمشة صعوبة في ابقاء نقاط المباراة في الطيبة. في الوقت نفسه يستضيف فريق هبوعيل اكسال على الملعب البلدي في كفركنا، فريق هبوعيل ديمونا، في مباراة تجمع بين اصحاب المرتبتين الاخيرتين. الفريق الكسلاوي يشهد تطورات لا ندري ستوصله الى اين (اقرأ خبرًا عن الموضوع في هذه الصفحة) وان كانت فرصته للفوز قائمة.

السفير الثالث اتحاد كفركنا سيلعب اليوم في يافا امام شمشون تل ابيب صاحب المرتبة العاشرة، ومن المفروض ان لا يواجه الكناويون ايضًا صعوبة في تحقيق الفوز في هذه المباراة، بعد العروض غير المرضية التي قدمها في الفترة الاخيرة.

في تركيب الفريق الكناوي قد يشارك لاعب التعزيز الجديد والقادم من هبوعيل دبورية عمار جبجيني، والذي سيزيد من قوة خط الوسط، كما ان اللاعب فايز عباس والعائد من هبوعيل شباب كفركنا جاهز للمشاركة، بالاضافة قلب الدفاع تسبار دانيئيل والذي انتهت فترة ايقافه.

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدوري العلوي

هبوعيل بيتح تكفا - مكابي بيتح تكفا (السبت)
هبوعيل كفارسابا - مكابي حيفا (السبت)
هبوعيل تل ابيب - هبوعيل القدس (السبت)
بني يهودا - مكابي هرتصلية (السبت)
بلدي ريشون لتسيون - مكابي نتانيا (السبت)
بيتار القدس - نادي اشدود (السبت)
هبوعيل حيفا - مكابي تل ابيب (الاثنين)

الدوري الممتاز

هبوعيل اشكلون - اتحاد ابناء سخنين (الجمعة)
مكابي الاخاء الناصرة - بيتار بئر السبع (الجمعة)
مكابي كريات چات - هكواح (الجمعة)
هبوعيل بيسان - تسفريريم حولون (الجمعة)
هبوعيل بئر السبع - مكابي عكا (الجمعة)

الدوري القطري

شمشون - اتحاد كفركنا (الجمعة)
هبوعيل رمات چان - مكابي شعرايم (السبت)
هبوعيل عكا - هبوعيل نتسيرت عيليت (السبت)
هبوعيل بات يام - بيتار تل ابيب (الجمعة)
هبوعيل اكسال - هبوعيل ديمونا (السبت)
هبوعيل الطيبة - هبوعيل رعنانا (السبت)

الدرجة الاولى - المنطقة الشمالية

هبوعيل مجد الكروم - مكابي شفاعمرو
هبوعيل كريات شمونه - مكابي طرعان
مكابي عسفيا - هبوعيل مجدال هعيمق
مكابي طمرة - هبوعيل اللد
هبوعيل شباب كفركنا - هبوعيل الخضيرة
مكابي الخضيرة - مكابي العفولة

المنطقة الجنوبية

اتحاد شباب يافا - نحلات يهودا

الدرجة الثانية - الشمالية «أ»

هبوعيل كوكب - هبوعيل طوبا
عيروني نهريا - هبوعيل دير حنا
چفعات هريكافوت - هبوعيل كفرسميع
عيروني شلومي - م. كريات شمونه
هبوعيل تل حنان - مكابي معلوت
هبوعيل شباب الناصرة - شباب نحف
هبوعيل سخنين - هبوعيل عرابة
بلدي عبلين - شباب كفرياسيف

الشمالية «ب»

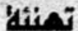
م. طيرة الكرمل - هبوعيل دالية الكرمل
هبوعيل ام الفحم - هبوعيل الفريديس
هبوعيل برطعة - م. زخرون يعقوب
هبوعيل بير المكسور - هـ. عرب النجيدات
هبوعيل الرينة - هـ. الجليل الاسفل
آسي چلبوع - بيتار اكسال
هبوعيل نحليئيل - مكابي بيسان
مكابي باقة الغربية - بلدي ام الفحم

الجنوبية «أ»

مكابي ابناء الطيرة - مكابي كفرقاسم
بيتار كفارسابا - هبوعيل جلجولية
هبوعيل كفرقاسم - محنيه يهودا
هبوعيل عرعرة - هبوعيل الطيرة

الجنوبية «ب»

م. شيكون همزراح - هبوعيل سوس
هبوعيل شباب اللد - م. بن تسڤي





كافي زهاف
012
هكذا نتصل اليوم الى الخارج



للبيع أو للايجار

٣ غرف مرممة في شارع الوادي ٣٩.
- دكان للبيع بالمفتاحية في مكان مركزي في الوادي.
تلفون: ٠٤/٨٥٢١٤٥٧
(٣٥)

دار مؤلفة من ٤ غرف و٣ حمامات ١١٥ مترا، مرممة، شارع اللنبي ٢٢٧.
٨٥١١٨٦٥
(٤٦)

في الناصرة. حي شنللر (شيكونات عبد القادر) مقابل المستشفى الانجليزي، طابق اخير، مساحتها ١٢٨م٢، ٥ غرف + مطبخ حديث + حمامات + شرفة + مكيف هوائي مركزي - منظر خلاب وضع ممتاز.
للاستفسار ت: ٠٦/٦٥٦٤٥٨٦
٠٥١٥٤٥٦١٩
(٥٠)

للبيع مكتب في عمارة الحتحوت - الناصرة مساحة ٥٠م٢. للاستفسار: ٠٦/٦٥٧٧٦٤٠
(٣٩)

للبيع دار ٣ غرف كبيرة، وواسعة شارع بن يهودا. ٨٠ م. تلفون: ٠٤/٨٢٥٦٠٩٣
(٤٠)

دار للايجار في شارع عباس ٩٦ طابق ثالث، مرتبة، منظر خلاب.
٠٤/٨٥٣١٠٥٢
(٤١)

أرض للبيع في كفرياسيف - دونم في حي «المصرارة» مقترح للبناء ٠٥١/٤٤٠١٨٩.
(٤٢)

للبيع في حيفا دار في «شدروت هتسيونوت» منظر خلاب من ثلاثة اتجاهات طابق ٣ مرممة، مكيّف هوائي. للاتصال:
٠٤/٨٥٢١٠١٢
٠٥٢/٢٦٤٩٢٠
(٢٨)

دار للايجار في حي دار غريبة ٧٠م. للاتصال ت: ٩٩٦٨٥١٨
(٢٩)

للبيع دار ٣ غرف في شارع بلفور في الهدار. وضع ممتاز طابق ثالث، حالا!
ت: ٠٤/٨٦٦١٠٧١
٠٥٠/٣٣٣٦٨٦
(٣٣)

للايجار دار ٣ غرف ومطبخ ومنافع في شارع اللنبي ١٣٣ - حيفا.
طابق ثان. للمراجعة - بيلفون: ٠٥٤/٣٢١٤٨٣
(٣٤)

للبيع دار في عكا، ٣ غرف، الطابق الثالث + سخّان شمسي + خزائن مطبخ + مكيف هوائي
٠٤/٩٨٠٨٧٥٤
(٢١)

للبيع دار في شارع رزنتيل (زاوية يثير) ٣ غرف + حديقة. ٤ غرف + برندة + بستان. ابتداء من $٩٩٠٠٠.
تلفون: ٠٥٠/٣٦٣٣٦٦
(٢٣)

للايجار في الناصرة، محل في مركز العين مساحة ١٨٠م٢.
للاستفسار: ٠٦/٦٥٧٦٤٧٨
(٢٤)

للبيع/ ٢.٥ غرف بوضع جيد جداً نظيفة مرتبة، وفي منطقة مريحة شارع هچيفن ٣٠ ج طابق ٤ هاتف ٨٥١٦٩٠٤
٠٥١-٢٢٣٣٤٦

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/ ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للايجار/٣ غرف، مطبخ وشرفة، وحمّامات في شارع تشيرنيخوفسكي (الكرمل الفرنسي)
٠٤-٨٥١٢٠٤٦
٠٥٠-٩٨٢٤٣٤

للبيع ٤ غرف ونصف في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً.
נדל"ן:
٠٤/٨٥٠٧٦٣٢-
٠٥٢/٤٧٩٤٤٥
(٤١٣٣٧٦)

دار ٤ غرف في شدروت هتسيونوت رقم ١٧ + شرفتين.
تلفون ٠٤/٨٥٢٠١١٩.
بليفون: ٠٥١٥٨٥٨٤٨.
التسليم فوري

دكان في شارع الخوري ٢٨ حيفا ٠٤-٨٥٣٠٧٩٠.
(٤١٣٢٠)

بالمفتاحية / عقار في شارع عصفور يصلح لعدة أهداف مساحته ٣٢م٢ بالاضافة الى سدة على كل المساحة
تلفون: ٠٤/٨٥٢٥٠٢٤
مساءً: ٠٤/٨٦٤٤٥٢٨
(٤١٣٨٣)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢.

في ام الفحم
مكاتب للايجار في ساحة

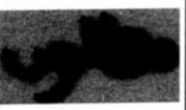
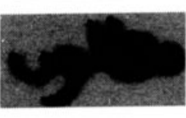
الميدان.
الاتصال: ٠٦-٦٣١٢٩٥٧.

للبيع في الجديدة دار مؤلفة من طابقين
كل طابق ١٣٦م٢ مع قطعة ارض ٧٠٠م طابو. للاتصال: ٩٩٦٢٩٢٥
(١٦)

للبيع دار في عرابة
٠٥٠/٦٩١٤٦٩
(١٧)

للبيع شقة للاستجمام (اسبوع ٤٥) في «كلاب هوتيل» طبريا
تلفون ٠٦-٦٣٨٠٨٠١
٠٥٤-٥٠٥٠٨٠

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر قسيمة ٢٧ بلوك ١٨٨٤٥
للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨
في المساء ٩٥٨٤٦٠٦
سعيد ذباح - دير الأسد
(٢٧)

مطلوب للعمل في عبلين صيدلي/ صيدلانية مسؤول/ة
بلفون: ٠٥٤/٨٤٩٣٠٨
(٤٩)

موظفة من الناصرة لمكتب محاماة
* تجيد الطباعة
للاستفسار- الاتصال: ت ١/ ٠٦/٦٥٥٥٦٩٠
(٤٥)

موظفة حسابات درجة ٢ من منطقة عكا، او كفرياسيف
للاتصال: ٠٤/٩٨١٩٥٨٢.
(٤٤)

مطلوب كهربائي سيارات للرافعات
٠٤/٨٧٦٥١٦٩
(٣٨)

مطلوب محام (يفضل مع تجربة) للعمل بوظيفة كاملة
تل: ٠٦/٦٣١٦٥٨٦
(٣٧)

مطلوب للعمل في مكتب محام في شفاعمرو موظفة ذات خبرة في امور الاجراء والتنفيذ (הוצאה לפועל) ظروف عمل مريحة ومرتب عال - للاتصال:
تلفون: ٠٤/٩٨٦٠٢٢٩
بيلفون: ٠٥٠٤٠٠٠٢٦
(٣٠)

لمكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة - في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات. للاستفسار:
٠٥٤/٧٧٥٢١٥
٠٦/٦٠١١٧٨٨
(٢٥)



للبيع بأسعار مغرية

مطلوب مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق من منطقة الشمال
يفضل من له خبرة في ادارة الحسابات ١+ح
* تعطى سيارة للملائمين
للاستفسار: ٠٣٧٧١٦٩١
٠٥٤٥٥٦٢٦٦

في ام الفحم مطلوب موظفة للعمل في محل تجاري. الاتصال: ٠٦/٦٣١٣٣٧٠
(١٣)

محام - يجيد اللغة الانجليزية.
إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١/ ٠٥٠-٣٦١٤١٤

لشركة بستنة في رمات هشارون، نجار للعمل في الجنائن والأسطحة. ٠٣/٥٤٠٤٨٦١
(٤١٣٢٧)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مريح، زبائن دائمين
٠٥٣/٢٢٨٠٢٤
٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)

للبيع

ميتسوبيشي سوپر چالانت موديل 96 الوضع ممتاز تست لسنة.
٠٥٠/٨٦٦٢٩٠
(٤٨)

للبيع فيات اونو موديل ٨٦ ٧٠٥ مع كل الاضافات. ماتور جديد. للتفاصيل: ٠٥٢/٣٩٢٦٤٤
(٣١)

شاحنات مرسيدس ٤١٠ د، ٤١٢ د، بوضع ممتاز.
٠٥٠/٥٥٨٩٢٧
٠٥٠/٢٤٠٧٨٩
(٢٢)

اعلان

معلمة لدروس خصوصية

اذا كان ابنك او ابنتك بحاجة الى مساعدة في دروسه/ها فلديك الحل بالاتصال مع سماح: ٠٤/٩٩١٢٦١٥.
مفضل حتى الصف السادس ابتدائي فقط، في جميع المواضيع.
(٣٦)

نهنئ جميع الطوائف لمناسبة الأعياد

وكل عام وأنتم بخير



الكلية المشتركة

الثورة التعليمية في الوسط العربي

تهنئ الجميع بالألفية القادمة والاعياد
وتحتفل بالنجاح ورقم الحظ

15

15 سنة على تأسيس الكلية

15 الف خريج

15 فرعا في البلاد

נצרת الناصرة
06-6569046
06-6464281
06-6083471

סכנין سخنين
06-6744611
06-6745833
06-6746681



**الكلية المشتركة
الشهادة الكارميبة
واحترام لدى المؤسسات
والوزارات في البلاد**

الكلية المشتركة تقدم لكم الاستشارة المهنية وتفتح امامكم آفاق التعلم لمواضيع العصر:

- تسويق ومبيعات
- فن معماري وتخطيط داخلي
- سكرتارية كبيرة
- سياحة
- حاضنات وادارة حضانات
- وكيل تامين مختص ومؤهل
- حاسوب: برمجة وهندسة شبكات محوسبة MCSD MCSE
- تحضير لامتحانات شركة مايكروسوفت العالمية

هام جدا:
معظم الدورات مؤهلة ومعترف بها من قبل الهيئات والوزارات المختلفة

**منحة تعليمية بقيمة ١٠٠٠ شاقل
للمتسجلين حتى ٢٠٠٠/١/١٦**

קריות מ. חיפה
1800333113

באר שבע
07-6231217
1800-755555

חדרה
06-8761496/7/8

שפרעאם
רמות מנהל
קרית מוצקין
קריית שמונה
כרמיאל
טבריה
דימונה
פתח תקווה
כפר סבא
נתניה

تعازينا

نتقدم بتعازينا الحارة إلى الصديق غازي شحادة وإخوته وأخواته، بوفاة الحاجة

فاطمة مصطفى يوسف شحادة – (طربية)

وإلى آل ريان بوفاة المأسوف على شبابه

عاطف محمد درويش ريان

لهما الرحمة ولكم من بعدهما طول البقا.

الحزب والجبهة ـ كابول

مديرية اراضي اسرائيل
لواء المركز

اعلان بخصوص عدم استقبال المراجعين في دائرة الساكنين في لواء المركز خلال شهر يناير ٢٠٠٠

في ضوء تراكم نحو ٦٠٠٠ ملف في لواء المركز تاخر النظر فيها، وبغية تقديم الردود عن مراجعات سابقة فقد تقرر اغلاق دائرة الساكنين في لواء المركز طوال شهر يناير ٢٠٠٠ للعمل على تصفية المواد المتاخرة.

خلال الفترة المذكورة ما بين ٢/١/٢٠٠٠ وحتى ٣١/١/٢٠٠٠ ستتسلم الاستعلامات في لواء المركز بين الجمهور الطلبات مرفقة بكافة المصادقات اللازمة حيث سيتم معالجتها فور الانتهاء من تصفية المواد المتاخرة المتراكمة.

نحن نبذل قصارى جهدنا لرفع مستوى الخدمة، ونعتذر عن الازعاج المؤقت.

تستقبل سائر الدوائر في اللواء الجمهور كالمعتاد.

ادارة اللواء

موقع المديرية على الانترنت http://www.mmi.gov.il

سيارات النصر

انتقلنا الى المحل الجديد
على الشارع الرئيس – كفرياسيف – نهاريا
بيع – شراء – وتبديل جميع انواع السيارات
كاسترو وجواد نصر
تلفون: ٠٤/٩٩٦٧٩١٤ – ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠
بيليفون: ٠٥٠/٢٠٢٩٧٣ – ٠٥٠/٢٣٠٦٦٧

* بونتياك چرندبري 3100 1995
* شفروليت كڤالير 2200 1995
* مازدا لانتيس 323 1800 1997
* مازدا 323 1600 1996
* رينو ميچان 1600 ٤ ابواب 1998
* رينو ميچان 1400 ٥ ابواب 1997
* يونداي اكسنت 1600 1997
* يونداي لانترا 1600 1995
* بيجو 306 1900 1997 ديزل
* دايهو رايسر 1500 1994
* ميتسوبيشي تندر L200 1993
* سوبارو ستيشن 1600 1988
* رينو 5 1250 1984
* فيات پونتو كَشف 1996
* ڤولفو 850 GLE 2000 1994
* ڤولفو 940 GL 2000 1994
* سيات كوردوبا توليدوس 1600 1993
* دايهو سوپر رايسر 1500 1995
* مرسيدس 300SE 1991
* هنالك عروض اخرى

عشية عيد الفطر السعيد وبرعاية وسائل الإعلام العربية الملتزمة:

انطلاق «حملة التكافل الاجتماعي» لتوزيع المعايدات على العائلات المستورة

بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية والصحف العربية الملتزمة والشركات والمؤسسات، تبدأ هذا الأسبوع «حملة التكافل الاجتماعي» التي تهدف إلى جمع التبرعات وتوزيع سلة معايدة على العائلات العربية المستورة في وسطنا العربي.

وكانت المؤسسات الإعلامية العربية قد تنادت، خلال الأسبوع المنصرم، وبوحي من رسالتها الاجتماعية والتزامها بقضايا شعبنا، وعلى ضوء المعطيات المؤلمة التي نشرتها مؤسسة التأمين الوطني حول الفقر المتفشي في الوسط العربي، ومع حلول عيد الفطر السعيد وأعياد الميلاد، وبالتعاون الوثيق مع السيد موسى حصادية، صاحب مؤسسة «البستاني» للدعاية والإعلام ـ تنادت إلى حملة التكافل الاجتماعي لبناء سلة معايدة خاصة لتوزيعها على العائلات المستورة في الوسط العربي.

يقول السيد موسى حصادية، صاحب صحيفة «كل العرب» والمبادر إلى هذا المشروع: لقد بادرنا إلى هذه الحملة المباركة وسط ظروف معيشية قاسية وعدم قدرة الكثير من العائلات العربية على إمضاء عيد الفطر السعيد والاحتفاء به. لقد بادرت إلى الاتصال مع العديد من المؤسسات والشركات التي استجابت مشكورة وتجندت للحملة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: «كل العرب»، «الاتحاد»، «القدس»، «الأيام»، «الحياة»، «فصل المقال»، «الميدان»، «أيام العرب»، «صوت الحق والحرية»، «راديو ٢٠٠٠»، «راديو الأمل»، شركة «تنوڤا»، أبناء جورج شقحة، مركز الغذاء في يركا، مطبعة ديك، شركة محمد عبد القادر للبناء والإسكان، شركة إبراهيم جبارين، شركة «ب.س.ط.» بإدارة بديع وصبحي طنوس وغيرها.

وقد أبدت هذه الهيئات كامل الاستعداد لمؤازرة الحملة ومساندتها، لجمع أكبر عدد ممكن من التبرعات من أجل إدخال السرور والبهجة أيام العيد، إلى كل عائلة عربية في بلادنا.

إنني أناشد الهيئات والمؤسسات والشركات والمواطنين الكرام كافة، التبرع لحملة التكافل الاجتماعي ورسم الابتسامة على شفاه أبنائنا حتى تكون الأعياد والفرحة والسرور مشتركة لكافة العائلات العربية.

(«ع.ع.»)



شركة تطوير شاطئ البحر الميت، قطاع سدوم وعراد م.ض. - نقيه زوهر، سدوم

نشر علني

مناقصة رقم ٠٠/ع.ب/٠١
المحور المركزي عين بوكيك والبنى التحتية لـ«حامي زوهر»

١. شركة تطوير شاطئ البحر الميت، قطاع سدوم وعراد م.ض. (فيما يلي: «الشركة»)، من نقيه زوهر، سدوم (٠٧-٦٥٨٤١٤٨). تطلب بهذا اقتراحات لتنفيذ أعمال شق، تطوير، خطوط مياه، تصريف ومجار، بنية تحتية للإنارة، دعائم وصب باطون، في «عين بوكيك» وفي «حامي زوهر». الوصف الدقيق للأعمال موجود في اتفاقية التواصل، التفصيل، لائحة الكميات، والخطط التي تشكل جزءًا من وثائق المناقصة.
المذكور أعلاه ليس إلا وصفًا عامًا لا غير.
فترة التنفيذ المطلوبة في هذا العمل ستكون (١٥) شهرًا ميلاديًا، كما هو مذكور في وثائق المناقصة.
٢. يمكن الحصول على وثائق المناقصة في مكاتب الشركة أو في مكتب «أوسيچال»، شارع شتريكر ١٣، تل أبيب، تل ٠٣-٥٤٦٢٨٣٧، ابتداءً من يوم ٩/١/٢٠٠٠ وحتى ١٨/١/٢٠٠٠. وذلك في الأيام الأحد – الخميس، بين الساعات ٩.٠٠ – ١٥.٠٠، مقابل دفع مبلغ ٧٠٠٠ ش.ج. (سبعة آلاف ش.ج.) تشمل ض.ق.م.، ولا تعاد.
٣. على مقدمي العروض في المناقصة استيفاء الشروط التالية تراكميًا:
أ. أن يكونوا مقاولين مسجلين في سجل المقاولين، في يوم تقديم العروض، بموجب قانون تسجيل المقاولين لأعمال الهندسة الإنشائية، ١٩٦٩، وأنظمته، للفرع الرئيسي ٢٠٠ وبتصنيف مالي ملائم لمجال عرضهم.
ب. استصدار مصادقات بموجب قانون صفقات الأجسام الجماهيرية لإدارة حسابات، كما هو مذكور في البند ٦ لقوانين مستلزمات المناقصات.
ج. أن يرفقوا بعرضهم كفالة بنكية ذاتية لضمان عرضهم، حسب النص المرفق لوثائق المناقصة، مربوطة بجدول غلاء مواد البناء الأولية لشهر شباط ٢٠٠٠ (والذي سينشر في ١٥/٣/٢٠٠٠)، والتي ستصدر حسب طلبهم مسحوبة لحساب الشركة بمبلغ ٧٥٠٠٠٠ ش.ج. سارية المفعول حتى ٢٢/٤/٢٠٠٠.
د. أن يكونوا قد نفذوا في السنوات الخمس الماضية مشروعين على الأقل، من نوعية موضوع المناقصة، يراوح حجم كل منهما حجم العرض المقدم.
هـ. أن يشاركوا هم، أو مندوبون عنهم، في جولة المقاولين.
٤. في حال تقديم العرض باسم أكثر من جسم قضائي واحد، على كل الأجسام المقدم باسمها العرض أن تستوفي جميع شروط المناقصة، بما في ذلك الشروط الفرعية المفصلة أعلاه.
٥. يجب تقديم العروض إلى صندوق المناقصات الذي سيكون في مكاتب الشركة، في نقيه زوهر، سدوم، حتى تاريخ ٢١/٢/٢٠٠٠، الساعة ١٢.٠٠ ظهرًا وليس بعد ذلك.
٦. بالإضافة إلى الكفالة البنكية، والتي يشكل إرفاقها شرطًا مسبقًا للاشتراك في المناقصة، وبالإضافة إلى باقي وثائق المناقصة الموقعة، على مقدم العرض إرفاق عرضه بـ: مصادقة على تسجيل من قبل مسجل المقاولين لدى تقديمه العرض (حسب الفروع والتصنيف أعلاه)، مصادقة حسب قانون صفقات الأجسام الجماهيرية بخصوص إدارة الحسابات وخصم الضريبة بالأصل، قائمة مشاريع بحجم ونوعية مشابهة للأعمال الموجودة في موضوع المناقصة، والتي نفذها خلال السنوات الخمس الأخيرة، رسالة توصية من المبادرين إلى هذه المشاريع، وكذلك صور عن الصفحات الأولى من الاتفاقيات الموقعة مع المبادرين إلى المشاريع، وإذا أمكن، أيضًا، صور عن صفحات الاتفاقيات ذات العلاقة، والتي تشمل حجم الأعمال التي نفذت ونوعيتها.
٧. إذا كان مقدم العرض شركة، فعليه إرفاق عرضه بتصريح مسجل الشركات ومصادقة محام/مراقب حسابات حول أصحاب حق التوقيع.
٨. تقدم العروض في مغلفات «عرض المقاول»، المرفقة لوثائق المناقصة، مع باقي وثائق المناقصة، موقعة من مقدم العرض.
٩. جولة المقاولين في الموقع ستكون في يوم ٢٦/١/٢٠٠٠، الساعة ١١.٠٠ صباحًا. ستبدأ الجولة من مكاتب الشركة في نقيه زوهر، سدوم.
١٠. كما ورد أعلاه، لن تبحث الشركة في أي عرض مقدم، إذا لم يشترك هو أو مندوب عنه، في جولة المقاولين.
١١. تقدم العروض طبقًا للتعليمات المفصلة في طلب تقديم العروض في وثائق المناقصة. سيعتبر العرض ساريًا لمدة ٦٠ يومًا من الموعد الأخير لتقديم العروض.
١٢. ترى الشركة من حقها وليس لزامًا عليها طلب تفاصيل، مصادقات، توصيات ووثائق أخرى من المقدمين، في إطار فحص عروضهم. وكذلك يحق لها فحص تفاصيل بخصوص المقدمين وجودة الأعمال التي نفذوها لدى أطراف ثالثة، بما في ذلك الموصون.
١٣. الشركة غير ملزمة بقبول العرض الأرخص أو أي عرض آخر. وهي تحتفظ بحقها في إدارة المفاوضات مع المقدمين الذين ستكون عروضهم ملائمة.

باحترام

شركة تطوير شاطئ البحر الميت، قطاع سدوم وعراد م.ض. - نقيه زوهر، سدوم

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، چفعوت ألونيم
قانون التنظيم والبناء، سنة ١٩٦٥
إعلان

حسب المادة ١٤٩ – ١٥١ من قانون التنظيم والبناء، لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا أنه قدم إلى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، چفعوت ألونيم طلب تسهيلات، لطلب ترخيص بناء رقم: ٩٩٠٠٨٠٩، باسم: حسون نجيب - بلوك ١٠٢٨٠ قسيمة ٣ قسيمة فرعية ٣/٢ من أراضي شفاعمرو.
ماهية التسهيلات: عدم المحافظة على الارتداد الجانبي من الجهة الجنوبية ١٠٠ بدل ٣٠٠. عدم المحافظة على الارتداد الأمامي ٢٧٠ بدل ٣٠٠.
نسبة العمار الأساسي أعلى من النسبة المئوية المسموح بها في الطابق، في نطاق النسبة الكلية المسموح بها.
كل من يهمه الأمر يستطيع أن يطلع على الخرائط، بدون دفع، في مكاتب اللجنة المحلية، في أيام استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال أسبوعين من تاريخ هذا النشر إلى مكاتب لجنة التنظيم والبناء، چفعوت ألونيم شفاعمرو ص.ب ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد / رئيس اللجنة

المحكمة الشرعية – عكا
إعلان حصر إرث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٩٩/١١٧٨

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من بلدية طمرة تشعر بوفاة المرحومة سكينة حسن علاء الدين دياب، بأجلها الموعود بتاريخ ٢٧/٢/١٩٩٣، وانحصار إرثها الشرعي بوريثيها الشرعيين، وهما ولداها علي وبلقيس المتولدان لها من زوجها المرحوم فضل مريح، المتوفى حال حياتها، فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحومة سكينة المذكورة سوى من ذكر.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
فواز خطيب

تعزية

أحر التعازي القلبية نتقدم بها إلى أبناء وإخوة وجميع آل بشناق، بوفاة المرحوم

محمد رشيد بشناق (أبو كامل)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية – عرابة

تنزيلات لا مثيل لها

بمناسبة حلول الأعياد

محلات هاشم فوزي دياب للألبسة

تشكيلة كبيرة لجميع أفراد العائلة

نتقدم بأطيب التهاني وأحلى التبريكات إلى المحتفلين كافة. أعاده الله على الجميع بالخير والسعادة.

كل عام وأنتم بخير

العمل من الساعة ٤,٠٠ عصرًا - ١٠,٠٠ ليلًا
السبت من الساعة ١٠,٠٠ صباحًا - ١٠,٠٠ ليلًا

طمرة، الشارع الرئيسي
البناية الأولى من الجهة الشمالية تلفون: ٠٤-٩٩٤٨١٨٤

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة: ٩٩/١٢/٣١

• القناة الأولى:

٦.٣١ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨.٠٠ - المادة رقم (١) وثائقي حول حقوق الانسان.
٩.٠٠ - بوابة الفرح.
٩.٠٥ - شارلوت.
٩.٣٠ - أصدقاء.
٩.٥٠ - بوابة الفرح.
٩.٥٥ - الرائد
١٠.٠٠ - الصياد المرحوم.
١٠.٢٥ - بوابة الفرح.
١٠.٣٠ - بنك المعلومات: الملح.
١٠.٤٥ - بداية الحياة.
١١.٠٠ - مدرسة: القيامة في الماضي والحاضر.
١١.٣٠ - برنامج خاص ببداية الألفية الثالثة.
١٤.٠٠ - سوبرمان ٣ - فيلم سينمائي.
١٦.٠٠ - متابعة البرنامج الخاص بالألفية.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - متابعة البرنامج الخاص بالألفية.
٢٠.٠٠ - نشرة اخبارية بالعبرية خاصة بالألفية.
٢١.٣٠ - الجزء الأساسي من برنامج الألفية.
٣.٠٠ - حيلة قاتلة ٢ - فيلم سينمائي.
٤.٤٥ - قطعة وخازة. فيلم سينمائي.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - زمن ديزني.
٦.٢٥ - قرية الجوز - الحلقة (٣٥)
٦.٣٥ - قصص الأولاد.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد.
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أذواق.
١٠.٣٠ - بنات الذهب - الحلقة (٦١)
١١.٠٠ - عن طريق اعيننا.
١١.٣٠ - افتتاح برامج الألفية.
١٣.١٥ - أحداث الأسبوع بالعربية.
١٣.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية
١٤.٠٥ - الى الألفية القادمة. برنامج خاص بالألفية الثالثة.
١٤.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٥.٠٥ - الى الألفية القادمة - تتمة.
١٥.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٦.٠٤ - الحسان والشجعان - الحلقة (٣٠٨٥)
١٦.٣٠ - كل اولادي - الحلقة (١٨٥)
١٦.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ - فيلم قصير «خيول البحر».
١٧.٢٣ - دومينو - ترفيهي.
١٧.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٨.٠٥ - أذواق.
١٨.٣٠ - برنامج خاص بالألفية.
١٨.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٩.٠٥ - برنامج خاص بالألفية - تتمة.
١٩.٥٨ - استوديو الجمعة الأخباري.
٢١.٣٠ - نهاية الفية مع امنون ليفي.
٢٣.٥٥ - نشرة أخبارية خاصة. حلول الألفية في اسرائيل.
٠٠.١٥ - بداية الألفية - برنامج ترفيهي.
٢.١٠ - رجال في الفضاء - فيلم سينمائي.
٢.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
٣.٠٥ - رجال في الفضاء - تتمة.
٣.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
٤.٠٥ - متابعة «رجال في الفضاء».
٤.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
٥.٠٥ - ختام.

السبت: ٢٠٠٠/١/١

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - برنامج خاص بالألفية.
١٠.٠٠ - غلوبوس. برنامج جديد يقدمه دافيد فيتستوم.
١٢.٠٠ - المجلة الشرق اوسطية عربسك.
١٢.٥٥ - البعد الرابع.
١٣.٤٠ - لقاءات من النوع الثالث - فيلم من أفلام الخيال العلمي.
١٥.٥٠ - رياضة الألفية.
١٦.٣٥ - طريق البشارة - الحلقة الثانية.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - سهر بالألوان. ترفيهي
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - ستارغيت - الحلقة (٥٦)
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - الفترة الأخبارية العبرية.
٢١.٠٠ - اسبوع جيد.
٢١.٥٠ - خمسة على خمسين.
٢٢.٠٠ - رامبو ٢ - فيلم سينمائي.
٢٣.٣٥ - موجز أخبار بالعبرية.
٢٣.٤٠ - ختام.

• القناة الثانية:

٦.٣٥ - الأخبار بالعبرية.
٦.٥٨ - برنامج خاص من الـ «تايم سكوير» في نيويورك.
٧.٣٠ - دان مرجليت.
١٠.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١١.٠٥ - بالقراءة الأولى «كتاب صغار».
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١١.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٢.٠٥ - ملف اعلامي.
١٢.٤٠ - «بعيون رأت كل شيء» برنامج خاص بالألفية.
١٣.٥٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٤.١٠ - مفتاح القلب. برنامج خاص بالألفية.
١٤.٤٨ - موجز أخبار بالعبرية.
١٥.١٠ - مسيرة الألفية. غناء.
١٧.٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ - «القديسة كلارا» - فيلم.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعبرية.
٢٠.٣٠ - شيمش - ترفيهي + الحلقة التاسعة.
٢١.٠٥ - الأول في الأوائل. دودو طوباز
٢٢.٤٥ - «الشفرة العداءة» فيلم سينمائي.
١.٠٦ - ساوث بارك - الحلقتان (٣٢) و(٣٣)
١.١١ - برنامج الغد.

حدث في مثل هذا اليوم

(٣١) كانون الأول

١٩٤٦: جلاء آخر جندي فرنسي عن لبنان.

١٩٥٦: وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس يعرض على الأمين العام للأمم المتحدة داغ هامرشولد، خطة امريكية جديدة للشرق الأوسط تتضمن مساعدة اقتصادية امريكية كبيرة، والتزاما بمقاومة أي اعتداء سوفييتي في المنطقة، عرضت هذه الخطة على الكونغرس باسم «مبدأ ايزنهاور».

١٩٦١: «انقلاب القوميين»: الحزب السوري القومي الاجتماعي يحاول الاستيلاء على السلطة في انقلاب عسكري تنجح السلطات اللبنانية في قمعه.

١٩٨٠: السنغال: ليوبولد سيدار سنغار يسلم عبدو ضيوف مهام رئاسة الجمهورية.

(١) كانون الثاني

١٩١٢: اعلان الجمهورية الصينية.

١٩١٣: انقلاب لحزب «تركيا الفتاة» في اسطنبول.

١٩٥٦: اعلان استقلال السودان.

١٩٥٧: القاهرة تلغي المعاهدة المصرية - البريطانية لعام ١٩٥٤.

١٩٥٩: فيديل كاسترو يتولى السلطة في كوبا.

١٩٦٥: حركة فتح تطلق الرصاصة الاولى في كفاحها المسلح ضد اسرائيل في عملية نفذتها «الصاعقة» الجناح المسلح للحركة عبر الحدود الاردنية.

١٩٨٠: مواطنون ايرانيون وأفغان يهاجمون السفارة السوفييتية في طهران احتجاجًا على الوجود السوفييتي في افغانستان.

١٩٨٦: المجموعة الاوروبية تصبح ١٢ دولة بعد دخول اسبانيا.

١٩٨٩: مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس يصبح «المفوضية العامة لدولة فلسطين».

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٩/١٢/١٦ (سحب ٩٩/٥٣)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٦٧٣٠٢٠.

فاز بسيارة، الرقم ٧١١٦٨٣

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام

٣١٩٢٩، ٥١٣٦٦، ٤٧٤٥٩، ٠٠٩٥٦، ٤٥٨٥٠، ٨٤٥٤٩، ٨١٥٧٢، ٦٥٨١٨، ٧٤٥٩٢، ٦٢٢٩٥، ١١١٧٤، ٤٨٠٢٨، ٢٦٧٨٠، ٩٠١٠٩، ١٣٨٦٩، ٠٨٥٠٥، ٢٩٣١٧، ٣٨٦٥٤، ٩٧٦٥٩، ٦٠٨١٤، ٩٤٩٧٢، ٨٤٠٩٨، ٨٥٩٩٣، ٥٥٥٦٣

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١٣٧، ٩١١، ٨٤٢، ٧٨٦، ٣١٩، ٤٨٩، ٣٠٥، ٠٢٣، ٩٠٤، ٨٩٢، ٤٦٣، ٧٠٩، ٣٢٢، ٠٨٨، ٩٣٦، ٨٩٩، ٥٧١

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٨٦، ٨٨

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣، ٦.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

١- رئيس دولة عربية.
٢- شاعر وكاتب فرنسي من أعماله «اندرو ماك» - ذهب وولى.
٣- شق رأسه او وجهه «معكوسة» - مطربة مصرية.
٤- عملة آسيوية - سارق - مدينة ايرانية.
٥- نصف تطير - للتخيير - ثلثا اطل.
٦- عاصمة آسيوية - للتعريف «معكوسة».
٧- مدينة عربية - ظرف مكان.
٨- من انواع الرخام «معكوسة» - يغش.
٩- في الخفاء - جميل ومشرق.
١٠- منح - نقاش «معكوسة».

عموديًا:

١- ممثلة اوروبية معتزلة.
٢- من العواصم.
٣- إله فرعوني - عاصمة اوروبية.
٤- حرف جر - من البحار.
٥- اداة نفي - متشابهان.
٦- سلاسل جبلية.
٧- من سلاطين المماليك - من الاقارب.
٨- من اعضاء الجسم «معكوسة» - اذل واحتقر «معكوسة».
٩- فيلم ليوسف شاهين.
١٠- ممثل ومخرج مصري راحل وصاحب الصورة.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:

١- فريد شوقي
٢- الملك - حلب
٣- انهياره - نو
٤- يهل
٥- اثن - م ا ر ل
٦- سفير - ه ه - ف ب
٧- م - نابليون
٨- طيه - الفتوة
٩- الباندا - تل
١٠- يتحققوا

• عموديًا:

١- اسمهان
٢- رانيا فريد
٣- يلهمني - ينط
٤- دمية - رن - ات
٥- شلال - حبها
٦- وكر - قلوبهم
٧- قاتلها
٨- حي - يس - في
٩- لن - اللوفر
١٠- ابو البنات

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
عليك الانتباه في قيادة السيارة طيلة نهاية الاسبوع.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
انفراج على الصعيد المادي والعاطفي.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
ينتباك شعور بعدم الاكتفاء في مكان العمل.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
عليك العناية اكثر بالأقارب من كبار السن.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
ستضطر إلى قبول دعوة لمناسبة لا ترغب المشاركة فيها.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
ينتابك في نهاية الاسبوع حنين طاغ الى ماض بعيد.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
ستجد نفسك في خضم نشاط تطوعي على نطاق الحي.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
تتلقى بعض الملاحظات حول تصرفاتك، تقبلها بصدر رحب.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
عليك الشروع بجدية في علاج مشاكل ادمان مستفحلة.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
مناسبة طارئة تستدعي مصاريف مالية كثيرة.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
أزمة حادة في مجال العمل يسببها لك احد المقربين.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
خلاف مع شريك حياتك حول امور تتعلق بتربية الأولاد.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، حارًا وتكون درجات الحرارة أعلى من معدلها في مثل هذه الفترة من السنة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها -٢٢ * تل أبيب وضواحيها - ٢٢ * حيفا وضواحيها - ٢٥ * إيلات - ٢٥ * جبال الجليل - ٢١ * المروج الشمالية -٢٥ * جبال المركز والجنوب - ٢٢ * السهل الداخلي - ٢٣ * السهل الساحلي - ٢٢ * النقب الشمالي - ٢٤ * بحيرة طبريا وجوارها -٢٦ * منطقة البحر الميت والعربة - ٢٧.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شرقية - شمالية معتدلة السرعة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٦٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون الرياح شرقية معتدلة السرعة.

وفي خليج ايلات تهب رياح جنوبية شرقية معتدلة السرعة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٩/١٢/٣٠)

* دولار أمريكي	٤.١٥٣٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.١٥٣٠ ش.ج
* مارك الماني	٢.١٣٤٦ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٧١٠٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٣٦٥ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٤.٠٦٢٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٤٦٣ ش.ج
* «أسود»	٤.١٥ - ٤.١٧ ش.ج



صابرين

غيّرت لون شعري لأتخلص من أم كلثوم

الكاتب الجزائري نصر الدين بن حديد يرسل الينا رسالة لا تحتمل التأجيل

من التوقعات للقرن القادم أكثر من (5000) لغة حية في العالم ستختفي!

قرية معلولا السورية تحتفل بالالفية.. وما زال سكانها يتكلمون لغة المسيح!

المخرج حنا الياس...

موسم الزيتون..

موسم الارتجالات المجنونة!!



سامر خير

عام (2000) .. هذا العام العادي جدا!

* العام الذي كان يبدو خياليًا منذ سنوات، يبدأ غدًا كما يبدو. انه كما تعرفون عام (٢٠٠٠)، فهل تصدّقون؟

... لقد الصقوا بهذا العام كثيرًا من التوقعات الكبيرة، حتى اصبح الرقم (٢٠٠٠) يضيف الكثير من الخيال الى كل كلمة تُلصق به. وكان يبدو للكثيرين – او هذا ما اراد بعضهم ان يشعر الناس به – أن وجه البسيطة سيكون قد تغيّر مرة اخرى مع حلول هذا العام. لكن الذي نعرفه الآن ان القفزة الصناعية والتكنولوجية التي حدثت خلال القرن العشرين، لا تتكرر الآن.

بل ان وتيرة التغير والتبدل ما زالت بطيئة بعيدًا عن اي تطور يشكل قفزة كبيرة فعلاً من شأنها ان تغيّر وجه الدنيا.

.. اذًا لا يوجد «ناس آليّون» بعد، كما توقعت الخيالات العلمية الحالمة. وما زال الفضاء لغزًا عظيمًا غامضًا، ولم يصل الانسان «بقدميه» سوى الى «ابن الارض» القمر! وكلما ازدادت الاكتشافات العلمية في شتى المجالات انفتحت ابواب جديدة تفضي الى غموض أجدّ وأعظم. ونحن نحمد الله على ان هذا صحيح ايضا اذا تحدثنا عن الاسلحة المدمرة، فيكفينا السلاح النووي المخيف، ونتمنّى ان تتبلد أذهان كل علماء تطوير الاسلحة ولا يعودوا يطورون اي سلاح فينقطع رزقهم هذا ويبحثون عن رزق آخر افضل لهم ولنا! ولتذهب كل «حضارة اسلحتهم» الى الجحيم!

.. اذًا عام (٢٠٠٠) هو عام عاديّ مثل غيره.

وسنستيقظ غدًا مثلما استيقظنا اليوم، لنكتشف ان الزمن وحده غير كفيل بتغيير اي شيء ما لم يغير الناس ما بأنفسهم. هل تذكرون عندما كنا نتحدث عن مظاهر مأساوية يعيشها الناس فنستغرب قائلين: «كيف يحدث ذلك في القرن العشرين وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين»؟ وكأن عقارب الساعة عندما تدور تغير ظروف الناس!

هذا ما سنقوله أيضًا – كما يبدو– في العام القادم. ولن يشفع لنا السحر الموهوم للرقم (٢٠٠٠) في تغيير اي شيء على نسق «كن فيكون». وسنكتشف ان اوهامنا حول هذا العام لم تكن سوى من اختراع «عباقرة» الدعاية وصناعة السينما في جذب الناس ودغدغة خيالاتهم..

وسيكون أمامنا الكثير لكي نفعله حتى تشرق شمس أخرى على الارض. فالعام القادم لا يختلف عن العام الماضي كثيرًا، بل ان مآسي البشر تزداد سوءًا، مما ينذر بمصائب اعظم في ظل انظمة الاستغلال على أنواعها التي لا تطمح سوى الى جعل الانسان مستهلكًا على وجه الخصوص، ومنقطعا عن تاريخه منغمسًا في لحظته الراهنة بدون مستقبل واضح يصنعه هو نفسه بيديه..

هذا هو التحدي أمام الانسان الآن، فهل ينشأ اتجاه آخر ينتصر على انظمة الغيبيات الحديثة؟ ام سنظل نقول «كل عام وانتم بخير» دون ان نسأل انفسنا ان كنا حقا «بخير»؟

... وكل عام وانتم بخير!

اسود ابيض





العدد ٨٧ السنة الثانية

صابرين:

غيّرت لون شعري لأتخلص من أم كلثوم!

★ هذا ما تقوله النجمة المصرية وهي تتابع - مع ملايين المشاهدين - حلقات مسلسل ام كلثوم بقلق «من راي الجمهور». وتضيف: إن اصعب المشاهد كان عندما تنحى جمال عبد الناصر! وتعلن انها لم تحب ام كلثوم الممثلة لكن حزنت على حياتها الخاصة ★



مسلسل من اخراج مجدي ابو عميرة.

★ مسلسل «أم كلثوم» الذي تؤدي فيه الممثلة صابرين دور كوكب
حوله المعجبين من كل مكان فيتابعون بشغف وانتظار للمزيد..

وفي مصر - ومنذ استقرّ دور أم كلثوم على صابرين بعد قائمة
والاعتذارات والمنافسات - بدأ الجميع يترقب كيف ستظهر صابر
شخصية سيدة الغناء العربي. لكن واحدة فقط لم تنم منذ ذلك الحين
صابرين نفسها التي تتكلم عن حكايتها مع أم كلثوم في هذا الحوار
الصحفية المصرية هبة خورشيد («صباح الخير»):

★ عن إحساسها وهي تتابع حلقات أم كلثوم قالت صابرين:

اشعر بخوف شديد من رأي الجمهور، وأشاهد الحلقات ويدي على
انا وإنعام محمد علي ومحفوظ عبد الرحمن حتى خرج هذا العمل
بروفات الملابس والماكياج تستغرق (٧) ساعات وأحيانًا نعمل بروفا
الوقت الطويل الذي تستغرقه البروفات. ام كلثوم كانت بالنسبة لي ص
انسانة عظيمة احترمها منذ طفولتي.

★ كيف كانت علاقتك بأم كلثوم في طفولتك؟

- لم اكن اعرف ام كلثوم جيدًا في طفولتي ولكن عندما كنت
الابتدائي توفيت ام كلثوم وفي يوم جنازتها أخرجونا مبكرًا من المدرسة
مسرعة لأشاهد الجنازة في التلفزيون، واثناء مشاهدتي للجنازة بكي
بحب ما يربطني بهذه الفنانة وكأني احبها من زمان، تأثرت جدًا بالاغ
بعد الجنازة «ابتديت اخاف لا العمر يجري».

من هذا اليوم بدأت استمع لأغاني ام كلثوم اثناء مذاكرتي وبدأ
من قصائدها وانا في الثالث والرابع الابتدائي والتي تعلمت من خلا
الصحيحة.

عرفت الحب الصادق من اغانيها ولكنني لم احبها كممثلة وبال
مشاهدة افلامها، ربما لأن طابع افلامها كان مختلفًا عن طابع عصرنا لكن اغانيها شيء
مختلف تخاطب بها كل الاجيال على مختلف العصور.

★ كيف جاء استعدادك للدور؟

- شاهدت لها كل اعمالها السينمائية وقالت لي مدام إنعام اقرأي كتب نعمات احمد فؤاد ورتيبة الحفني عن ام كلثوم، وشاهدت اغانيها وحواراتها التلفزيونية.. حاولت في فترة ما قبل التصوير ان الم بكل شيء عن ام كلثوم الانسانة ومواقفها الى جانب ان المخرجة كانت تحتفظ بأرشيف خاص لأم كلثوم، عندها معظم ما كتب عنها، الى جانب مكالماتي التلفونية التي تستمر ساعات طويلة مع انعام محمد علي ومناقشات مختلفة حول تفاصيل عديدة في حياة ام كلثوم، واصعب فترة في حياة ام كلثوم هي فترة عمرها من ٢٠ الى ٣٠ سنة لم تكن هناك تسجيلات تلفزيونية او حفلات تغني فيها مسجلة نعرف من خلالها طريقة كلامها في هذه الفترة.. طريقة تفكيرها، لكني اجتهدت وحاولت ان استنبط من خلال المراحل التي تلت هذه المرحلة كيف تكون ام كلثوم في هذه الفترة.

★ ما هي اصعب المشاهد في هذه الفترة؟

- «مشاهدها مع احمد رامي وزكريا احمد في بداية علاقتها بهما.

★ هل كنت تقلدينها في طريقة كلامها؟

- لم اكن اقلدها في طريقة كلامها، ربما قلدتها في مرحلتها الاخيرة الى جانب طريقتها في الغناء على المسرح.. ووقفتها.. طريقة ادائها للأغنية.

★ ما هي اصعب مشاهد المسلسل؟

- المشهد الذي علمت فيه بتنحي عبد الناصر وجلست في غرفتي حزينة وجاءتني مكالمة من عبد الناصر وقابلته وقال لي انت صوت العرب يا ام كلثوم بعدها جاء مشهد غناء ام كلثوم اغنية:

«قوم بإيمان وبروح وضمير
دوس على كل الصعب وسير».

عندما سمعت هذه الاغنية قبل تركيب صوت ام كلثوم على ادائي بكيت بشدة واحسست بالاغنية وأديت المشهد بتقمص شديد لاني احسست بالاغنية جيدًا. بعد المشهد قبلتني إنعام محمد علي وبكيت. وقالت لي دي كانت بروفة يا صابرين لاستخدام صوت ام كلثوم «بلاي باك» بدلا من صوت امل ماهر الذي استخدم في المرحلة الاولى. فعلا نجحت التجربة واستخدمنا صوت ام كلثوم «كبلاي باك».

★ ما الذي تعلمته من أم كلثوم؟

- ام كلثوم علمتني افكر قبل ما اتكلم.. علمتني ان الفن الصادق لا مثيل له..

هل تعلم؟!

اصل الروزنا

★ كثير من المطربين يتغنون بالروزنا ويجهلون معناها، فتوجهنا الى احد اصدقائنا المعمرين، العارف ببواطن الأمور، لنسأله عن الروزنا، فقال - والكلام على ذمته - ان بيوت الفلاحين قديمًا، كانت كبيرة جدًا، حيث تتسع لافراد العائلة، وايضًا للماشية، وفي احدى زوايا الاسطبل، الذي هو جزء من البيت، كانت تقام غرفة لتخزين التبن، كانت تسمى «التبانة»، لها باب واحد بدون نوافذ، ولها في السقف فتحة او «طاقة» تشبه فتحة البئر، ومنها كانوا يصبون التبن داخل الغرفة في موسم الحصاد، وهذه الفتحة كانت تسمى «الروزنة».

ويضيف محدثنا: يقال ان الحبيب اتى للقاء حبيبته، وحتى لا يراه احد وهو يمر فوق السطوح، دخل عن طريق فتحة الروزنة.. وبعد ان تم اللقاء بين الحبيبين.. غنت الحبيبة «عالروزنا» طالبة من الله مجازاتها.. ولم يعرف اذا كانت المجازاة عقابًا او ثوابًا.. ويبقى القصد في باطن الحبيبة.

ويعلق محدثنا بأن معظم المغنين، يقولون «فوق العنب تفاح»، والصحيح هو «تحت العنب تفاح»، وهذا الامر يعرفه اي تاجر فواكه، دون معرفة اصل الاغنية، لان وضع التفاح فوق العنب، يؤدي الى «معس» العنب!!

اما كلمات الاغنية الاصلية فهي كالتالي:

عالروزنا عالروزنا كل الهنا فيها
شو عملت الروزنا الله يجازيها

* * *

يا رايحين عاحلب حبي معاكن راح
يا محملين العنب تحت العنب تفاح
كلمن حبيبو معو وانا حبيبي راح
يا ربي نسمة هوا ييجي الحلو فيها

(ع. زين الدين)

الصراحة من شروط الفصاحة

* دُعي الشيخ ابراهيم الحوراني، أحد علماء، وشعراء، القرن الماضي الى إلقاء خطبة في مدرسة «كفتين» في شمال لبنان، فركّز في كلامه على وجوب المحافظة على فصاحة اللغة، ولا سيّما ما كان يسمّيه «زخرف الفصاحة» وهي «القاف» و«الذال» و«الثاء»، وعدم جواز مسخها «آف» و«زاء» و«ساء»، وبخاصة في مواقف الخطابة وتلاوة الأشعار.

وما ان انهى الشيخ الحوراني كلامه حتى نهض معلم الادب العربي في المدرسة المذكورة - وكان اسمه «طنّوس» - محاولاً ارتجال ابيات من الشعر يبدي فيها الاعتزاز بتشريف الشيخ الحوراني مدرسة «كفتين»، قال:

كفتينُ دارٌ بالهنا تعتزُّ «مُزْ» («مُذْ»)

شرفها......................

وارتجّ على المعلم طنّوس بعد كلمة «شرّفها»، ربما لصعوبة القافية.

وكان الشيخ الحوراني قد فرغ لتوّه من التأكيد على وجوب المحافظة على «فصاحة» «احرف الفصاحة» ومنها حرف «الذال»، في حين استهوت المعلم طنّوس كلمة «مُزْ» بعد كلمة «تعتز»، وراح يردّد بدون اي تردد:

كفتينُ دارٌ بالهنا تعتزُّ «مُزْ»

شرّفها......................

وحين عصته قريحته عن إكمال البيت، اجازه له الشيخ الحوراني بقوله:

كفتينُ دارٌ بالهنا تعتزُّ مُزْ

شرّفها شاعرها طنّوس «طُ..»!

وقيل، منذئذ، إن الصراحة هي إحدى شروط الفصاحة!

(سلام الراسي - «الحبل على الجرار»)

من التوقعات للقرن القادم، على ذمة صحيفة امريكية:

أكثر من (5000) لغة حية في العالم ستختفي في القرن الـ (21)!

* الفلاحون لن يزرعوا الحبوب بل سيصبحون مهندسين وراثيين يزرعون اللقاحات! *

عام (٢٠٣٥) سيستقر عدد سكان الارض لكن سيزداد عدد الحيوانات الاليفة! *

* اوردت مجلة «مجتمع عالم الغد» الامريكية (وورلد فيوتشر سوسايتي) في عدد خاص بعنوان «أوت لوك ٢٠٠٠» ابرز ما يتوقعه علماء، ومفكرون وباحثون خلال القرن المقبل وأدرجتها في عشر نقاط هي التالية:

١ - ارتفاع عدد المعمرين فوق سن المائة في العالم من ١٣٥ الفا في الوقت الحالي الى ٢,٢ مليون بحلول العام ٢٠٥٠.

٢ - بحلول العام ٢٠١٠، سيستخدم الانسان اجهزة مراقبة بيولوجية بحجم ساعة اليد لمتابعة حالته الصحية بصورة مستمرة ونقل المعلومات عبر الهاتف لتحليلها من قبل اختصاصي.

٣ - ستساهم ممارسة مزيد من التمارين والانتباه اكثر الى «الطب السلوكي» في تحسين الصحة الجسدية والعقلية على حد سواء.

٤ - سيتم غرس مشغلات صغروية دقيقة في الذراع للاتصال مع البيئة لمراقبة نسبة الضوء والحرارة في الابنية الذكية. ويمكن لهذه المشغلات الصغروية ان تحل محل بطاقات الائتمان الممغنطة والمفاتيح وجوازات السفر وغيرها من وثائق التعريف بالهوية.

٥ - بحلول ٢١٠٠ ستختفي قرابة (٩٠٪) من ٦٠٠٠ لغة محكية في العالم.

٦ - نقص مياه الشرب سيهدد مليار انسان بحلول ٢٠٢٥.

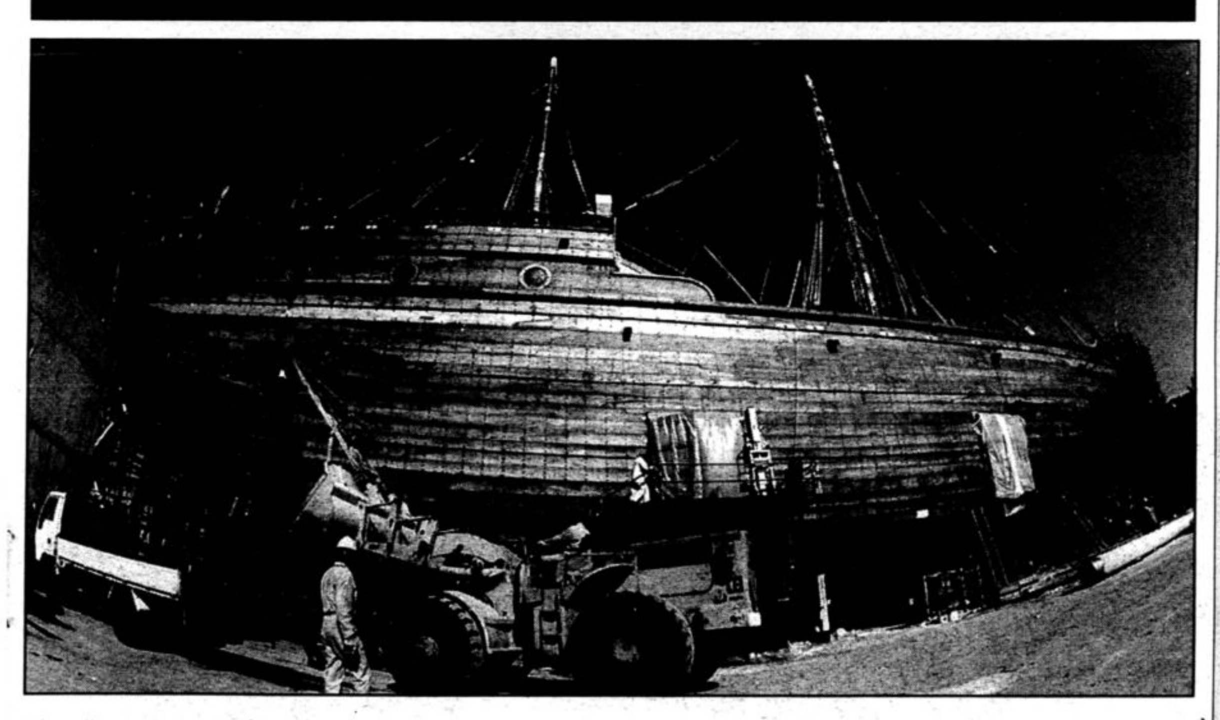
٧ - عدد سكان الارض سيستقر في حوالي العام ٢٠٣٥ مع ازدياد عدد الحيوانات الاليفة بصورة ملحوظة.

٨ - سيتحول الفلاحون الى مهندسين وراثيين يغرسون اللقاحات كما يزرعون الحبوب!

٩ - بحلول العام ٢٠٥٠ سيتضاعف الاستهلاك العالمي من اللحوم.

١٠ - سينخفض معدل الولادات وينتشر العقم بين الرجال في الولايات المتحدة واوروبا في القرن ٢١ مع انخفاض عدد الحيوانات المنوية في السائل المنوي. ويوكد العلماء، ان عدد الحيامن انخفض بنسبة (٥٠٪) منذ الثلاثينات. ويُعزى ذلك الى وجود مواد كيميائية في البيئة مؤثرة مثل الهرمونات التي تؤثر على انتاج الحيامن.

سفينة خشبية ضخمة احتفالا بالالفية في الكويت



* حفاظًا على تراث الكويت البحري وابرازا لخبرة الكويتيين في صناعة السفن، في «زمن النفط والحداثة»، قام مقاول كويتي ببناء سفينة ضخمة من الخشب احتفالا بقدوم الالفية الثالثة.

ويأمل حسين معرفي الذي يدشّن سفينته يوم رأس السنة، بإدراجها في كتاب غينيس للأرقام القياسية بوصفها اكبر سفينة خشبية في العالم.

بنيت السفينة العملاقة في حوض مجفف له منفذ على البحر جنوب مدينة الكويت. ويبلغ طول السفينة التي انتهى العمل فيها قبل ايام (٨٤) متراً وعرضها (١٨,٥) متر، ووزنها (٢٥٠٠) طن. وترتفع صاريتها الكبيرة الى (٥٤) متراً! واستخدمت في صناعة السفينة التي اطلق عليها اسم «الهاشمي ٢»، (٣) آلاف متر مكعب من خشب الدلب الشديد الصلابة، المستورد خصيصًا من افريقيا، وستة اطنان من النحاس و(٨٠) الف كيلوغرام من المسامير والبراغي التي تم اعدادها في الورش التي يملكها المعرفي.

والسفينة مزينة بـ(٥٥٠٠) مصباح اضاءة واجهزة اخرى لانارة التجهيزات الملاحية المصنوعة من الاينوكس الذي لا يصدأ.

ولكن السفينة لن تعبر اليم، وانما ستعرض في متحف يخصص لفن بناء السفن، سيضم حوالي ثلاثين سفينة لمختلف الاستخدامات السالفة.

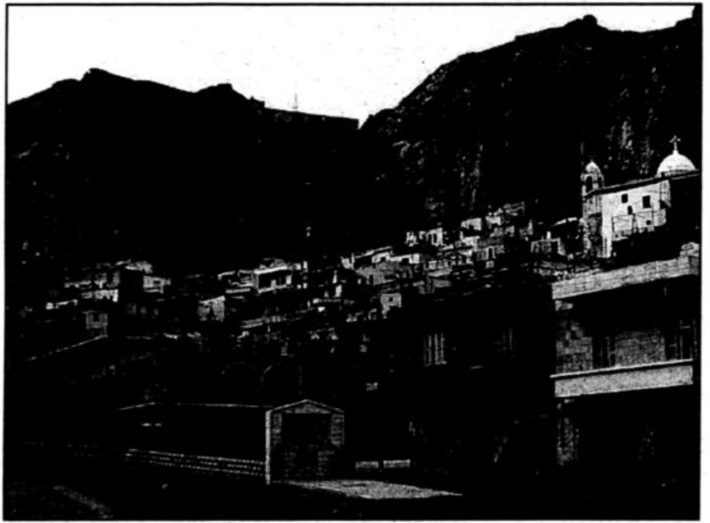
ويقول معرفي ان بناء «الهاشمي (٢)» بالنسبة لي هدفه الحفاظ على تقاليد عائلية». وكان والد جد معرفي بنى قبل قرن سفينة اسماها الهاشمي (١)!.

(لوك فيليبس - «و.ص.ف.»)

قرية معلولا السورية تحتفل بالألفية.. وما زال سكانها يتكلمون لغة المسيح!

❖ وتنتظر استقبال حوالي (٧٥) الف زائر سيأتون للاستماع الى اللغة الارامية، وليس فقط للتمتع بمناظر القرية الخلابة ❖





* في الوقت الذي يتوجه فيه مئات آلاف الحجاج المسيحيين الى بيت لحم للاحتفال بالعبور الى الألفية الجديدة، كانت قرية معلولا السورية تستعد لاقامة احتفال متواضع نسبيًا تستقبل خلاله نحو (٧٥) الف زائر يريدون زيارة كنيستها والاستماع الى سكانها وهم لا يزالون يتكلمون لغة المسيح الأرامية.

وقال الاب سامي داغر كاهن رعية القرية المنتصبة على سفح جبل في شمال شرق دمشق «ان الحجاج يصلون من كافة انحاء العالم، من اوروبا والولايات المتحدة وحتى من الصين واليابان والهند».

وتفيد المعلومات ان كنيسة معلولا بنيت بين عامي ٣١٣ و٥٢٣ وتقع داخل دير مار سركيس لطائفة الروم الكاثوليك الذي بني على انقاض معبد للاله ابولون. وقد بني الدير تكريمًا لهذا القديس الذي كان ضابطًا في الجيش الروماني قبل ان يعدم بسبب اعتناقه الدين المسيحي.

ويقول الاب داغر ان سوريا كانت «مهد الكنيسة المسيحية» وكان القديس بولس على طريق دمشق عندما اعتنق المسيحية وبدأ التبشير بها. ويأسف الكاهن لكون اللغة الآرامية التي كانت منتشرة في كامل الشرق الاوسط في بداية العهد المسيحي بقيت لغة محكية ولم تدرس في المدارس.

وأوضح ان العديد من مدن وقرى الشرق الاوسط تحمل اسماء آرامية مثل بيت لحم التي تعني «بيت الخبز».

ويقدر حاليًا عدد الذين لا يزالون يتكلمون الآرامية بحوالي عشرة آلاف شخص يتوزعون في معلولا بشكل خاص وفي قريتين مجاورتين هما بخعة وجبعدين حسب ما أوضح جورج رزق الله من معلولا، استاذ اللغة الانكليزية السابق.

وأضاف «لا بد من الحفاظ على تراثنا الثقافي ولا بد من تدخل وزارة الثقافة والمنظمات الدولية مثل اليونسكو لمساعدتنا في الحفاظ عليه».

وتابع رزق الله «ان الزوار الاجانب لا يأتون الى معلولا للتمتع بمنظر المنازل البيضاء والزرقاء والزهرية اللون المنتصبة على سفح الجبل بل للاستماع الى سكانها وهم يتكلمون لغة المسيح».

وقام هذا المدرس السابق عام ١٩٩٤ بترجمة قداس الجمعة العظيمة الى الآرامية، وطلب منه ترجمة اناجيل لوقا ويوحنا ومرقص الى الآرامية.

من جهتها طالبت رئيسة دير مار تقلا للروم الارثوذكس الواقع على مئات الامتار من دير مار سركيس بتأمين الاموال لإنشاء مؤسسة للغة الآرامية واعربت عن استعدادها لوضع غرفتين من الدير في تصرف هذه المؤسسة.

وتقتصر احتفالات نهاية الألفية في هذا الدير على الصلاة واقامة احتفال لتكريم نحو ثلاثين طفلة يتيمة يقمن في هذا الدير الذي شيّد عام ٥٣٠.

(من رويدة مباردي - «و.ص.ف.»)

هشام نفاع

آخر أيام الألفية..

١

بلغة «الميلينيوم» يمكن القول: O.K.

اليوم، في تمام منتصف الليل تنتهي ألفية وتحل محلّها شقيقتها الجديدة، كما يظن معظمنا.

الليلة ستعم السهرات الملاح البلاد. وستملأ الانوار المعمورة. فبرج إيفل سيناطح ناطحات سحاب نيويورك. وأمسيات ڤيينا ستنافس ليالي الانس في «تشيكبوست». الزمن يخلع جلد الألفين البالي، ويرتدي زي الألف الثالث الزاهي. الشعور الجماعي يبث شيئًا غامضًا يسري في العروق. نحن على مشارف الزمن الجديد.. الله، يا لحلاوة التاريخ.

٢

من القنوات التلفزيونية يتواصل سيل الاضواء والألحان والابتسامات.. اشراقة كبيرة من اقصى الشرق حتى أقصى الغرب. تغمر الجبل والحجر والسفح. فنحن اهل اليوم، أهل الآلاف الثلاثة التي يبدأ عدّها الليلة. هذه الليلة!

مساكين أهل القرن الماضي، اهل الألف القديمة، يا لهم من سذّج. ظنوا انهم احياء يرزقون، ولم يعرفوا روعة ان تدوس (بجزمتك) اعتاب ألفية جديدة تقبل عليك بكامل زيّها وزينتها.

مساكين اهل مبارح.

ويا لفرحتنا نحن! اهل العصر الجديد. ابناء العهد الجديد..

٣

بعد منتصف الليل بلحظات تتتابع الرقصات. تواصل آلات الموسيقى وحناجرها الحركة. ملايين الأجساد ترقص. تواصل رقصة بدأت منذ ألف عام. وتستمر من ٢٠٠٠ حتى ٣٠٠٠.

كمية عظيمة من الفرح الساذج تواصل الانسكاب. الكل مشغول بأهم احداث التاريخ. فها هي السنوات الجديدة تحلّ علينا..

يِسْعِد اللّه!

٤

الفجر يقترب. النعاس يدب في العيون. نومة اولى مع فرح الليلة الاولى. او في المكان الذي قُدّر لاهل العهد الجديد ان يكونوا فيه. نومٌ آمن هادئ حالم رومانسي يغطي قشرة رأس كرتنا الارضية. شعور بالاخوة. القرب يطمس الفوارق، الاجناس، الاعراق، القوميات والطبقات.

الكل في نوم عميق بعد السهرة على عتبة التاريخ. والاحلام المتلفزة من الألفية الميتة تستنسخ نفسها في احلام الالفية الوليدة.

(القنوات التلفزيونية تواصل البث)

النوم يغمر المكان كالغمر على وجه البسيطة.

٥

اول ايام الألفية (وآخر ايام الألفية).

النوم يجب ان يصحو. تحل اليقظة.. تحلّ على الجميع لأنها لا تعرف فرقًا في العرق واللون والجنس. النوم كاليقظة تمامًا! لا يفرق بين احفاد آدم وحواء المرحومين. فالنوم راحة للعقل وافتضاح للسذاجة، وسرّها أيضًا!

تحلّ اليقظة.

من نام فقيرًا، ينهض فقيرًا - رغم الألفية.

من نام مظلومًا، ينهض مظلومًا - لا تنفعه الألفية.

من نام حزينًا، ينهض والحزن في عينيه - وسيظهر هذا في عيون الألفية.

من نام مقهورًا فلن تنفعه كل هلوسات الألفية.

من نام دون سقف فلن تغطيه كل سنين الألفية.

وايضًا، من نام متبلّدًا لا يعرف حزن الناس، فلن تخدش احاسيسه كل آلام الألفية.

فقط من نام خارج فراش الألفية وتعوّد السهر على الناس وليس معهم فقط، يصحو ليواصل كنس نفايات تلك الألفية، التي ظلّت في هذه الألفية.

صَحّ النوم!

(ملاحظة: الالفية الثالثة لا تبدأ هذا العام. بل في العام ٢٠٠١. اي في العام القادم. اما لماذا خدعوكم فتساءلوا وحدكم. واحسبوها!)

«صدام المفاهيم» في مواجهة «صدام الحضارات»!

* ومرّة اخرى نتساءل ألا يجدر بنا البحث عن سبل جديدة تسنح بنمو عقلية انسانية، ترنو الى الأخطار القادمة وتحاول التغلب عليها لصالح البشرية جمعاء، إنّ هذه الأخطار تتضمّن في ما تتضمن الإفقار المتزايد لأغلب سكان الكرة الارضية، كما تتضمن ظهور ونموّ عصبيات قومية ودينية واثنية ضيّقة على غرار ما نرى في البوسنة ورواندا ولبنان والشيشان وأماكن اخرى كثيرة. وتتضمن ايضًا اتساع نطاق الأميّة، وبخاصة ذلك الشكل الخاص من الأميّة الناجم عن انتشار استخدام وسائل الاتصال الالكتروني، والتلفزيون والسوبر هاي واي المعلوماتي، كما تتضمن التجزئة الشديدة التي تهدّد باندثار سرديّات التحرّر والتنوير الكبرى.

والحسّ الجماعي، والتكافل والتعاطف، والأمل في مستقبل انساني افضل، كل هذه الاشياء هي أثمن ذخيرة يمكن ان يمتلكها المرء في مواجهة كل هذه الأخطار التي تهدّد التقاليد الانسانية، بل والتاريخ البشري بأكمله. وكل هذه الامور تتعارض تعارضًا كاملا مع المشاعر التي يثيرها مقال هنتنجتون عن «صدام الحضارات».

ولعلّني لا أجد في هذا المجال كلمات افضل من كلمات شاعر المارتينيك الكبير إيمي سيزار:

إنّ عمل الانسان ما زال في بدايته
فما زال عليه ان يقهر كل هذا
العنف الكامن في طيّات شهواته
فليس بمقدور جنس واحد احتكار الجمال،
او الذكاء، او القوة، وهناك
متسع للجميع في ملتقى النصر.

إنّ هذه العواطف التي عبّر عنها سيزار تمهّد الطريق لسقوط الحواجز الثقافية بين البشر وتجاوز اعتبارات الافتخار الحضاري التي تقف عقبة في طريق توسيع مجالات التعاون البشري على نطاق الكرة الارضية كلها، ذلك التعاون الذي نرى ارهاصاته في حركات البيئة وفي بعض مجالات العلوم الطبيعية، وفي الاهتمام بقضايا حقوق الانسان على نطاق العالم، وفي الدعوة الى التفكير الانساني الشامل قفزاً فوق اعتبارات الهيمنة العرقية، او الطبقية، او الجنسية.

ولكل هذه الاسباب فانني غير قادر على فهم الدعوة للنكوص بالمجتمعات الحضارية الى مرحلة بدائية يدور الصراع فيها وفقًا لاعتبارات نرجسية، اللهم الا في اطار التحريض على اضاعة الجهد البشري في نزاعات مهدرة للطاقة، ونعرات شوفينية لا تُغني ولا تُسمن من جوع. فما أغنانا عن هذه الوصفة المدمّرة.

(ادوارد سعيد – مقال «صدام المفاهيم»)

الكاتب الجزائري نصر الدين بن حديد يكتب لملحق «عيش وملح»

رسالة لا تحتمل التأجيل

الى من هناك، نحن هنا... الى انطوان شلحت، رجائي ان تنزع بعض الحزن الجاثم على قلبك، فبيتك قطعًا اجمل من بيتي، وحقلك بالتأكيد أرحب من حقلي

* من غسق الشمس الهاربة، من درب الدنيا الملتوية، من فجر بلا نور، من صقيع جهنّم الباردة، قدموا، يحملون الافكار والاموات وفتات الذاكرة. فتشوا في خبايا النفس عن عجل يوشّحون به صمت عيونهم الجاحظة. وعن هيكل يهزّون به شوق افئدتهم المهترئة. من الصمت الكاسر للصراخ صنعوا عويلا لم تصمد دونه القيان المجاهدة. هم من جسد لم تفرّخ في بواطنه سوى بعض الآفات الجارحة، نصبوا الخيام واقاموا لموتاهم ضرائح الفرح الخاوية وضربوا في الصحراء سراديق ينقّبون تحتها عن قبلة كانت هناك حين مرّ ذات يوم صاحب الجداول الحالمة. كان الصبر راية تقي هجمات الجحافل القاتلة، وعلى كفّ عفريت ركب الموت يناجي النفوس الخالدة، وعلى ضفة القطاع صار العجوز يمنّي النفوس النائمة بحصاد وفير واعراس تؤثث الاحزان الضاحكة، وعلى مرمى بصقة صارت السجون تلمّ من حلم بسماء زرقاء باسمة، نبتت من أنوفهم جميلة بشعة وراحت تضرب في اجسادنا بحثًا عن ندوب لم تشفها أزمان القهر المزمنة، وطبل الحرب صار ملكًا لبغايا القصر المناضلة. الصبر علّة والاحزان راكدة لا مكان سوى للانتظار وعلى جناح الفجر صارت الريح تؤسس مملكة للعهر فيها ريادة المعركة. الخيانة عبق، والنضال موضة والقبلات رصاص نحشو به أفواهنا الشاهدة، ومن كؤوس الليل الخاوية نسقي الصديق والرفيق وكل الجباه المطبوعة الحالمة. الحلم إنزاح والنوايا صارت وريقات في بورصة المقاومة القائمة، من اين جاؤوا وكرم اللوز صار سياجًا يحمي كلابهم الفاضلة وعلى فضلاتها يقتات من رفعوا اعمدة المقاومة المنكسرة، حروف العلة صارت تخشى نفوسهم المريضة الخاوية وفؤاد المنيّة صار فضفاضًا ليجمع كلّ النفوس المعتلّة الهاربة. نهر خاو فاض بماء الحياة الابيض لتلد النساء ضفادع العهد القديم الجميلة الباقية، والتمساح صار ينظف اسنانه بمعجون البلاد البعيدة الباردة، والبحر انشق ليتقيأ ملحمة القبائل العابرة، وسنوات التيه لم تدم سوى لحظات في طول القرون النائمة، وفتات الصبر نسج من الاحذية معاطف تقيَ لعنات الليالي الطويلة الصامدة، والكبت انفجر ليولّد شظايا القلوب الكئيبة المتبرّجة.

الليل ليل والأزمنة ماضية ولا أنيس يوشّح الظلام سوى قنفذ ابتر يعد ابناءه بموت لذيذ يمسح الهموم البائسة، ومن شرفات الفرج الممجوج فاحت رائحة القدس البطيئة المحتضرة، ومن ثنايا النفس المعطاء جاءت حبّة قمح قبيحة عاقرة، لن يمتلئ الوادي بسنابل الشوق المتلهّفة، وصار الخصيان يؤلفون من الصمت موّالا عن بقايا الرجولة الديوثة الفارغة. ريح الصبا انقلب سؤالا عن علاقة رخص النفط بانقطاع العادة الشهرية لدى الملكة. يا سامعي، الكلام أبتر والنفس مريضة والسؤال انحبس في حلقي مخافة قبلة الرقيب الحنونة القاتلة، وعلى كف فراشة سيجينكم المدد من بعض اعواد الثقاب المبتلة، هي لكم مقابل دمائكم الحمراء المعتّقة، لم ينبت البحر من كفّي ولا بزغت الشمس من كلامي، هو هراء لا يؤسس سوى لصبر قبيح يرجم النفوس بنباح الأفواه الشاغرة، الكلام لنا سلوى ومخدع جارية هيفاء صامدة.

من اين قدموا؟ والنفس سيّجناها بلعاب السكارى وتناهيد السهارى والثغر الباسم كشّر عن أنيابه الطريّة المنهزمة، صار القتال بين عقعق أعور وعنقاء لا تدري من الدنيا سوى طريدة تفشّ فيها بقايا كبوتها المنكسرة. إنهزم الذلّ فينا ليصير اغنية عن علاقة الانكسار بالاسلحة المتآمرة، كبُر الذلّ ليصير ذيولا نسجت من خيوطها عصابة تلفّ مقلة الاسد العجوز بخيوط الحرير الشائكة وتنزع عن الفهد قوائمه القويّة الراكضة، وعيون الصفاء تنزع ما أصابها من غشاوة لتشنّف سمعها بألوان حزيران الباهتة، طير إبليس استحى من الياء الاولى والثانية وراح يولي وجهه قبلة البحر يبحث في تناقض المدّ والجزر عن صورة تمحو الفوارق وتؤلف دوائر الصبر، زنبقة الموت الحالم نذرت للريح الف شمعة وبعض من شهيد ومعجزة اليأس، ومن تعاريج الصباح نبتت اغنية تجمع الماء باليمّ وتقاطيع الصبر بدرر اليأس، انكشفت الميمنة لتستر الميسرة وصار القلب في الساق مخافة ان ينسحب العدو فنفقد نصرا في قيمة نوايانا المستعرة، صار الكلام سلاحًا والعاهر من حمل راية الجهاد المقدّسة ولم يتخلّف الا من حبس الروح في قمقم الخرافات البالية، النصر مؤكد بحق من يحكم فينا باسم شريعة الغابات البعيدة المستأنسة. نمنا وكوابيس الفرح الدائم تؤثث من احلامنا روايات عمّن صنعوا من البدر سيفًا قسّم الأرزاق في بنوك الثلج الدائمة، سنصمد، قلنا سنصمد، كتبنا بحروف تعبق خمرا سنصمد، حفر الجلاد في اسناننا سنصمد، ببصاق البغايا سنصمد، بشرف الهزائم المتكرّرة سنصمد، بحق من شنقوا الأبرياء منّا سنصمد، باسم العيون المكمّمة سنصمد، سنصمد برهة تنقلب إثرها الى الصفوف الامنية المستأمنة. يا سامعي، لقد ولّى زمن الفرسان والخيول الاصيلة الجامحة، لك اتان تبتاعها منّي ببعض من صبرك المؤجّل الخاوي، لا تفرّط في امانة الدهور المنكسرة، اجعلها قرّة جيبك ولا تؤسس من نهيقها سوى خمّارة للكلاب الأصيلة الرافضة، فالسكر انقلب شرفًا لا يناله سوى الآفاقين الفجرة، لا تحشر نفسك فيهم، فالضبع لن ينقلب هزبرا البتّة والكرامة صارت ان تكرع من الخمر حدّك ولا تزيد عنه ابدًا. الزرقة فرّت من البحر لتحتلّ الرايات الهاجمة، والنجوم عدّلت من بعضها لتصير نبراس الوعود الكاذبة.

يا سامعي، القبّة لن ترحل والحائط صار قبلة التماسيح الباكية، ومن أنف الفيل خرجت لألآت قاطعة، لا تُسقطها رغم الهزيمة الثقيلة القاتلة.

يا سامعي، سأرهف السمع يومًا، علّي اسمع من ترانيمكم بعض الآهات الرافضة، أهشّ بها على انكساري، وأكتب من تلوّناتها وصيّتي الضائعة.

المرسل: نصر الدين بن حديد.

الإقامة: البيت المقابل على الضفة الاخرى.

الرجاء: اسمعوني صوتكم، كم الوحدة ثقيلة خانقة بدونكم.

(تونس)

الجامعة المفتوحة

الدراسة للحصول على لقب

B.A.

العلوم الاجتماعية * الاداب * علوم الاحياء * العلوم الطبيعية والرياضيات * علوم الكمبيوتر

* مستشارون اكاديميون ناطقون بالعربية.
* في عدد محدود من الدورات ستكون لغة التعليم وتقديم الوظائف والامتحانات في اللغة العربية.
* القبول مفتوح - الدورة الاولى بالنسبة للطالب ستكون بمثابة وسيلة يفحص من خلالها قدرته على مواصلة تعليمه الاكاديمي.
* الدراسة مسائية.
* الدراسة وفق الامكانيات الشخصية.
* امكانية دمج التعليم مع العمل.

انضموا الى مئات الطلبة الناطقين بالعربية الذين يدرسون في الجامعة المفتوحة.

الجامعة المفتوحة هي احدى الجامعات السبع في اسرائيل التي خولت من قبل مجلس التعليم العالي بمنح درجة خريج جامعة.

يمكن الحصول على المزيد من المعلومات والتسجيل في الاماكن التي تتم فيها الدراسة للجامعة المفتوحة.

الحرم الجامعي وادي عاره التابع للجامعة المفتوحة :

"وادي عارة" : جبعات حبيبة هاتف 06-6274534 / 06-6309264

فاكس 6274536 -06

ايام الاحد حتى الخميس : 15:00 - 19:00

(يرجى تحديد موعد هاتفيا)

"شفاعمرو" : المدرسة الاعدادية "ب". شارع جبور جبور هاتف : 04-98614444

ايام الثلاثاء والخميس : 16:00 - 19:00

"الناصرة" : المدرسة الاعدادية "ب" هاتف : 06-6568320

ايام الاثنين والثلاثاء : 15:00 - 18:00

كلية الشرق الاوسط : يركا هاتف : 04-9996611

ايام الاحد حتى الخميس : 9:00 - 19:00

يوم الجمعة والسبت 9:00 - 15:00

"كوكب" : المدرسة الثانويه 04-9999318 04-9998594

أيام الأحد- الخميس ٠ 11:00-13:00 الآحد والثلاثاء 16:00-20:00

يبدأ التعليم في فصل الربيع

ابتداء من 27/2/2000 حتى 23/6/2000

ينتهي التسجيل المتأخر يوم 11/2/2000

الجامعة المفتوحة جاءت اليكم لتكون قريبة من اماكن سكناكم .

האוניברסיטה הפתוחה

כך ילמדו מחר כולם



مخزن مبيعات

أمبا

جودة وخدمة منذ ١٩٣٣

امكور - JVC - SPECTRA - Moulinex

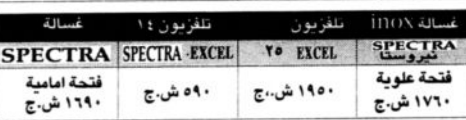
فائض الاستيراد / من المعرض / مع ضربات بسيطة

منتوجات كهربائية جديدة وسليمة بكفالة أمبا الكاملة

حملة الميلينوم!!

بسعر كهذا، تستحق التجديد

فرن .B.I متعدد العمليات - رقمي	فرن B.I متعدد العمليات - يدوي
٩ عمليات طهي ١٢٩٩ بدل ٣٤٥٠	SPECTRA ١٠٩٩ ش.ج بدل ٢٦٥٠ ش.ج
B.I للمجلى SPECTRA ٧٠٠ ش.ج بدل ٩٢٠	B.I للمجلى SPECTRA ٧٠٠ ش.ج بدل ٩٢٠ ش.ج.
عند شرائك المتوجين - ١٩٤٥ ش.ج	عند شرائك المنتوجين ١٧٤٦ ش.ج



خلاطه عملاقه - ٤٢ عملية	فرن مع غاز - كهرباني
Moulinex	مع إشعال الكتروني
٧٨٠ ش.ج بدل ١١٨٠ ش.جـ	١٤٨٠ ش.ج

غسالة inox	تلفزيون	تلفزيون ١٤	غسالة
SPECTRA نيروستا	EXCEL ٢٥	SPECTRA -EXCEL	SPECTRA
فتحة علوية ١٧٦٠ ش.ج	١٩٥٠ ش.ج	٥٩٠ ش.ج	فتحة امامية ١٦٩٠ ش.ج

جلاية ٦ عمليات	خلاطة عملاقة	مطحنة لحمة ١٢٠٠ واط	مطحنة لحمة ٤٠٠ واط
SPECTRA	Moulinex	Moulinex	Moulinex
٢٦٠٠ ش.ج	٣٢٠ ش.ج	٤٥٠ ش.ج	٣٣٥ش.ج

سخان (ميكرو)	سخان (ميكرو)	ميني - بار	ثلاجة
SPECTRA رقمي	SPECTRA يدوي	٦٠ لترا	١٤٠ لترا
٦٢٠ ش.ج	٥٢٠ ش.ج	٧٩٩ش.ج	١٧٩٠ ش.ج

آلة تقطيع	مكنسة كهربائية	مكنسة كهربائية ١٦٠٠ واط	[illegible]
Moulinex	1000W	Moulinex	Moulinex
٢٢٠ش.ج	٤٥٠ش.ج	٦٣٠ش.ج	٨٩٠ ش.ج

الحملة حتى انتهاء المخزون

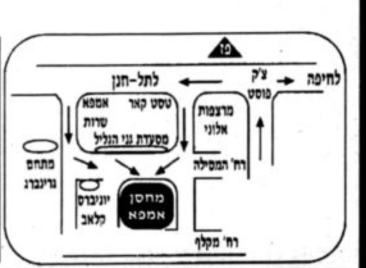
التزويد في المكان * الدفع نقدًا او بواسطة بطاقة اعتماد



المخزون أخذ بالانتهاء!

جزء من المنتوجات في القائمة وصلنا مؤخرا

مباشرة من المستورد!!!



مفتوح كل الأسبوع

الاحد - الخميس - ١٠,٠٠ - ٢٠,٠٠

الجمعة - ٨,٣٠ - ١٤,٠٠

السبت - منذ خروج السبت - ٢٢,٠٠

تل حنان، شارع همسيلاه ١٥ (بين يونيفرس كلاب وبلاط الونى) تل: ٠٤-٨٢١٥٥٧٥ ، ٠٤-٨٢١٥٦٤٦

قريباً انتخابات حول المكالمات الدولية

البلاد تلتقط انفاسها. الاستفتاء الاول في التاريخ ينطلق، وعلى جدول الاعمال: حساب مكالماتك الدولية. المرشحات: ثلاث شركات المكالمات الدولية، وكل واحدة منهن تقترح العديد من البرامج، الحملات والتخفيضات. عليك ان تختار - فاذا لم تختر ستخسر، وخسارتك ستكون اكثر من خسارة مالية. فالى من نصغي؟ ماذا نفحص؟ عما نبحث؟ من ماذا نحذر؟ كل المعلومات للمتصل الدولي في هذا التحقيق. القراءة واجبة

هل رأيت الدعاية الانتخابية اليوم؟

من الصعب عدم رؤيتها. فهي تمتد على كل لافتات الشوارع، تجتاح كل الفقرات الاعلانية في التلفزيون، تحتل صفحات الجرائد وتملأ صناديق البريد. نعم، الاستفتاء العام الاول في البلاد ينطلق، وهو سيؤثر حتماً على جيبك - وعلى جودة مكالماتك الدولية. هذه المرة، يجب ان تختار، او انك ستخسر المال.

على خط الانطلاق تنتظر ثلاث شركات الاتصال الدولي، "012 كافي زهاف"، براك وبيزك بينلئومي.

السؤال المصيري: اي شركة ستختار لاجراء مكالماتك الى خارج البلاد؟ (الاختيار شخصي، بالنسبة لكل خط هاتف بشكل منفرد). ولا يهم اذا كنت تتصل مرتين كل اليوم، او مرة كل شهرين. اذا كان لديك خط هاتف (عادي او خلوي)، ستصلك رسالة من وزارة الاتصالات يُطلب فيها منك ان تختار بين واحدة من الشركات الثلاث. والاختيار ليس سهلاً.

سادتي، ممنوع للتاريخ ان يتكرر

الذاكرة الانسانية تميل دائماً نحو التعود على الاشياء الجيدة، وتعتبر هذه الاشياء مفهومة ضمناً، كأنها كانت دائماً معنا. ولكن اذا توقفنا للحظة وتذكرنا كيف كان الوضع عليه قبل عامين، وتذكرنا اسعار الاحتكار العالية والغالية، لكنا نثمن الثورة الكبيرة التي حلت علينا منذ ذلك الوقت. أتذكرون كيف كنا في الماضي ننتظر منتصف الليل؟ ننتظر الاسعار المخفّضة؟ لا غريب في ذلك، فكل دقيقة مكالمة كانت تكلفنا الكثير الكثير من الشواقل. اليوم، وبعد ان انخفضت الاسعار بمعدّل ٪٧٠، ندفع أقل بكثير. اليوم بإمكان كل انسان أن يختار الشركة التي يريد اجراء مكالماته الدولية بواسطتها، وان يتحدث مع الخارج بسعر معقول ومتساو لكل فرد، وان يتمتع من مكالمة هادئة وبدون ضغط. هذا الوضع لم نكن نعرفه من قبل.

هذه هي قوة التنافس. الشركات الجديدة دخلت الى وعي الجمهور بفضل كسرها للاحتكار وجلبها التغيير الكبير، في السعر، في الخدمة وفي الجودة. اليوم، مع عملية "الارتباط"، تصل الثورة أوجها: بإمكان كل انسان ان يختار الشركة الأنسب له، وهكذا نضمن ان لا يعود التاريخ الاحتكاري لـ "بيزك". يجب منع هذا التاريخ من ان يتكرر. لذلك؛ مهّم جداً المحافظة على التنافس، فحص الحقائق على ارض الواقع، طرح الاسئلة الصحيحة - والاختيار.

ماذا تعني كلمة "اشتراك"؟

عندما تختار ان تكون مشتركاً في شركة اتصال دولي معينة، انت تختار في الواقع، الشركة التي ستتصل الى الخارج بواسطتها، عن طريق المقدمة "00". صحيح، كنت تعتقد حتى اليوم، ان المقدمة "00" تابعة لبيزك بينلئومي - ولكن قرار محكمة العدل العليا غيّر هذه الصورة.

ضمن عملية الارتباط، بإمكان اي شخص الاختيار، وبشكل مستقل، للشركة التي سيتصل بواسطتها الى الخارج وذلك عن طريق المقدمة "00". مثلاً، اذا اخترت "012 كافي زهاف"، بإمكانك الاتصال الى الخارج، عن طريق المقدمة "00" وايضاً عن طريق المقدمة "012". وستجري المكالمة في هذه الحالة عن طريق "012 كافي زهاف".

في كل شركات الاتصال الدولي، يوجد معنى اضافي للمصطلح "مشترك". القصد هنا، الانتماء الى مجموعة زبائن تحظى بتخفيضات كبيرة. لمشتركي "012 كافي زهاف"، مثلاً، بنيت رزم اتصال خاصة، تتلاءم مع حاجات كل مشترك ومشترك، ويتمتع المشتركون من اسعار مخفّضة ومفضّلة.

بالاضافة، يصل الى بيت زبائن "012 كافي زهاف" حساب مفصّل - مجّاني - لكل المكالمات الى الخارج، ويشمل الحساب: الدولة التي تم الاتصال بها، الساعة، مدة المكالمة ومعلومات اخرى. اذا اردتم ذلك، بامكانكم استلام الحساب بواسطة الانترنت. خدمة الحساب المفصّل مهّمة جداً لانها تتيح مراقبة حساب المكالمات، إجراء فحص كامل للحساب، وكل هذا يعني، استهلاك افضل. حتى الان كما تعلمون، التفصيل الوحيد الذي كنتم تستلمونه اقتصر على سطر واحد ووحيد داخل حساب بيزك للمكالمات الداخلية (كيف بدّك تفحص...).

شيء اخر من المهّم ان نتذكره: الانضمام الى "012 كافي زهاف" مجّاني.

ما اهمية هذا بالنسبة لي؟

في الواقع ليس مهماً اذا كنت تتصل الى خارج البلاد مرتين كل يوم، او مرتين كل سنة. اذا كنت مشتركاً في واحدة من شركات الاتصال الدولي، فانك تحصل على افضليات تساوي مال (وفي بعض الاحيان الكثير من المال)، لذلك مهّم جداً فحص اي شركة تعطيك الصفقة الافضل بالنسبة لك.

بالاضافة الى ذلك، مجرّد الاختيار لواحدة من الشركات، يتيح لك امكانية الاستمرار في استعمال المقدمة "00"، عن طريق نفس الشركة. هذا يعني، انه اذا اخترت "012 كافي زهاف" باستطاعتك الاستمرار والاتصال الى الخارج، فيّ شروط الاشتراك، ايضاً عن طريق المقدمة "012" وايضاً عن طريق "00". هذا مهّم لمن يتصل كثيراً الى الخارج (الامر يصبح بسيطاً جداً)، وايضاً لمن يتصل في اوقات متباعدة (في مثل هذه الحالة، لا حاجة للتفكير في المقدمة، فقط الاتصال "00" وبراحة بال).

ولكن هناك ايجابيات اضافية. في "012 كافي زهاف" مثلاً، يربح المشترك تخفيضات خاصة (وذلك بالاضافة الى الاسعار الرخيصة)، وشروطاً خاصة (رزم شخصية بحسب الحاجات)، وايضاً الحق في استعمال مركز الخدمة الخاص، لاستيضاح معلومات تتعلق بالخارج.

اي مواضيع من المهّم فحصها؟

اولاً وقبل كل شيء: السعر. ولكن، انتبه، يجب فحص السعر النهائي - وليس نسب التخفيض. فنحن نعلم، من مجالات اخرى ايضاً، ان هناك حالات ترفع فيها الشركات الاسعار - وبعدها تعطي "التخفيضات" على الاسعار المرتفعة. لذلك - من المهّم ان تقارن، فقط بين "الخلاصة"، اي بين الاسعار النهائية.

موضوع مبدئي اضافي: ابحثوا عن "وعد الخدمة للمدى البعيد". لا تدعوا الحملات - التي ترونها جذّابة للمدى القصير (ثلاثة شهور، مثلاً) - تغريكم. يجب دائما التطلع والتفكير الى الامام، وافحصوا ماذا يعطيكم الاشتراك على اساس دائم، وبدون علاقة بحملة معيّنة او باخرى. يجب التأكد ايضاً أنه بعد انتهاء "حفلة الحملات" ستستمرون في التمتع من اسعار مخفّضة.

مهّم جداً: لكل مستهلك "سلة مطالب" مختلفة وحاجات مختلفة. هناك من يتصل الى الخارج مرتين او ثلاث كل يوم، وهناك من نادراً ما يتصل. هناك من يتصل دائماً على نفس الرقم (او رقمين او ثلاث) وهناك من يتصل على ارقام "مبعثرة" في شتّى انحاء الكرة الارضية. لذلك، مهّم جداً فحص الصفقة التي تقترحها عليك شركة الاتصال الدولي، وفحص مدى تلبية الصفقة لحاجاتك الشخصية.

وهنا ايضاً تبرز "012 كافي زهاف" بتشكيلة واسعة جداً من رزم الاتصال الخاصة بها. على عكس الشركات الاخرى التي تقترح "صفقة شاملة"، في "012 كافي زهاف"، يتم بناء رزمة الاتصال بشكل شخصي وبحسب حاجاتك الخاصة. هذا هو موضوع للتفكير.

اذاً، مَن الأجدر اختيارها؟

هذا، حقيقة ليس امراً سهلاً. المعطيات تسبّب البلبلة احياناً، ويجب اجراء بحث جدي قبل اختيار شركة الاتصال الدولي التي ستصبحون مشتركين بها.

ولكن، التحقيق الذي قمنا به اظهر بعض النقاط الهامّة. اولاً، يتضح أن لكل شخص حاجات مختلفة، وعادات اتصال مختلفة. اذاً، على سبيل المثال، لديك اقارب في خارج البلاد، وانت تتصل على رقم واحد ثابت، فحاجاتك تختلف عن حاجات رجل الاعمال، الذي يتصل، على ارقام مختلفة. اذا كنت لا تكثر من الاتصال، فحاجاتك، بالطبع، تختلف عن حاجات الذي يكثر من الاتصال.

توصية: التفكير قبل كل شيء بحاجاتك الخاصة - وبعدها فحص اي شركة تعطيك البرنامج الانسب لك.

ثانياً، يجب فحص اي شركة تعطيك حملة انضمام جذّابة وافضليات للمدى البعيد. ممنوع الاصغاء لاغراءات تعذ باسعار مخفّضة "لمدة ثلاث شهور" فقط، وتبقى بعدها بدون ضمان ان الاسعار ستبقى منخفضة. ونقطة اخيرة: افحص ما هي الخدمات الاضافية، مثل حساب المكالمات المفصل او مركز المعلومات الدولي.

في فحص قمنا به، اتضح ان "012 كافي زهاف" هي الشركة الوحيدة التي من الممكن القول ان سياستها هي ملاءمة رزمة الاتصال الشخصية والمناسبة لكل زبون، وذلك من تشكيلة واسعة لبرامج مختلفة، تشمل التعاون مع شركات الاتصال الخلوي وشركات الانترنت. ومن الجدير ذكره ان "012 كافي زهاف" كانت الشركة الاولى التي اعتمدت استراتيجية الزبائن المشتركين، واوجدت، لصالح المشتركين، "الصفقات" الاكثر جاذبية. في الواقع تتمتع اليوم "012 كافي زهاف" باكبر عدد من المشتركين من بين شركات الاتصال الدولي.

بالاضافة، تقترح "012 كافي زهاف"، وبدون مقابل، خدمات اضافية، هامّة جداً، ومن بينها: بدالة للاستفسار عن الارقام في خارج البلاد (فرق الساعات ومعلومات اخرى)، وحساب مكالمات مفصّل يصلك إلى البيت - مجّاناً.

باختصار: الزبائن المشتركين في "012 كافي زهاف" يحظون ببرامج شخصية تتلاءم مع حاجاتهم، بالاضافة الى حملات، افضليات، تخفيضات، خدمات خاصة وخدمة مهنية - شروط تساوي مال. الكثير الكثير من المال. والخلاصة. كزبون في "012 كافي زهاف"، بامكانك ان تكون مطمئناً ومتاكداً من انك ستدفع السعر الارخص دائماً.

هذه الصفحة

* ها نحن نعود الى صفحة «اهل الخير»، والتي ستكون ضمن ملحق «عيش وملح»، كل يوم جمعة.
ومرة أخرى نذكر بأن هذه الصفحة عبارة عن خدمة للذين يقومون بخدمة الآخرين، او الذين يحتاجون لخدمة الآخرين. وفيها ننشر اعلانات مجانية لمن يرغب في التبرع بشيء ما، هو ليس بحاجة اليه، وايضاً اعلانات مجانية لمن يحتاج شيئاً ينقصه ولا يستطيع اقتناءه.

كما نناشد كل القراء ان يبلغونا عن اي عمل تطوعي، او مهمة تبرعية قام بها احد الاشخاص، او مجموعة اشخاص، او مؤسسة، ونحن بدورنا سوف ننشر عنها تقديراً للمتبرع وتشجيعاً للآخرين حتى يحتذوا به.

للاتصال: ٠٤/٨٥١١٢٩٦. ما عدا أيام الجمعة مع شيرين. العنوان البريدي: ص.ب. ٩٤٥٣، حيفا - «الاتحاد»، زاوية «اهل الخير».

طفل بحاجة الى علاج أسنان

توجهت الينا امرأة من منطقة البطوف، طالبة المساعدة في علاج أسنان طفلها الصغير، والذي يكلف مبلغاً كبيراً، لا تستطيع تسديده، حيث وضع العائلة الاقتصادي مترد
الرجاء، لمن يريد المساعدة، الاتصال مع صفحة «أهل الخير»، هاتف رقم ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة:
* ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق.
* تملكين شهادة ثانوية على الأقل.
* تملكين الوقت الكافي للتطوع.
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

طالب جامعي محتاج

* طالب جامعي وضعه المادي مأساوي جداً يطلب مساعدة اهل الخير في دعمه مادياً لأنه مهدد بالطرد اذا لم يدفع الاقساط الجامعية وهو لا يملك المبلغ. للاتصال مع صفحة أهل الخير، هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٥)

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضاً انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا تترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٥٠٠٠٢٨٣-٠٣، ٥٣٧١٠٤٤-٠٢.

سيدة محتاجة من الجليل

توجهت الينا سيدة من الجليل، ربة بيت ومسؤولة عن (٤ اولاد). ظروفها صعبة جدا تسكن بغرفة واحدة، تتعلم بكلية تابعة لكلية بيت بيرل تطلب المساعدة بنفقات التعليم والسفريات.
فمن يريد المساعدة، الرجاء الاتصال مع صفحة اهل الخير، على الرقم: ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

فرصة عمل لطالب جامعي

مطلوب طلاب جامعيين للعمل في اوقات الفراغ في مسرح «جبينة» - حيفا في كل المجالات.
لمن يرغب بالحصول على العمل، الرجاء الاتصال مع سمير خوري على هاتف رقم: ٠٥٠٢٩٧٦٠٢.

محتاجة من طمرة تريد سجادة

* توجهت الينا ربة عائلة من (٦) افراد. وضعهم المادي لا يسمح لهم بشراء سجادة. لذلك تطلب من اهل الخير مساعدتها في شراء سجادة او التبرع بسجادة مستعملة. للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O) للاتصال: ٣٠٤١٤٥ - ٠٥٣

محتاج من منطقة المثلث

* توجه الينا رب عائلة من منطقة المثلث. وضعه المالي سيء للغاية وهو بحاجة الى اي شيء من مستلزمات البيت، خصوصاً ما يخص طفله الصغير من ملابس او سرير او الى اي دعم مادي. للاتصال مع صفحة اهل الخير. هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جداً وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

محتاج من حيفا

* توجه الينا أب مريض وزوجته أيضاً وهما في وضع مادي سيء، يطلبان من اهل الخير المساعدة في شراء طقم صالون او التبرع بطقم صالون مستعمل.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

ام من عيلوط تنادي اهل الخير

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها صعب جداً وتطلب مد يد العون لها فهي بحاجة الى خزانة او الى اي دعم مادي.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

* هل انت محتاج *

عزيزي القارئ.. اذا كنت تحتاج لشيء ما ينقصك في البيت ولا تستطيع شراءه، لان الحالة المادية لا تسمح بذلك..
لا تخجل واتصل بنا، فنحن عائلة واحدة، ونحافظ على السرية، وسنقوم بمساعدتك بقدر ما نستطيع.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦

نداء الى اصحاب العمل والمقتدرين

تتوجه صفحة «اهل الخير» الى اصحاب العمل والمقتدرين بمد يد العون لمساعدة طلابنا العرب على تكملة تعليمهم بكرامة، ونناشدكم توفير اماكن عمل لهم في ساعات فراغهم، والاتصال بنا لنكون حلقة وصل بينكم وبينهم، شاكرين لكم كل مساعدة تقدمونها.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، على هاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦

الى الطلاب الجامعيين المحتاجين

تتوجه صفحة «اهل الخير» الى كل الطلاب الجامعيين الذين يحتاجون الى عمل، او الى مسكن، او الى اي مساعدة تستطيع الصفحة تقديمها لهم، ان يهاتفونا، لنقوم بدورنا بنشر طلباتهم في الصفحة، مع المحافظة على سرية الاسماء اذا طلبتم ذلك.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، على هاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦



من هي الممثلة التي سيعيدها يوسف شاهين للفن؟

* المخرج الكبير يوسف شاهين، يعد هذه الأيام سيناريو فيلم جديد يتناول فيه الأحداث التي وقعت في مصر منذ العام ١٩٨٦، وحتى العام ١٩٩٨، وخاصة القضايا التي شغلت الرأي العام في الشارع المصري.

المخرج الكبير سيتعاون في الفيلم الجديد مع عدد من نجوم ونجمات السينما الذين لم يسبق له العمل معهم من قبل، وسيعيد به احدى الفنانات المقاطعات للفن، اضافة الى جيل الشباب الذي يتبنى موهبتهم مثل هاني سلامة وحنان ترك.

عبد الناصر في فيلم جديد!

* يستعد المخرج الشاب محمد سعد عامر، لبدء تصوير فيلم بعنوان «صفحات من حياة زعيم»، يتناول فيه جانبًا من طفولة ونشأة الرئيس الراحل جمل عبد الناصر، ودوره الوطني.. وقد بدأ المخرج رحلة بحث واسعة لاختيار الطفل الذي سيؤدي المراحل الاولى من طفولة الزعيم.

والفيلم من انتاج القنوات المتخصصة.

محاولات للصلح بين عاصي ووائل

* محاولات يائسة يقوم بها اصدقاء كل من المطربين عاصي حلاني ووائل كفوري، لعقد صلح بينهما، بعد ان ثارت مشكلة بينهما بسبب اغنية «عم فتش عن شقفة كون».

ويؤكد وائل انه يملك كل التنازلات الخاصة بالأغنية، بينما يشير عاصي الى انه اشتراها منذ عام وغناها في اكثر من حفل.

صابرين تعتذر لـ«عايدة»!

* اعتذرت الفنانة صابرين، عن عدم القيام ببطولة مسلسل «أوبرا عايدة»، للمخرج احمد صقر، والذي كانت ستؤدي خلاله دور طبيبة تتهم بقتل عمها.

جاء اعتذار صابرين بعد توقيعها على عقد بطولة مسلسل «البحار مندي».. الذي ستبدأ تصويره عقب انتهاء شهر رمضان، أمام أحمد عبد العزيز، واخراج مجدي أبو عميرة.

كاظم الساهر.. «محبط» بسبب الرقابة

* المطرب كاظم الساهر، أصيب بحالة إحباط شديدة بسبب رفض الاذاعة والتلفزيون المصريين لأغانيه الجديدة، وكان قد اهداها اليها بنفسه، ونفى كاظم ان تكون كلمات اغنياته قد احتوت على ما يخدش الحياء كما جاء في تقرير الرقابة التي رفضت الاغاني.

انريك اجلاسيوس يسير على خطى والده

* حقق المطرب الصاعد ان...
اغنية ثنائية مع المغنية السمرا...
يسير على نفس خطى والده ال...
ويحظى انريك بشعبية كبي...
انه يحب البنات ويشعر بالس...



شير تبيع «دميتها»!



* جمعت المغنية البريطانية شير، اكثر من (١٥) ألف دولار، من خلال بيع دمية تحمل ملامحها، وخصصت عائد هذه المبيعات للاطفال مرضى «الايدز».. أقيم الحفل الخيري في مدينة لوس انجلوس الامريكية.

ومن ناحية اخرى شارك الممثل بروس ويليس، في حفل مماثل اقيم في مدينة لاس فيغاس للغرض نفسه. الطريف ان الدمية التي تحمل ملامح بروس ويليس، لم تحقق مبيعات ضخمة مثل دمية شير، وقام بروس المعروف بحبه للمسرح باطلاق عدة نكات وقفشات حول تراجع مبيعات دميته امام دمية شير.

مكتب رئيس الوزراء يبحث حالة سعاد حسني

* أكد فوزي النحاس، مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء المصري انه يتم حاليًا دراسة حالة الفنانة الكبيرة سعاد حسني، لاتخاذ قرار عاجل باستكمال علاجها على نفقة الدولة.

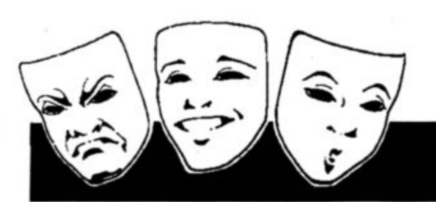
وقال الفنان يوسف شعبان، نقيب الممثلين، بعد لقائه مع مدير مكتب رئيس الوزراء، الاثنين الماضي، ان علاج «سندريللا» على نفقة الدولة قد توقف قبل تولي د. عاطف عبيد رئاسة الوزراء.

وأضاف، ان هناك حرصًا من الدولة على رموزها الفنية وهو ما أثبتته التجارب السابقة، وأكد انه سيتم تحديد موعد له مع رئيس الوزراء، لاتخاذ القرار المناسب لعلاج سعاد حسني، بمجرد الانتهاء من دراسة حالتها الصحية.

لقاء النجوم



* المطربون: هاني شاكر وعبدالله الرويشد ونبيل شعيل وعبد المجيد عبدالله وهشام عباس، سيشاركون في أوبريت ديني عنوانه «أسماء الله الحسنى»، كتب كلماته مجدي النجار والحان نخبة من كبار الملحنين العرب. الاعداد للعمل يتم حاليا، ويؤكد القائمون عليه أنه سينال نفس نجاح أوبريت «الحلم العربي».



المخرج حنا الياس . . .

موسم الزيتون.. موسم الارتجالات المجنونة!!



* حنا الياس وجدته *

* هل تذكرون فيلم «الجبل»؟. هل تذكرون شخصية الجدة وكيف لعبت دورها. عجوز عمرها الحقيقي (١٠٠) عام؟!

الكثيرون في حينه تساءلوا: كيف استطاع مخرج هذا الفيلم ان يجعل مثل هذه العجوز تلعب مثل هذا الدور، الذي كاد يكون محور الفيلم؟!

والجواب كان واضحا.. انه أمر يحتاج الى مخرج جريء، ومغامر، يتحلى بالجنون الفني.. وكان هذا المخرج حنا الياس، ابن قرية الجش، الذي درس فن الاخراج السينمائي في امريكا، وعاد الى قريته ليصنع اول فيلم روائي قصير، يهز به الحركة السينمائية في البلاد، كما تهز العجوز في فيلم «الجبل» الشجرة الكبيرة، طالبة المساعدة من الجبل الشامخ!

بعد قيامه باخراج بضعة افلام وثائقية، في مناطق السلطة الفلسطينية، في الفترة الاخيرة.. وفي هذه المناطق بالذات،حيث الريف الفلسطيني، وخاصة البكر منه، الذي لم تطله المدنية وحيثياتها بعد.. هذه المناطق أوحت لهذا الممسوس بجنون الفن والسينما، الذي يذوب عشقًا بأشجار الزيتون وفترة قطفه، مع كل ما يترتب من مراسم وتقاليد موسم قطف الزيتون.. أوحت له فكرة فيلم.. فقط فكرة، باسم موقت: «موسم الزيتون».

*** فيلم روائي قصير بدون سيناريو! ***

حمل حنا الياس فكرته، مصممًا على البدء بتصوير الفيلم رغم انه لا يملك سيناريو مكتوبا يعطيه للممثلين، كي يهتدوا به في خط سيرهم. في البداية اتصل بالشابة نجوى مباريكي، والتي اصبح لها باع في العمل المسرحي والسينمائي، من حيث الادارة وتجنيد كل ما يلزم لانجاح العمل.. ولم يحدد مهمتها.. او لنقل انه حدد لكن الامر كان مبهمًا بعض الشيء، حيث طلب منها تجنيد بعض الممثلين الذين لديهم استعداد للتصوير دون مقابل مادي.. والحديث يدور عن فيلم روائي قصير بدون سيناريو. فقط فكرة فيلم، تقول ان شابا فلسطينيا (٣٠ عامًا)، خرج من السجن السياسي بعد قضاء (١٥) سنة، يلتقي شقيقه الذي اصبح عمره (٢٥) عامًا، ويقع في هوى حبيبة شقيقه.

وقد وقع اختيار حنا على مازن سعادة وطاهر نجيب ليلعبا دور الشقيقين، وعلى رائدة ادون لتلعب دور الحبيبة.. شرح لهم الفكرة واخذهم الى موقع التصوير، وطلب منهم ارتجال النص امام الكاميرا!!



* رائدة أدون *



* طاهر نجيب *

*** الفيلم يطول وشخصيات كثيرة تدخل! ***

ومن ارتجال الى ارتجال، اخذت الفكرة تتحول الى قصة، وتدخل فيها شخصيات جديدة تتطلبها مجريات الاحداث، التي نتجت عن الارتجال اصلاً.. وهكذا اصبح امامنا سيناريو مرتجل وشخصيات مرتجلة، عليها ان ترتجل بدورها نصا جديدا.. واصبحت مهمة نجوى مباريكي تتسع في كل الاتجاهات، وبات يعتمد عليها المخرج في كل كبيرة وصغيرة، فهي المسؤولة عن التنسيق مع الممثلين وعن الكومبارس المرتجلين، وعن السفريات، وحتى عن اكل وشرب الطاقم.. وأمور اخرى صغيرة وكبيرة لا تعد.. ويتحول الفيلم، من روائي قصير، الى روائي طويل، وتصبح الشخصيات المرتجلة، شخصيات اساسية تؤثر على مسار الفيلم.. وعرف من هذه الشخصيات كل من: عرين عمري، سامية بكري، محمد بكري،، هبة صبحي، ريم اللو، رائدة غزالة، يعقوب اسماعيل، جورجينا عصفور، احمد ابو سلعوم، ريم تلحمي وغيرهم..

وماذا مع المرأة العجوز؟

ففي هذا الفيلم وجد حنا الياس ضالته مرة اخرى، في امرأة كبيرة في السن تدعى «الخالة كوكب»، والتي اقحمت في البداية نتيجة استعمال بيتها لتصوير بعض المشاهد، الا ان مساحة دورها كبرت يوما بعد يوم.

*** اين سنصور اليوم؟! ***

من الامور الاخرى، التي لا تصدق في مجريات تصوير هذا الفيلم، هو البحث اليومي عن مكان التصوير ففي كثير من الاحيان يذهب الطاقم الى البلد، ويأخذ في البحث عن موقع احداث المشاهد القادمة.. والتصوير لم يتم في بلد واحدة، فقد تنقل من بير زيت الى سلواد، الى رام الله، ثم القدس وبيت لحم.

اضف الى كل هذا شغف المصور بالتقاط صور الحيوانات، فكل مرة يظهر بالصدفة حيوان ما، تتجه الكاميرا بشكل «لا ارادي» صوب الحيوان، ليأخذ نصيبه من مشاهد الفيلم.

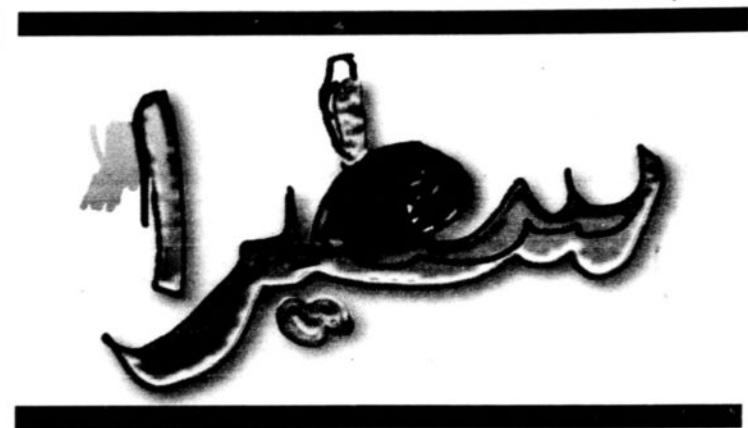
(ابو السفير)

(٥) افلام و(٥) مخرجين فلسطينيين ضمن مشروع «بيت لحم - ٢٠٠٠»

*** وفيلم آخر عن حياة المسيح في فلسطين ***

* ضمن مشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» الضخم قررت ادارة المشروع، اعطاء الفرصة لخمسة مخرجين فلسطينيين، ليعبر كل بطريقته السينمائية، في فيلم لا تزيد مدته عن (٥) دقائق، عن رؤيته للعام ألفين، وقررت الادارة ايضًا بث هذه الافلام ليلة رأس السنة الميلادية في ١٩٩٩/١٢/٣١.

اما المخرجون المشتركون فهم: مي المصري، عزة الحسن، رشيد مشهراوي، ايلي سليمان وصبحي زبيدة. من ناحية اخرى قامت شركة الانتاج التلفزيونية الفلسطينية «ستار ٢٠٠٠»، بانتاج فيلم وثائقي عن حياة سيدنا المسيح في فلسطين، قام باخراجه حنا مصلح الذي يعمل محاضرًا في جامعة بيت لحم، وتطرق فيه الى حياة الفلسطينيين التي يعيشونها الآن. وقد سبق لحنا مصلح اخراج عدة افلام وثائقية، منها: «فلسطين في التاريخ»، «نحن جنة الله» و«عرس سحر».. لكن هذا الفيلم مخصص لانتهاء الألفية الثانية.



على ذمة شخص يدعي أنه «التقى كائنات فضائية»

الصحون الطائرة تعتذر عن القدوم، لأن القرن الـ "٢١" يبدأ العام القادم!

تعقيبًا على تقرير دائرة الاحصاء المركزية

وزارة الاسكان: لماذا يترك العربي كل غرف بيته ويسكن في نصف غرفة فقط؟!

مخطط لبناء (٥) آلاف مسكن في بؤر استيطانية تم إخلاؤها!

براك: لا ندري.. وندري أننا ندري!

قوى عربية متنوّرة تطالب بتأجيل الاحتفال بالألفية الجديدة وانتظار ألف سنة أخرى!





غرنيكا.. لوحة القرن العشرين



بقلم: زاهد عزت حرش

* نودع هذا القرن وما زال يملأ الفضاء عبق الحريق.. يمتزج مع شذا الحياة الجميل ليستمر العطاء الانساني على طول الطريق، نودع هذا الذي امتاز بأعنف حروب البشر، تلك التي طحنت تحت وطأتها مائة مليون انسان. نودعه وقد غاب من موقع الصدارة في جبينه «مارد هذا العصر» الذي حقق النصر، ذلك «الجندي المقاتل العنيد الصبور». حيث كان «سلوك الجيش الاحمر في الهزيمة يتناقض تمامًا وسلوك البولونيين والحلفاء الغربيين» - («والحرب العالمية الثانية» - رمضان لاوند)، نودع هذا العصر بعد ان تفاقمت التخمة المعرفية فيه، وانطلقت العلوم والتكنولوجيا الى فضاء بعيد لم يتوقعه احد. وفي خضم الصراع المتناقض العنيف انبثقت مجالات متسارعة متعددة في روافد الفنون التشكيلية وفي الانتاج الابداعي الثقافي العالمي. وفي خضم كل ذلك، برزت لوحة احدثت دويًا هائلاً حيث سطع بريق صرختها ليصل الى كل بقاع الارض، فغدت اللوحة الاكثر شيوعًا ومعرفة في العالم على الاطلاق، وهي رائعة بابلو بيكاسو التي اطلق عليها اسم

غرنيكا

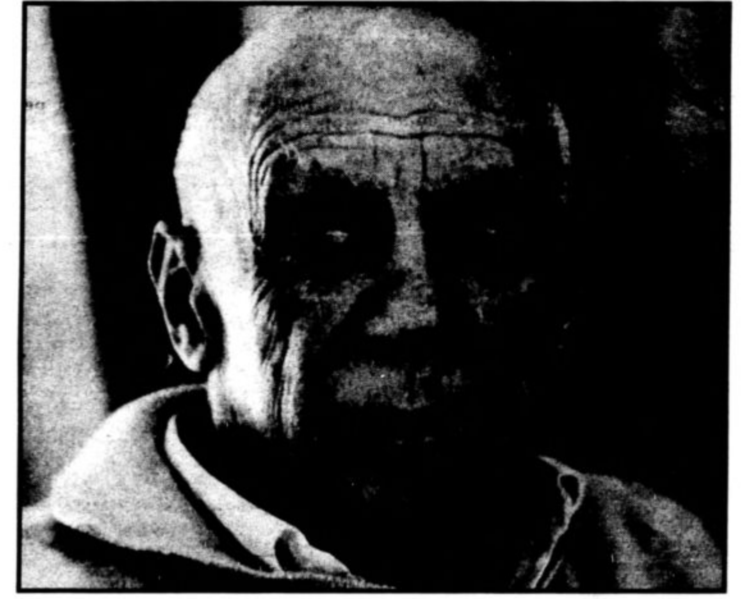
غرنيكا Gaernica هي احدى المدن التي شغلت مركزًا ثقافيًا كأعرق واقدم مدينة في اقليم الباسك الاسباني، وقد اغارت عليها اسراب من الطائرات الالمانية المحملة بالقذائف الثقيلة، ساندتها المدفعية التابعة للقوات المتمردة الفاشية في الحرب الاهلية الاسبانية، وقد استغرق القصف المكثف اقل من ساعة من الزمن، تحولت المدينة بعده الى حطام واعمدة دخان. كان ذلك في اواسط نيسان من عام ١٩٣٧. لم تستحوذ هذه الجريمة على اكثر من مجرد خبر عادي قوامه بضعة اسطر على صفحات التايمز اللندنية التي صدرت صباح ١٩٣٧/٤/٢٧. كما انها لم تحتل اية مساحة تذكر في رواية تلك الحرب الابادية العاتية التي جمعت ادوات القتل الفاشية بشقيها، الحرب العالمية من جهة ومن الجهة الاخرى الحرب الاهلية الاسبانية، المتمثلة بظهور الطاغية فرانكو.

لقد اعتبر بيكاسو هذه الواقعة تجربة فاشية في لعبة الحرب الهادفة الى دفع العالم والبشرية الى الفناء والعدم. كما انه من الغبن اعتبار «غرنيكا» بيكاسو حالة وصف لواقعة تاريخية بشكل كان لا يزال مقبولاً في احدى مراحل التعبير الفني غير الملتزم، كما انها لم تأت كوصف تقريري لشاهد عيان، وليست خبرًا او سردًا روائيًا لوقائع حدث تاريخي ما.. انما هي صرخة عاتية للغضب الانساني، وحالة تظهر التأثير العميق على نفسية بيكاسو ازاء ذلك القصف الهمجي على تلك المدينة.

«نساء تولولن واطفال يصرخون من شدة البكاء.. طيور وورود تنتحب، حجارة وادوات وأوان منزلية، اثاث بيوت واغراض واوراق، كلها تستغيث باكية، صراخ ارواح متداخلة بعضها ببعض، ودخان متصاعد الى الاعلى يستصرخ الضمير والاحساس الانساني، زعيق ينضج في جرف براميل كبيرة، ونعيق عصافير متهادية تسقط على سطح البحر فتحجب زرقته وابعاده المترامية» - بهذه الكلمات انهى بابلو بيكاسو احدى قصائده التي كتبها تحت عنوان «احلام فرانكو واكاذيبه».

في معظم اعمال بيكاسو كان هنالك دومًا توجه خاص يرنو الى استكشاف النهاية، من خلال البحث عن الحقيقة المطلقة البعيدة عن التصوير الدرامي الواقعي للأحداث. ففي ايار من عام ١٩٣٧، عندما عرضت لوحة غرنيكا لاول مرة في باريس، فسرها البعض على انها ذات موضوعات ورموز غاية في الوضوح والمحاكاة، بيد ان هذه اللوحة الضخمة مخيفة مفزعة لكثرة ما تحتوي من قبح متراكم.. وهي صرخة احتجاج على تدمير تلك المدينة الاسبانية العزلاء. وهي عبارة عن حلم عائد يحمل اعترافًا تراجعيًا في كل قلب بشري، ينبهنا الى ان الوحوش ما زالت هائجة لم تروض بعد.. وهي وحوش سرطانية تجتاح روح الانسانية وتهدد بقاءها، كما انها تطرح التساؤلات حول امكانية ان كان التاريخ عبارة عن لعبة ماكرة معقدة مرعبة قاتلة لا تنتهي!!

ان غرنيكا تعتبر مشهدًا ليليًا، خارجيًا، مؤلفًا من الجبس المكسر المحطم، وصفحات جرائد ممزقة تقذف بها الرياح العاتية.. يضيء هذا المشهد قنديل نفطي، وكرة من الكهرباء معلقة في موضع ما ليس يعرف مكانه، يضاء هذا المشهد برمته ببريق ووميض هائل كوميض انفجار عات آت من مكان ما مقابل اللوحة.. كأن رأس الانسان المتلقي لها هو ذلك الانفجار. انفجار ادى الى تحطيم كل شيء مبقيًا على هذا المشهد المخيف.. الذي هو عبارة عن بقاياه ومخلفاته. في حين ولدت اعمال اخرى تبحث في سياقها عن الحقيقة، جاءت غرنيكا كتعبير عن الذهن الذي يسحق الحقيقة!! وهي حالة تظهر سقوط كل الاشياء على سطح مظلم ليس له حدود تعج دومًا بالفزع وتنبئ بالخطر الداهم.



قصة بقائها

انجز بيكاسو لوحته هذه بواسطة الالوان الزيتية على مساحة تزيد عن ٢٧ مترًا مربعًا من القماش المشدود في صباح ١٩٣٧/٤/٢٦، وعرضت للمرة الاولى في المعرض الدولي في نفس السنة في باريس، وانتقلت لتعرض في لندن سنة ١٩٣٨. ولما كانت بوادر الحرب العالمية الثانية مخيفة مفزعة خشي بيكاسو على اللوحة من الدمار، فأرسلها سنة ١٩٣٩ الى متحف الفن الحديث في نيويورك، وأوصى ان تعود غرنيكا الى اسبانيا بعد زوال عهد الطاغية الفاشي فرانكو.. عندما تعود الدمقراطية لتعم ارض موطنه الام اسبانيا. ومع مرور الاعوام توفي بيكاسو عن عمر يناهز الثانية والتسعين عامًا، في العاشر من نيسان سنة ١٩٧٣، وبعد وفاته بسنتين مات الدكتاتور الاسباني فرانكو.

في خضم الصراع الثقافي في الربع الاخير من هذا القرن، احتدم النزاع بين عدة جهات للفوز باللوحة على الرغم من الوصية التي تركها بيكاسو، والتي تقضي بأن تعود غرنيكا الى متحف البرادو الوطني في مدريد. في غضون ذلك تدخل الكونغرس الامريكي وقرر في ايار من عام ١٩٧٨ ان اللوحة من حق الشعب الاسباني ويجب ان تعود الى موطنها الاصلي بموجب وصية صاحبها. هكذا عادت غرنيكا في صباح العاشر من ايلول ١٩٨١ الى مدريد، لتستقر في متحف البرادو العريق، بعد مضي اكثر من أربعين عامًا على وجودها في المنفى.

الفن اداة مقاتلة

يقول بيكاسو في سياق تعريفه وتعامله مع موضوعات الفنون التشكيلية، «اللوحة لم تولد لتكون اداة تجميلية للبيوت والقاعات، انما هي اداة مقاتلة هدفها الدفاع ومواجهة الاعداء».

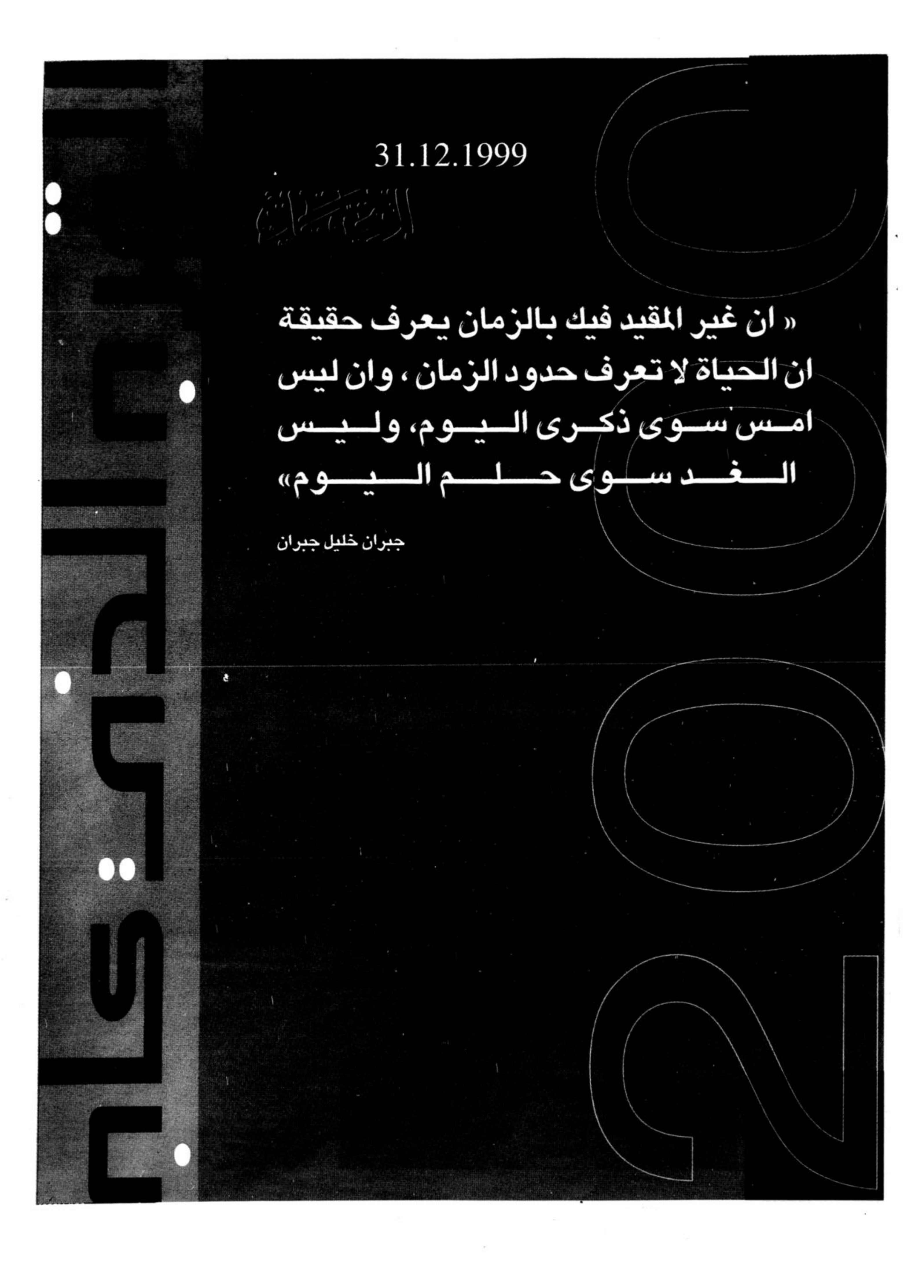
كان بيكاسو شيوعيا اعتنق الفكر الماركسي وآمن به، وقد انجز العديد من الاعمال ذات الصبغة السياسية الهادفة الى دعم هذا الفكر. وتبلور الدور الذي اداه بيكاسو تعبيرًا عن ايمانه هذا، من خلال ذلك السؤال الدائم والملح حول ماهية الانسان، هذا التساؤل الكامن في موضع القلب لمجمل ما انتجه من فن وابداع. وهذا التساؤل بكل حيثياته يؤكد لنا ان الانسان لم ينجز سوى القليل من الخطوات، عبر كل العصور، في مسيرته نحو بناء المجتمع الانساني.

على الرغم من تكاثر النزعات والمدارس الفنية وفي اوروبا بعد الحرب، وسيطرة النمط السريالي والانطباعي على العديد من التيارات الفنية.. الا ان احداث التاريخ ساهمت في ترسيخ وقناعة بيكاسو لتعميق ذاتيته وانصهارها في التعامل مع الموضوعات التي لا ترتبط بقضيته الشخصية، انما بتلك التي تحمل النظرة الشمولية عن معضلات الحياة ومسيرتها التاريخية.

لقد شغلت غرنيكا الفكر الانساني قرابة نصف قرن، لذلك احسست انها تستحق ان تكون لوحة العصر، اذ انها ما زالت تحمل تلك الصرخة الانسانية في وجه الصراع الهمجي القائم على استغلال الانسان للانسان.

مراجع:

* كتاب «آفاق الفن» - الكسندر اليوت، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا.
* كتاب «بيكاسو - عبقري العصر» - انيغو ف. فالتر - اصدار تاشين - لندن.
* اشهر الرسامين والموسيقيين العالميين - سعيد جودة السحار وجمال قطب - «المعرفة» - الموسوعة الجديدة.


31.12.1999
« ان غير المقيد فيك بالزمان يعرف حقيقة
ان الحياة لا تعرف حدود الزمان ، وان ليس
امس سوى ذكرى اليوم، وليس
الغد سوى حلم اليوم»
جبران خليل جبران

د. احمد سعد

القرن الذي كان

على ابواب الالفية الثالثة

1 الألفية الثانية في معادلة التطور والصراع الدولي

*** انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اهم حدث في القرن العشرين**
*** فشل نمط في عملية البناء الاشتراكي لا يعني ابدًا سقوط افكار الاشتراكية العلمية والمنهج الجدلي الماركسي-اللينيني والنضال لبناء مجتمع العدالة الاجتماعية**
*** الرأسمالية تكيف نفسها في عصر العولمة والثورة العلمية-التقنية-المعلوماتية وعلى قواعد تعميق حدة التناقضات التناحرية**

* يزخر القرن العشرون بشبكة واسعة جدًا من الاحداث المحلية والعالمية في شتى مجالات التطور السياسي والاقتصادي والعلمي والادبي والرياضي والثقافي. ولكن من خلال هذه الشبكة واسعة التشعب فانه من الاهمية بمكان فرز الاحداث التي كان لمدلولاتها اهمية مميزة على ساحة التطور العالمي والتقدم الحضاري للبشرية وطبعت بميسمها آفاق وطابع التطور في الالفية الثانية، وتشع بنورها الساطع ترافق كالظل مسار التطور في الالفية الثالثة.

ولو اعطيت جدلاً حق اختيار النقطة الفاصلة في تسطير البداية الحقيقية لتاريخ تطور البشرية في هذا القرن الذي نودعه لأكدت أن نقطة الانطلاق التي حددت طابع التطور والصراع في الالفية الثانية حددها انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في العام ١٩١٧ كأهم حدث في التاريخ المعاصر.

فانتصار هذه الثورة غير بشكل نوعي وجذري، خاصة في العقد الاول من قيام النموذج الجديد للمجتمع، خارطة التطور والصراع. فلأول مرة يطرح امام البشرية ليس فقط نظريًا البديل الافضل لنظام الاستغلال الرأسمالي ولنموذج الدمقراطية البرجوازية المشوهة، بل كذلك عمليًا على ساحة التطور الخيار الافضل الآخر، الخيار الاشتراكي لبناء مجتمع العدالة الاجتماعية والدمقراطية الحقة التي تقيد حرية الانسان بسلاسل التمييز الطبقي والاجتماعي والسياسي والثقافي. فالسلطة للشعب، لعماله وفلاحيه ومثقفيه، التي صاغ زعيم الثورة قواعدها الفكرية-السياسية، ف. أ. لينين (كتاب الدولة والثورة)، لم تكن مجرد شعار للدعاية التجارية، بل تجسمت على ارض الواقع كنموذج راق للدمقراطية الحقة، من خلال المجالس الشعبية المنتخبة من القواعد الشعبية من العمال والجنود والفلاحين وصغار الحرفيين وغيرهم السوفيات الذين كانوا يرسلون ممثليهم المنتخبين الى الهيئات العليا، الى الدوما (البرلمان) وغيره. فهذا الشكل من الدمقراطية كان يعني مشاركة اوسع الجماهير الشعبية في صياغة واقرار وتنفيذ القرارات المختلفة، المصيرية واليومية، السياسية والاقتصادية والثقافية المتعلقة بتطور المجتمع والوطن نحو الاشتراكية. ولهذا لم يكن من وليد الصدفة تجند وحماس الملايين المشاركة في عملية البناء والابداع ودفن العدوان الامبريالي المدعوم من قوى التخلف والرجعية الداخلية المهزومة التي حاولت بشكل دموي غير دمقراطي اجهاض الثورة في سنواتها الاولى، وكسر البيضة قبل تفقيسها على حد قول تشرتشل زعيم الامبراطورية البريطانية الاستعمارية.

فانتصار ثورة اكتوبر العظمى سجل بداية مرحلة جديدة نوعيًا على ساحة الصراع الدولي. فقد الهبت انتصارات الثورة السياسية-الاجتماعية في روسيا القيصرية حماس القوى المناضلة ضد الاستغلال الرأسمالي في البلدان الصناعية الرأسمالية الاوروبية وضد الاستعمار في البلدان المستعمرة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وقد شهدنا بعد انتصار البلاشفة ارتفاع وتصعيد الموجات الثورية، فشهدت مصر ثورة بقيادة عرابي باشا وفي المانيا وهنغاريا وغيرها نشبت ثورات بروليتارية اغرقتها انظمة ارباب رؤوس الاموال بالدماء.

وفي مجال البناء والتطور استطاع نظام بناء الاشتراكية خلال سنوات قليلة تحويل الامبراطورية الروسية المتخلفة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وتقبع في ذيل البلدان الصناعية الى اتحاد سوفييتي، دولة عظمى في المكان الثاني من حيث الطاقة والجبروت اقتصاديًا وعسكريًا وفي صدارة القوى التي تؤثر على صياغة القرار السياسي المتعلق بتطور ومصير البشرية. ومن احتكار الهيمنة الامبريالية عالميًا الى تعددية قطبية ومنافسة عالمية بين قطبين وعالمين لتحديد بوصلة التطور في عالمنا.

فبفضل وطن اكتوبر وشعوبه بقيادة الحزب الشيوعي جرى تخليص البشرية من اشرس اعدائها، من الوحش النازي الهتلري الذي دحره الجيش الاحمر في عقر داره ورفع العلم الاحمر على الرايخستاج (البرلمان) في برلين.

وكان لهذا النصر بقيادة الاتحاد السوفييتي الدور الحاسم والعامل الاساسي في التغييرات الحاصلة فيما بعد على الخارطة السياسية العالمية وعلى موازنة الصراع الدولي. فالمساعي لبناء المجتمع الاشتراكي حولته بعد الحرب العالمية الثانية من نظام واحد الى منظومة الاسرة الاشتراكية بعد تحرر هنغاريا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والبانيا ويوغوسلافيا والمانيا من نير الاحتلال الهتلري. كما انهارت الامبراطوريات الاستعمارية البريطانية والفرنسية والهولندية والاسبانية وتحرر الكثير من شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من نير العبودية الاستعمارية، ومنها سوريا ولبنان في منطقتنا مثلاً.

ولن تنسى شعوب حركة التحرر الوطني دور الاتحاد السوفييتي في تضامنه الاممي مع نضالها التحرري وتقديمه مختلف اشكال الدعم المادي والعسكري والدبلوماسي-السياسي في طريقها نحو الحرية والاستقلال السياسي.

وجبروت الاتحاد السوفييتي عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا كبح جماح وقيد العربدة العدوانية للامبريالية الامريكية التي حاولت الهيمنة عالميًا من خلال احتكارها للاسلحة النووية التي استعملتها

* كارل ماركس - فكره الثوري يرافقنا في الالفية الجديدة *



١٩١٨

٣/٣ - معاهدة برست - لتيوفسك روسيا تعقد صلحًا مع المانيا وتوافق على استقلال فنلندا وبولندا واوكرانيا والحرب الاهلية تشتعل في ارجائها.

٧/١٦ - اعدام القيصر نقولا الثاني وعائلته في ايكاترينبورغ في سيبيريا.

١١/٩ - الامبراطور غليوم الثاني يعتزل عرش المانيا واعلان الجمهورية والمستشار فريدريك ايبرت يصبح رئيسًا في ٦ شباط ١٩١٩

١١/١١٠ - توقيع هدنة انهت الحرب العالمية الاولى التي ادت الى مقتل ثمانية ملايين شخص فضلا عن ضحايا الجوع واصابة ٢٠ مليونًا آخرين بجروح.

بولندا تنال استقلالها بعد ٢٢٣ عامًا من السيطرة البروسية والنمساوية والروسية وبيدولسكي يشكل اول حكومة.

١/١١ - سحق الثورة السبارتاكية (اقصى اليسار) في المانيا.

٣/٤ - لينين يؤسس الاممية الثالثة تحت اسم الاممية الشيوعية.



٣/٢٣ - بنيتو موسوليني ينشئ الحركة الفاشية في ايطاليا.

٤/٨ - اختيار جنيف مركزًا لعصبة الامم التي اقرت رسميًا في ٢٨ من الشهر نفسه.

٦/٢٨ - توقيع معاهدة فرساي بين الحلفاء والمانيا بعد مضي خمسة اعوام بالضبط على اغتيال الارشيدوق فرنسوا فرديناند في سراييفو عام ١٩١٤.

١٩٢٠

٢/٢٤ - ادولف هتلر يؤسس الحزب القومي الاشتراكي.

٨/١٠ - معاهدة سيفر تقتطع اجزاء واسعة من تركيا التي قلصت مساحتها الى ١٢٠ الف كم مربع. قيام جمهورية ارمينيا ومنطقة للحكم الذاتي في كردستان.

اليونان تستولي على غرب الاناضول وايطاليا على منطقة اضنة في حين منحت سوريا وكيليكيا

في مختبر المجزرة والكارثة الانسانية في هيروشيما ونكازاكي. فالاتحاد السوفييتي كسر الاحتكار الامريكي للسلاح النووي وتفوق عليه في مجال غزو الفضاء وفرض على الامبريالية معادلة «موازنة الرعب» في مجال القدرة العسكرية غير التقليدية والتقليدية كأساس ادى عمليًا الى صيانة السلم العالمي ومنع تفجر حرب عالمية جديدة خلال حوالي خمسة عقود حتى انهياره.

بفضل طابع النظام الاجتماعي في وطن اكتوبر وما يوفره من ضمانات وخدمات اجتماعية صحية وتعليمية وغيرهما وبشكل مجاني وشبه مجاني اسهم عالميًا في مصلحة كفاح الطبقة العاملة والطبقات المسحوقة في البلدان الصناعية الرأسمالية، اذ حقق العاملون الكثير من المكاسب النقابية واضطرت الانظمة الرأسمالية ومن منطلق التكيف مع ظروف المنافسة مع الاشتراكية ولاجهاض تحولات ثورية في بلدانها الى انتهاج ما يسمى بسياسة «دولة الرفاه» بتخصيص ميزانيات للانفاق على التعليم والصحة والرفاه وغيرها من الخدمات الشعبية العامة.

رغم كل هذا وغيره فان النمط السوفييتي لبناء الاشتراكية قد انهار في الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية. وهلل منظرو وساسة البرجوازية والامبريالية بان عصر الصراع الايديولوجي قد انتهى، وان الفكر الماركسي-اللينيني فقد مصداقيته التاريخية وان الرأسمالية هي الخيار الابدي للبشرية وانه لا حاجة بعد ولا مصداقية لوجود احزاب شيوعية وعمالية ماركسية-لينينية تدعو الى السراب، الى الاشتراكية.

وتشهد حلبة التطور والصراع العالمي منذ انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي والخلل الحاصل في موازنة الصراع الدولي العديد من المظاهر التي سترافق مسار التطور في الالفية الثالثة ايضا، واهمها:

* اولاً: ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى في المعادلة الدولية الجديدة الى تجيير الطابع الامبريالي للعولمة لفرض هيمنتها عالميًا تحت يافطة زعامة القطب الواحد. وتشحذ انيابها العدوانية لفرض هيمنتها في الشرق الاوسط واوروبا (حرب الخليج، وتفجير الحروب الاثنية في كوسوفو وغيرها لتفكيك يوغوسلافيا الاتحادية وروسيا الاتحادية الى دويلات متعددة). ويشهد مسار التطور الموضوعي ظاهرتين متناقضتين، ظاهرة الطارد عن المركز التي نشهدها من خلال الحروب الاثنية والقومية التي تغذيها الامبريالية لتفكيك واضعاف روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي الى جمهوريات ودول وتفكيك يوغوسلافيا الاتحادية الى دول عديدة ودويلات، كما ذكر. وبشكل مناقض تمامًا نشهد على ساحة التطور ظاهرة الجاذب الى المركز حيث يجري تسريع وتائر التكامل الاقتصادي والسياسي في العديد من المناطق الجغرافية والقارات المختلفة وذلك بهدف مواجهة متطلبات العولمة واحتياجات الثورة العلمية-التقنية والمعلوماتية الحديثة وظروف المنافسة الدولية. فتسريع خطى التكامل الاقتصادي-السياسي في مجموعة الوحدة الاوروبية مثلاً يعكس موضوعيًا حقيقة ان مسار التطور العالمي لا تقبل اوضاعه عالمًا احادي القطب وهيمنة قطب واحد.

* ثانيًا: ان سقوط وانهيار النمط السوفييتي في عملية بناء الاشتراكية لا يعني ابدًا الانتصار التاريخي الابدي للرأسمالية كخيار وحيد لطابع المجتمع البشري. فالبرغم من سيادة النظام الرأسمالي عالميًا الا انه عوضًا عن الانجازات الهائلة التي يحققها في مجال الثورة العلمية-التقنية والمعلوماتية فان تناقضاته التناحرية تتعمق في ظل العولمة. التناقض بين العمل والرأسمال يتعمق بفعل الهجوم المنهجي على المكتسبات النقابية للعاملين بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ويجري تدريجيًا دفن «دولة الرفاه»، ولعل انتفاضة سياتل في امريكا تؤلف نموذجًا لما يختمر في مجتمعات الاستغلال والقهر والتمييز الاجتماعي في البلدان الصناعية الرأسمالية عالية التطور. والتناقضات بين الشمال المتطور والجنوب الذي يحتضن البلدان النامية تتعمق بفعل اتساع الهوة بين تطور الشمال وزيادة تخلف واستغلال بلدان الجنوب في ظل العولمة والتقدم العلمي-التكنولوجي. وهذه الحقائق تؤكد ان عصر الصراع الايديولوجي-الطبقي لم ينته ولن ينتهي ابدًا ما دامت اسبابه قائمة في رحم وجوهر نظام الاستغلال الرأسمالي.

* ثالثًا: ان فشل نمط معين في المساعي لبناء المجتمع الاشتراكي لا يعني ابدًا فشل وموت وعدم مصداقية النظرية الماركسية-اللينينية ومنهجها الجدلي الذي يؤلف جوهرها والبوصلة الاساسية في الكشف عن المقومات العلمية لبناء مجتمع العدالة الاجتماعية الاشتراكية. فالنمط السوفييتي الذي فشل ليس نتيجة الاخطاء في تطبيق النظرية. فالنظرية الماركسية ليست دينا يجب التقيد بنصوصه، بل هي علم يكشف عن القوانين الشمولية لتطور المجتمع والطبيعة والانسان بكل ما يتضمن ذلك من تغييرات يفرضها مسار التطور والعمل لتجييرها في خدمة مواجهة الواقع لتغيره ثوريًا لمصلحة الجماهير الشعبية. واسباب فشل النمط المنهار تكمن في تشويه تناول الفكر الماركسي - اللينيني بعد موت لينين. فبدلاً من الدمقراطية الاشتراكية انتعشت وترعرعت البيروقراطية التسلطية كشريحة لها مصالحها الخاصة، وتشوه مضمون مبدأ البناء الاشتراكي «من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله» كنموذج للعدالة الاجتماعية في هذه المرحلة، وفقد الحزب الشيوعي دوره ووظيفته الاساسية كقائد نموذجي للجماهير الشعبية وتحول من حزب الجماهير الى حزب بيروقراطية السلطة واصبح في غربة عن الجماهير وعن دوره الطليعي الخلاق الملتصق بقضايا وهموم الناس اليومية. ولا مجال في هذا السياق لتعداد العديد من الاسباب الموضوعية والذاتية، الداخلية والخارجية، الفكرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية التي ادت الى الانهيار. ولكن ما نود تأكيده ان ظروف الصراع في المجتمع الرأسمالي والتناقضات الصارخة التي تكمن في جوهره الاستغلالي وغياب العدالة الاجتماعية في مجتمع الاستغلال والتمييز والامراض المزمنة، وخاصة انتشار الفقر والبطالة والجرائم المنظمة وغير المنظمة، تحتم موضوعيًا النضال لبناء مجتمع افضل وارقى واكثر عدالة. ولن يسقط عن جدول اعمال البشرية حلمها ونضالها من اجل مجتمع بديل، مجتمع العدالة الاجتماعية والدمقراطية الحقه التي تضمن فعلا حرية الفرد اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا، مجتمع الاشتراكية. وهذا يؤكد الضرورة الموضوعية لوجود ونشاط وتطور احزاب الاشتراكية العلمية، الماركسية اللينينية، الاحزاب الشيوعية الثورية.

وحقيقة هي ان الاحزاب الشيوعية التي اصاب منها زلزال الانهيار مقتلاً، تضمد جراحها، وتنطلق الى الصفوف الامامية في جبهة مواجهة مظالم الرأسمالية، تدرس العبر من التجربة المرة المنهارة لاستخلاص الدروس الصحيحة في عملية الانطلاق لمواجهة المتغيرات الحاصلة والمرتقبة في الالفية الثالثة.

لفرنسا وفلسطين والعراق لبريطانيا واصبحت المضائق تحت اشراف دولي وخفض عدد الجيش التركي الى ٥٠ الف رجل.

٨/ ٩ - غاندي يطلق في الهند حملته ضد العنف ويدعو الى



العصيان المدني لنيل الاستقلال.

٢٢/ ٩ - جنود مصطفى كمال يقمعون الاكراد ويسحقون جمهورية ارمينيا ويطردون الايطاليين من اضنة ويشنون حربًا ضد اليونان تنتهي عام ١٩٢٢ الى طردهم من الاناضول واعتزال الملك قسطنطين الاول العرش.

١٩٢١

٦/ ١٢ - معاهدة لندن تكرس تقسيم ايرلندا الذي رفضه الجيش الجمهوري الايرلندي.

١٩٢٢

١٥/ ٢ - انشاء محكمة العدل الدولية في لاهاي واعمالها تكمل اعمال هيئة التحكيم الدائمة التي اتخذت من المدينة ذاتها مركزًا لها عند قيامها عام ١٨٩٨.

٣/ ٤ - ستالين يتولى الامانة العامة للحزب الشيوعي الروسي بناء على اقتراح من لينين.

٢٨/ ١٠ - الفاشيون يزحفون باتجاه روما ويستولون على السلطة وموسوليني يصبح رئيسا للوزراء بعد يومين.

١/ ١١ - الغاء السلطنة العثمانية بموجب معاهدة سيفر مع الابقاء على الخلافة وحل عبد المجيد خليفة بعد مغادرة محمد السادس الى المنفى في ١٧ من الشهر نفسه.

٣٠/ ١٢ - روسيا تتحول الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

١٩٢٣

١٣/ ٩ - الجنرال ميغيل بريمو دو ريفيرا يقيم نظاما ديكتاتوريا في اسبانيا.

٢٩/ ١٠ - اعلان الجمهورية في

2 الجماهير العربية بين مطارق الحاضر وآفاق المستقبل

*** المقدمة:**

تنشغل مختلف الاوساط في عالمنا، السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والرياضية، في اجراء التقييمات وعمليات جرد الحساب واستخلاص العبر الاساسية لقرن قاربت شمسه على الغروب واستقبالاً لفجر الالفية الثالثة التي تطل علينا اشعاعاتها الصباحية.

والجماهير العربية الفلسطينية التي بقيت متجذرة في اعماق تراب وطنها ولم تجرفها عواصف الترانسفير القسري والنكبة الى مآسي الشتات خارج حدود الوطن، استطاعت ان تحفر بأظفارها الاسطر المشعة، حيز وجودها الفاعل على خارطة احداث التطور التاريخي في القرن العشرين. فحقيقة هي ان يوم الارض الخالد الذي صنعته الجماهير العربية، خاصة في مثلث يوم الارض، تحول الى احد الايام الوطنية الذي يجري سنويًا احياء ذكراه على الصعيد العالمي والعربي والفلسطيني، ولم تبق قضية احياء الذكرى في اطار الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية داخل حدود اسرائيل. كما ان احداث المجزرة الرهيبة في كفرقاسم واحداث ام السحالي والروحة دفاعًا عن حق البقاء وعن الارض، المركب الاساس في هوية الحق القومي وفي الوجود فوق تراب الوطن، تحولت الى احداث تشغل حيزاً من اهتمامات الرأي العام العالمي والمنطقي.

واليوم ونحن نقف على عتبة بوابة الالفية الثالثة تمر منطقتنا بمرحلة انتقالية مصيرية. فعلى حلبة التطور تبذل المساعي من خلال العملية السياسية في المنطقة لبلورة تسوية سلمية للصراع الاسرائيلي-الفلسطيني-العربي. وفي الواقع يدور الصراع لبلورة طابع الهوية المستقبلية لتطور المنطقة وبلدانها وشعوبها.

والسؤال المنطقي، الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: **ماذا سيكون موقع ودور الجماهير العربية في اطار التطورات والتحولات والتغييرات المرتقبة؟**

وبرأينا ان رسم الآفاق المستقبلية للتطورات المرتقبة يستدعي علميًا قراءة علمية صحيحة وموضوعية وبالعين الناقدة لواقع مراحل تطور الجماهير العربية بهدف استخلاص العبر الصحيحة، التي تساعدنا في عملية تخطيط الآفاق المستقبلية.

*** منطلقات لا بد من تأكيدها:**

لست مؤرخًا ولا انشد في سياق هذه المعالجة سرد وتتبع المسار الكفاحي لتطور الجماهير العربية الفلسطينية بعد الجروح النازفة لنكبة العام ١٩٤٨. ومن يريد ذلك، وهذا مهم جدًا،

(البقية ص ٢٢)

■ د. وليد مصطفى ■

القضية الفلسطينية والقرن المنصرم

شهد التاريخ في مسيرته العديد من القضايا والثورات والحروب العادلة والظالمة ولعل القضية الفلسطينية من اوضح الامثلة على القضايا المجحفة التي حدثت في التاريخ الحديث. فقد حلت قضية شعب هو الشعب اليهودي على حساب شعب آخر هو الشعب الفلسطيني. ودفع الشعب الفلسطيني ثمن جرائم ارتكبها غيره في اوروبا في حق اليهود. كان من الممكن ان تحل قضايا الشعبين الفلسطيني واليهودي في فلسطين باسلوب يحفظ وجود كل منهما على هذه الارض. الا ان الحل الذي طبق عام ١٩٤٨ كان في منتهى القسوة بالنسبة للشعب الفلسطيني حيث حلت المشكلة اليهودية في العالم على حسابه وبالغاء حقوقه. كان من الممكن ان تحل مشكلة الشعبين بالحفاظ عليهما في الجوار، الا انها حلت باقتلاع غالبية الشعب الفلسطيني واحلال الشعب اليهودي مكانه.

ان ما يثير في القضية الفلسطينية انه وبالرغم من الظلم الكبير الذي وقع في حق هذا الشعب وبالرغم من فداحة الثمن الذي دفعه تكفيرا عن جرائم غيره، والذي كلفه وجوده على ارضه ووطنه، فإن الضحية قدمت، وفي غفلة من التاريخ، على انها المجرم وبدا الجاني وكأنه الضحية. ورروجت لمقولة الوعد في الارض وان الحق اخيرا عاد الى نصابه والى اهله. ولم يهتم الكثيرون بالاطلاع على وجهة نظر الفلسطينيين ولم يقرأ احد الاحداث بأعينهم.

دفع الظلم الكبير الذي وقع في حق الشعب الفلسطيني، خلال القرن المنصرم، هذا الشعب الى بذل الجهود للخروج محاولا رد هذا الظلم واعادة الحق. وقد كانت مسيرة خروج هذا الشعب تتوج احيانا ببعض المنجزات وفي احيان اخرى كان يتعرض لنكسات وازمات جديدة كانت تضاعف ظلمه وتزيد من معاناته. ومن اجل ان نعي ذلك لا بد لنا من عودة الى البدايات.

* البدايات *

شهد النصف الاول من القرن التاسع محاولة جريئة من رائد النهضة العربية الحديثة محمد علي باشا بالنهوض بمصر من كبوتها الحضارية وانطلاقه تجاه بلاد الشام من اجل اقامة الدول العربية القوية التي يمكن ان ترث الدولة التركية الضعيفة في مناطق الشرق الادنى. الا ان امكانيات مصر والبلدان العربية في ذلك الوقت وخاصة بلاد الشام لم تمكن هذا النهضوي الطليعي من الصمود في وجه الاطماع الغربية في ورثة تركة الامبراطورية العثمانية. فقد كان العالم يعيش في تلك الايام حقبة انفلات الاستعمار من عقاله وازدياد جبروت القوى الاستعمارية وشهيتها في السيطرة على مناطق جديدة في العالم. فأسرع التحالف الاستعماري الفرنسي - البريطاني اللدود للتكاتف مع الامبراطورية العثمانية لانزال الهزيمة بجيوش محمد علي والزامه بالتقوقع في حدود مصر.

نبهت حركة محمد علي الدول الاستعمارية الى خطورة قيام الدولة العربية الموحدة فأخذت تعمل بشكل جدي ولحوح من اجل اقتسام التركة العثمانية والحيلولة دون قيام هذه الدولة لما يحمله ذلك من خطورة على خططهم المستقبلية للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط. فوجدنا هذه الدول تكثف من وجودها وتدخلها في شؤون المنطقة وبما فيها فلسطين حيث اقيمت في مدينة القدس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ٩ قنصليات غربية كانت تعمل بشكل حثيث على حماية المصالح الغربية في المنطقة.

بحثت الدول الغربية عن حلفاء ومراكز قوة لها في فلسطين والمنطقة لما تمثله من اهمية استراتيجية لها من حيث موقعها المركزي وخاصة بعد افتتاح ممر قناة السويس الدولي الذي يربط الشرق بالغرب. ولما تتمتع هذه المنطقة به من ثروات وسوق استهلاك كانت تسعى هذه الدول لوضع اليد عليه، خصوصا وان التطور العلمي في نهاية القرن التاسع عشر سمح بانجاز المحرك ذي الاحتراق الداخلي الذي يستخدم النفط والتي دلت الدراسات الاولية على امكانية وجوده وتوفره بغزارة في الشرق الاوسط.

كانت، في نفس الفترة، الحركات القومية في اوروبا قد ترعرعت وتقدمت صفوف الفكر الغربي المنطلق مع الثورة البرجوازية في اوروبا وما احيته واججته من انبعاث قومي اوروبي. وكان من المنطقي ان يواكب هذا الانبعاث القومي استقطاب بين الشعوب وحركاتها القومية في اوروبا ومن بينها الحركة الصهيونية التي اخذت تبحث عن حلول وطرق لبعث الشعب اليهودي.

اخذ المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد عام ١٨٩٧ قرارا استراتيجيا باقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين وحدد في سبيل تحقيق ذلك ثلاثة سبل: تنمية المشاعر القومية اليهودية، وانشاء المؤسسات التي ستمهد لقيام الوطن القومي في فلسطين، والحصول على دعم دولي للفكرة.

كانت نقطة اللقاء بين الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية في المنطقة هي المصالح المشتركة، فمن اجل ان تحصل الحركة الصهيونية على الدعم الدولي عليها ان تثبت انها جزء لا يتجزأ من هذه المصالح الدولية وان مشروعها مرتبط بالمشروع الغربي في الشرق الاوسط. ومن اجل ان يدعم الغرب المشروع الصهيوني عليه ان يرى فيه نقطة استمرارية وتكميلية للمشروع الغربي في المنطقة. وقد سعت قيادة الحركة الصهيونية للبحث عن الدعم الدولي لدى العديد من الدول الكبرى كالمانيا وفرنسا وانجلترا وامريكا وكذلك تركيا. وقد كان التقاء المصالح هذا هو المحرك الرئيسي للاحداث في فلسطين عبر قرن ونيف.

بالرغم من التواضع العددي لليهود في فلسطين في القرن التاسع عشر وما سبقه من قرون الا انهم تمتعوا بما تمتع به المواطنون الفلسطينيون الآخرون. ففلسطين من بين المناطق المجاورة كانت تشتهر بالتسامح الديني، حيث لم يسجل في تاريخها بعد حروب الفرنجة اية صراعات على اساس طائفي، وما كان يعانيه ابناء فلسطين في تلك الفترات كان عاما يشمل الجميع، فان كان الحكم السائد صالحا تمتع الجميع دون استثناء وان كان طالحا طالت مثالبه الجميع ايضا.

اشارت التقديرات السكانية الى ان عدد سكان فلسطين كان عام ١٨٥٠ قرابة ٣٤٠ الفا وان عدد اليهود بينهم لم يتجاوز ١٣ الفا، وان اليهود تمركزوا بشكل رئيسي في مدن القدس وصفد وطبريا وتواجدوا باعداد قليلة في كل من الخليل وحيفا ويافا ونابلس.

مع بروز الفكر القومي في اوروبا اخذت الهجرة اليهودية الى فلسطين طابعا جديدا، فاذا كان القدوم الى فلسطين سابقا بقصد الحج فقط فقد بدأ يأخذ طابع الاستقرار ولو باعداد قليلة. واذا كان المهاجرون يستقرون سابقا في المدن المشار اليها سابقا،

* اللاجئون - اهم الملفات يدخل قرنا جديدا دون حل.. *



تركيا ومصطفى كمال رئيسا وفي ٤ آذار الغيت الخلافة.

٨/١١ - فشل محاولة هتلر الانقلابية في ميونيخ وادانته بالسجن خمسة اعوام في ١ نيسان ١٩٢٤ لكن اطلق سراحه في ٢٠ كانون الاول.

١٩٢٤

١/٢١ - وفاة لينين بعد عام من تخليه عن السلطة بسبب اصابته بالمرض.

٢/٨ - اول اعدام في غرفة الغاز في الولايات المتحدة.

٣/٢٥ - اليونان تصبح جمهورية والاميرال كونديريوتيس رئيسًا.

١٩٢٦

١٢/١٤ - جيش الجنرال تشانغ كاي شيك يسحق الثورة الشيوعية في كانتون والشيوعيون ينتقلون الى العمل السري.

١٩٢٨

٨/٢٧ - ستون دولة وقعت في باريس ضمن اطار عصبة الامم ميثاق بريان - كيلوغ الذي اعتبر الحرب «خارجة عن القانون».

١٩٢٩

١/٢٩ - تروتسكي يطرد من الاتحاد السوفييتي ليستقر اخيرًا في المكسيك حيث اسس في ١ نيسان ١٩٣٨ الاممية الرابعة.

٢/١١ - اتفاقية لاتران تنص على اعتراف ايطاليا بالفاتيكان كدولة ذات سيادة بينما اعترف الفاتيكان بالمملكة الايطالية وعاصمتها روما.

١٠/٢٤ - الخميس الاسود في بورصة نيويورك وبدء الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة ولم تعاود بورصة وول ستريت اعمالها قبل ١٥ آذار ١٩٣٣.

١٩٣٠

٣/١٢ - غاندي يبدأ في الهند حملة رفض الطاعة بـ«مسيرة الملح».

٤/٣ - رأس تفاري ماكونن حاكم اثيوبيا منذ عام ١٩١٧، يتوج امبراطورًا باسم هيلا سيلاي الاول.

١٩٣١

٤/١٢ - اعلان الجمهورية في اسبانيا والملك الفونس الثامن يذهب الى المنفى من دون ان يعتزل، النظام الجديد يحظر التعليم الديني ويصادر اراضي الكنيسة.

٩/٣ - مملكة الصرب - الكروات - السلوفينيين المعلنة في زغرب في ١٩١٨/١١/٢٣ تتبنى رسميًا اسم يوغوسلافيا.

٩/١٥ - اليابان تحتل منشوريا.

اليهودية المقامة خصيصا لهذا الغرض. وقد اقيمت اولى هذه القرى الزراعية عام ١٨٧٠ في منطقة يازور وباسم ميكفيه يسرائيل. القصد من اقامة هذه القرى الزراعية كان اجراء تحول جذري في موقف اليهود من الارض والعمل الزراعي، حيث مال اليهود عامة الى الاعمال الحرفية والتجارية وابتعدوا عن الزراعة.

عملت الحركة الصهيونية في هذه الفترة بنشاط من اجل تأمين هجرة مستمرة من اوروبا الشرقية الى فلسطين. وقد جهدت للتغلب على قضايا وتعقيدات بيع وشراء الارض في فلسطين وقد قامت في سبيل ذلك كله بالاتصال مباشرة بالسلطة العثمانية او بالضغط عليها بشكل غير مباشر عبر الامبراطورية الالمانية، كما استفادوا بشكل كبير من مبدأ حماية القنصليات الغربية للرعايا الاجانب في فلسطين. وقد استطاعوا في هذا الصدد تحقيق بعض النجاحات خصوصا في العقدين الاولين للقرن العشرين، فبالرغم من الموقف الرسمي العثماني الذي رفض فتح باب الهجرة اليهودية والمساعدة في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين الا انهم استطاعوا تجاوز العقبات العثمانية بالحماية الغربية للاجانب وبالاستفادة من الفساد والتخلف الاداري العثماني.

ادى هذا الوضع الى ان يحقق المشروع الصهيوني عشية الحرب العالمية الاولى شيئا من النجاح حيث وصلت ملكية اليهود من الاراضي الفلسطينية الى ٤٢٠ الف دونم او ما يعادل ٥ و١٪ من مجمل مساحة فلسطين ووصل عدد اليهود الى ٧ و ٣٨ الفا او ما يعادل ٤ و ٥٪ من مجمل سكان فلسطين وقد وصل عدد المستوطنات او القرى الزراعية الى ٤٧ مستوطنة او قرية من بين ما يزيد عن ٩٠٠ قرية ومدينة فلسطينية.

القضية الفلسطينية في مرحلة الانتداب البريطاني:

دخلت القضية الفلسطينية في هذه المرحلة مرحلة الحسم في اقامة الوطن القومي لليهود، حيث سبق الانتداب البريطاني للبلاد مرحلة تحضير حثيثة من قبل القوى الاستعمارية لتقرير مصير ومستقبل المنطقة، وقد اخذت هذه الاستعدادات زخمها مع اندلاع الحرب العالمية الاولى التي وقفت فيها تركيا الى جانب المانيا في مواجهة اوروبا وامريكا، ولما كانت نتائج الحرب بادية للعيان فقد بدأت الاستعدادات لاقتسام المنطقة وتقرير مصيرها.

وقد جاء الترتيب الاول في تقاسم مناطق النفوذ في المنطقة عبر ما عرف فيما بعد باتفاقية سايكس بيكو التي وقعت في مدينة بيتروسبورغ الروسية بين كل من انجلترا وفرنسا وروسيا والتي تقرر فيها وضع اجزاء كبيرة من العراق وشرق الاردن تحت النفوذ البريطاني وجزء كبير من سوريا ولبنان تحت النفوذ الفرنسي وغالبية الاناضول تحت الهيمنة الروسية. ولما كانت المفاوضات جارية بين حاكم الحجاز الحسين بن علي والانجليز حول الدور الذي يمكن للعرب القيام به من اجل انزال الهزيمة بالاتراك، فقد قررت الدول الثلاث تعيينه ملكا على اجزاء من سوريا الداخلية وشرق الاردن. اما فيما يتعلق بفلسطين فقد تقرر وضعها تحت اشراف دولي لأن الدول الثلاث لم تستطع حسم امرها، ذلك لأن الديار المقدسة والاماكن المقدسة هي حجة يمكن دائما الاستفادة منها واستغلالها لتبرير هذا التدخل او ذاك في شؤون المنطقة بدعوى حماية المصالح الحقيقية للدول المتدخلة! لذلك اصرت الدول الثلاث على المشاركة في السيطرة على فلسطين.

في نفس الوقت كانت المفاوضات جارية بين الحركة الصهيونية وبريطانيا حول الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الحركة في تحديد مستقبل المنطقة وطبيعة العلاقات المستقبلية بين بريطانيا العظمى وهذه الحركة. وقد تمخض عن ذلك الوعد الشهير لبلفور بالمساعدة في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وهو الوعد الذي عرف فيما بعد بأنه اعطي **من رجل لا يملك الحق بالاعطاء لحركة لا تملك الحق بالحيازة.**

ولما انتهت الحرب العالمية الاولى بالهزيمة المؤكدة لدول المحور (المانيا وتركيا)، ولما كانت هذه الحرب الكونية قد اسهمت في هز اضعف الحلقات الرأسمالية في روسيا وادت الى قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية فيها، فقد حدث تغير في موازين القوى وفي النظام العالمي الجديد المنتصر حيث خرجت روسيا الشيوعية من الحلف الدولي الذي اخذ يتقاسم النفوذ بعد الحرب، بل وقامت بكشف اتفاقية سايكس - بيكو على الملأ. ادى هذا كله الى اعادة النظر من قبل كل من فرنسا وبريطانيا في خطط تقسيم المنطقة حيث ضمت فلسطين الى مناطق النفوذ البريطانية وتم التخلي عن وعد المملكة العربية للحسين بن علي.

بعد الحرب العالمية الاولى تم تشكيل عصبة الامم لتعبر عن النظام العالمي الجديد ما بعد الحرب وقد اقرت هذه العصبة الانتداب البريطاني على فلسطين وكذلك على الاردن والعراق، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان. كما تبنت دول العصبة وعد بلفور وبالتالي اصبح قيام وطن قومي لليهود في فلسطين قرارا دوليا وجزءا من النظام العالمي لما بعد الحرب.

فرض الانتداب البريطاني على فلسطين وبوشر بإقامة الوطن القومي لليهود فيها في فترة كانت البلاد تعيش احدى اضعف فتراتها. فالقوى السياسية غير متبلورة كما يجب، والبلاد تعاني من ضعف في المستويات الاقتصادية والعلمية. بمعنى ان الشعب الفلسطيني لم يكن مؤهلا لمواجهة ما أعد من مخططات تقرر مستقبله، بل لم يع جيدا ماهية هذه المخططات، فالقيادة الفلسطينية التقليدية كانت غير قادرة لا على تنظيم طاقات الشعب ولا على ادراك الواقع السياسي بالاضافة الى ان الامكانيات التي توفرت للشعب للمقاومة كانت متواضعة.

بالمقابل كان الانتداب البريطاني يسهل ويمهد كل الظروف امام الحركة الصهيونية من اجل اقامة الوطن القومي. وبالتالي اتسمت كافة المواجهات والمعارك بعدم التكافؤ والتوازن وكانت في مجموعها عبارة عن هبات غضب جماهيري سرعان ما يتم السيطرة عليها من قبل قوات اكثر تنظيما وقوة هي القوات العسكرية البريطانية والحركة الصهيونية.

قدمت تضحيات كبيرة من قبل الشعب الفلسطيني في ثوراته وحركاته في فترة الانتداب دفاعا عن وطنه الا ان هذه التضحيات كانت تضيع هباء بسبب عظم التآمر عليه وقسوة اعدائه الذين كانوا يعملون لحل مشكلتهم على حسابه وليس بجواره. كما كانت هذه التضحيات تضيع لعدم قدرة قيادة الشعب على استخدامها بالشكل الصحيح.

عند تركيزنا في الحديث تاليا على دور القيادة الفلسطينية فيما جرى للشعب الفلسطيني لا نقصد معاقبة الضحية والتغاضي عن الجاني. فقد اشرنا الى ان مسؤولية ما جرى للشعب الفلسطيني (وهو ما سنفصله تاليا) يقع على عاتق قوى الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية التي حلّت اشكالها على حساب الشعب الفلسطيني وليس بجواره. ولما كان هذا الجانب معروفا للجميع فقد رأيت ان اتوقف قليلا امام موقف القيادة الفلسطينية في حقبة الانتداب لتسليط مزيد من الضوء عليه ولتبيان الادوار التي يمكن ان تلعبها القيادات في تحديد مصائر الشعوب، خصوصا عندما تكون الحياة السياسية والحركة الجماهيرية ضعيفة.

لم تتمتع القيادة الفلسطينية بغالبيتها بالحنكة او القدرة على ادارة الصراع انطلاقا من الامكانيات المتوفرة، بل كانت في معظم الاحيان اسيرة للشعارات غير الواقعية. ولم تلعب هذه القيادات دورا في اعداد الناس لما ينتظرهم بل كانت عبر الشعارات الرنانة والخطب الحماسية تزرع الاوهام في القدرات الذاتية وتقلل من قوة العدو. كما كانت تتعامل مع كل المحاولات للتوصل الى حل وسط للصراع بمواقف بعيدة كل البعد عن البراغماتية التي يجب ان تتمتع بها القيادات السياسية المدركة لحقيقة الوضع.

نقول: رفضت القيادة الحلول الوسطى ولم تكن قد اعدت البديل، فقد وقفت موقفا رافضا لكل مشاريع التقسيم بما في ذلك مشروعا لجنة بيل لعام ١٩٣٧ وقرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة عام ١٩٤٧. والخطأ في رأينا في موقف القيادة الفلسطينية حينها تلخص فيما يلي:

١ - الرفض دون اعداد البديل، بمعنى انها استندت في رفضها على الحق الفلسطيني المطلق في فلسطين دون ان يكون هذا الحق مدعومًا بموازين قوى على الارض تحمي هذا الحق وتدافع عنه في وجه من يخطط لاغتصابه. فكانت النتيجة ان الضحية (الشعب الفلسطيني) بدت وكأنها المعتدي مما سهل على اعداء هذه الشعب تمرير جريمة دفع الثمن الغالي من قبل هذا الشعب.

٢ - عدم توعية واعداد الناس، حيث داهمت الاحداث الشعب الفلسطيني وهو لم يع كما يجب ما الذي ينتظره من احداث عصيبة. فبالرغم من ان عملية الهجرة والتهجير استمرت ما يزيد عن سنة، من اواخر ١٩٤٧ وطوال عام ١٩٤٨ وبلغ عدد اللاجئين قرابة ٧٥٠ الفا، ومع انه لم يسمح لأحد من المهجرين بالعودة طوال هذه الفترة، الا ان الغالبية الساحقة منهم اعتقدت ان هجرتها مجرد ابتعاد عن مواقع المعارك وانها سرعان ما ستعود الى قراها وحقولها وفراشها بعد ان تهزم الجيوش الرسمية العربية الاعداء. فهل كان يتصور احد ان يهاجر الناس بهذه الاعداد الهائلة لو انهم كانوا يعون ما هو مخطط لهم؟ لعل ما جرى عند تكرار الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وبقاء الاغلبية الساحقة على ارض وطنها هو المؤشر لما كان يمكن ان يحدث لو وعي الناس حقيقة ما يدبر لهم.

٣ - عدم ادراك الواقع والمتغيرات الدولية ومعنى ان يكون قرار اقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين قرارا دوليا يعكس التوازنات في العالم ويشكل التعبير عن النظام العالمي فيه. فقرار صك الانتداب كان قرارا اتخذته عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى وكنتيجة للتغيير الجديد في موازين القوى العالمية، وقرار التقسيم عام ١٩٤٧ كان قرارا من الامم المتحدة يعكس هو الآخر نتائج الحرب العالمية الثانية وتقاسم النفوذ بين المنتصرين. ان عدم استيعاب القيادة الفلسطينية لهذا الواقع الدولي جعل الشعب الفلسطيني يدفع الثمن الفادح. وبدل ان تقدر هذه القيادة الظروف جنحت وراء الشعار غير القابل للتحقيق وانكرت الف باء السياسة الذي يشير الى انها فن الممكن. بل وجدنا هذه القيادة تتهم القوة الوحيدة التي دعت لقبول قرار التقسيم عام ١٩٤٧ الا وهم الشيوعيون ممثلين بعصبة التحرر الوطني «بالخيانة والعمالة». ومن المحزن ان تتهم القوة التي ادركت دون غيرها فداحة ما يخطط لهذا الشعب، وارادت تفاديه بسعيها بالقبول بما كان ممكنا في ذلك الوقت. فهيهات لو تم الاستماع الى الصوت العاقل الوحيد فكم من مآس وآلام وحروب كان يمكن تفاديها على الجبهة الفلسطينية؟

٤ - عدم استيعاب وتقدير قوة الحركة الصهيونية ومدى ما كانت تعد له وتعمل من اجل تحقيقه على قدم وساق، كما يقولون، فقد كانت الصورة ضبابية غير مستوعبة ومحاطة بالكثير من الغموض الذي خدر اليقظة عند الفلسطينيين وابعدهم عن حقيقة ما كان ينتظرهم من مآس وآلام.

قامت الحركة الصهيونية وبدعم عالمي عام وبريطاني (كقوة منتدبة) بالاعداد لاقامة الوطن الجديد. وقد تمثل الدعم البريطاني بالاساس من خلال رسم حدود جديدة لفلسطين تم فيها اعادة رسم الحدود بحيث تؤمن الوطن الجديد بفواصل طبيعية جبلية مع لبنان. وتم تعديل الحدود الشمالية الشرقية بتضمين ما يسمى اليوم باصبع الجليل وذلك كي يتم تأمين منابع نهر الاردن، الشريان المائي الاهم في فلسطين. وكذلك تم اجمال كافة بحيرة طبريا وسهل الحولة ضمن هذه الحدود.

وسهلت سلطات الانتداب البريطاني عملية الهجرة اليهودية الى فلسطين بحيث ارتفع عدد السكان اليهود في فلسطين عشية حرب ١٩٤٨ الى ٦٥٠ الفا بحيث ارتفعت نسبة اليهود في فلسطين من ٤ و ٥٪ عشية الانتداب البريطاني الى ٣٣٪ من مجموع سكان فلسطين. وقد اقامت الحركة الصهيونية في فلسطين ٢٦٥ مستوطنة في ظل الانتداب شكلت ٢٨٪ من مجموع مواقع الاستيطان البشري في فلسطين. لا شك ان الاحداث في اوروبا وظهور النازية والحرب العالمية الثانية وما رافقها من عمليات مطاردة وذبح لليهود قد اسهم بشكل كبير في هجرة اليهود الى فلسطين، حيث ادت عمليات القمع والاضطهاد لليهود الى اقتناع اعداد اكبر منهم في صحة طروحات الحركة الصهيونية. بينما كان الوضع قبل ذلك مجرد فكرة لم يشعر اليهود عندها بحاجة الى تطبيقها. ومن الادلة على ذلك ان اليهود الشرقيين وخاصة من العالم العربي لم يفكروا حتى بالهجرة الى فلسطين الا باعداد قليلة جدا في فترة الانتداب البريطاني لأنهم لم يحسوا بخطر على وجودهم ومن ثم لم يقتنعوا بالحاجة لدولة قومية خاصة بهم. وبالتالي فإن النسبة العظمى من المهاجرين اليهود ابان الانتداب البريطاني قدمت الى فلسطين من اوروبا حيث محرقة الحرب الرهيبة وما سبقها من حملات تحريض نازية على اليهود. بينما لم يهاجر اليهود العرب الى اسرائيل الا بعد اندلاع حرب عام ١٩٤٨ وما فرضته من وقائع جديدة على علاقة اليهود والعرب.

كما سهل الانتداب البريطاني عملية اقامة المؤسسات اليهودية الرسمية كالوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي ودائرة الاراضي اليهودية والتي عملت كعناصر موحدة بذلت

(البقية ص ٢٠)

١٩٣٢

٢/٢٤ - ادولف هتلر النمسوي ينال الجنسية الالمانية ويترشح عن الحزب القومي الاشتراكي الى انتخابات الرئاسة في ١٠ نيسان لكن الماريشال هندنبرغ يهزمه.

٧/٥ - رئيس وزراء البرتغال انطونيو اوليفيرا سالازار يرسي حكمًا ديكتاتوريًا استمر حتى عام ١٩٧٤.

٧/٣١ - الحزب القومي الاشتراكي ينال ٢٣٠ مقعدًا من اصل ٦٠٧ ويصبح القوة السياسية الاولى في المانيا.

٨/١٢ - انتخاب فرانكلين روزفلت من الحزب الدمقراطي رئيسًا للولايات المتحدة.

١٩٣٣

١/٣٠ - هتلر رئيس الحزب القومي الاشتراكي يعين مستشارًا في المانيا.

٢/٢٧ - حريق الرايخستاغ (مقر البرلمان) في برلين والنازيون يتهمون الشيوعيين ويشنون حملة اعتقالات في صفوفهم. اقامة اول معسكر اعتقال في داشاو في ٥ آذار.

٤/١ - النازيون يقررون مقاطعة اليهود، ويؤسسون «الغستابو» في ٢٧ نيسان وفي ٢٥ تموز قرروا تعقيم المجانين والمعاقين بالوراثة من اجل «تجديد العرق الجرماني».

١٠/١٩ - المانيا تنسحب من عصبة الامم التي تخلت عنها اليابان في ٢٧ آذار من العام ذاته.

١٩٣٤

٧/٢٥ - النازيون النمساويون يغتالون المستشار دولفوس.

٩/٨ - الجيش الصيني يشن هجوما ضد الشيوعيين.

١١/٦ - ماوتسي تونغ يبدأ مع رفاقه «المسيرة الكبرى» باتجاه الشمال



(١٠ آلاف كم) امام تقدم الوطنيين، المسيرة تنتهي في ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٥ في بانان حيث شكل الشيوعيون حكومتهم.

■ حسـن رفـيـق جبارين ■

نحو تحديد العلاقات القومية في البلاد

١٩٣٥

١/١ - المستعمرات الايطالية في طرابلس وفزان والشاطئ الشمالي الغربي تتوحد وتصبح مستعمرة «ليبيا» الايطالية.

١٠/٣ - ايطاليا تغزو اثيوبيا وتحتل اديس ابابا في ٥ ايار ١٩٣٦ وملك ايطاليا يتوج امبراطورا على اثيوبيا وانتهى الاحتلال العام ١٩٤١.

١٠/١٠ - الغاء الجمهورية واعادة الملكية في اليونان.

١٩٣٦

١٢/٥ - ايطاليا تنسحب من عصبة الامم.

٧/١٧ - انتفاضة عسكرية في المغرب الاسبانية بقيادة الجنرال فرانكو ضد النظام الجمهوري في مدريد، الانتفاضة تمتد الى اسبانيا وبدء الحرب الاهلية التي انتهت في ١ نيسان ١٩٣٩ بعرض عسكري للمتصرين الفرانكويين في مدريد.

١٢/١٠ - ادوارد الثامن يتخلى عن العرش البريطاني كي يتزوج من المطلقة الامريكية واليس سيمبسون.

١٩٣٧

٧/٨ - اليابان تغزو الصين التي اضعفتها الخلافات الداخلية.

القوميون بزعامة تشانغ كاي تشيك والشيوعيون بزعامة ماوتسي تونغ يتحالفون لمواجهة اليابان في ٢٣ ايلول.

١٢/١٣ - اليابانيون يرتكبون مجازر في نانكين حيث قتل ٢٥٠ الف صيني.

١٩٣٨

٣/١٢ - الالمان يدخلون الى النمسا التي ضمت الى المانيا من دون مقاومة «الانشلوس».

٩/٢٩ - مؤتمر ميونيخ: باريس ولندن تتراجعان امام هتلر الذي ضم اراضي السوديت في تشيكوسلوفاكيا بحجة ان سكانها ينطقون الالمانية.

١٩٣٩

٣/١٥ - الالمان يدخلون براغ ويكملون سيطرتهم على تشيكوسلوفاكيا.

٤/٧ - الجيش الايطالي يغزو ويحتل البانيا.

٨/٢٣ - توقيع معاهدة عدم اعتداء بين المانيا والاتحاد السوفيتي. وبريطانيا وبولندا توقعان ميثاقا للتعاون في اليوم ذاته.

٩/١ - الاتحاد السوفيتي يغزو بولندا.

١١/٣٠ - الاتحاد السوفييتي يهاجم فنلندا التي تضطر للتخلي عن ٤٠ الف كم مربع لموسكو بموجب

(١)

هناك اهمية لتعريف وتحديد طبيعة العلاقات بين المجموعات القومية او الاثنية داخل دولة. هل العلاقة معرّفة «كصراع قومي/ عرقي» ام انها علاقة «تنافس وتنازع». حالة «الصراع القومي» او «الصراع الاثني» تحوي مركبات تصارع، تصادم وتضارب بين المجموعات، وهي تختلف عن حالة «التنافس والتنازع» التي تحوي نضالاً من اجل المساواة المدنية والاندماج. والحالة الثانية تميّز قضاياها اقليات تصبو الى المساواة مع الاغلبية والانخراط في مؤسسات الدولة. العلاقة مرتبطة بنضال اقلية-اغلبية.

في هذه الحالة تتضامن صفوف من الاغلبية مع الاقلية كون نضالها لا يزعزع بشكل جذري التركيبة السياسية في الدولة. مثال على ذلك، نضال السود في امريكا. اما حالة «الصراع القومي/ العرقي» فهي لا تتميز بالنضال من اجل المساواة والانخراط بل لتغيير علاقات القوى وتقاسم السلطة بين المجموعات. هذه الحالة ترفض التعامل مع القضايا كقضايا اقلية-اغلبية بل قضايا بين شعبين او اكثر، قضايا صراع بين مجموعات اثنية/ قومية.

مسألة المساواة المدنية ثانوية في هذه الحالة. هي موجودة كمطلب لكنها ليست الاساس. مثال جيد على هذه العلاقات هو الصراع القومي في شمال ايرلندا الذي طال اكثر من ٣٠٠ سنة. لم تعرف هذه العلاقة كعلاقة اقلية-اغلبية تقع في اطر التمييز/ المساواة بل كصراع بين قوميتين من اجل ايجاد صيغة اخرى لعلاقات القوى والسيطرة في المنطقة. هكذا ايضا في كوسوفو.

اجمالاً، عندما يكون الحديث عن حالة «صراع قومي» وليس عن حالة «تنافس وتنازع» لا يكون التقارب ملحوظًا بين اعضاء المجموعة المسيطرة والمسيطر عليها.

كل طرف يتمسك بهويته ومجموعته. يختلف والأمر يختلف عندما نتحدث عن حالة «التنافس» التي تهدف الى المساواة والاندماج.

اهمية تحديد طبيعة العلاقات يكمن في فهم تصرفات المجموعات وقدره التنبؤ المستقبلية لهذه العلاقات. اذا كانت الحالة حالة «تنافس» فواضح ان اي تقدم في مسائل المساواة(بمفهومها العادي والبسيط)يؤدي الى تقارب بين المجموعات. اما في حالة «الصراع القومي/ الاثني» فالمساواة الرسمية لا تعتبر الحل الاستراتيجي.

هل تقع وضعية المجتمع الفلسطيني في البلاد ضمن حالة «التنافس» ام انها قضية «صراع قومي/ اثني»؟! هل المساواة المدنية هي المطلب الاستراتيجي للعرب في اسرائيل؟! هل لدينا حالة مشابهة بطبيعتها للصراعات التي تشمل صدامًا وتضارباً؟! هل العلاقة بين المجموعتين القوميتين في البلاد علاقة اقلية-اغلبية تقع في محورها قضايا التمييز/ المساواة ام هي صراع بين شعبين في صلبه تغيير موازين السيطرة والقوى في البلاد؟!

للاجابه على هذه الاسئلة سأتطرق الى تشخيص العلاقة بين المجموعتين من خلال قراءة تاريخية سريعة وسطحية للعلاقات بين المجموعتين منذ ١٩٤٨.

(٢)

في عام ١٩٤٨ تحول المجتمع الفلسطيني في البلاد من مجتمع اغلبية مسيطرة الى مجتمع اقلية مسيطر عليها تخضع للحكم العسكري الذي طال حتى عام ١٩٦٦. هذا التحول لم يكن تدريجيا نابعا عن هجرات مجموعات اخرى على مدار السنين، بل كان تحولاً وليد لحظته نتيجة لحرب عربية-يهودية. التحول كان بقوة السلاح وليس بدافع الراغبة او اللامبالاة. لهذه الوضعية اسقاطات وابعاد على السلوك السياسي لهذا المجتمع. ككل السكان الاصليين في جميع الدول المعاصرة التي تأسست بقوة السلاح والهجرة. امثلة على ذلك الهنود الحمر في امريكا، الابوريجنال في كندا، استراليا، نيوزلندا. وهي مشابهة للاقلية المسلمة في الهند التي اصبحت جزءا التي من الهند في ١٩٤٨ واقتلعت من اصلها الباكستاني، وهي وتشبه لوضعية الاقلية الايرلندية في شمال ايرلندا التي وجدت نفسها اقلية قومية على ارضها نتيجة لحرب وتشابهه وضعية الاقليات القومية في اوروبا التي وجدت نفسها نتيجة للحرب العالمية اقلية قومية على ارضها في دولة ليست لها.

تميز نضال المجتمع الفلسطيني في البلاد منذ ١٩٤٨ بانه نضال من اجل «البقاء والوجود». هذا النضال تجلى في يوم الارض عام ١٩٧٦. في تلك الفترة صبت جهود القوى السياسية ونخبها في النضال من اجل المحافظة على الارض، ومواجهة سياسة مصادرة الاراضي، ضد هدم البيوت والاقتلاع، ضد الطرد ومن اجل لم الشمل وتوحيد افراد العائلات. وبالطبع حتى ١٩٦٦، ضد نظام الحكم العسكري.

مقولة الراحل اميل حبيبي «باق في حيفا» وقراءة سريعة لخطابات النائب السابق السيد توفيق طوبي تجسد طبيعة هذا النضال. فدراسة هذه الخطابات، التي تعتبر مرجعية تاريخية لمطالب المجتمع الفلسطيني في البلاد، تشير الى ان «الارض» و«الحكم العسكري» هما محور هام في هذا النضال.

قضية المساواة اليومية لم تشكل محوراً هامًا في هذا النضال. لم يكن تشغيل العرب في المؤسسات الحكومية مطلبًا، بل كان هناك نضال جماهيري ضد من عمل في هذه المؤسسات. لم يكن مطلب يخص تعريف الدولة والغاء مؤسساتها الصهيونية، بل كان النضال يجري ضد سياسة هذه المؤسسات، لم يكن مطلب ادخال عربي في دائرة الاراضي، بل كان النضال موجها ضد سياسة المصادرة من قبل دائرة الاراضي. لم يكن النضال من اجل اقامة بلدة عربية بل من اجل اعادة المهجرين الى قراهم.

بالمقابل، تميزت هذه الفترة الى جانب تمحورها حول قضايا الارض بالتضارب والتصادم مع السلطات. مثال على ذلك، مجزرة كفرقاسم ومجزرة يوم الارض.

في هاتين المجزرتين سقط شهداء. «العنف» تميز ايضا في سياسة سلطات «الامن» تجاه النشطاء السياسيين.

الوقفة في هذه المحطة التاريخية تشير الى ان قضية الارض تشكل محوراً مركزيا في الصراع. هذا المحور مركزي في جميع القضايا والحالات التي تخص حالة «الصراع القومي/ الاثني» وهي لا تخص حالة «التنافس». اذ انه في حالة التنافس لا توجد اشكالية «السكان الاصليين» ومطلب المساواة في الفرص لا يشمل خصوصية الارض عند مجموعة معينة.

(٣)

بعد يوم الارض عام ١٩٧٦ وصعود ووصول الليكود الى الحكم للمرة الاولى، تصبح القوى السياسية العربية وبشكل تدريجي جزءا من «معسكر سياسي» يقف على رأس حزب «العمل». الحزب الذي مارس سياسة المصادرة والحكم العسكري يصبح حليفا سياسيًا! نتيجة لذلك يحصل تقارب

(البقية ص ٢٠)

* ام السحالي - الارض لا تزال القضية .. *



الشرق الأوسط نحو القرن الواحد والعشرين

*** ست ظواهر بارزة في هذا السياق، أولها الاستعمار الذي ظلت آثاره تعيد انتاج الظواهر الاخرى، حتى اليوم***

* لا شك ان نهاية القرن هو تاريخ عشوائي، ولا يوجد اي سبب ان تصل احداث الى نهايتها او ان تبدأ احداث جديدة بدلاً عنها، لكن على الرغم من ذلك فان هذا التاريخ هو نقطة زمنية جيدة يجدر من خلالها البحث في الماضي والمستقبل ازاء احداث مركزية وقضايا مستقبلية.

لقد بدأ هذا القرن في الشرق الاوسط بدخول الاستعمار الاوروبي الى الحياة في المنطقة بشكل دراماتيكي. فمنذ العام ١٩١٨ اصبحت المنطقة كلها، باستثناء اجزاء في الجزيرة العربية، تقع تحت سيطرة الدول الاستعمارية الاوروبية الكبرى بصورة مباشرة. وبنفس السرعة التي بدأ بها الاحتلال الاستعماري، بالمقابل نشاطات مقاومته. فنشأت حركات التحرر الوطني مقابل التحدي الاستعماري، وقبل انقضاء النصف الاول من القرن تغلبت عليه. وخلال سنوات الستين حظيت غالبية دول المنطقة بالاستقلال.

لقد كان الموروث الاوروبي ايجابيًا وسلبيًا في آن واحد. فقد ترك الاستعمار وراءه بنى تحتية مكنت من بناء دول جديدة عليها. لكن الاستعمار ترك وراءه، ايضاء الهدم والدمار في حياة معظم السكان. حيث جرى استغلال موارد الدول من قبل الرأسمالية الغربية، وتم وصف الحضارة المحلية على انها «متخلفة» و«ما - قبل - حديثة»، كما ان انضمام اقتصاد الدول في المنطقة الى الاقتصاد العالمي كان من شأنه ازدياد غنى الاغنياء وسحق الفقراء. وفوق كل شيء، ترك سلوك المستعمرين وراءه هوة عميقة من الكراهية والعداء، والتي لم يكن التغلب عليها بالامر الهين. وكل من يريد اليوم ان يؤسس على هذه الكراهية، في اوروبا والشرق الاوسط، سيتمكن بسهولة من حشد قوة سياسية وشعبوية موجهة كلها الى كراهية الآخر.

اذن، فالاستعمار هو الظاهرة الاولى التي ميزت القرن الذي انقضى، والعداء للاستعمار، اي حركات التحرر الوطني، هو الظاهرة الثانية. وهنا ايضا، ميزان القوى غير متكامل وغير ايجابي.

لقد كانت عملية التحرر من نير الاستعمار عملية انسانية ايجابية من الدرجة الاولى. وهذه العملية تطلبت قوى كبيرة وجهودًا ليست بالسهلة.

لكن هذه العملية لم تبرر اقامة انظمة تعتمد على القوة، المخابرات، واللامبالاة، اقتصاديًا واجتماعيًا.

فالتخبط بين تحقيق وحدة قومية عربية واقامة وطنية محلية، كان في مكانه. وستظل، مستقبلاً، تقض مضجع الجمهور العربي في كل مكان. الا ان هذا الجدل الهام غيب وقضى على نقاشات اهم تتعلق بحرية الانسان وحقوق الاقليات ومساواة المرأة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية. ففي كل مكان في الشرق الاوسط، تقريبًا، كانت زيادة قوة القومية تعني التغاضي عن هذه القضايا وعدم معالجتها.

في بعض الاحيان تعالت تلك القيادة السياسية عن النظر في اللحظة الراهنة، كما هو الحال مع جمال عبد الناصر.

لكنها لم تدأب على معالجة الضائقة الحقيقية. وقد كان عليها ايضا مواجهة الظاهرة المركزية الثالثة في حياة الشرق الاوسط في القرن العشرين وهي الامبريالية الامريكية. في فترة الحرب الباردة، تمزقت الحلبة السياسية المحلية في الصراع بين المعسكرين، ولكن المعسكر الغربي وضع القومية العربية بوصفها عدوا. وذلك في الوقت الذي اعتبرها المعسكر الشرقي حليفا له. مع انتهاء الحرب الباردة ظلت السيطرة الأمريكية في المنطقة دون رادع. وهي لم تتجسد فقط في الحلف القوي مع دولة اسرائيل، وانما ايضا في السيطرة الامريكية المطلقة على جميع عمليات المصالحة الممكنة في الشرق الاوسط.

فالتدخل الأمريكي حاول الظهور وكأن هدفه انهاء الصراعات كالصراع الاسرائيلي- العربي، لكنه في الحقيقية ظل يهدف الى تأمين السيطرة الاستراتيجية والاقتصادية في الشرق الاوسط. فلكل اتفاق سياسي كهذا يضاف عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وجميع اطراف الصراع. وقد تم تطبيق هذا المثال في جنوب امريكا حتى عام ١٩٧٢، حين طالب سلفادور ايندي بالفصل بين انهاء صراع محلي وبين الصبغة الاقتصادية للدولة المعنية، تشيلي. وكانت النتيجة تأييدًا امريكيًا لنظام بينوشيت اليميني الاستبدادي. وبقدر كبير، من التشابه نظر راسمو السياسة الامريكية الى السياسة الاجتماعية والاقتصادية التي اتبعها عبد الناصر.

الظاهرة الرابعة في حياة الشرق الاوسط كانت بقدر كبير ردًا على التحدي الامبريالي، وهي الرجعة الى الدين وولادة حركات سياسية اسلامية.

وكلتا الظاهرتين ليستا متماثلتين بالضرورة. فالرجعة الى الدين يمكنها ان تكون ظاهرة محلية وتقليدية وليست بالضرورة ان تتم ترجمتها الى قوة سياسية. فالتنظيم السياسي تحت اسم الاسلام، ليس من صنع الجماهير ولم يخرج من داخل المجتمع، وانما هو صراع بين النخب على السيطرة السياسية والثقافية. واكثر من ذلك، فهذه الظاهرة ليست متماثلة في كل مكان من الشرق الاوسط. انها جزء من الحلبة السياسية الوطنية المحلية في كل دولة ولدى كل شعب. ولكن مع ذلك اصبحت هذه القوى السياسية في القرن العشرين المعارضة الجوهرية للانظمة العربية القائمة، وشكلت بقدر معين بديلاً للعملية الرأسمالية الغربية.

من كان يملك القدرة على طرح بديل افضل هو اليسار العربي. وهكذا فان مشاكله، اوج ازدهاره، والازمات التي مر بها بالاساس، تشكل جميعًا الظاهرة الخامسة للقرن العشرين في الشرق الاوسط. فمع اجندة يومية ثورية احاطت بمشاكل الحياة اليومية للمجتمع ومن خلال مشاركة شجاعة وبناءة في النضال المعادي للاستعمار وللامبريالية وصلت الحركات اليسارية في منتصف القرن الى انجازات كبيرة للغاية. فقد اثرت على برامج التأميم والاصلاحات الزراعية والتعليم المجاني والاقتصاد العادل والاكثر مساواة.

لكن هذه الحركات لم تنشغل بالقدر الكافي في النقد الذاتي. بل وضعت نفسها في مواقع العداء للتقاليد والدين، وابتعدت عن العمل السياسي الحقيقي، حتى عندما عرض ذلك عليها. ومع اقتراب نهاية القرن اصبحت القوى اليسارية في العالم العربي اصغر، ولكن اقل دوغمائية، وبالتالي ذات قدرة اكبر على التأثير في القرن القادم.

وعلى الرغم من ان اسرائيل وفلسطين هما جزء اقليمي صغير، فان مشاكلهما اصبحت مشكلة الشرق الاوسط كله. وهذه هي الظاهرة الاخيرة في القرن العشرين، التي يجدر التطرق اليها. والمقصود استقرار الصهيونية داخل العالم العربي وخلق المأساة الفلسطينية. فالصهيونية كانت جزءا من الاستعمار الغربي. لكن الحركة العربية المعادية للاستعمار نجحت بطرد المستوطنين الاوروبيين والقضاء على القوة السياسية الاستعمارية في بلادها جميعًا، عدا مكان واحد، هو فلسطين. وهذا الفشل حول معالجة الصهيونية واسرائيل وفلسطين، الى مشكلة عربية عامة وشرق اوسطية. فقد كان ثمن نجاح الصهيونية هو النكبة الفلسطينية. وهذا هو السبب الثاني، الذي جعل الصهيونية واسرائيل ليس فقط الموضوع الذي يهتم به العالم العربي، وانما كل اليسار الغربي والاوروبي الشرقي وفي العالم الثالث كله.

كل الظواهر الست التي ذكرتها تجتمع بصورة فظة في الحالة الفلسطينية. فضائقة الفلسطينيين كانت نتيجة لدخول الاستعمار الى المنطقة، وكان اسلوب نضالهم اسلوب النضال الوطني. وفي الوقت الذي نجد انه في كل مكان في العالم العربي الحقت الامبريالية الامريكية التي استبدلت الاستعمار الاوروبي، ضررا بالقومية العربية من دون القضاء على مشروع استقلالها، ففيما يتعلق باسرائيل وحلفها المميز مع الولايات المتحدة، تحولت الامبريالية الامريكية الى اداة ساهمت في فشل الفلسطينيين في التوصل الى استقلال، خلافًا لبقية اجزاء العالم العربي.

وفي الحالة الفلسطينية، ايضا، توجه الكثيرون وما زالوا يتوجهون، الى الخيار الاسلامي حيث يجدون فيه الرد الافضل في النضال ضد الصهيونية واسرائيل. وعلى الرغم من ان القضية هنا ليست صراعًا حضاريًا او اقتصاديًا فحسب، وانما لا يزال النضال مستمرًا ضد احتلال في الضفة الغربية وغزة وضد التمييز الحاصل داخل اسرائيل وضد وضعية اللجوء في كل مخيمات اللاجئين وفي الشتات، فان انجازات التحرك الاسلامي قليلة. ولهذا فهو اقل تأثيرًا من اماكن اخرى من العالم العربي.

وهكذا فان اليسار الفلسطيني يظل اكثر فاعلية وراهنية لان النضال مستمر ولم ينته او يضعف، كما هو الحال في اماكن اخرى. ولكن، في الحالة الفلسطينية ايضا، على اليسار ان يضع اجندة تقلل من الاعتماد على الشعارات والمثل التي عفا عليها الزمن، والاعتماد اكثر على الضائقة الحقيقية لمن ظل تحت الاحتلال، ويعاني من التمييز ومن لا يزال في الشتات.

وما لا يقل اهمية عن ذلك، هو الاعتماد على من يعاني من استبداد فلسطيني.

بدون مساهمة اساسية لليسار العربي عامة، واليسار الفلسطيني الاسرائيلي خاصة، فان جميع الاوجه السلبية للظواهر المذكورة ستقوى. فالاستبداد السياسي سيستفحل، وستزداد الفروقات الاجتماعية والاقتصادية وستزداد السيطرة الاقتصادية العالمية قوة، لصالح ذاتها ضد مصلحة المنطقة. وهنا في اسرائيل، نحن بحاجة الى مواصلة بناء بديل فلسطيني -اسرائيلي ليس فقط لمساعدة قوى السلام في اسرائيل وفلسطين على تحقيق سلام عادل للقضية الفلسطينية وهذه مهمة مستحيلة اذا لم تعترف اسرائيل بحق العودة والاستقلال الفلسطيني الكامل في السيادة على القدس الشرقية-وانما ليكون ردا على الضائقة الاجتماعية والاقتصادية، مقابل الفقر ومصدره الاستعمار، والذي لا يفرق بين قوم وآخر وبين انسان وآخر.

(* الكاتب هو مؤرخ ومحاضر في قسم العلوم السياسية-جامعة حيفا)

اتفاق سلام ابرم في ١٢ آذار ١٩٤٠.

١٩٤٠

٩/ ٤ - المانيا تغزو الدانمارك وفي ١٠ ايار تغزو بلجيكا وهولندا.

١٣/ ٥ - رئيس الوزراء



البريطاني الجديد ونستون تشرشل المتخب قبل ثلاثة ايام يعلن «ليس لدي شيء اقدمه غير الدماء والدموع والعمل والعرق».

١٠/ ٦ - ايطاليا تعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا.

١٤/ ٦ - الالمان يحتلون باريس والجنرال ديغول يوجه في ١٨ من الشهر نفسه نداء عبر هيئة الاذاعة البريطانية الى الفرنسيين لمقاومة الاحتلال.

٢٢/ ٦ - الماريشال بيتان يوقع الهدنة ويدعو في ٣٠/ ١٠ الفرنسيين الى «التعاون» عقب لقائه هتلر في مونتوار.

١٠/ ٧ - بدء الغارات الجوية على بريطانيا التي استمرت حتى تشرين الثاني، وبالرغم من القصف العنيف الذي تعرضت له لندن خسرت المانيا المعركة بعد عدم تمكنها من انزال جنودها في بريطانيا.

٢٠/ ٨ - اغتيال تروتسكي في المكسيك.

٢٧/ ٩ - توقيع الحلف الثلاثي بين المانيا وايطاليا واليابان وقد انضمت رومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وسلوفينيا الى الحلف في تشرين الثاني وبلغاريا في ١ آذار ١٩٤١ وحال انقلاب في بلغراد في ٢٧ آذار دون انضمام يوغوسلافيا الى الحلف.

٢٨/ ١٠ - ايطاليا تغزو اليونان، والبريطانيون ينزلون في جزيرة كريت في ٣ تشرين الثاني.

الرأسمالية الاسرائيلية مطلع عام ٢٠٠٠

*** المظاهرة الاحتجاجية لـ «لجنة المستضعفين» التي شارك فيها عاطلون عن العم، . نشيطو احياء الفقر . خضر، وممثلو التنظيمات الاجتماعية . . نضال الفنانين ضد شركات الكوابل واصحاب القناة التلفزيونية الثاني ة* . . النال اليهودي العربي المشترك ضد شارع عابر اسرائيل - كل هذه التطورات تشكل مؤشرات التغيير الاجتماعي والائتلاف الاجتماعي الذي يتبلور ضد الرأسمالية الاسرائيلية ***

* منذ ١٥٠ عامًا اكد ماركس وانجلز في «بيان الحزب الشيوعي»،

" ان البرجوازية لا تعيش الا اذا ادخلت تغيرات ثورية مستمرة على ادوات الانتاج، وبالتالي على علاقات الانتاج، اي على العلاقات الاجتماعية باسرها ". وهما يضيفان، ان التغيرات السريعة تجعل البشر يفهمون، في آخر المطاف، وضعهم في المجتمع: **" كل ما كان تقليديا ثابتا يطير ويتبدد كالدخان وكل ما كان مقدسا يعامل باحتقار وازدراء ويضطر الناس في النهاية الى النظر لظروف معيشتهم وعلاقاتهم المتبادلة بأعين يقظة "**.

ان تطور الرأسمالية الاسرائيلية خلال خمسين عامًا من وجود الدولة هو تجسيد اضافي لسرعة التغيرات في مجال التكنولوجيات، والاساس المادي، ومبنى الاقتصاد. وهذه تشكل معًا المميز لهذا النظام الاقتصادي-الاجتماعي، وللشكل المركب، غير القابل للتجاهل، الذي سيجد الاسرائيليون فيه «انهم مضطرون في خاتمة المطاف " الى النظر لظروف معيشتهم وعلاقاتهم المتبادلة بأعين يقظة ".



• اسرائيل ـ حرب تتسارع ضد العمال •

من الانتاج الى الاقتصاد المالي

ثورة المعلومات، انتشار استعمال الحواسيب وشبكات الاعلام، التكنولوجيات الحديثة، في مراكز الصناعة والمنتجات للاستعمال البيتي - هي امور مألوفة في الحياة اليومية للمواطن في اسرائيل. ولكن كيف تطور المجتمع بمجمله؟

فيما يلي سأعرض عددًا من المعطيات المقارنة، التي تدل على التغييرات التي استجدت في العقود الاخيرة.

فعلى السؤال حول الفروع التي يشغل فيها العمال الاسرائيليون، يمكن العثور على الاجابة في الجدول التالي، الذي يستند الى معطيات رسمية:

جدول ١: تركيبة المستخدمين حسب الفروع (بالنسبة المئوية)

السنة	١٩٥٥	١٩٩٨
زراعة	١٨	٢
صناعة، كهرباء وماء	٢٤	٢٠
بناء	٩	٧
تجارة واقتصاد مالي	١٤	٣١
مواصلات واتصالات	٦	٦
خدمات عامة	٢١	٢٨
خدمات خاصة	٨	٦
النسبة الاجمالية	١٠٠	١٠٠

وزن الفروع الثلاثة - صناعة، بناء وزراعة، التي شغلت في الخمسينيات نصف عدد المستخدمين، انخفض الى ٢٩٪، في حين ان وزن المستخدمين في مجال الاقتصاد المالي لـ بنوك، تأمين، خدمات مالية) والتجارة تضاعف من ١٤٪ عام ١٩٥٥ الى ٣١٪ عام ١٩٩٨. بالمقابل، فان وزن المستخدمين في الخدمات العامة والخاصة ازداد بشكل طفيف فقط: من ٢٩٪ الى ٣٤٪.

التغيرات في تركيبة فروع المستخدمين تعكس ما يمكن تسميته «ثورة العنصر المالي» في الاقتصاد الاسرائيلي: الشركات العاملة في المجال المالي او في توفير الخدمات المختلفة للرساميل نمت بأسرع وتيرة وتحولت الى القوة الابرز في الاقتصاد.

وهكذا، مثلما في بقية الدول الرأسمالية المتطورة، فان الرأسمالية الاسرائيلية تتحول اكثر فاكثر الى رأسمالية مالية. وبالعامية، فانها تعمل على «صناعة المال من المال»، ومقابل ذلك تتضاءل الرأسمالية الانتاجية صناعيًا، زراعيًا وفي مجال البناء ايضا.

في الصناعة ذاتها، لا تزال كل ثلاثة مصانع من بين اربعة، مجرد مصانع صغيرة وورش: المصانع التي تشغل حتى ٩ اجيرين شكلت ٧٥٪ من المصانع في الخمسينات، و ٧٠٪ في عام ١٩٩٨.

ولكن، بموازاة هذا فقد ارتفع تركيز العمال وبقية الاجيرين في المصانع الكبيرة: في المصانع التي تشغل (٥٠) اجيرًا فما فوق عمل حوالي نصف اجيري الصناعة عام ١٩٥٥؛ بينما ارتفع وزنهم عام ١٩٦٣ حتى ثلثي عدد المستخدمين.

لقد تجسدت القوانين الرأسمالية ايضا في الازدياد المضطرد لوزن الاجيرين من بين كافة المستخدمين.

ففي حين انه كانت نسبة الاجيرين عام ١٩٥٥ تصل ٦٣٪، فان وزنهم ارتفع حتى ٨٥٪ عام ١٩٩٨. ولذلك، فحتى لو كان احتمال الباحث عن عمل ان يجده في المجال المالي اكثر منه في الصناعة، فالاحتمال الاكبر في كل الاحوال هو ان يكون اجيرًا وليس مستقلا.

وملاحظتان اضافيتان لاكمال الصورة بشأن العمال في التسعينيات: اولاً، في العقود الاخيرة ارتفع وزن النساء في العمل بسرعة، وفي السنة الاخيرة شكلت النساء حوالي نصف الاجيرين. ثانيًا، انضمت في العقود الاخيرة الى الاقتصاد الاسرائيلي مجموعتان من الاجيرين، لا يتم عادة تضمينها في المعطيات الرسمية - العمال الفلسطينيون (حوالي مئة الف بتصاريح وبدونها) والعمال الاجانب (حوالي ١٥٠ الفا بتصاريح وبدونها).

السيطرة والانسجام في العولمة

الرأسمالية الاسرائيلية، مع كافة التغيرات التي طرأت عليها، تحافظ على عدد من العلامات الفارقة، التي ميزتها في السابق ايضا.

وكما في كل نظام رأسمالي، فان الاسرائيلي ايضا يفتش طيلة الوقت عن سبل للتوسع، للفوز باسواق اضافية، ولتوسيع مجالات سيطرته الاقتصادية. وقد قام بهذا، غير مرة،

القرن الذي كان

١٩٤١

٦/٤ - المانيا تجتاح يوغوسلافيا التي استسلمت وجوزف بروز الملقب بتيتو يطلق حرب الانصار.

٦/٢٢ - بدء الغزو الالماني للاتحاد السوفييتي وهتلر قرر عشية الغزو اطلاق «الحل النهائي» (تصفية اليهود).

٨/١٤ - روزفلت وتشرشل يقرران وثيقة حلف شمال الاطلسي التي وضعت اسس عالم ما بعد الحرب.

١٢/٧ - الطيران الياباني يهاجم بشكل مفاجئ الاسطول الامريكي في بيرل هاربور والولايات المتحدة تدخل الحرب.

١٩٤٢

٦/٦ - معركة ميداوي توقف التوسع الياباني في المحيط الهادئ.

٩/٣ - بدء معركة ستالينغراد وهي من اقسى معارك الحرب في القارة الاوروبية، المجزرة انتهت باستسلام الجيش الالماني السادس في ١٩٤٣/١/٣١.

١١/٣ - انتصار كاسح في العلمين يعتبر من اهم المواجهات في شمال افريقيا حيث انزل الامريكيون والبريطانيون قواتهم في الثامن من الشهر.

١/١٤ - مؤتمر الدار البيضاء يجمع ديغول وروزفلت وتشرشل ويحدد اهدافه باستسلام المانيا وايطاليا واليابان من دون شروط.

٦/٢٥ - خلع موسوليني ونهاية الفاشية، الماريشال بادوليو يشكل حكومة ويعلن روما مدينة مفتوحة في ٨/١٣ ويوقع الهدنة مع الحلفاء في ٩/٣.

٩/٢٦ - كوماندوس الماني يحرر موسوليني الذي اعلن جمهورية فاشية في ساولو (شمال ايطاليا).

١١/٢٨ - لقاء قمة يضم ستالين



وتشرشل وروزفلت في طهران.

١٩٤٤

١/١٢ - نهاية حصار لينينغراد الذي استمر ٩٠٠ يوم تكشف عن وفاة ٦٠٠ الف شخص.

٦/٣ - الحلفاء يدخلون روما.

عبر احتلال اراض (والاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ لم ينته بعد)، وايضا عبر زيادة عدد السكان (في التسعّينيات وصل البلاد اكثر من مليو مهاجر).

ولكن هذه الوسائل، التي تقوي الرأسمالية في فترات معينة، مرتبطة بمشاكل سياسية. وبتناقضات تزداد حدة، ولذلك فان الرأسمال الاسرائيلي يبحث عن تقوية نفسه بطرق اضافية ايضا.

في الثمانينيات والتسعينيات نشط الرأسمال الاسرائيلي للانسجام المتزايد في الاقتصاد العالمي وفي عمليات العولمة. فالشركات الاسرائيلية والحكومات المختلفة تبنت أصول لعبة العولمة. وهكذا، مثلاً، في ايار ١٩٩١ اقرت الحكومة شبه لبرلة في مجال العملة الاجنبية، وألغت التغييرات التي كانت في هذا المجال حتى ذلك الحين.

وتسريع الخصخصة ايضا هو جزء من هذه اللعبة، فالشركات متعددة الجنسيات هي

اموالاً للمرضى المزمنين والمعوقين، وانه لا يملك اموالاً للبناء ضمن الاسكان الشعبي والاستثمار في التطوير السريع لشبكة القطارات وغيرها - فمن الواضح ان كل هذه المشاكل كان بامكان الحكومة حلها بالـ ٤٠ مليار شيكل التي تقدم كهدايا مباشرة للشركات والمشغلين، مع بقاء مبلغ اضافي منها.

وفي هذا التلخيص من المهم التأكيد على انه لم يتم بعد حساب الضريبة التي يجب فرضها على الارباح المالية في البورصة، التي يمكنها توفير عدة مليارات اخرى سنويًا.

تبلور الائتلاف الاجتماعي

زيادة قوة الرساميل، والتركيز المتزايد لسيطرة عدد من الشركات وعدد من العائلات في الفروع المختلفة، والتقاطب غير المسبوق في تقسيمة المداخيل وحيازة الاملاك، وفتح السوق على مصراعيها امام الرأسمال الاجنبي - كل هذه العمليات جرى تسريعها ايضا «بفضل» السياسة المنهجية لدى كل الحكومات، وخاصة في العقدين الاخيرين، ضد

جدول ٢. الدعم المباشر للشركات والمشغلين عام ١٩٩٨ (بمليارات الشواقل)

	ما دفعوه فعليًا لولا التسهيلات	ما كانوا يدفعونه	الفرق الذي يبقى في جيوبهم
ضريبة الشركات	١٢,٨	٢١,٧	٨,٩
المشغلون (للتأمين الوطني والضريبة الموازية وضريبة المشغلين)	١٠,٢	٤٠,٨	٣٠,٦
اجمالي الشركات والمشغلين	٢٣,٠	٦٢,٥	٣٩,٥

لاعب فعال جدًا في امتلاك الشركات العامة التي تجري خصخصتها. الرأسمال كان شريكًا فعالاً في عمليات الخصخصة الاخيرة للبنوك التي كانت تحت سيطرة الحكومة، لشركة «كيميكاليم ليسرائيل» ولشركة «بيزك».

فتح ابواب الاقتصاد الاسرائيلي على مصراعيها لم تكن عامل جذب كافيا للرأسمال الاجنبي، ولذلك فقد اضافت الحكومات الى خطوتها القاضية بالغاء كل التقييدات على حيازة العملة الاجنبية والاتجار بها، ايضا، نسب فائدة عالية بشكل خاص (ما عرف بسياسة الفائدة العالية التي وضعها فرنكل). الاغراء نجح...

والاستثمارات الخارجية، خاصة في الودائع البنكية والاتجار في البورصة، وصلت حتى ٢,٥ مليار دولار عام ١٩٩٨.

ولكن، مع كل التطور الاقتصادي والانسجام في السوق العالمية، لا تزال اسرائيل دولة تمتص الدول الغنية والرأسمال منها. عام ١٩٩٨ دفعت اسرائيل فائدة للخارج بمبلغ ٩,٥ مليار دولار، وفي نفس السنة جبت اسرائيل فوائد بمبلغ ٦,٣ مليار دولار هذا الفرق - حوالي مليار دولار - هو احد التجسيدات لكون اسرائيل شركة صغيرة وتابعة للمنتدى العالمي للدول المتطورة التي تستغل شعوب العالم.

هدايا للاغنياء

سياسة الانسجام في اصول اللعبة التي اقرتها الشركات متعددة الجنسيات، ترافقت في العقدين الاخيرين، مع سياسة في جوهرها اغناء اصحاب الرساميل، المشغلين والواحد في الالف الاكثر غنىً.

اضافة الى الخطوات المذكورة اعلاه، عمدت الحكومات الى خفض الضرائب المفروضة على الشركات والمشغلين.

عام ١٩٨٦ بدأت الحكومة بخفض ضريبة الشركات، التي كانت حتى ذلك الحين بنسبة ٦١٪ الى ٣٦٪ عام ١٩٩٨. بالمقابل، تم الغاء ضريبة المشغلين (التي كانت بنسبة ٧٪ من الاجر الذي دفعه كل مشغل)، والضريبة الموازية (التي كانت بنسبة ٥٪ من الاجر)، وتم كذلك خفض معدل مدفوعات للتأمين الوطني بمعدل النصف (من ١٢-٦ بالمئة من الاجر).

وبهذه الطريقة تم «تحرير» المشغلين من دفع اجمالي وصل حتى ١٨٪ من اجور عمالهم.

لتجسيد مبالغ الدعم المذكورة للرساميل، نقدم الحساب التالي الذي يشمل المبلغ الذي دفعه المشغلون والشركات فعليًا، مقابل ما دفعوه لولا تلك التسهيلات، والمبلغ الذي يظل في جيوبهم في سنة واحدة فقط، عام ١٩٩٨. (انظروا جدول ٢).

على خلفية الابحاث عشية ميزانية عام ٢٠٠٠ بالذات، وفي الوقت الذي يقول فيه وزير المالية انه لا يملك اموالاً للاحتياجات الحيوية لجهازي التعليم والصحة، وانه لا يملك

العمال. هذه السياسة تجسدت في تآكل الاجور، وتقلص العمل المنظم وادخال عمال شركات القوى العاملة والعمال الاجانب، وفي تقليص ميزانيات الخدمات الشعبية (تعليم، صحة، رفاه، اسكان شعبي).

ولذلك، لا داعي للاستغراب انه مقابل التطورات الاقتصادية-الاجتماعية، نظمت في العقود الاخيرة نضالات طبقية واجتماعية كثيرة. فمثلاً بين السنوات ١٩٠٠-١٩٩٦ نظم (٦٠٠) اضراب وشارك فيها اكثر من مليون ونصف المليون، وجرى الاعلان عنها بفعل قضايا مثل خطط الخصخصة، فصل العمال واغلاق المصانع، والتقليصات في الخدمات الشعبية وغيرها.

احدى الظواهر الجديدة في هذا المضمار، التي تستدعي اهتمامًا خاصًا، هي الابراز المتزايد لمسؤولية الرساميل والتي تقف في خدمته، اي الحكومة، عن السياسة التي تمس، بشكل منهجي، بمجموعات احتجاجية مختلفة، فزيادة غنى الشركات، واصحاب الرساميل والمشغلين على حساب تلك المجموعات تحولت الى قضية مركزية في المعارك ضد خصخصة البنوك والشركات الحكومية، وفي النضال ضد شارع عابر اسرائيل، وفي النضال الذي يقوم به الفنانون ضد اصحاب الكوابل والقناة الثانية. ففي الاعتصام الاحتجاجي الشعبي الذي سمي «لجنة المستضعفين»، وجهت هتافات العاطلين عن العمل، الخضر ولجان احياء الفقر ضد اصحاب الرساميل الذين اجتمعوا في نفس المساء في «مؤتمر الاعمال».

ان الائتلاف الاجتماعي الذي يتبلور في تلك النضالات لا يزال جزئيًا، ولكنه تغير جوهري من ناحية رؤية الخصم، او ما نسميه عادة «العدو الطبقي». وهذا الائتلاف يطرح اسئلة مبدئية، تم طرحها في السابق فقط من قبل الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، واطر يسارية راديكالية: لصالح من هذا؟ من الذي تخدمه سياسة الحكومة؟ من يربح من النظام الاجتماعي القائم؟ ما هي العدالة الاجتماعية؟ هل التطور ممكن دون مساواة اجتماعية؟

وهكذا، في مطلع الالفية، تدوي في الوضع الاسرائيلي الراهن تلك الكلمات التي كتبت في «البيان الشيوعي» والتي وردت في مطلع هذا المقال: **" كل ما كان تقليديا ثابتا يطير ويتبدد كالدخان وكل ما كان مقدسا يعامل باحتقار وازدراء ويضطر الناس في النهاية الى النظر لظروف معيشتهم وعلاقاتهم المتبادلة بأعين يقظة "**.

٦/٦ - انزال قوات الحلفاء في النورماندي (فرنسا).

٧/٢٠ - فشل محاولة الكولونيل فون ستاوفنبرغ لاغتيال هتلر.

٧/٢٢ - انتهاء مؤتمر بريتون وودز الذي بدأ اعماله في ٦/٣٠ وانشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية واعادة الاعمار.

٨/٢٥ - تحرير باريس والروس يدخلون بروسيا الشرقية.

٩/١ - الجيش السري البولندي ينتفض في وارسو ضد الالمان الذين يقضون على العصيان في ١٠/٢ بعد سقوط ٢٠٠ الف قتيل.

٩/٨ - اطلاق صواريخ من طراز «في -٢» الالمانية على لندن للمرة الاولى، وسبعة آلاف سقطت على العاصمة البريطانية ومدينة انفير البلجيكية.

١٩٤٥

٢/٤ - روزفلت وتشرشل وستالين يجتمعون في مالطا حتى ١١ الشهر، ويناقشون تقاسم اوروبا في مرحلة ما بعد الحرب.

٢/١٣ - الغارات الامريكية-البريطانية على مدينة درزدن الالمانية توقع اكثر من ٢٥٠ الف قتيل في يومين.

٣/١٠ - قصف طوكيو يودي بحياة ١٢٥ الف شخص.

٤/١٢ - وفاة روزفلت وهاري ترومان يخلفه في منصبه.

٤/٣٠ - انتحار هتلر.

٥/٨ - استسلام المانيا.

٥/٨ - انتفاضة شعبية ضد الفرنسيين في مدينة قسنطينة الجزائرية تستمر اسبوعًا وقمع الحركة يؤدي الى مقتل ١٥٠٠ شخص بحسب حصيلة رسمية و ٤٥ الفا حسب الوطنيين الجزائريين.

٦/٢٦ - اقرار شرعة الامم المتحدة التي تدخل حيز التطبيق في ١٠/٢٤.

٨/٦ - القاء قنبلة ذرية على هيروشيما واخرى على ناغازاكي بعد ثلاثة ايام.

٨/١٥ - استسلام اليابان.

٩/١٤ - محكمة نورنبرغ تبدأ جلستها التي تنتهي في ١٠/١/١٩٤٦ باصدار ١٢ حكمًا بالاعدام والمارشال غورينغ ينتحر.

١٩٤٦

١/١٠ - الجمعية العمومية للامم المتحدة تبدأ اول اجتماعاتها، والنرويجي تريدفي لي يصبح اول

■ د. حنا سويد ■

المخاطر البيئية في القرن القادم

آفاق وتحديات

*** مقدمة**

لعل ما يدور في هذه الايام من اهتمام وترقب لما سيحدث نتيجة فيروس العام ٢٠٠٠ هو اكبر محفز للتفكير فيما قد يجلبه القرن القادم من مشاكل غير متوقعة في مجال البيئة. واصل الاشكال هو في ان الانسان، وفي خضم جهوده لتطوير وتحسين ظروف معيشته الآتية، والوسائل التي يستنبطها لذلك، قد يرتكب الاخطاء وسوء التقدير عن غير قصد، مما قد يعود على الجيل الحالي وعلى الاجيال القادمة بالعواقب الوخيمة. كما ان انانية الجيل الحالي التي تتمثل باستنزاف الموارد الطبيعية بدون حساب، والحكم على الامور بمقاييس الجدوى الاقتصادية الآنية دون تفهم عميق للتأثيرات المستقبلية غير المباشرة سيدخل الانسانية حتما في متاهات ومعضلات معقدة.

لقد نشأت مشكلة فيروس العام ٢٠٠٠ نتيجة الرغبة بالتوفير المادي في تكلفة خزن المعلومات في الحاسوب. ولايختلف اثنان في ان اختراع الحاسوب الالكتروني كان من ابرز انجازات القرن العشرين، هذا اذا لم يكن ابرزها على الاطلاق. ولكن رغبة العلماء بالاقتصاد والتوفير الآني والمحدود (اي في مشروع تطوير الحاسوب فحسب) جعلتهم يتوصلون الى التعبير عن السنة في الحاسوب برقمين فقط بدلاً من اربعة ارقام (مثلا العام ٧٥ عوضاً عن ١٩٧٥). ولا نظن ان العلماء توقعوا او تعمدوا احداث الاشكال الذي وقعنا فيه الآن جراء محاولتهم التوفير في موارد الحاسوب. ولكن ما يجري في هذه الايام يشهد بما لا يقبل الجدل على ان تكلفة حل المشكلة التي نشأت، والتي تصل الى ٥٠ مليار دولار على اقل تعديل، ربما تفوق بكثير التوفير الذي جنيناه منذ الستينيات. والاستنتاج المنطقي من سيناريو فيروس العام ٢٠٠٠ هو ان البشرية قد تدفع اثمانا باهظة لمعالجة نتائج خطأ او سوء تقدير او انانية نقترفها في الحاضر.

المميزات العامة للمعضلات البيئية

قبل الولوج في استعراض المعضلات البيئية التي قد تواجهها البشرية في القرن القادم نرى انه من الضروري توضيح بعض المميزات العامة لنشوئها وتطورها وطرق مواجهتها:

أ) ان الغالبية العظمى من مشاكل البيئة تنجم عن فعاليات الانسان ضمن سعيه للتنمية والتقدم والرفاهية. فالصناعة واعمال البناء وشق الطرق واستهلاك الطاقة والموارد الطبيعية تسبب انحلالا في التوازن البيئي الطبيعي الدقيق الذي غالبا ما تتلوه سلسلة تفاعلات بعضها متوقع وبعضها معقد يصعب التنبؤ به.

ب) مجال تأثير بعض العمليات البيئية واسع ولا ينحصر في الاماكن التي يحصل فيما الاخلال بالتوازن الطبيعي فقط، بل انه يتخطى احيانا حدود المناطق والدول والقارات. وهذه الحقيقة تحتم ان تتسم الخطوات لمواجهة المخاطر الناتجة بطابع عالمي تشارك وتلتزم بها كافة الدول.

ج) العمليات البيئية تتطور عامة ببطء ولا تصل الى المستويات التي يمكننا استشعارها وقياسها والتنبه منها الا بعد مرور زمن طويل، وهذا يعني ايضا ان امكانيات التصحيح واعادة الامور الى الوراء تصبح صعبة ومكلفة وفي كثير من الاحيان مستحيلة.

د) العمليات البيئية هي عبارة عن سلاسل مترابطة من التأثيرات المختلفة التي تغذي او تناقض بعضها البعض، والتي لا يمكن الفصل فيما بينها ولا يمكن معالجة احد مركباتها او ظواهرها بمعزل عن المركبات والظواهر الاخرى. وبكلمات اخرى فاننا ربما نعرف كيف



تبدأ عمليات الاضرار بالبيئة الطبيعية ولكننا لا نعرف مستقرها وما هو الثمن الذي قد تدفعه البشرية جراءها.

استعراض اهم المخاطر البيئية

لاستعراض اهم المخاطر البيئية التي ستواجهها البشرية في القرن القادم فاننا ستعرض لمركبات (عناصر) البيئة الطبيعية الاساسية، ونسجل التغيرات التي تجري فيها والتي تحمل في طياتها بذور تطور هذه المخاطر.

الارض والغابات والتربة:

الارض من الموارد الطبيعية التي لا تتجدد، بمعنى ان ما يستهلك من رقعتها للبناء والتطوير يصعب استعماله ثانية في مدى قرن من الزمن على الاقل. ومنذ عقود معدودة يجري توسع المدن والمنشآت باضطراد على حساب الاراضي الزراعية، بينما تجتث الغابات والاحراج لتغذية صناعة الاخشاب ومشتقاتها، ويتم تحويل مساحاتها لمناطق مفلوحة لتوفير الغذاء للسكان والمواد الخام لبعض الصناعات.

وقد انحسرت مساحة الغابات في العالم، وبالتحديد في دول العالم الثالث، بين السنوات ١٩٨٠-١٩٩٠ بنسبة ٢٪، بينما حافظت الدول المتطورة على الغابات والثروة الحرجية فيها لغاية في نفسها!

ولهذه السلسلة من التغييرات على سطح الكرة الارضية تأثيرات مناخية ملحوظة واضرار ملموسة

امين عام للامم المتحدة التي تختار نيويورك مقرا لها في ١٣ الشهر، حل عصبة الامم في ١٨/ ٤.

١٦/ ٢ - اول قرار نقض للاتحاد السوفييتي في مجلس الامن الدولي.

٦/ ٣ - فرنسا تعترف بدولة



هوشي منه في فيتنام، لكن الاسطول الفرنسي يقصف هايفونغ في ٢٣/ ١١ موقعًا ستة آلاف قتيل.

٢/ ٦ - الايطاليون يؤيدون اقامة الجمهورية في استفتاء عام، والملك اميرتو الثاني يتوجه الى المنفى.

١٧/ ٩ - اندلاع الحرب الاهلية في اليونان بين الشيوعيين والقوات الحكومية يدعمها البريطانيون وانتهت الحرب بهزيمة الشيوعيين في ١٩٤٧.

١٩٤٧

٥/ ٦ - تقديم مشروع مارشال لمساعدة اوروبا.

١٥/ ٨ - اعلان استقلال الهند وباكستان، مواجهات دموية بين الهندوس والمسلمين ومعارك للسيطرة على كشمير، وقف لاطلاق النار في ١/ ١/ ١٩٤٩.

١٩٤٨

١/ ١ - بدء تطبيق الاتفاق العام على التعريفات الجمركية والتجارة «الغات».

٣٠/ ١ - اغتيال المهاتما غاندي على يد متطرف هندوسي.

٢٤/ ٦ - السوفييت يفرضون حصارًا بريًا على برلين، والحلفاء يقيمون جسرًا جويًا لتزويد المدينة بالمؤن، الحصار انتهى في ١٢/ ٥/ ١٩٤٩.

حزيران - فوز الحزب الوطني الموحد في جنوب افريقيا والبدء في تطبيق نظام التميز العنصري.

١٠/ ١٢ - الجمعية العمومية للامم المتحدة تنعقد في باريس وتتبنى الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

الملوحة وظواهر التغذية والتآكل .

ب- المياه والشواطئ والانهر :

ليس من المتوقع ان يعاني الكون في القرن القادم من مشكلة شاملة في توفر المياه العذبة . ولكن من حكم المؤكد ان يتباين توزيعها على المناطق المختلفة بحيث انها ستتوفر فوق المعدل العام في بعض المناطق (ولكن من خلال التسبب بالفيضانات والدمار احيانا)، بينما تشح وتندر في اقاليم اخرى (مسببة الجفاف والمحل والتصحر) . كما ان جودة المياه ستتراجع نتيجة التلوث الذي سيطال المياه الجوفية بتأثير النفايات والمجاري البيتية والصناعية والاسمدة الكيماوية وغيرها . ففي السنوات الاخيرة يموت يوميا في ارجاء العالم ما يقارب ٢٥ الف انسان نتيجة رداءة المياه المستهلكة، اما المياه العادمة (المجاري) فستشكل بحد ذاتها مشكلة بيئية من الدرجة الاولى نظرا للتلويث المباشر الذي تسببه من جهة، وللمحاولات الجارية لمعالجتها واعادة استعمالها من جهة اخرى (حيث تضر بصحة الانسان نظرا لجودتها المتدنية بعد معالجتها) .

اما الشواطئ والانهر فتشهد ظواهر تلويث من السياحة والمتنزهين، وتدفق مياه المجاري اليها من المدن والمصانع والمنشآت، وتسرب النفط والوقود من الناقلات والموانئ وتكون البقع الواسعة التي تضر بالثروة السمكية والطيور والحيوانات المائية .

ج- الهواء (الغلاف الجوي) :

تميز العقدان الاخيران بتفاقم مشاكل تلويث الهواء عامة وفي المدن خاصة بتأثير وسائل المواصلات والصناعة بالاساس . ويؤدي تلويث الهواء الى تأثيرات سلبية على صحة الانسان ونمو النباتات وجودة المياه في البحار والمحيطات والى تسريع تآكل مواد البناء . ولكن التأثيرات الاوسع نطاقا والاخطر لتلويث الهواء والغلاف الجوي تتركز في ظاهرتي ارتفاع متوسط درجات الحرارة في العالم (او ما يسمى بظاهرة الدفيئة الكونية) وتآكل طبقة الاوزون في اعالي الغلاف الجوي .

ويتوقع ان يزيد متوسط حرارة الكرة الارضية عام ٢١٠٠ بحوالي ٢/٥ درجة مئوية عما هو عليه اليوم (حيث ستحصل هذه الزيادة بشكل تدريجي) . والمسبب الرئيس لذلك هو تجمع بعض الغازات التي تنفثها المصانع والآلات ووسائل النقل والحرائق الكبيرة في الجو بنسب تفوق نسبتها الطبيعية فيه . ومن اهمها ثاني اكسيد الكربون والميثان ومجموعة غازات تستعمل في الصناعة ويطلق عليها الاسم الجماعي كلورو-فلورو - كربونات . ويقدر ان يرتفع مستوى المياه في المحيطات جراء ذلك بحوالي ٦٠ سم نتيجة تمدد المياه من الحرارة وذوبان الكتل الجليدية في القطبين . ويقدر العلماء ان ارتفاع مستوى مياه المحيطات بمقدار ٣٠-٢٠ سم يكفي لغمر مساحات شاسعة من اليابسة في القارات والجزر، وتدمير مدن كثيرة واجلاء سكانها، وخسارة الاراضي الزراعية وتلويث المياه الجوفية بالمياه المالحة وغيرها من التأثيرات الخطيرة . كما ان ارتفاع متوسط درجة حرارة الكرة الارضية سيتسبب بزيادة نسبة الرطوبة في الهواء وزيادة معدلات هطول الامطار في بعض المناطق من العالم مما سيؤدي الى حصول فيضانات مدمرة تحصد ارواح الآلاف وتأتي على المباني والمنشآت والبنى التحتية .

اما تآكل طبقة الاوزون فينتج عن فاعلية بعض الغازات التي تنفث للجو والتي يبدأ مفعولها الهدام في اعالي الغلاف الجوي بعد ٧٥-١١٠ سنوات من دخولها فيه . وكان العلماء قد اكتشفوا ثقبا كبيرا في طبقة الاوزون عام ١٩٨٥ فوق انتراكتيكا تبلغ مساحته اليوم ما يقارب ٢٢ مليون كيلومتر مربع، اي ما يعادل ضعف مساحة الصين . ويقدر ان تآكل ١٪ من طبقة الاوزون يزيد نسبة الاشعة فوق البنفسجية الهدامة التي تصل الى سطح الكرة الارضية بنسبة ٢٪، والتي تعني تزايد امراض العيون وحالات الاصابة بالسرطان (وخاصة سرطان الجلد) بنسبة ٢٪ والى اضعاف جهاز المناعة لدى الانسان والحيوان على السواء، والى الاضرار بمعدل نمو النباتات والمزروعات .

كما اننا نشهد تزايداً مستمراً وخطيراً في التلويث الحراري (ارتفاع معدل درجات الحرارة في المدن)، والتلويث الاشعاعي (من المفاعلات الذرية والهواتف الخلوية وغيرها)، والتلويث الضوضائي (ضوضاء المدن والصناعة والطائرات)، والروائح الكريهة وضباب المدن المطعم بالدخان، خاصة في الدول الصناعية والمتطورة .

كيف يستعد العالم لمواجهة مخاطر البيئة؟

لقد تنبه العالم خاصة في العقدين الاخيرين للمخاطر المحدقة به وبالاجيال القادمة من تدهور اوضاع البيئة الطبيعية . لذا فقد تنادى العلماء ورجال السياسة والاقتصاد والمنظمات الدولية من كافة ارجاء المعمورة لتدارس المخاطر المحتملة وطرق مواجهتها . فعقدت «قمة الارض» في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ بقصد وضع خطة استراتيجية تضمن التنمية المستديمة في دول العالم . وقبلها وقع بروتوكول مونتريال عام ١٩٨٧ بخصوص حماية طبقة الاوزون . وعقد مؤتمر في اليابان عام ١٩٩٧ بقصد تحديد الكمية القصوى من غازات الدفيئة التي يسمح لكل دولة بتحريرها للجو . كما تعقد بشكل منتظم المؤتمرات العلمية وتشكل اللجان الخاصة التي تتابع وتراقب مدى التزام الدول المختلفة بالاتفاقيات الدولية ذات العلاقة .

ويعتبر اعتماد مبدأ التنمية المستديمة اساس الجهد العام للمحافظة على البيئة الطبيعية في القرن القادم . ويضمن مبدأ التنمية المستديمة حق الجيل الحالي بالتطور واستغلال الموارد الطبيعية المتوفرة ولكن بشكل حكيم ومسؤول يضمن ايضا للاجيال القادمة اسباب التطور والرفاه والحياة الافضل .

وقد حددت اربع مهمات اساسية لمواجهة مخاطر تدهور البيئة، ولترجمة مبدأ التنمية المستديمة وضمان التقيد به، نوجزها كالتالي :

أ) ترشيد استهلاك الطاقة بكافة اشكالها وتطوير مصادر طاقة بديلة نظيفة ومتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح وامواج البحار وغيرها .

ب) تطوير تكنولوجيا حديثة للتقنين في استهلاك الموارد الطبيعية ولانتاج اقل ما يمكن من الفضلات والتلويث البيئي .

ج) التعاون الدولي في مجال المياه العذبة لضمان الامن الغذائي لكافة الدول والشعوب (ترشيد الاستهلاك، تحلية المياه المالحة، تنظيم توزيع مياه الانهر والبحيرات وغيرها) .

د) تكثيف النشاط لمراقبة ورصد العمليات البيئية الجارية، وتطوير فهم ديناميكية سلاسل التأثيرات البيئية . ويتم ذلك من خلال تطوير الفهم بان عناصر الهواء والماء والارض والنبات والحيوان والانسان تشكل سلسلة طبيعية مترابطة والاضرار بأحدها يعني التأثير على باقي العناصر . وكذلك من خلال تشجيع البحوث العلمية المتخصصة، وسن القوانين، والتثقيف البيئي، وتقديم المحفزات على كافة المستويات لصيانة البيئة من مستوى الافراد ولغاية الدول) .

خاتمة

اي حيز تشغل هموم البيئة الكونية من تفكير واهتمام المواطن العادي في الدول الفقيرة الذي يصارع من اجل كسب لقمة العيش لنفسه ولعائلته؟ وهل يسمح له الفقر وشظف العيش بالاستغناء عن قطع الاشجار البرية واستعمالها لحاجاته الاساسية في الطبخ والتدفئة؟ وهل يتوفر له اكثر من خيار واحد بما يتعلق بالتخلص من الفضلات البيتية والمياه التي يستهلكها؟

التساؤلات المذكورة التي تنطبق على المواطن الفرد في الدول الفقيرة تنسحب ايضا على وضع هذه الدول ضمن المنظومة الدولية . وهذا ما أدى بالبعض للشك بان كل الحديث الذي يدور حول ضرورة حماية البيئة الطبيعية ما هو الا مؤامرة تروج لها الدول الغنية لمنع الدول الفقيرة من استغلال مواردها وتطوير صناعتها ومنافسة الدول المتطورة . وهناك ما يبرر هذا الشك من عدم التزام الدول الصناعية بالمواثيق الدولية ذات العلاقة، ومن استمرارها باستغلال موارد الدول الفقيرة بطرق غير مباشرة في حين تحافظ هي على مواردها الطبيعية .

وبالرغم من ذلك فان المسؤولية تجاه الاجيال القادمة تحتم على كافة الدول والشعوب الالتزام بالمحافظة على البيئة الطبيعية من التدهور خصوصا ان بعض ثمار الاهمال في هذا المجال قد بدأت تظهر هنا وهناك . وللاسف فانه يبدو ان الدول والشعوب الفقيرة معرضة اكثر من غيرها لاضرار الخلل البيئي . وقد ثبت بما لا يقبل الجدل ان استغلال الموارد الطبيعية المشتركة فوق الحد المعقول من طرف واحد دون تنسيق وتفاهم مع كافة الشركاء في هذه الموارد يعود بالضرر عليهم جميعا (مثلا قضية استغلال مياه حوض الاردن بين الدول المعنية : اسرائيل والاردن وسوريا ولبنان) . ونظراً لكون الموارد الطبيعية الاساسية مشتركة ومترابطة بطبيعتها (وخاصة الماء والهواء والمحيطات)، ولان التأثيرات البيئية لا تنحصر في مكان وزمان محددين، فان واجب البشرية جمعاء التعاون والتكاتف والعمل بمسؤولية لوقف التدهور الحاصل في اوضاع البيئة ولتأمين مستقبل مشرق للاجيال الراهنة والقادمة .

(* كاتب المقال هو رئيس مجلس عيلبون المحلي)

القرن الذي كان

١٩٤٩

٤/٤ - توقيع شرعية منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) في واشنطن .

٥/٢٣ - قيام جمهورية المانيا الاتحادية وعاصمتها بون، وجمهورية المانيا الدمقراطية تعلن في ١٠/٧ وتجعل من برلين الشرقية عاصمة لها .

٩/٢٣ - الرئيس الامريكي ترومان يؤكد ان الاتحاد السوفييتي بات يملك القنبلة الذرية فالتجربة اجريت في ٧/١٤ .

١٠/١ - ماوتسي تونغ يعلن الصين جمهورية شعبية والحكومة الوطنية التابعة للجنرال تشانغ كاي شيك تتكفئ الى جزيرة تايوان .

١٢/٢ - اندونيسيا تنال استقلالها واحمد سوكارنو ينتخب رئيسا .

١٩٥٠

٢/١٩ - عضو مجلس الشيوخ الامريكي جوزف مكارثي يشن حملة مطاردة ضد الشيوعيين .

٥/٩ - الكوريون الشماليون يجتازون خط العرض رقم ٣٨، والحرب الكورية تندلع، القوات الامريكية تصل الى كوريا في ٩/١٥ وتتبعها قوات للامم المتحدة . تحرير سيئول من الشماليين في ٩/٢٩ .

١٠/٧ - القوات الصينية تقتحم التيبت المستقلة منذ العام ١٩١٢ .

١١/٦ - الصين تتدخل عسكريًا في كوريا، حصول اول معركة جوية بين مقاتلتين نفاثتين من طراز «اف-٨٦» امريكية و«ميغ-١٥» سوفييتية الصنع .

١٩٥٢

٢/٦ - اليزابيث الثانية تخلف والدها جورج السادس ملكة على بريطانيا .

١١/٤ - انتخاب ايزنهاور رئيسا للولايات المتحدة، واعيد انتخابه في ١٩٦٦ .

١٩٥٣

٦/٥ - وفاة ستالين بعد ثلاثة ايام من اصابته بجلطة دماغية، نيكيتا خروتشوف ينتخب امينا عاما للحزب الشيوعي السوفييتي .

٧/٢٧ - توقيع هدنة بان مون جون التي انهت الحرب في كوريا، تثبيت الحدود شمال خط العرض ٣٨ عند خط وقف النار .

الامريكيون فقدوا ٢٤١١٩ جنديًا في المعارك .

مداخلة في بعض التجليات الثقافية العربية

ما بين قراءة الحاضر واستشراف اسئلة القرن المقبل

*** وقفة امام مسائل: الهوية والخصوصية، الحداثة، المثقف ودوره الاجتماعي، من حيث كونها مسائل رئيسية اسهمت كثيرًا في صياغة الهموم العامة والخاصة للمثقف العربي، وبالتالي انتاجه الثقافي، وهو يقرأ الواقع الحاضر ويستشرف آفاق الثقافة العربية في القرن القادم***

*** في هذه المداخلة سأحاول ان اجتهد في تبئير بعض الافكار والرؤى، التي تشكل موضع اهتمام ومساءلة من طرف الثقافة والفكر العربيين. ومع ان الاهتمام والمساءلة، اللذين اقصدهما، يبلوان في ذروة حالتهما خلال السنوات القليلة المنقضية، فان مناسبيتهما ليست مرتبطة فحسب باقترابنا الحثيث من طيّ صفحة قرن واستقبال قرن آخر، هو الاول في ألفية جديدة ثالثة، وانما هي مرتبطة ايضا بالأزمة الشاملة التي تواجهها المجتمعات العربية بصورة واضحة، توفر علينا عناء البرهان.**

وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه الازمة تعكس ذاتها، باشكال غير مسبوقة، على النتاجات الفكرية العربية، في اقطار المشرق والمغرب سواء بسواء، بحيث لم يتردد استخدام مصطلح الازمة في اية حقبة مثلما تردد ولا يزال منذ بداية العقد التاسع من هذا القرن العشرين(١).

وفي رأي برهان غليون فان ذلك انما يعكس «الحالة النفسية الصعبة» التي تعيشها المجتمعات العربية اليوم. كما انه يعكس التخبط، الذي يسم رؤية المحللين العرب والاجانب للاوضاع العربية، وحيرتهم في فهم ما يحدث من اختلاجات وتقلبات واضطرابات فجائية، واحيانا لاعقلانية، بالاضافة الى مشاعر الاخفاق التي تسيطر على قطاعات الرأي العام المحلي، وحتى العالمي، فيما يتعلق بالواقع العربي (٢).

نقطة انطلاقي الرئيسية هي ان الاحاطة بجميع الافكار والرؤى في هذا الشأن، عرضًا واستحصالاً، تبدو لي ضربًا من الاستحالة في اطار مثل هذه المداخلة ولزومية شكلها البرقي. زد على ذلك ان الامكانية المتاحة للتوسع والتبحر، وتبعًا لما ذكرت، لن تتجاوز في الأحوال جميعًا حدود النطق بخواطر عجولة، بحيث يصبح معها تشتيت الافكار اقرب الى ممارسة الخلط غير المبرر منه الى التعريف او الى التحديد (من الحدّة)، وهو ما نحاول ان نسعى اليه.

في ضوء ذلك سأتركز حول ثلاث مسائل:

١- مسألة الهوية والخصوصية في مواجهة ظاهرة العولمة (وما قد تعنيه من هيمنة).

٢- مسألة الحداثة.

٣- مسألة المثقف ودوره.

وفي واقع الامر فان المسائل الثلاث السالفة تستحق الاهتمام لكونها - مجتمعة او كلا منها على حدة - اسهمت كثيرًا في صياغة الهموم العامة والخاصة للمثقف العربي، وبالتالي انتاجه الثقافي، وهو يستشرف آفاق الثقافة العربية في القرن القادم، على وجه التخصيص. وتأسيسًا على ذلك فليس من الخشية توقع ان تكون اسئلة المستقبل ايضا متأثرة، في قدر كبير، بما تمّ استثماره من جهود واجتهادات ثقافية في معرض ملامسة كل ما يحف بتلك المسائل من اشكاليات ورؤى. وفي صلبها، بطبيعة الحال، الاجتهادات التي لم يصرفها «ترف» التنبؤ بما هو قادم عن قراءة الحاضر والادلاء بافكار جديدة.

١- في مسألة الهوية او الخصوصية

التشديد على مسألة الهوية او الخصوصية يبدو لي حديث العهد، وان كان في السابق لا يعدو كونه مجرد تحصيل حاصل في الممارسة الثقافية والابداعية العربية، شأنها شأن الممارسات الثقافية المماثلة من حيث الواقع السياسي والاجتماعي، وعلى وجه التحديد في افريقيا وامريكا اللاتينية.

ويرجع هذا التشديد، اكثر شيء، الى بروز ظاهرة العولمة التي تسيطر عليها القوى الكبرى وتحاول ان تختزلها في مظاهر مختلفة من الهيمنة.

ويرى محمود امين العالم ان العولمة هي «ظاهرة موضوعية». ويعود ذلك الى كونها ثمرة التنافس والتوسع، اللذين يتسم بهما نمط الانتاج الرأسمالي، فضلاً عن مكتشفات الثورة العلمية الثالثة في علوم الاتصال والمعلومات(٣).

في اطار هذه العولمة تكاد تتهمش وتنطمس الخصوصيات والهويات الثقافية والقومية لمصلحة القوى الكبرى المهيمنة على ظاهرة العولمة. ولذلك فان توكيد هذه الخصوصيات والهويات يصبح، مع ما تقدم ذكره، مهمة ثقافية وتاريخية، قومية وانسانية معًا، للوقوف في وجه هذه الهيمنة، من جهة، ولمقاومتها من جهة اخرى، في سبيل تحقيق تنمية الطابع الدمقراطي للعولمة وبناء الحضارة الانسانية المعاصرة على اسس من الاختيار الحرّ والتنوع والتكافؤ والتعاون المشترك.

هذا الكلام يضعنا مباشرة امام خلاصة متوخاة هي ان توكيد الخصوصية العربية والهوية القومية في ثقافتنا يشكل ساحة من ساحات الرسالة القومية والانسانية المذكورة، الى جانب رسالة الثقافة الابداعية، التي هي بدورها رسالة قومية وانسانية.

وثمة اهمية لاستبطان ما يقوله العالم حول موضوعية ظاهرة العولمة، لانه يعني اساسًا ان لا تحصرنا هذه الظاهرة فقط فيما تعنيه من هيمنة - على ما في ذلك من خطورة - مما قد يفضي بنا الى تجاهل ان العولمة، كما هي الحال مع الظواهر الموضوعية عادةً، غير منعزلة عن التأثيرات والتفاعلات السلبية والايجابية لسياق اللحظة التاريخية الحضارية التي تعيش فيها. وهو ما يمكن ان يثير ما نسميه بجدل الانا والآخر في تشكيل مفهوم خصوصيتنا الثقافية او هويتنا الحضارية.

لقد اشرت، في سياق سابق، الى ان البحث عن الخصوصية والهوية يكاد يكون همّ النتاجات الثقافية لأغلب كتّاب بلدان الجنوب او العالم الثالث عامة، وذلك بسبب تشابه ظروف التخلف والتبعية والتمزق القومي او الاجتماعي فيما بينها، كما هي الحال في افريقيا وامريكا اللاتينية مثلاً.

وطبقًا لذلك ربما من المفيد، في هذا الصدد، ان نصيخ السمع الى بعض ما يقوله الكاتب المكسيكي المعروف كارلوس فوينتس في مجرى الحوار الذي أجرته معه مؤخرًا مجلة «لا اكسبريس» الفرنسية، واجاب فيه على اسئلة الهوية والعولمة وموقع الثقافة في عالم اليوم (٤).

يرفض فوينتس مقولة «عولمة الثقافة» لان ما يرد من قرائن على اثباتها هي في نهاية الامر مصطنعة ومقتصرة - برأيه - على المسرح والتجارة. اما الجذور الحقيقية فانها تنبع من الذاكرة والعائلة والمطبخ والفن والادب.. وكل هذا لم يتأثر الا قليلاً.

ويضيف: القوة الامريكية تدفعنا اليوم الى تقوية ملامحنا الثقافية الخاصة. ثم ان الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تختزل في «الماكدونالد».. انها بلد يملك ادبًا كبيرًا وسينما كبيرة وموسيقى كبيرة ويجب علينا ان ننفتح عليها... اننا لا نرى سوى الوجه الاسود للعولمة وسيل الرساميل المضاربية في كليتها التي تحوّل، شيئًا فشيئًا، العالم الثالث الى دول تابعة. ولا نرى كذلك سوى هذه الداروينية الاجتماعية وهذا الحضور الدائم للمسرح السطحي للاستهلاك.. ولكن يوجد وجه آخر. ان وسائل الاعلام عولمت حقوق الانسان، وفرضت واقعًا جديدًا يتعالى ويتجاوز القانون القديم للسيادة الوطنية وتقرير المصير وعدم التدخل.. وبفضل العولمة فان الحكومات لا يمكنها ان تتصرف كما كانت

١٩٥٤

٥/٧ - سقوط ديان بيان ينهي الحرب والوجود الفرنسي في الهند الصينية.

٧/٢١ - اتفاقات جنيف تمنح كمبوديا ولاوس الاستقلال وفيتنام تقسم الى شطرين يفصل بينهما خط العرض ١٧.

١١/١ - اندلاع حرب الاستقلال في الجزائر.

١٩٥٥

٤/٥ - تشرشل يستقيل بداعي المرض والمنية توافيه في ١/٢٤/ ١٩٦٥.

٤/٢٤ - اختتام مؤتمر باندونغ «اندونيسيا» الذي جمع ٢٩ دولة بدعوة من عبد الناصر وجواهر لال نهرو وهوان لاي، وهذا هو التعبير الاول لتضامن دول العالم الثالث الذي يؤدي الى نشوء حركة عدم الانحياز.

٥/١٤ - توقيع اتفاقية حلف وارسو بين الاتحاد السوفييتي والمجر وبلغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية ورومانيا والبانيا.

٥/١٥ - النمسا تستعيد سيادتها وتعلن حيادها.

١٩٥٦

٣/٢ - المغرب ينال استقلاله تليه تونس في ٢٠ من الشهر.

١٩٥٧

٣/٢٥ - ولادة المجموعة الاقتصادية الاوروبية في روما بين فرنسا وايطاليا والمانيا الغربية وبلجيكا وهولندا واللوكسمبورغ.

٨/٢٦ - الاتحاد السوفييتي يعلن نجاح اول تجربة اطلاق للصواريخ العابرة للقارات.

١٩٥٨

٣/٣١ - خروتشوف يعلن ان الاتحاد السوفييتي اوقف التجارب النووية من جانب واحد.

١٩٥٩

١/١ - انتصار الثورة الاشتراكية في كوبا بقيادة فيدل كاسترو.



تفعل في السابق. وربما لن يهنأ بينوشيه بشيخوخة هادئة!

٢- في مسألة الحداثة

لعل اهم فكرة تفيد هذه المسألة، في سياقنا الخصوصي، تكمن في ان الحداثة لا تستنفد نفسها . . او كما يقول المفكر المصري الماركسي سمير امين : الحداثة لا تغلق في نمط نهائي، بل هي على العكس من ذلك في تطور متواصل ينفتح على المجهول الذي تدفع حدوده الى الابعد، دون امكان بلوغها ابداً. الحداثة، اذاً، لا نهاية لها . بيد انها ترتدي اشكالاً متتالية طبقًا لاجاباتها على التحديات التي يواجهها المجتمع في لحظة تاريخية معينة (٥).

لكن ما هي ضرورة التركيز على الحداثة في هذا السياق؟ ويستجر هذا السؤال سؤالاً آخر : اين المجتمعات العربية من الحداثة، فكرة وممارسة؟

ان محاولة الاجابة عن السؤالين لا بدّ ان تقودنا الى ما يلي :

١ - يبقى من الملائم ان نعود الى تعريف مصطلح «الحداثة»، ذلك انه مصطلح قد يبدو معروفًا بذاته، لكنه يتعرض منذ منتصف هذا القرن الى نقد مراوغ لمصلحة تكريس مصطلح «ما بعد الحداثة».

عندما نقول ان الحداثة لا يمكن ان تنغلق على نمط نهائي فعن وعي وتقبل لتعريف المصطلح الذي يقول به سمير امين وينطلق، اساسًا، من تمييز الحداثة عما سبقها من فكر فلسفي بعنصر قطيعتها مع الارث الميتافيزيقي. وفيما يلي ايجاز ما يقوله : . . كان لاجابة جميع فلسفات العوالم القديمة - اي السابقة على الحداثة - فيما يختص بتفسير الواقع الاجتماعي، طابع ميتافيزيقي صريح . فكانت هذه الفلسفات تؤكد ان هناك نظامًا يحكم الكون ويفرض نفسه على الطبيعة والمجتمعات والافراد. فأقصى ما كان يمكن ان يحققه البشر - فرادى وجماعات - انما هو اكتشاف اسرار هذا النظام، بواسطة صوت الانبياء وادراك مغزى الاحكام الميتافيزيقية المضمرة، فالطاعة لها . وقد نشأت الحداثة عندما تخلى الفكر الفلسفي عن هذا الارث. فدخل البشر في فلك الحرية ومعها القلق، وفقد الحكم طابعه المقدّس، وصارت ممارسات الفكر العقلاني تنعتق عن الحدود المفروضة عليه سابقًا. ومنذ هذه اللحظة ادرك الانسان انه هو صانع تاريخه، بل ان العمل في هذا السياق واجب، الامر الذي يفرض بدوره ضرورة الخيار . انطلقت الحداثة اذاً عندما تفلت الانسان من تحكم النظام الكوني. بل اقول تحرر من هذا التحكم لانني اشارك العديد من الآخرين الرأي بأن هذه القطيعة كانت ايضا لحظة الوعي بالتقدم. فالتقدم - في مجال انماء قوى الانتاج او مجال تراكم المعلومات العلمية الجزئية - ظاهرة موجودة منذ الازل. ولكن الوعي بالتقدم، اي الرغبة في انجازه وربطه بالتحرر، انما هو شيء آخر حديث النشأة. من هنا اصبح مفهوم التقدم وثيق الصلة بالمشروع التحرري، كما اصبح العقل مرادفًا للتحرر والتقدم. . ان مقولة تجاوز هيمنة الميتافيزيقا تعني اذاً تأكيد الفصل بين الطبيعة والمجتمع، وبالتالي رفض ادماج المجالات المحكومة بقوانين الطبيعة، والتي على العلوم الطبيعية ان تكتشفها، بالمجال الذي تحكمه «قوانين المجتمع».

واستخدام الهلالين هنا هدفه الاشارة الى وضع هذه القوانين المجتمعية المختلفة اختلافًا جوهريًا عما هو عليه في مجالات الطبيعة، حيث ان الانسان «يصنع تاريخه».

٢ - اما فيما يختص بالعلاقة ما بين المجتمعات العربية والحداثة، فان الخوض بشأنها قد يطول. لكن ما نحن في احتياج اليه، ضمن هذا المقام، هو الاشارة الى بعض خلاصات التفكير المتداولة والتي بدورها تشكل منطلقات للهجس في القرن المقبل. وسأتوقف عند خلاصتين :

* الاولى - الخلاصة التي ترى ان علاقة «الدولة الوطنية العربية» بالحداثة، في مفهومها السالف، هي علاقة غير مكتملة واحيانًا غير ناضجة، وهذا ما جعلها (الدولة) مسؤولة عن النكوص الاجتماعي الذي تشهده المجتمعات العربية في العقدين الاخيرين. وهو نكوص تعود بذوره الى الفترة التي تلت هزيمة حزيران ١٩٦٧ . ففي تلك الفترة جنحت «الدولة الوطنية العربية» في اطار استراتيجيتها الدفاعية - حسبما يقول عزيز العظمة - الى «محاباة الرجعية الاجتماعية والدينية» عبر اللجوء الى الاكثار من «تداول العبارات والمفاهيم الدينية في المجال العام» وبث «ثقافة غيبية» في اجهزة الاعلام وفي النظام التربوي. وفي السبعينات والثمانينات تضافر هذا التحول مع التوسع السريع للاجهزة التربوية والثقافية والاعلامية التي خضعت لسيطرة «الاسلامي النفطي» ومع تنامي العداء، خصوصاً في مصر، للشيوعية والقيام بتشجيع الحركات الاصولية املاً في القضاء على النفوذ اليساري.

* الثانية - الخلاصة التي تشير الى ان الواقع الاجتماعي العربي، رغم ما تحقق له وفيه من مظاهر تنويرية وتحديثية عديدة، لا يزال موسومًا بتحديث وتنوير علوي «براني». ولا تزال تعشش في جنباته اشكال مختلفة من القمع والقهر والفقر والاعراف المتخلفة والبطالة والفساد والتغريب وانعدام حرية الرأي والدمقراطية.

٣- في مسألة المثقف ودوره

سأتحدث عن مسألة المثقف ودوره في المجتمع العربي عبر باب الاحتراس من ناحيتين :

* الاولى - ناحية الاحتراس من الترويج المتواتر لمقولة «نهاية المثقف» - على نسق «نهاية التاريخ» و«نهاية الايديولوجيا» - وهي المقولة التي تضمر دعوة صريحة الى المثقف لكي يخون دوره ويتنكر للتحديات المعوّلة على هذا الدور، لجهة استشراف ممكنات الواقع والاشتغال على احتمالات تغييره بما يتناسب مع اهداف انسانية المواطن العربي وطموحاته.

فضلاً عن تلك الدعوة الماكرة فان مقولة «نهاية المثقف» تحاول ان تمسخ دوره الاجتماعي الى مجرد دور المثقف التقني الامتثالي لواقعية الامر الراهن او دور المثقف الذرائعي تحت تسويغ «الحيادية» او «مهنية التفكير» المترفع عن الواقع.

* الثانية - ناحية الاحتراس من المبالغة المفرطة في استكناه صورة المثقف، بما يؤدي الى مطالبته او تحميله ما يفوق قدرته وطاقته من الاعباء الكبرى.

وبالاضافة الى ما يمكن ان يعنيه اخذ هذين الاحتراسين في الاعتبار من قول مباشر بشأن دور المثقف العربي في المجتمع، فان الحديث عن هذه المسألة يستلزم ايضا الدفاع عما يسميه عبد الاله بلقزيز بـ«المنزع التحزبي للمثقف»(٦). هذا المنزع هو عنوان لممارسة المثقف مبدأ الالتزام : التزام قضية المجتمع والشعب والوطن، من خلال حزب سياسي او منظمة جماهيرية، تؤدي دور الاداة الوظيفية لمشروع مجتمعي جماعي. وفي كل الاحوال لا احد يملك ان يجرد الثقافة من مضمونها الالتزامي الطبيعي، اعتبارًا لطبيعتها كفاعلية مرتبطة بالمحيط الاجتماعي الذي تفكر فيه وتعبر عنه.

***

ختامًا،

لكي اختتم هذه المداخلة لا اجد انسب ولا اوقع من طرح السؤال : اين نحن من هذا كله؟.

ذلك ما ينبغي التنقيب عنه عبر اخضاع واقعنا الملموس للتحليل الموضوعي. وتلك مهمة ليست مقصورة على فرد بعينه، وغايتها ليست محدودة فقط في تقديم اجوبة يومية.

**** الاحالات :**

١ - ماهر الشريف : «قراءة في الخطاب العربي عن الازمة»، مجلة «الكرمل» - رام الله، عدد (٦٠)، صيف ١٩٩٩ . وتشكل هذه المادة القسم الأول من بحث مطوّل غير منشور سيتركز قسمه الثاني، بحسب المؤلف، على «الحلول» و«المخارج» التي يتصورها ويقترحها الخطاب العربي لتجاوز الازمة.

٢ - المصدر السابق نفسه.

٣ - محمود امين العالم : «هل هناك خصوصية للرواية العربية؟»، مجلة «فصول» - القاهرة، العدد ٣، المجلد ١٦، شتاء ١٩٩٧ .

٤ - نشرت ترجمة عربية لهذا الحوار المطوّل في صحيفة «بريد الجنوب» - لندن، عدد ٧/ ١٢/ ١٩٩٩ .

٥ - د. سمير امين : «نقد روح العصر»، اصدار : دار الفارابي - بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٨ .

٦ - عبد الاله بلقزيز : «المثقف العربي امام المساءلة النقدية»، مجلة «الآداب» - بيروت، العدد ٩/ ١٠، ايلول - تشرين الاول ١٩٩٨ .

القرن الذي كان

١٩/ ٢ - اعلان استقلال قبرص بعد نضال دموي ضد البريطانيين.

الاسقف مكاريوس يعود الى الجزيرة في ١/ ٣ بعد ان نفاه البريطانيون.

٣١/ ٧ - تأسيس حركة «ايتا» الانفصالية في اقليم الباسك، «ايتا» تقوم بأول عملية دموية في اسبانيا في ٧/ ٦/ ١٩٦٨ .

١٩٦٠

٢١/ ٣ - انتفاضة في جنوب افريقيا بعد اقرار جوازات مرور داخلية للملونين.

١/ ٦ - قطيعة ايديولوجية بين الصين والاتحاد السوفييتي.

١٩٦١

٢٦/ ٢ - الحسن الثاني ملكًا على المغرب عقب وفاة والده الملك محمد الخامس.

١٧/ ٤ - فشل عملية خليج الخنازير التي دبرتها الولايات المتحدة ضد كوبا وكان كاسترو اعلن في وقت سابق كوبا جمهورية دمقراطية اشتراكية.

٢٢/ ٤ - جنرالات فرنسيون يقومون بانقلاب في الجزائر يفشل بعد ثلاثة ايام، والجنرال سالان يؤسس «منظمة الجيش السري» المناهضة لاستقلال الجزائر، وقد اعتقل سالان في ٢٠/ ٤/ ١٩٦٢ في العاصمة الفرنسية.

١١/ ٥ - كيندي يؤيد برنامج التدخل العسكري الامريكي في فيتنام.

١٣/ ٨ - بناء سور برلين بطول ٤٧ كم الذي قسم برلين الى جزءين.

١٩٦٢

١٨/ ٣ - اتفاق ايفيان ينهي الحرب في الجزائر التي نالت استقلالها في ٥ تموز، احمد بن بللا ينتخب رئيسا في ١٥/ ٩/ ١٩٦٣ .

٥/ ٨ - اعتقال نلسون مانديلا في جنوب افريقيا والحكم عليه بالمؤبد في ١٩٦٤، افرج عنه في ١٩٩٠ وانتخب رئيسا للبلاد في ايار ١٩٩٤ .

٢٢/ ١٠ - ازمة الصواريخ في كوبا تهز العالم، واشنطن تفرض حصارا على كوبا بعد نصب صواريخ روسية في الجزيرة، واقتراب شفير المواجهة بين القوتين العظميين، الازمة انتهت في ٢٨ الشهر بعد موافقة موسكو على تفكيك قواعد الصواريخ.

١٩٦٣

٢٥/ ٥ - تأسيس منظمة الوحدة

الدول العربية.. ومهمة كتابة تاريخها لا على هامش التاريخ!

*** حالة الجمود وتردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، التي آلت اليها الشعوب العربية المميز الموحد لكافة الدول العربية * الاصولية، السيف المصلت، «بوميرانغ» ضد حكام الدول العربية * انتهاك الحقوق والحريات حول الدمقراطية الى سراب . . واستئثار الحاكم بكل السلطات * تحديات القرن الـ ٢١ تتطلب من الدول العربية عدم تصنيم الماضي وتقديسه ***

* ها هي البشرية تطوي الفية اخرى شهد خلالها القرن العشرون، او بالأحرى ما بين سنوات نهاية القرن الماضي وعقود هذا القرن، تغييرات هائلة وكبيرة . . وتؤكد التطورات والحيثيات، التي تعصف بالمجتمعات البشرية، ان «نهاية التاريخ» التي اعتقد الباحث الامريكي، فرانسيس فوكوياما، انها قريبة، ما زالت بعيدة، اذا ما كانت ستتم اصلا .

تاريخ القرن المنقضي حمل، في طياته، انجازات تفتخر البشرية ومجتمعاتها بتحقيقها، اهمها ثورة اكتوبر الاشتراكية وولادة اول دولة اشتراكية في العالم وامتدت افكار هذه الدولة لتطال الشعوب المستعمرة وعلمتها التمرد على الاستغلال والاضطهاد والقمع والذل، فكانت افكارها اشد مضاضة من كل اساليب الدول المستعمرة لتكريس استغلال الشعوب واقوى من كل الاسلحة، فطلع فجر الحرية والاستقلال على شعوب دول آسيا وافريقيا، ولكن هذا الاستقلال بقي منقوصا لأن دول هاتين القارتين لم تستطع الارتقاء والوصول الى الاستقلال الاقتصادي وبقيت اسيرة المراهنات والمؤامرات الرأسمالية، التي خططت لها الدول الصناعية السبع، بقيادة الادارة الامريكية، فمن خلال سياسة «العولمة» و«القرية الكونية»، حاولت الادارة الامريكية تسويق «العولمة» على انها حامية للحريات، ورديف للحرية والدمقراطية، وحرية السوق وتبادل المعلومات والانفتاح الاعلامي، ولكنها في حقيقتها ليست رديفا للحرية وانسياب المعلومات داخل «القرية الكونية»، بل ليست سوى هيمنة للقوي بأسلحته على الضعيف في تكنولوجيته .

كما حمل القرن المنقضي مآسي وآلاما كثيرة للبشرية، اذ شهد هذا القرن حربين عالميتين سالت خلالهما دماء عشرات ملايين البشر، ودمرت البنى التحتية لمجتمعات عدة، كل ذلك بسبب صراع الدول الرأسمالية من اجل السيطرة على شعوب الدول الافريقية والآسيوية وثرواتها .

* ٢٧ ثورة متوجة بالانتفاضة الشعبية *

واذا حاولنا فتح صفحات مسيرة الدول العربية، على امتداد هذا القرن الذي نطوي صفحاته، لتسجيل أهم احداث القرن العشرين بمنظار تاريخنا، تاريخ الدول العربية، فستواجهنا سلسلة من التساؤلات والاسئلة، اذ يتوجب علينا تحديد ما هي اهم الاحداث التي شهدتها الدول العربية في هذا القرن ومن هي اهم شخصياته في تاريخ الدول العربية . هل هي استقلالات الدول العربية على انقاض الامبراطورية العثمانية؟ هذه الامبراطورية وسلاطينها حكمت الشعوب العربية على مدى اربعة قرون وشدت بها الى الجهل والفقر والأمية .

فالآستانة حاربت اللغة العربية حربا لا هوادة فيها، وأحلت اللغة التركية محلها، فصارت لغة الدولة الرسمية والدواوين والمكاتبات مما اضعف اللغة العربية بطبيعة الحال، فقل الاهتمام بها، وركدت سوق الادب تبعا لذلك وخبا نوره .

وحاربت الآستانة العلم الى جانب محاربة اللغة والادب وقاومت الأزهر وقيدت من نفوذه ليس كراهية في العلم بحد ذاته، بل لأن سلاطين الاستانة لم يعرفوا ما له من الشأن الكبير في تطور الامم ومصدر ذلك هو جهل هؤلاء الحكام والولاة الذين كانت تختارهم وتوليهم الاستانة فقد كانوا في الغالب من الأميين، ولذلك فإن فاقد الشيء لا يعطيه .

وظل هذا شأن الاتراك، العثمانيين، في البلاد العربية حتى العقود الأخيرة من اعلان نهاية امبراطورية العثمانيين فظلوا يعادون اللغة العربية، ويعملون على قتلها واحلال لغتهم محلها، وحسبهم ان جعلوا التدريس في جميع البلدان العربية، التي كانت خاضعة لهم، باللغة التركية وحدها بما فيها المدارس الابتدائية . وكانوا يختارون لتدريس اللغة العربية مجموعة من المعلمين لا يحسنون النطق بكلمة عربية ولا يعرفون قاعدة من قواعد النحو والاعراب .

وشهد تاريخ الدول العربية، اعتبارا من العام ١٩٠٧ وحتى العام ١٩٥٨ . (٢٧) ثورة، نظمتها الحركات القومية والتحررية للشعوب العربية ضد الامبراطورية العثمانية والاستعمار . اي بمعدل ثورة في كل عامين، بدأت الاولى في المغرب وكانت الاخيرة في العراق .

وكانت خسارة الشعوب العربية في هذه الثورات، التي شرفتها ورفعت قدرها وضمنت لها تحرر بلادها، خسارة باهظة في الارواح والممتلكات . واورد امين سعيد في كتابه «ثورات العرب في القرن العشرين» احصاء تقريبيا لهذه الخسائر وهي كالتالي :

البلد	خسائر بالأرواح	خسائر بالممتلكات (القيمة المالية)
الجزائر	٢,٥ مليون	٢٠٠ مليون جنيه
مصر	٢٠٠ الف	٢٠٠ مليون جنيه
المغرب	١٠٠ الف	١٠٠ مليون جنيه
سوريا	١٠٠ الف	٥٠ مليون جنيه
ليبيا	٧٥٠ الفا	٥٠ مليون جنيه
الحجاز	١٥ الفا	١٠ ملايين جنيه
العراق	٥٠ الفا	٥ ملايين جنيه
نجد	٣٠ الفا	١٠ ملايين جنيه
لبنان	٥٠ الفا	٣٠ مليون جنيه
اليمن	٢٥٠ الفا	١٥٠ مليون جنيه
تونس	٥٠ الفا	٥٠ مليون جنيه
فلسطين	١٠٠ الف	١٥٠ مليون جنيه
السودان	٢٥ الفا	١٠ ملايين جنيه
عمان	٢٥ الفا	١٠ ملايين جنيه
المجموع	٤,٢٤٥ مليون	١٠٢٥ مليون جنيه

والسؤال : هل نكبة الشعب الفلسطيني وتشريده عن وطنه هي أهم حدث في مسيرة التاريخ العربي في القرن المنقضي؟ هذه النكبة بدأت ترتسم نواتها البشعة منذ ان زار مؤسس الحركة الصهيونية، ثيودور هرتسل، القصر الامبراطوري العثماني في الاستانة . واتضحت معالمها وأخذت زخما قويا مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحديدا في العام ١٩٤٨ . ام هل هي درب الآلام والتضحيات التي سار بها هذا الشعب، الذي ما زال يدفع ثمن المؤامرة العربية الرجعية برفضها قرار التقسيم ومزاودتها على التقدميين وفي مقدمتهم الشيوعيون من ابناء اصحاب القضية الذين اعلنوا موافقتهم على ذلك القرار دون مواربة ومراءاة . ودفعوا ثمن موقفهم، ولكن مؤتمر مدريد الذي عقد عام ١٩٩١ والاتفاقيات التي تلته في اوسلو وواشنطن والقاهرة وواي ريفر وشرم الشيخ، يثبت صحة موقفهم . وان المفاوضات الجارية وضعت اللبنة الاولى لاقامة الدولة الفلسطينية العتيدة وعاصمتها القدس العربية، ودقت الاسافين في نعش الفكر الصهيوني الذي روجت له حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ ١٩٤٨ . او قبل ذلك من «شعب بلا ارض الى ارض بلا شعب» و«ارض اسرائيل الكبرى» .

وفي هذا السياق، سياق اللبنة الاولى للدولة الفلسطينية العتيدة، تثار مسألة : هل هي الانتفاضة الشعبية التي واصلها، ودفع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة على مدى عشر سنوات ثمنها وروى الارض الفلسطينية بدماء شهدائه وجرحاه . ام هو صمود الشعب الفلسطيني في الشتات، واصرار قيادته، منظمة التحرير الفلسطينية، على تمسكها بقرارات الشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وعلى صعيد الشخصيات العربية في القرن المنقضي، هل هو ظهور قائد عربي، استطاع التمرد على كل مؤامرات الاستعمار الحديث والمستحدث، اي يخرج الاستعمار كما يقول المثل العربي «من الباب ليدخل من الشباك»، هذا الزعيم هو جمال عبد الناصر، رغم المآخذ على مواقفه من اليسار والشيوعيين، الا انه استطاع تنمية المشاعر الوطنية والوعي التحرري لدى كل مواطن عربي من المحيط الى الخليج، والشعوب العربية لم تبخل بالزعماء من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده الى سعد زغلول والشريف حسين وسعيد الجزائري وسلطان باشا الاطرش والشقيقين سعد الله والياس الحويك وعمر عبد المختار والسنوسي والامير عبد القادر وعز الدين القسام وعبد الكريم قاسم .

ام هي مجموعة «العقداء الاربعة» التي حكمت العراق، وانضمت الى المانيا النازية اثناء الحرب العالمية الثانية، ام حلف بغداد الذي جاء بايعاز انجليزي، اذ نفذ نوري السعيد مآرب لندن بحماس . وكانت اهداف «دوانيننغ ستريت – ١٠» إحكام السيطرة البريطانية

الافريقية .

٨/٢٨ - الداعية مارتن لوثر كينغ يقود مسيرة سلمية من ٢٠ الف شخص باتجاه واشنطن احتجاجًا على التميز العنصري .

٨/٣١ - اقامة خط اتصال هاتفي مباشر «الخط الاحمر» بين البيت الابيض والكرملين، وكان كيندي اقترح ذلك في اعقاب ازمة الصواريخ في كوبا .

١١/٢٢ - اغتيال الرئيس كيندي في دالاس وجاك روي يقتل الجاني لي هارفي اوزوالد بعد يومين .

١٩٧٣

١/٢٧ - توقيع اتفاقات السلام في فيتنام في العاصمة الفرنسية ومغادرة آخر جندي امريكي في ٣/٢٩ تنهي التدخل العسكري الامريكي الذي تسبب في مقتل ٥٨ الفا من القوات الامريكية . حرب التوحيد تتواصل بين حكومتي شمال وجنوب الفيتنام .

٧/٨ - افتتاح اول مؤتمر للامن والتعاون في اوروبا في هلسنكي وتوقيع الاتفاق النهائي في ١/٨/١٩٧٥ .

٧/١٧ - الغاء الملكية واعلان الجمهورية في افغانستان .

محمد داوود يصبح رئيسا عام ١٩٧٥ ويقتل في ٢٧/٤/١٩٧٨ اثر انقلاب .

٩/١١ - انقلاب عسكري في التشيلي يطيح بالبندي الذي اختلفت الروايات حول ما اذا كان مات منتحرا ام مقتولاً . اكثر من عشرة آلاف شخص قتلوا خلال الاشهر الستة الاولى من النظام الدكتاتوري بزعامة الجنرال اوغستو بينوشيه .

٩/١٨ - انضمام الالمانيتين الى الامم المتحدة .

١٢/٢٠ - اغتيال الاميرال لويس كاريرو بلانكو رئيس الحكومة الاسبانية .

٤/٢٥ - «ثورة القرنفل» في البرتغال : تمرد عسكري (٧ قتلى) انهى نحو ٥٠ عاما من الدكتاتورية والمستعمرات تنال استقلالها .

٧/٢٠ - القوات التركية تجتاح قبرص اثر انقلاب عسكري في ١٥ الشهر اوحت به اليونان . الاتراك يحتلون ثلث الجزيرة والعاصمة نيقوسيا تقسم الى شطرين .

٧/٢٣ - نهاية دكتاتورية الكولونيلات في اليونان، ورئيس الوزراء السابق كوستانتين كرامنليس يعود من المنفى . الغاء الملكية في ٨/١٢ بموجب استفتاء شعبي .

في الشرق الاوسط، وحماية اسرائيل من خلال ضم ايران الشاه وباكستان الى «حلف بغداد». وابعاد المؤامرة التي نفذها نوري السعيد ضد يهود العراق من اجل الهجرة الى فلسطين.

ام هي الشعوب العربية ذاتها الاهم والابرز في تاريخ الشعوب العربية. وهل هي المشكلة، التي عصفت بالجزائر اثناء خضوعها للاستعمار الفرنسي، فمن اجل كنس هذا الاستعمار البغيض دفع الشعب الجزائري ثمنا مليون شهيد، ام تبعات ذلك الاستقلال والتحرر، اذ اصرت فرنسا وعلى مدى عقود اربعة على ابقاء التأثير الفرنسي حاضرا في المجتمع الجزائري، الى ان حضرت المشكلة الاخرى التي ما زالت تواجه هذا المجتمع وتعصف به حرب اهلية. بين العلمانيين وبين الاصوليين، هذه الحرب التي حتما سيكشف لنا القرن الوشيك، الـ - ٢١، ان الدول الغربية الرأسمالية لها اليد الطولى والباع الطويل والمؤثر في استمرار هذه الحرب المنهكة.

وهل لبنان ودستوره الذي شتتا ام ابينا ما زال يكرس الطائفية وادى الى حرب اهلية هي، ايضا، من صُناع الدستور الطائفي واستمرت اكثر من عقد ونصف العقد، وجاء «اتفاق الطائف» في محاولة لترتيب البيت اللبناني، ولكن المخططات الاسرائيلية - الامريكية ابت ان تترك لبنان يستعيد عافيته ويلملم جراحه ويغمدها.

ام محاولة الجامعة العربية لتوحيد الصف العربي واقامة سوق عربية مشتركة، الاولى ولدت ولا تزال معوقة بسبب المواقف الانهزامية والتآمرية من حكام دول الخليج امراء النفط فيها، اما الثانية فجعلوها تموت في المهد وقبل ان ترى النور لأن هناك حكاما وملوكا مشبتون في عروشهم ومهمتهم تنفيذ سياسات واستراتيجيات لا تمت بصلة لا للوحدة العربية ولا للسيادة والاستقلال الاقتصادي العربيين.

ولا نجرؤ على ان نهمل او نسقط من تاريخ الدول العربية الحروب التي خاضتها او التي فُرضت عليها، بدءا بثورة الـ - ٣٦ وجيش الانقاذ وحرب الـ - ٤٨ والفالوجة، والعدوان الثلاثي وعدوان حزيران وحرب اكتوبر، التي ردت الى حد ما من الآمال العربية في الوحدة والتضامن، الا ان هذه الآمال تحطمت في مجزرة ايلول الاسود واخرى في تل الزعتر واجتياح لبنان وهكذا توالت الانتكاسات العربية وازداد الشرخ والجرح العربي الى ان جاءت حرب الخليج الثانية، وبدأ الغرب وخاصة الولايات المتحدة بتقطيع اوصال الوحدة العربية ولم تترك المؤامرة الامريكية اي فسحة امل في تحقيق طموحات الشعوب العربية واللحاق بركب الحضارة، الذي هناك من يقول انه كان عربيا قبل اربعة قرون من هذه الألفية، الالفية الثانية، وما زالوا كبقية الغيبيين يبكون على الاطلال وينتظرون عودة عجلة التاريخ كما كانت او يحاولون اعادتها.



● عبد الناصر ـ رغم النقد، تمكن من تنمية وعي تحرري في الوطن العربي ●

لا شك ان حرب الخليج الثانية بينت مدى ضعف فهم ووعي الحكام العرب ان نظاما عالميا ذا قوة عظمى واحدة ليس في صالحهم، فكم بالحري لصالح شعوبهم الذين يضطهدون مرتين، مرة من حكام بلادهم واخرى بسبب خضوع حكام الدول العربية لاملاءات وشروط زعيم النظام العالمي الجديد من خلال جميع المؤسسات الدولية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وفرض سياسة الخصخصة وتغييب حقوق الطبقة العاملة في الانتظام والاهتمام بسياسة كم الافواه وانتهاك حقوق الفرد والمواطن.

والحديث في اطار السياق آنف الذكر هو ان حكام الدول العربية وخصوصا في العقدين الآخرين جميعهم، باستثناء سوريا، انجذبوا الى الحقل المغناطيسي الذي وجهته واشنطن بشكل خاص، والغرب، بشكل عام، وناصبوا الاتحاد السوفييتي العداء والعزلة، والكثير من هؤلاء ساهموا بسياستهم واموالهم في دق المسامير في نعش الاتحاد السوفييتي وعملوا من اجل انهيار المنظومة الاشتراكية في اوروبا الشرقية وتفكيك الاتحاد السوفييتي، ولكن بعد حيثيات الاحداث والتطورات التي تلت بعد حرب الخليج الثانية اتضح لهؤلاء الحكام كم هم بحاجة الى وجود الاتحاد السوفييتي وقويا، اي الى نظام عالمي ذي قطبين، وذلك من اجل ضمان عدم بقائهم فقط تحت تأثير السياسة الامريكية واطماعها الاستراتيجية والاقتصادية في الدول العربية.

ولا يختلف اثنان حول عظم المأساة التي ينوء تحتها الشعب العراقي بسبب الحصار التجويعي المفروض عليه منذ تسع سنوات وهي من نتائج تلك الحرب التي دبرتها الادارة الامريكية للخروج من ازمة اقتصادية كانت تعيشها، والاثبات على ذلك هو ان السعودية والكويت ما زالتا تدفعان الفاتورة وتعيشان حاليا في ازمة اقتصادية، ولكن الشق الثاني، او الوجه الآخر لهذه الحرب، هو انها اثبتت ان المعتدي مهما احتل من اراض، وفي هذا السياق يدور الحديث عن اسرائيل، بهدف ضمان امن وسلامة الجبهة الداخلية، هي نظرية خرقاء لأن التكنولوجيا العسكرية المتطورة وخاصة الصواريخ بعيدة المدى اثبتت ان لا حدود ومسافات يمكنها حماية الجبهة الداخلية، وان عملية السلام الجارية في الشرق الاوسط هي من ثمار تلك الحرب.

* تغييب حقوق المواطن *

تضاعف الاهتمام، في العقد الاخير من القرن العشرين، بحقوق الانسان وحرياته الاساسية في مختلف انحاء العالم، وفرضت قيود على بعض الدول بدعوى انتهاكها لهذه الحقوق والحريات، واستغلت الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، الوضع الجديد في هذا السياق والتأييد الجماهيري لحقوق الانسان فأخذت وتحت ستار الدفاع عن حقوق الانسان والدفاع عن الحريات، تقهر الشعوب وتقمعها وتبتزها، زاعمة انها تقوم بهذه الممارسات دفاعا عن حقوقها المقهورة.

في العقد الأخير من القرن المنقضي لم تعد مسألة حقوق الانسان مسألة فردية تعالج في اطار القوانين والانظمة الداخلية، بل اصبحت قضية عالمية، ولهذا لم تكتف المنظمات الدولية ذات الصلة، وفي مقدمتها الامم المتحدة، بإصدار الوثائق وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات في هذا لامجال، بل سعت لتدويل الحقوق والحريات ووضعها في حماية القانون الدولي. واصبحت تحظى بمكانة مرموقة في الدول التي تخضع لسيادة القانون.

ان حقوق الانسان تدور حول محور اساسي واحد، هو كرامة الانسان، التي تقوم على ركيزتين: الحرية والمساواة، ولكن في الدول العربية تعاني هذه الحقوق ازمة حقيقية، اذ يعيش المواطن العربي مهمشا محروما من معظم حقوقه وحرياته الاساسية والطبيعية. ويتعرض المواطن العربي لشتى انواع الظلم والقهر والكبت.

والاشكاليات التي تنطوي عليها حقوق المواطن العربي كثيرة، ولكن ابرزها هو التناقض بين النصوص الدستورية والتشريعية، التي تمجد حقوق الانسان وتشيد بكرامته وبين الممارسات الفظيعة، التي تلجأ اليها الأنظمة الحاكمة للتهرب من تطبيق تلك النصوص او لافراغها من مضمونها الانساني. وان انتشار ظاهرة القوانين الاستثنائية، قوانين الطوارئ والاحكام العُرفية، مثل على مخالفة الدساتير والاستهتار بالقيم والانتقاص من حقوق الانسان. والأنكى من ذلك ان حكام الدول العربية يبررون تصرفاتهم بأن البلد هذا او ذاك خاضع لحالة الطوارئ. اي ان هذه الحالة اصبحت نمطا وغطاء قانونيا لاخفاء انحرافات النظام ومخالفة الدستور. اي ان الامعان في انتهاك الحقوق والحريات يحول الدمقراطية الى سراب، ويؤدي الى تعطيل المؤسسات التمثيلية واستئثار الحاكم بكل السلطات وحصول ازمة متفاقمة.

* الاصولية والمهادنة *

اما المشكلة الاساسية، التي تواجه المجتمعات العربية وتهدد الانظمة العربية فهي التيارات الاصولية، هذه التيارات استخدمها حكام الدول العربية، وخاصة اولئك الذين يدورون في فلك السياسة الامريكية، السوط المصلت ضد القوى اليسارية والتقدمية وتحديدا ضد الاحزاب الشيوعية في السبعينات والثمانينات.

(البقية ص ٢١)

٨/ ٨ - نائب الرئيس الامريكي جيرالد فورد يخلف الرئيس المستقيل نيكسون.

٩/١٢ - الجيش يطيح بالامبراطور هيلا سيلاسي والغاء الملكية في ١٧/ ٣/ ١٩٧٥ في اثيوبيا. النجاشي قضى نحبه في السجن نهاية آب في ظروف غامضة.

١٩٧٥

- بدء مأساة ركاب القوارب: مليون و ٣٠٠ الف فيتنامي فروا بحرا من بلادهم الى الدول المجاورة حتى العام ١٩٨٤. ونصف مليون لقوا حتفهم غرقا خلال فرارهم.

١٨/ ٣ - انشاء الوحدة الحسابية الاوروبية «ايكو» غير المرتبطة بالدولار وادخالها حيز التنفيذ في ١٣/ ٣/ ١٩٧٩ مع النظام النقدي الاوروبي.

١٧/ ٤ - الخمير يقتحمون العاصمة الكمبودية بنوم بنه، وزعيمهم بول بوت يسيطر على السلطة وينشر الرعب في البلاد.

٣٠/ ٤ - سقوط سايغون عاصمة الجنوب، وفيتنام تتوحد.

٦/ ١١ - الرباط تنظم المسيرة الخضراء الى الصحراء الغربية التي تقاسمها المغرب وموريتانيا، والجزائر تعترض.

٢٠/ ١١ - وفاة الجنرال فرانكو في اسبانيا، والامير خوان كارلوس دو بوربون يتوج ملكا بعد يومين تنفيذا لوصية فرانكو.

١٩٧٦

كانون الثاني - اتفاق جامايكا يقر ابطال قيمة النقد مقابل الذهب ويعتمد مبدأ تعويم العملات.

٢٤/ ٣ - الجنرال فيديلا يزيح ايزابيل بيرون عن السلطة ويتولى رئاسة الارجنتين. بداية مرحلة قمع دموي اسفرت عن مقتل ٣٠ الف شخص حتى العام ١٩٨٣.

١٦/ ٦ - انتفاضة السود في سويتو ضد التمييز العنصري في جنوب افريقيا (مقتل المئات خلال ثلاثة اشهر).

٩/ ٩ - وفاة ماو تسي تونغ والسلطات تعتقل «عصابة الاربعة» بقيادة ارملته. وانتهت محاكمتهم في ٢٥/ ١/ ١٩٨١ بادانة ارملته بالاعدام، لكن الحكم لم ينفذ.

١٩٧٧

٤/ ١٢ - جان بيديل بوكاسا يتوج نفسه امبراطورا على جمهورية افريقيا الوسطى. وكان استولى على السلطة في انقلاب قام به في ١/ ١/

القرن الذي كان

مشاهد واقعية للعولمة

*** امتزاج حزن الشاب الفلسطيني المطرود من عمله بحزن السيد النيويوركي الذي ضاعت من يده صفقة بـ٢٠ مليونًا***
*** الحوسبة العالية التي صارت تسمح لذلك الشاب بطباعة عدة حروف انجليزية ليضم الفقر بين يديه***
*** المركز التجاري المكعب الذي ضاع فيه رأس هرم النظام، وبعد بحث قصير عُثر عليه فوق رأس السيدة وطفلها***
شبان ضد حاملة الطائرات يلتقون مع شبان حاملة الطائرات نفسها . . ضد الحرب ومع الدولفينات!

(١)

" اذا كان العامل ورب عمله يشاهدان نفس البرنامج التلفزيوني . . . واذا كانوا جميعًا يقرأون الصحيفة نفسها، فان هذا التماثل لا يدل على زوال الطبقات، انما يشير على العكس الى مدى مساهمة الطبقات السائدة في تحديد الحاجات والتلبيات التي تضمن استمرار السيادة لها" .

(هربرت ماركوزه)

* في احدى القرى الفلسطينية في الجليل تجلس امرأة وزوجها، يتابعان بفرحة سلوكية يمكن ملاحظتها، حدث انتخاب ملكة جمال العالم. المرأة تعجبها الفتاة رقم (٥) اما الرجل فلا يخفي اعجابه بالفتاة رقم (٣٧). الحدث يتواصل على الشاشة، والفرحة تتكوم في الصالون المتواضع.

في نفس اللحظة، امام نفس المشاهد، التي تبثها نفس محطة التلفزة، يجلس زوجان في الاربعينات في احد اغنى احياء نيويورك. الزوجة تلاحظ ان احدى صديقاتها القديمات تجلس على الصف الاول في المكان المخصص للجمهور. تنوّه، قبل ان تشتم. الزوج يواصل امتصاص السيجار . . . بالمناسبة الفتاتان رقم (٥) و(٣٧) هما المرشحتان الاسوأ حظًا لانهما لا تلبيان المعيار الكافي من بياض البشرة وزرقة العينين.

انتهى الحدث. فخرج الزوجان الفلسطينيان لزيارة اهل الزوجة.

في الطريق شبه المعبدة لا تزال الحفرة التي لم يعمل المجلس المحلي على ردمها مدعاة للملاحظة والشتم. «مساء الخير» يحييهما مسن يتكئ على عصاه. يقبلان عليه ببشاشة واضحة. ويحكي عن حاله، بعد ان سألاه، مؤكدًا «يلعن ابو هالوقت». (السبب غير مهم) . . ومن الانوار المطلة في التلة القريبة تلتمع انوار ساطعة للكيبوتس -، حيث يعمل الزوج في الزراعة.

لدى اهل الزوجة كان الجو متكهربًا. فالشقيق الاصغر، كما عرفوا منذ لحظات، طرد من عمله. وهو سيتزوج بعد شهرين.

الشاب يشتم صاحب العمل، والزوج يشتم الدولة برمتها. زوجته صامتة، اما والدها فيأخذ النفس الأخير من سيجارته الملفوفة بكثير من الاهتمام . .

في طرف الغرفة كان التلفزيون يبث دعاية عن عطر ذي اسم طويل وسعر اطول.

الزوجة النيويوركية تشعر بالملل. زوجها يقترح الخروج الى الحانة القريبة. وبعد مهاتفة قصيرة يقرع السائق باب الفيلا. الجو بارد ومكيف السيارة يبعث الحرارة المطلوبة في السيارة وفي الاجساد.

بمحض الصدفة يلتقي الزوجان بصديق قديم. يقترحان الجلوس معًا. «كوكتيل» حلو للسيدة، وكأسان من الويسكي للسيدين. الصديق يشكو: لقد خطط بحذر لصفقة السفن لكن اصدقاءه في الوزارة خذلوه. خذله ضعفهم - مع انهم في الحكم. «لقد خسرت حوالي (٢٠) مليونًا» قال بحزن خفيف، فهدأ زوج السيدة من روعه: لا تقلق سأفحص الامر مع الوزير.



• لديّ خليوي، اذن انا موجود! •

البعد الزمني المؤلف من ثماني ساعات بين الجليل وبين نيويورك، تملؤه شاشة تتواصل عليها الحركة. وكمية رهيبة من الامواج الضوئية التي تتنقل في الفراغ السحيق اللا محدود. نفس الموجة التي تضرب شاشة الجليل، تضرب شاشة نيويورك. لكن عيون الجليل تفكر بمكان العمل الذي فقده الشقيق الاصغر، بينما عيون نيويورك تتحسر على (٢٠) مليونًا ضاعت من يد صديق العائلة.

في نفس اللحظة اجتمع الحزن الفلسطيني والحزن النيويوركي. فصار ثمن الحزن الاممي هذا، (٢٠) مليون دولار، تضاف اليها ثلاثة آلاف شيكل.

«الحزن الانساني واحد متماثل لا يحتمل الفروق» - يقول احدهم.

«الخسارة الفلسطينية تعادل الخسارة النيويوركية، لأن الامر نسبي» - يقول ثان.

«انا اتماثل مع الشقيق الاصغر وبنفس القدر مع صديق العائلة»

١٩٦٦ . اطيح في ٢٠/١٩٧٩ وحكم عليه بالاعدام في ١٢/٦/١٩٨٧ لكن العقوبة خففت الى السجن المؤبد.

١٢/٤ - الاتحاد السوفييتي يواصل في اوروبا الشرقية نشر صواريخ (اس-اس-٢٠) الذي بدأه في نهاية عام ١٩٧٦. عودة التوتر بين الشرق والغرب والولايات المتحدة تنشر صواريخ «بيرشينغ-٢» في المانيا الغربية وبريطانيا عام ١٩٨٣.

١٩٧٨

٩/٢٨ - البابا يوحنا بولس الاول يتوفى فجأة بعد انتخابه الى سدة البابوية خلفا لبولس السادس في ٨/٢٦. والكاردينال كارول فوتيلا يتنخب بابا تحت اسم يوحنا بولس الثاني في ١٠/١٦ وهو اول بولندي يتولى المنصب.

١٢/١١ - فوز دينغ سياو بينغ في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وبدء مرحلة تبادل السفراء مع الولايات المتحدة في ١٦ الشهر.

١٢/٢٧ - وفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين والشاذلي بن جديد يتنخب رئيسا في السابع من شباط ١٩٧٩.

١٩٧٩

١/٧ - القوات الفيتنامية تجتاح كمبوديا وتطيح بنظام الخمير الحمر الذين احدموا ٣٠٠ الف شخص وتسببوا في وفاة ثلاثة ملايين آخرين خلال فترة حكمهم. بول بوت قضى نحبه في ١٨/٤/١٩٩٨ في الادغال.

٤/٤ - اعدام رئيس الوزراء الباكستاني السابق ذو الفقار علي بوتو.

٧/١٩ - انتصار الساندين في نيكاراغوا تنهي ديكتاتورية عائلة سوموزا

١٢/٢٤ - الاتحاد السوفييتي يرسل ٤٠ الفا من جنوده لدعم الحكومة الافغانية ضد العصابات المدعومة من الولايات المتحدة والتدخل الروسي ينتهي في ١٥ شباط ١٩٨٩.

١٢/٢٧ - الكونغرس الامريكي يرفض التصديق على معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية «سالت-٢» التي وقعها كارتر وبريجنيف في فيينا في ٦/١٨.

يقول ثالث.
والد الزوجة كان حينها يلف سيجارة اخرى. بتأنٍ وباهتمام وبتركيز.

(٢)

" فينومينولوجيا العولمة كما ارصدها الآن، تعمل في الغالب لا على تغيير العالم ولا على فهمه ولا على تفسيره، بل تعمل على تكريسه وتسويغه وتبريره وعقلنته على حساب الطرف الاضعف في المعادلة".

(د. صادق جلال العظم)

الشاب يجلس مقابل شاشة الحاسوب. فنجان القهوة بالحليب امامه. بسرعة ومهارة يطبع حروف كلمة «فقر» بالانجليزية في المستطيل داخل شبكة «انترنت». الحاسوب يفكر بسرعة...

بعد لحظات يرى قائمة طويلة من العناوين. احدها يتضمن صوراً.. «الفأرة تلعب» وعندما يقع سهمها على العنوان، تضغط السبابة لتمتلئ الشاشة بصور «رائعة» عن الفقر في ٢٠٠ موقع ودولة.

الشاب يطير فرحًا واعجابًا: يا لروعة هذه التكنولوجيا. بكل بساطة تأخذ صوراً للفقر في كل بقعة من هذا العالم.

الشاب لم يفكر بما يلي: لا نقاش بالمرة على هذا المستوى الرفيع الذي وصلته العلوم المحوسبة. صحيح، ببساطة يمكنك جمع مئات المشاهد لظاهرة واحدة في العالم. فهذه التكنولوجيا تجمع البشرية فعلاً. تضمها في حضن واحد.. لكنها ليست مجرد مشاهد موضوعية، انها مشاهد للفقر.

فالمسألة ليست كمة لصور فقط، انها موضوعا لضا. وليس واضحًا بالمرة سبب التفاخر بانه يمكن تجميع متي صورة مختلفة للفقر.. نعم، صار بالامكان التقاط صور اكثر، لكنها صور لموضوع قديم اكثر من اللازم. لموضوع كان يجب ان يتلف الى درجة الاختفاء. وربما ان ما خصص لاختراع شبكة تجمع متي صورة للفقر، كان يمكن تخصيصه للقضاء على امكانية تجميع متي صورة للفقر! - هذا خاضع للنقاش. لكن يمكن ان نحسب هذا بالارقام.

فالسؤال ليس زائدًا بالمرة: ما الافضل: ان تطور تقنيات تسمح بتوثيق متطور ومحوسب للفقر، ام القضاء على الفقر؟ وما الاكثر الحاحًا: التكنولوجيا المتطورة القادرة على توثيق المأساة، ام تكنولوجيا اقل تطوراً تخلّد قضايا اقل مأساوية؟ اي: لماذا لا نوافق على هبوط التكنولوجيا بدرجتين - ثلاث.. وبانزال الفقر بدرجتين - ثلاث؟!

كذلك: لماذا هذه الفرحة بالوصول الى القمر بالسفينة الفضائية، طالما هناك بشر لم تصلهم شبكة الماء؟

(٣)

" ينقض على المجتمع وباء لم يكن ليعتبر في جميع العهود السابقة سوى خرافة غير معقولة - هذا الوباء، هو فيض الانتاج".

(ماركس وانجلز - البيان الشيوعي).

المركز التجاري يمتد على مساحة لا استطيع تقديرها. ولكن بالامكان عد طبقاته الثماني. وهي مقسّمة بنظام يدعو للاعجاب. طابق للاغذية، آخر للملابس، وللادوات الكهربائية، وللاثاث، ولأمور اخرى.

كل طابق قسم الى فروع: ملابس الشركة الكبيرة الاولى، ثياب الشركة الكبيرة الثانية، والثالثة والرابعة والخامسة..!

في كل فرع هناك تقسيمة مبنية على نظام مشابه. بمعنى ما يتضمن هذا المركز التجاري نظامًا هرميًا يأخذ بالضيق في كل طوابقه، ثم في كل طابق، ثم في كل فرع، ثم في كل مجال، ثم في كل نمط.. ونتساءل: اين هو رأس الهرم ما هو جوهر هذا الهرم المتداخل في هذا البناء المكعب؟

في الممر الضيق المحاذي للمركز المكعب الشكل تجلس سيدة على الارض وفي احضانها طفل. تمسكه بيد بينما تمد اليد الثانية لعابري السبيل.

البعض يعطيها عدة قطع عملة معدنية، بعض آخر ينظر اليها بشفقة تظاهرية، قسم لا يخفي قرفه، وآخرون يعبرون بجانبها لكنهم لا ينتبهون الى وجودها بالمرّة - جميع المارة يلتقون في المركز، مع اختلافاتهم المتعددة.

هل المرأة جزء من هذا المركز؟ فهي تجلس فيه. ام انها جسم غريب عليه - فهي ليست شارية ولا بائعة.. حتى انها ليست جزءاً من البضاعة! وهل من لا يمكن اعتباره - بشكل ما - جزءاً من هذا المركز وارد بالحسبان - في كل اشكال الحساب المكنة؟!

فحتى لو خططنا مراحل تكون الهرم المندمج داخل المركز المكعّب، ورسمناها على ورقة، لن نجد مكانًا للمرأة التي تحتضن طفلاً وتمد يدها لعابري السبيل.

هناك امكانية واحدة: رأس الهرم لا يزال غامضاً.. لا يمكن تحديده. لكن هل يمكن البحث عنه فوق راس السيدة وطفلها؟ هل يتكامل رأس الهرم على رأسهما؟!

(٤)

" الكثيرون تفاجأوا باكتشاف انه في عالمنا المنظم الى هذه الدرجة، لا يزال هناك مكان لمبادرة الفرد".

(برتراند راسل).

اليوم يفترض ان تصل الميناء حاملة الطائرات الامريكية «دستروي». هناك مناورات حربية بمشاركة ثلاث دول وقعت قبل سنة اتفاق سلام. الجنود يتحركون بطاقة تلائم شبابهم المسفوع.

على اكتافهم حقائب رمادية متطاولة، وعند اسفل البطن، بشكل افقي، تنام بندقية سوداء، بوداعة ولطف شديدين.

حاملة الطائرات تطلق صفيراً محيّيا، يستقبله زعماء الميناء بصفير مرحّب. حوار صافر مصفّر "بريء". شكل آخر من الاشكال المشروعة، لاختلاف الحوارات والتعددية الخطابية في هذا العصر. هناك مساء الخير، ومرحبًا، واهلاً وسهلاً. وهناك حوار السفينة الحربية مع زعماء ميناء السلام.

خمسة شبان وصبايا يقررون انهم ضد مجيء حاملة الطائرات.

يشترون اوراقا كرتونية عريضة (مصنوعة من اخشاب غابة تم قطعها في البرازيل)، واقلاما ملونة (كتب عليها صنع في بريطانيا) ويخطون شعارات صارخة «تسقط الحرب»، «سلام للشعوب وليس مناورات»، «الادوية وليس الاسلحة»، و«لنصنع الحب وليس الحرب».

الشرطة تحاصر الشبان والصبايا. خطرهم داهم، قد يفسدون النظام العام، وقد يصرعون الامن العام... قد يجرون الفوضى على البلاد، والفوضى قد تجر التفتت، والتفتت سيجر الحروب. الشرطة تحمي النظام، الذي يجب ان يكون فيه مكان لحاملة الطائرات الحربية التي اتت للمساهمة في المناورات الحربية بهدف تدعيم السلام...

(لذا وجبت محاصرة الشبان والصبايا - يجب صد خطر الحرب!)

بعد اسبوع يعود جنود حاملة الطائرات الى الجانب الآخر من الشاطئ.. ويخرج خمسة منهم في مظاهرة ضد المساس بسير حياة الدولفينات. ومن اجل احترام كافة العناصر المكونّة للطبيعة.

وفي مشهد رائع: يجتمع نضال الشبان ضد حاملة الطائرات نفسها، بنضال شبان حاملة الطائرات ضد المساس بالدولفينات. ليس لهم شيء ضد الحرب، فالحرب لهم.

في شبكة التلفزة العالمية تبتسم المذيعة وهي تنقل نبأ التحرك من اجل البيئة. في حين يتحرك شبان «الادوية وليس الاسلحة» صاخبين وهم فرحون: لقد قمنا بمظاهرة رائعة. هل رأيتم حجم قوة الشرطة التي احضروها لنا في الاسبوع الفائت.

.. ويعود الجميع الى بيوتهم.. مسرورين!

١٩٨٠

٥/٤ - وفاة الرئيس اليوغوسلافي جوزف بروز تيتو.

٥/٢٠ - سكان مقاطعة كيبيك الكندية يرفضون الاستقلال بغالبية ٦٠٪.

٧/٥ - موريتانيا آخر دولة تلغي العبودية رسميا. لكن لا يزال نحو ٥٠ مليونا من العبيد في العالم.

٩/٢٢ - تأسيس نقابة التضامن في بولندا، اولى النقابات المستقلة في المعسكر الشيوعي، اثر موجة من الاضرابات في شهر آب.

١١/٤ - انتخاب الجمهوري رونالد ريغان رئيسا للولايات المتحدة، وقد اعيد انتخابه عام ١٩٨٤.

١٢/٣١ - استقالة الرئيس السنغالي ليوبولد سينغور الذي بات اول رئيس افريقي يتخلى عن السلطة طوعا.

١٩٩٢

١/١٢ - الرئيس الجزائري يلغي الانتخابات العامة التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الاولى (٢٦/١٢/١٩٩١)، وذلك غداة تقديم الرئيس الشاذلي بن جديد استقالته.

١/١٦ - اتفاق سلام بين الحكومة والثوار في السلفادور، الحرب اسفرت عن ٧٥ الف قتيل وسبعة آلاف مفقود.

٢/٧ - توقيع معاهدة ماستريخت التي انجزت في ١٠/١٢/١٩٩١ وحولت المجموعة الاقتصادية الاوروبية الى الاتحاد الاوروبي الذي وضع نصب عينيه اقامة الوحدة النقدية والاقتصادية.

٦/٢٩ - اغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف اثناء القائه خطابا في عنابة. البلاد تغرق في الرعب والمجازر التي وقع ضحيتها الابرياء من المدنيين (٦٠ الف قتيل حتى سنة ١٩٩٨).

١١/٣ - «الدمقراطي» بيل كلينتون ينتخب رئيسا للولايات المتحدة ويعاد انتخابه في عام ١٩٩٦.

* ١٩٢٥ *

- (تموز) بدء حركة المقاومة الواسعة في سوريا. فرنسا تقصف دمشق في تشرين الأول.

- (١٢/١٧) عبد العزيز بن سعود يسيطر على جدة وينجز توحيد ما سيعرف لاحقًا بالمملكة العربية السعودية.

المدى كان

الشرق الأوسط

حتى مطلع الثمانينات

* ١٩٢٦ *

- (٢٦/ ٤) رضا خان يتوج شاهًا على بلاد فارس تحت اسم رضا الأول لتحل بذلك سلالة بهلوي مكان سلالة قاجار.
- (٢٩/ ٨) عبد العزيز بن سعود يصبح ملك الحجاز (ثم نجد في أيار ١٩٢٦) ويعلن نفسه حاميًا للحرمين الشريفين.

* ١٩٢٧ *

- (١٥/ ١٠) اكتشاف النفط بكميات كبيرة في العراق.

* ١٩٢٨ *

- (آذار) حسن البنا يؤسس في مدينة الاسماعيلية المصرية جماعة «الإخوان المسلمين».

* ١٩٢٩ *

- (١٩/ ٨) مواجهات دموية بين اليهود والعرب قرب حائط المبكى في القدس، تمتد إلى مدن أخرى في فلسطين، وتسفر عن مقتل ٨٧ عربيًا و١٢٠ يهوديًا.

* ١٩٣٢ *

- (٢٣/ ٩) مملكة الحجاز ونجد تتخذ اسم المملكة العربية السعودية وتتويج عبد العزيز بن سعود ملكًا عليها.
- (٣/ ١٠) العراق يعلن استقلاله وفيصل الأول يعتلي العرش ثم يخلفه نجله غازي في ١٨ أيلول ١٩٣٣.
- بدء هجرة يهود ألمانيا بأعداد كبيرة إلى فلسطين، عقب تسلم هتلر السلطة في كانون الثاني من العام ذاته، وعمت الهجرة لاحقًا أوروبا الوسطى واستمرت بكثافة حتى العام ١٩٣٨.

* ١٩٣٤ *

- (٢٠/ ٥) معاهدة الطائف تضع حدًا للنزاع المسلح بين اليمن والسعودية التي اعترفت باستقلاله. وتنازل اليمن، بعد ذلك، للسعودية عن مناطق عسير وجيزان ونجران، الحدودية.

* ١٩٣٥ *

- (تشرين الثاني) الشيخ السوري عز الدين القسام أول شهيد للمقاومة العربية ضد الوجود البريطاني في فلسطين.

* ١٩٣٦ *

- (٢٠/ ٤) انتفاضة عربية ضد الهجرة اليهودية وتمرد على البريطانيين في فلسطين. لجنة قومية عربية تطالب بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين. الاضطرابات تستمر حتى بدء الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩.
- (٢٨/ ٤) الملك فاروق يعتلي عرش مصر بعد يومين على وفاة والده الملك فؤاد.
- (٢٦/ ٨) معاهدة لندن تعترف باستقلال مصر.

* ١٩٣٨ *

- (١٦/ ٣) النفط يتدفق للمرة الأولى في السعودية (في الدمام على الساحل الشرقي) بعد خمسة أعوام على منح الملك السعودي امتياز التنقيب لشركة «ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا» في ٩ أيار ١٩٣٣.

* ١٩٣٩ *

- (١٩/ ٥) بريطانيا تصدر كتابًا أبيض عن فلسطين يحد من الهجرة اليهودية وشراء الأراضي، مما يثير غضب العصابات الصهيونية الإرهابية.
- (٢٣/ ٦) فرنسا تتخلى عن لواء اسكندرون (شمال سوريا) إلى تركيا.

* ١٩٤١ *

- (٢٥/ ٨) البريطانيون والسوفييت يدخلون إلى إيران لمنعها من الانضمام إلى دول المحور، الشاه رضا بهلوي يتنازل عن العرش في ١٦ أيلول لنجله رضا الثاني.
- (٢٨/ ٩) الجنرال كاترو يعلن استقلال سوريا وفي ٢٦ تشرين الثاني استقلال لبنان، على أن يدخل ذلك حيز التنفيذ فور انتهاء الحرب.

* ١٩٤٣ *

- (٢٢/ ١١) استقلال لبنان، والزعماء اللبنانيون يتوصلون، في كانون الأول، إلى الميثاق الوطني (غير مكتوب) لتوزيع السلطات بين الطوائف الكبرى.

* ١٩٤٥ *

- (٢٢/ ٣) العراق ولبنان وسوريا ومصر والسعودية وشرق الأردن واليمن يؤسسون في القاهرة جامعة الدول العربية.
- (١٣/ ٨) الوكالة اليهودية تطالب بإنشاء دولة يهودية في فلسطين عقب الكشف عن وقوع المذابح ضد اليهود في ألمانيا وأوروبا على أيدي النازيين.

* ١٩٤٦ *

- (١٧/ ٤) استقلال سوريا بعد عشرة أيام من جلاء القوات الفرنسية.
- (٢٥/ ٥) استقلال شرق الأردن وتتويج الأمير عبد الله ملكًا في اليوم ذاته.
- (٢٢/ ٧) عصابة «إرجون» الصهيونية الإرهابية تفجر مقر قيادة الأركان البريطانية في فندق الملك داود في القدس وسقوط ١١٠ قتلى و٥٠ جريحًا.
- (٣١/ ١٢) جلاء آخر الجنود الفرنسيين عن لبنان.

* ١٩٤٧ *

- (٧/ ٤) المؤتمر الأول لحزب البعث في دمشق. وكان السوريان ميشال عفلق وصلاح الدين البيطار أسسا الحزب عام ١٩٤٢.
- (٢٩/ ١١) الأمم المتحدة تتبنى خطة لتقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية وتقرر تولي إدارة مدينة القدس بنفسها.

١٤/ ٥ - اعلان دولة اسرائيل بالتزامن مع انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين والعرب يشنون هجمات على كل المحاور.

٩/١٧ - مجموعة شتيرن الصهيونية تغتال الوسيط الدولي في فلسطين الكونت برنادوت بعد اعتزامه تقليص حصة الدولة اليهودية في مشروع التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة في عام ١٩٤٧.

١٢/١٦ - شرق الاردن يضم الضفة الغربية ويصبح الاجراء نهائيا العام ١٩٥٠.

١٩٤٩

٢/١٢ - اغتيال مؤسس «الاخوان المسلمين» حسن البنا بعدما كانت الجماعة اردت رئيس الوزراء المصري السابق النقراشي باشا العام ١٩٤٨.

٢/٢٤ - هدنة رودس تضع حدا للحرب المصرية-الاسرائيلية. لبنان يوقعها في ٢٣ آذار وشرق الاردن في ٣ نيسان وسوريا في ٢٠ تموز.

٣/٣٠ - انقلاب اللواء حسني الزعيم في سوريا.

٧/٩ - اعدام انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كان يدعو الى وحدة سوريا الكبرى (لبنان وسوريا وفلسطين والعراق وشرق الاردن) وذلك بعد ان كان لجأ اليها اثر فشل ثورة اطلقها ضد الدولة اللبنانية.

٨/١٤ - المقدم سامي الحناوي ينفذ انقلابًا في سوريا على حسني الزعيم الذي اعدم خصوصا بسبب اقدامه على تسليم انطون سعادة الى لبنان.

١٢/٩ - الامم المتحدة تقرر تدويل القدس، وبن غوريون يعلن بعد خمسة ايام نقل عاصمة دولة اسرائيل الى المدينة المقدسة.

١٢/٢٠ - العقيد اديب الشيشكلي يستولي على الحكم في سوريا ويمارس سلطة ديكتاتورية حتى ٢٥ شباط ١٩٥٤ حين ارغم على الاستقالة والذهاب الى المنفى. وقد عادت الحياة البرلمانية في تشرين الاول من العام ذاته.

* ١٩٥٠ *

٤/٢٤ - اعلان المملكة الاردنية الهاشمية رسميًا وتأكيد ضم الضفة الغربية.

* ١٩٥١ *

٣/١٥ - البرلمان الايراني يؤمم النفط. الشاه يوكل امر الحكومة لمحمد مصدق الذي حصل على صلاحيات مطلقة في تموز من العام الحالي.

٧/١٦ - اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح في عمان على ايدي عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي. وكان الصلح طالب سوريا بتسليم زعيم الحزب انطون سعادة.

٧/٢٠ - فلسطيني يقتل الملك عبد الله في القدس آخذا عليه اجراء اتصالات مع اسرائيل.

١٢/٢٤ - استقلال ليبيا وتتويج محمد ادريس السنوسي ملكا.

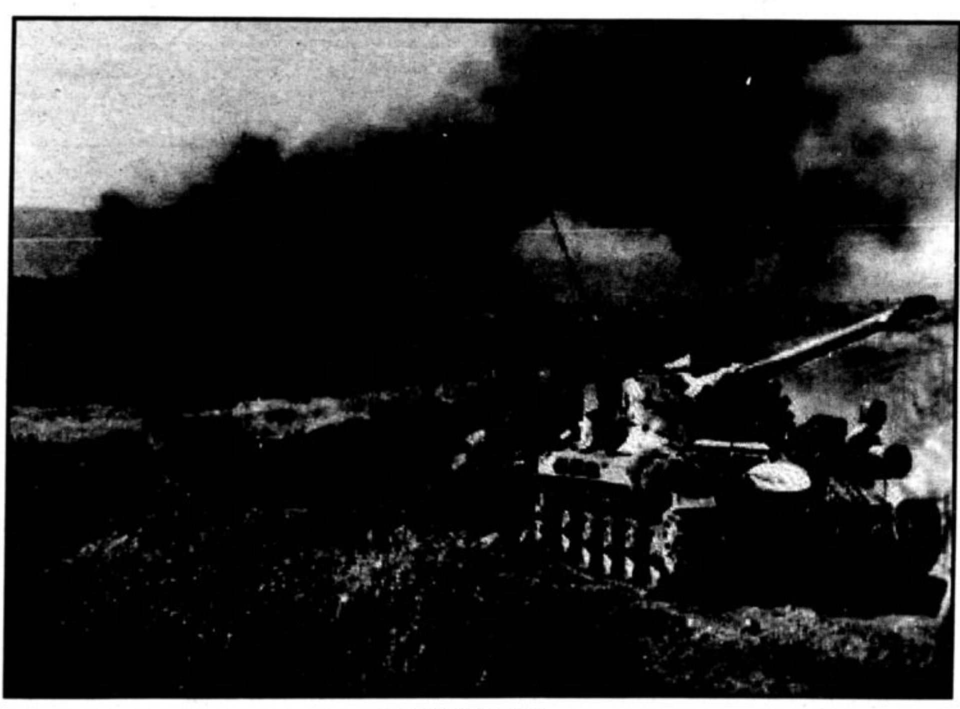
* ١٩٥٢ *

١/٢٦ - تظاهرات معادية للبريطانيين وحرائق في القاهرة.

٧/٢٣ - انقلاب تنفذه مجموعة «الضباط الاحرار» في مصر بقيادة اللواء محمد نجيب والملك فاروق يتخلى عن العرش لابنه احمد فؤاد ويغادر البلاد.

٨/١١ - ملك الاردن طلال يتنازل عن العرش لاسباب صحية ويخلفه نجله حسين.

٩/٢٣ - انتخاب كميل شمعون رئيسا للجمهورية لبنان بعد اضراب



حرب حزيران ١٩٦٧

القرن الذي كان

الــشــرق الأوســط

عام انهى ولاية بشارة الخوري الثانية في منتصفها .

١٩٥٣

١٦/ ١ - حل الاحزاب السياسية في مصر وتأسيس حزب واحد .

٢/ ٥ - اعتلاء الملك فيصل الثاني عرش العراق .

١٨/ ٦ - الغاء الملكية واعلان الجمهورية في مصر .

١٣/ ٨ - شاه ايران يقيل مصدق الذي يرفض الاستجابة لذلك ويغادر الى بغداد وروما ثم يعود مظفرا الى طهران في ٢٢ الشهر ذاته بفعل التظاهرات المعادية لمصدق التي ادت الى اعتقاله بعد يومين من ذلك .

٩/ ١١ - وفاة عبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية ونجله سعود يخلفه في الحكم .

١٩٥٤

١٣/ ١١ - عبد الناصر يبعد اللواء نجيب عن السلطة .

١٩٥٥

٢٤/ ٢ - توقيع اتفاق دفاعي بين تركيا والعراق عرف باسم حلف بغداد انضمت اليه بريطانيا وباكستان وايران، وفي ٢٠ تشرين الأول ترد سوريا ومصر بتوقيع معاهدة عسكرية .

١٨/ ٨ - انتخاب شكري القوتلي رئيسا لسوريا .

١٩٥٦

١/ ١ استقلال السودان وبعد بداية دمقراطية، ينتقل السودان الى سلطة العسكر عام ١٩٥٨ مع انقلاب الجنرال ابراهيم عبود الذي استمر في الحكم حتى عام ١٩٦٤ .

٢/ ٣ الملك حسين يعزل قائد الفرقة العربية الجنرال جون غلوب المعروف بغلوب باشا بسبب ضغوط عربية .

٢٦/ ٧ - جمال عبد الناصر يؤمم قناة السويس وبدء ازمة دولية تؤدي الى الهجوم الثلاثي (فرنسا وبريطانيا واسرائيل) على مصر خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني .

٢٢/ ١٢ - القوات البريطانية والفرنسية تنهي اخلاء بور سعيد، اسرائيل تعيد في آذار ١٩٥٧ غزة وسيناء، قوات من الامم المتحدة تتمركز في منطقة القناة وشرم الشيخ وعلى خليج العقبة .

١٩٥٨

١/ ٢ - مصر وسوريا تعلنان قيام الوحدة بينهما في الجمهورية العربية المتحدة .

١٤/ ٢ - الملكان فيصل وحسين يعلنان الاتحاد الهاشمي العربي الذي جمع مملكتي العراق والاردن .

٩/ ٥ - بدء التمرد ضد الرئيس كميل شمعون صاحب التوجه الغربي في لبنان، والحرب الاهلية تنتهي في ايلول من العام ذاته .

١٤/ ٧ - اللواء عبد الكريم قاسم ينفذ انقلابا عسكريا على الملكية في العراق (يعلن قيام الجمهورية) . مقتل الملك فيصل والوصي على العرش عبد الاله ورئيس الوزراء نوري السعيد، وبهدف حماية الانظمة الموالية للغرب، وصلت مشاة البحرية الامريكية («مارينز») الى لبنان في ١٥ من الشهر ذاته وبريطانيا ترسل بعد يومين جنوداً الى الاردن .

١٩٦٠

تموز - الصومال تحصل على استقلالها بعد دمج الجزءين اللذين كانا يتبعان لكل من بريطانيا وايطاليا .

١٩٦١

١١/ ٤ - بدء محاكمة المسؤول النازي السابق ادولف ايخمان في القدس وشنقه بعد حكمه بالاعدام في ٣١ آذار ١٩٦٢ .

١٩/ ٦ - اعلان استقلال الكويت وعبد الكريم قاسم يعلن في ٢٤ من الشهر نفسه الكويت جزءاً من العراق، وفي اول تموز القوات البريطانية تتمركز في الكويت .

٢٨/ ٩ - انهيار الوحدة السورية-المصرية اثر انقلاب عسكري في دمشق، عبد الناصر يعترف بالانفصال السوري في الخامس من تشرين الاول .

١١/ ١٢ - فشل محاولة انقلابية للحزب السوري القومي الاجتماعي ضد نظام الرئيس اللبناني فؤاد شهاب .

١٩٦٢

٢٧/ ٩ - انقلاب في اليمن، اللواء عبد الله السلال يخلع الامام البدر، اعلان الجمهورية وبدء نزاع مسلح استمر خمسة اعوام بين الملكيين المدعومين من السعودية والجمهوريين الذين يساندهم ٧٠ الف جندي مصري والحرب الاهلية انتهت في آب ١٩٦٧ ببقاء الجمهورية .

١٩٦٣

٢/ ٨ حزب البعث يقوم بانقلاب عسكري في العراق، مقتل عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف يتولى السلطة .

٨/ ٣ - البعث يتسلم السلطة في دمشق نتيجة انقلاب عسكري، وتعيين صلاح الدين البيطار احد مؤسسي الحزب رئيسا للوزراء .

١٨/ ٧ - الناصريون يقومون بمحاولة انقلاب اغرقت دمشق في الدماء (٨٠٠ قتيل) والفريق امين الحافظ يتولى السلطة في تشرين الثاني .

١٩٦٤

١٣/ ١ - القاهرة تستضيف اول قمة عربية .

٢/ ٦ - الاعلان عن انشاء منظمة التحرير الفلسطينية في اول مؤتمر وطني فلسطيني انعقد في ٢٨ ايار في القدس الشرقية . ورئيس المنظمة احمد الشقيري يعلن في ٢٧ آب انشاء جيش التحرير الفلسطيني . القمة العربية في الاسكندرية ايلول ١٩٦٤ توافق على هذه القرارات .

٢/ ١١ خلع الملك سعود عن عرش السعودية وشقيقه الامير فيصل يخلفه .

١٩٦٥

١/ ١ - حركة فتح تنفذ اولى عملياتها العسكرية بهجوم استهدف منشآت محطة المياه الاسرائيلية على نهر الاردن .

١٩٧٤

٣١/ ٥ - اتفاق فك الارتباط السوري-الاسرائيلي في الجولان، وكان اتفاق مماثل قد وقع حول سيناء في كانون الثاني .

٣/ ١١ - اول خطاب لياسر عرفات في الامم المتحدة .

١٩٧٥

٣/ ٢ - وفاة مطربة العرب الاولى المصرية ام كلثوم .

٦/ ٣ - اتفاق حدودي يوقع في العاصمة الجزائرية بين العراق وايران .

٢٥/ ٣ - احد ابناء اخوة الملك فيصل يقدم على اغتياله وولي العهد الامير خالد يخلفه .

١٣/ ٤ - بدء الحرب الاهلية في لبنان التي استمرت ١٥ عاما واسفرت عن وقوع ١٠٠ الف قتيل وتخللتها مجازر وعمليات تهجير كثيفة للسكان، وادت الحرب الى تدخل مباشر للسوريين والاسرائيليين في البلاد .

١٩٧٦

٣/ ٧ - غارة اسرائيلية على عنتيبي (اوغندا) لاطلاق سراح ركاب طائرة «اير فرانس» خطفها قبل اسبوع مسلحون موالون لفلسطينيين .

١٩٧٧

١٦/ ٣ - اغتيال الزعيم اللبناني كمال جنبلاط .

١٧/ ٥ - فوز الليكود في الانتخابات الاسرائيلية ومناحيم بيغن رئيسا للحكومة .

١٩/ ١١ - الرئيس المصري انور السادات يزور القدس .

١٩٧٨

١٤/ ٣ - اجتياح اسرائيل جنوب لبنان والجلاء عنه في ١٣ حزيران والامم المتحدة ترسل قواتها الى المنطقة .



٨/ ٩ - الجمعة الاسود في طهران : مقتل ١٨٠ شخصاً من المتظاهرين الذين تحدوا سلطة الشاه .

١٧/ ٩ - اتفاق كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر .

١٠/ ١٢ - بيغن والسادات يفوزان بجائزة نوبل للسلام .

١٩٧٩

١٦/ ١ - شاه ايران يرغم على التوجه الى المنفى، توفي في ٢٧ تموز ١٩٨٠ في القاهرة .

١/ ٢ - عودة مظفرة للامام الخميني الى طهران بعد١٥ عاما من المنفى .

٢٤/ ٣ - توقيع معاهدة السلام المصرية-الاسرائيلية في واشنطن .

١/ ٤ - اعلان الجمهورية الاسلامية في ايران .

١٦/ ٧ - صدام حسين يتولى السلطة في بغداد عقب استقالة احمد حسن البكر لاسباب صحية .

٤/ ١١ - احتجاز ٥٩ امريكيا رهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران واطلاق سراحهم في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١ بعد ٤٤٤ يوما من الاسر، بموجب اتفاق بين البلدين وقع في الجزائر ويتضمن بشكل خاص دفع واشنطن مبلغ ١٠ مليارات دولار لايران نتيجة للمواجهات .

٢٠/ ١١ - جهيمان العتيبي يقتحم المسجد الحرام في مكة برفقة ٣٠٠ أصولي مسلح معادين للنظام ومقتل١٣٥ شخصاً .

١٩٨٠

٣٠/ ٧ - الكنيست يتبنى قانون «القدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل» ومجلس الامن الدولي يدين ضم القدس الشرقية ويطلب من الدول التي لديها سفارات في المدينة ان تنقلها الى تل ابيب .

١٧/ ٩ - صدام حسين يلغي الاتفاق الموقع مع ايران في الجزائر عام ١٩٧٥ .

٢٢/ ٩ - العراق يبدأ هجومه على ايران، وانتهت الحرب في ٢٠ آب ١٩٨٨ بالموافقة على قرار الامم المتحدة ووقف اطلاق النار بعد مقتل اكثر من مليون شخص .

١٩٨١

٢٦/ ٥ - انشاء مجلس التعاون الخليجي الذي يضم المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين .

٧/ ٦ - الطيران الاسرائيلي يدمر مفاعل تموز النووي في العراق ومجلس الامن يندد بالغارة .

٦/ ١٠ - اصوليون يغتالون الرئيس المصري انور السادات خلال عرض عسكري في القاهرة في اعتداء ادى الى مقتل تسعة اشخاص واصابة ٢٠ آخرين بجروح .

(تتمة من ص ٦)

نحو تحديد العلاقات القومية في البلاد

جزئي بين المجموعتين القوميتين في البلاد: نضال من اجل اسقاط اليمين، وقفات ضد عناصر كهانية. ولكن التعامل مع العرب كان تعاملاً مزدوجًا. وظهرت في هذه الفترة لاول مرة مؤسسات تعنى بقضايا «التعايش المشترك».

قسم من النخب السياسية يشارك في مظاهرات مشتركة مع معسكر «العمل» في تل-ابيب، وقوى يهودية-صهيونية تقود المظاهرة في ام الفحم لصد الراب كهانا.

التصارع القوي بين معسكري اليمين والمركز ساعد الجماهير العربية على الدخول بينهما. هذا التقارب لم يكن في يوم الارض والايام الاخرى والكثيرة ضد سياسة مصادرة الاراضي والحكم العسكري في الفترة السابقة. السياسة المزدوجة تجلت وانتهت عمليا في فترة حكومة رابين الاخيرة، حين شكلت الاحزاب السياسية الفاعلة بين العرب «جسمًا حاسمًا» لكنها لم تكن ضمن الائتلاف ولا ضمن المعارضة.

فهذه الفترة تميزت بالنضال في مسارين، المسار الاسرائيلي، الذي يكرس فيه النضال ضد قوى اليمين، والمسار الفلسطيني الذي تجلت من خلاله العلاقة السياسية بين النخب السياسية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولكن، كان واضحا ان النضال لم يكن من اجل المساواة المطلبية، او ان هذا الشكل من المساواة لم يكن مركز هذا النضال.

في فترة التسعينات اختلفت الحالة وخاصة بعد اوسلو. في هذه الفترة تصعد عناصر جديدة، اكاديمية وشريحة مثقفين نضجت غالبيتها ما بعد الحكم العسكري. هذه الشريحة تتسلم مقاليد القيادة في الجبهة الدمقراطية والحركة الاسلامية ولاحقا حزب التجمع الوطني الدمقراطي الذي ولد في هذه الفترة.

هذه الفترة تتميز عن فترة الثمانينات بانها تعود لتكون عربية. الفروقات بين العرب واليهود جلية وواضحة. ويتراجع نهج التعايش. ويلاحظ الامر ايضا في التغيرات التي حصلت في قيادة الحزب الشيوعي التي تميزت بغالبية يهودية، لتكون لاول مرة تحت قيادة عربية واغلبية عربية في اللجنة المركزية للحزب (سنة ١٩٦٥ مثلا، كان (١٠) اعضاء يهود مقابل (٩) عربا، في ١٩٧٩، ١٦ عضوا يهوديا مقابل ١٥ عربيا). وسكرتير الحزب الشيوعي يكون لاول مرة عربيًا. والقائمة في الكنيست تحت قيادة عربية واغلبية الاعضاء عرب. وزاد على هذا التوجه ظهور وصعود الحركة الاسلامية وحزب التجمع الوطني الدمقراطي. لتتوجه اصوات الناخبين العرب الى الاحزاب الثلاثة. هذه الظاهرة زادت وما زالت تزيد من التباعد اليهودي - العربي لتزيد من تحديد الهويات القومية في البلاد.

التصادم في هذه الفترة والذي ظهر في ام السحالي والروحة واللد. يعود ليؤكد قضية الصراع على الاراضي. يؤكد ان افراد الاغلبية القومية في البلاد لا يشاركون الاقلية القومية في نضالها. ففي المواجهات في ام الفحم في هذه الفترة وقفت الجماهير العربية وحيدة دون يهود لصد سلطات «الامن»، هذا على خلاف المظاهرة في الثمانينات. هذه الاحداث لم تكن احداثًا سالبة بل ميزها العنف والصدام، كعوامل هامة تشير إلى طبيعة الصراع القومي في البلاد.

بالمقابل، ومع صعود الشرائح والنخب الجديدة تبدأ المطالبة بالاندماج والمساواة في الميزانيات - الاندماج بمؤسسات حكومية وتحويل طابع الدولة الى دولة مواطنين والخ..

(٤)

لاول وهلة يتبين وكأن هناك بلبلة وعدم وضوح في السلوك السياسي للمجتمع الفلسطيني في البلاد. من جهة يزداد الشرخ بين المجموعات القومية في البلاد، التصادم والتضارب موجودان مما يدل على ان القضية ليست قضية مساواة بين اقلية واغلبية بل قضية صراع قومي بين شعبين. ومن جهة اخرى هناك مطالب بالاندماج تدل على صراع من نوع اخر، «تنافسي».

برأيي، أولاً، صحيح ان هناك بلبلة في الصفوف وهي ناتجة عن عدم وعي كامل لتحديد طبيعة العلاقة بين العرب واليهود في البلاد. لكن هذه مرحلة قصيرة ستظل حتى تتوضح الامور وتتحدد طبيعة العلاقات. ثانيا - رغم المطالبة بالاندماج، من الصعب القول ان النضال اقلية-اغلبية من اجل المساواة المدنية. ورأينا كيف ان النخبة السياسية تناضل من اجل الاندماج الجزئي والمحدود وليس المتكامل.

هذه النخبة ترفض سياسة الاندماج الشاملة. لكنها حصرت مطالب المساواة، وبحق، في امور تخص «البقاء». والاندماج المطلوب ظل محصورًا على وظائف معينة كي تجد وظائف للشريحة الجديدة التي تعاني من مأزق اقتصادي. هناك مواقف عينية تشير الى ان النخبة السياسية لا تتعامل مع العلاقات بكونها اقلية-اغلبية. مثلاً موقف الجبهة الدمقراطية والتجمع من قضية اندماج عربي في لجنة الخارجية والامن. النخب والسياسية لم تر في تعيين نائب وزير تحقيقا لحقوق العرب، ولم تر ايضا في تعيين قاض كاحقاق مطلب من مطالبها. النخبة تعارض وبحق الاندماج في الجيش. لم تناضل، وبحق، من اجل ادراجها في الائتلاف الحكومي، لا تؤيد الخدمة المدنية. النخبة لا تلهث وراء تعين عربي في دائرة الاراضي. صحيح ان هناك اوساطًا معارضة لهذا النهج، لكن هذه الاوساط لم تنجح في السيطرة على الخطاب السياسي العربي السائد، الذي تقف خلفه قوى وطنية مختلفة.

اذا، مطالب المساواة كانت محددة. وهي تعتبر جزءًا من النضال للبقاء والاستمرارية وليس العكس، ورغم اهميته فمن الصعب القول ان الجماهير العربية تناضل فقط من اجل المساواة المدنية.

برأيي، ان هذا السرد التاريخي السريع للمواقف السياسية منذ ١٩٤٨ يشير الى ان المجتمع الفلسطيني في البلاد لا يناضل، وبحق، كاقلية تصبو وتطلب المساواة المدنية بين اقلية واغلبية فحسب، لان القضية يبدوانها تصب في حاله «الصراع القومي» بين الشعبين لتحديد علاقة القوى والسيطرة. والسبب من وراء ذلك هو كون المجتمع الفلسطيني ينتمي الى السكان الاصليين الذين اتت الدولة اليهم ولم يأتوا هم اليها. فالقضايا المتعلقة بعام ١٩٤٨ لا تزال تسيطر على الصراع. وقضايا الارض وارجاع ما صودر منها، القرى المهجرة والاوقاف لا تحل بنضالات من اجل المساواة. هذا الصراع بين مجموعتين كل منها تحاول ان تقر مصيرها ضمن اطار الدولة. وليس صدفه ان هناك تراجعًا ملحوظًا ومفهومًا عن شعار «دولة المواطنين». التراجع يعني ان هذا الشعار غير كاف لكونه شعار مساواة لحل الصراع القومي في البلاد، الذي مازال يتميز ككل صراع قومي بالتضارب والصدام. وقد تجلى هذا الصدام اخيرًا في مظاهرات السلطات المحلية. ويبدو ان الصراع ما زال في مرحلة تبلوره الخفية.

ملاحظة اخيرة حول مصطلح «الاقلية»: ليس صدفة ان مصطلح «اقلية قومية» لم يكن دارجًا عند الجماهير العربية، واذا بدأ إستعماله مؤخرًا فلا يزال استعمالاً غير شائع ونادر. والسبب يكمن في الرفض النفسي عند ابناء هذا المجتمع، لانه مجتمع سكان اصليين، يرفض ان ينظر الى نضاله كنضال اقلية-اغلبية. فمثلاً، يلاحظ ان الاستعمال الشائع والشعبي كان وما زال: «الجماهير العربية» «مجتمعنا العربي» «العرب» «العرب في اسرائيل» «الشعب العربي» وغير ذلك. وواضح ان النخبة من الحركة الاسلامية ترفض هي ايضا استعمال مصطلح «الاقلية». وهذه ميزة اخرى تدل على طبيعة الصراع، صراع قومي وليست قضية علاقة اقلية واغلبية.

اختراعات

• ١٩٦٩ •

- أول عملية ربط بين سفينتين فضائيتين مأهولتين، هما «سويوز ٤» و«سويوز ٥» السوفييتيين (١/١٦).
- الأمريكي نيل أرمسترونغ هو أول رجل يطأ القمر (٧/٢٠).
- أول رحلة لطائرة «كونكورد ٠٠١» (٣/٢) والتي تخترق جدار الصوت في (١٠/١).
- شركة لونجين السويسرية، وسايكو اليابانية، تسوقان أولى ساعات الكوارتز (آب).

• ١٩٧٠ •

- اختراع أشرطة الفيديو في الولايات المتحدة.
- في هولندا امرأة في الغيبوبة منذ خمسة أشهر تضع طفلاً حيًا وهي حالة فريدة من نوعها في تاريخ الطب (٦/٢٤).

• ١٩٧١ •

- اختراع معالج النظم أي صلب الكمبيوتر (١١/١٥).
- الأمريكيان بلومبرغ وميلمان يكتشفان لقاحًا لمرض «الكباد».
- الأمريكي داماديان يستعمل الرنين المغناطيسي النووي لفحص الجسم البشري، لا سيما للكشف عن الأورام.
- تأسيس حركة «غرينبيس» الدولية المدافعة عن البيئة، في كندا.

• ١٩٧٢ •

- الهولندي فيليبس يخترع في أيلول أول فيديو بقرص (ديسك).

• ١٩٧٣ •

- ابتكار آلة تصوير المستندات بالألوان في كندا.
- بدء عصر الهندسة الوراثية مع ابتكار الأمريكيين كوهين وبوير طريقة تمكن من إدخال جينات غريبة إلى بكتيريا.

• ١٩٧٤ •

- انتهاء تشييد أعلى مبنى في العالم، برج «سيرز تاور» في شيكاغو، ٤٤٣ مترًا، ١١٠ طوابق و١٠٣ مصاعد و١٦٠٠٠ نافذة.
- الفرنسي رولان مورينو يخترع بطاقة الائتمان ذات الذاكرة.

• ١٩٧٥ •

- اللقاء الأول في الفضاء بين رواد فضاء سوفييت وأمريكيين مع ربط ناجح بين الكبسولتين «سويوز ١٩» و«أبولو» (٧/١٧).
- الإيطالي ماتيا يكتشف في اثار ابلا (تل مرديخ في سوريا)

(تتمة من ص٥)

القضية الفلسطينية والقرن المنصرم

الجهود لاقامة البنية التحتية للوطن المقبل في مجالات الارض والبناء والزراعة والصناعة والجيش. فارتفع حجم الاراضي المملوكة من اليهود عشية الحرب ١٩٤٨ الى ٦ و١ مليون دونم او ما يعادل ٦٪ من مساحة فلسطين. واذا استثنينا من هذه المساحة النقب الذي يشكل نصف مساحة فلسطين تقريبا فإن هذه النسبة ترتفع الى ١١٪ من مجمل المساحة المتبقية. وقد تركزت هذه المساحة في مناطق السهل الساحلي الفلسطيني وسهل الحولة ومرج بن عامر. اما على مستوى الاستعداد العسكري فقد استطاعت القوى الصهيونية ان تحشد جيشا قوامه ٦٣ الفا من بينهم ما يزيد عن عشرين الفا مروا في تجربة الحرب العالمية الثانية. وقد زود هؤلاء بأحدث العتاد العسكري وتمتعوا بادارة عسكرية موحدة ومتفوقة. بالملخص تمتعت القوى العسكرية اليهودية في فلسطين بقدرة عسكرية فاقت قدرة الجيوش العربية المحيطة مجتمعة.

في المحصلة ظهر في فلسطين ابان الانتداب مجتمعان مختلفان الاول عربي ممزق لم تتح له الفرصة لاقامة قاعدة مادية صلبة يستند اليها لمواجهة ما خطط له من ويلات. والثاني يهودي استطاع خلال سنوات الانتداب ان يقيم مؤسسة متكاملة في جوانبها الاقتصادية والعسكرية والادارية والاجتماعية، جاهزة لاقامة الدولة ودحر المجتمع الآخر. ومن ثم عندما فشل قرار التقسيم وتم اللجوء الى الحرب وبالرغم من دخول الجيوش العربية الرسمية ذات الكفاءات المتدنية فإن النتيجة كانت محسومة بشكل جذري لصالح المجتمع الاصلب والاكثر استعدادا، ومن ثم كان الثمن الذي دفعه الشعب الفلسطيني فادحا تحققت فيه بالقوة المقولة الصهيونية «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

فما هو الثمن الفلسطيني المدفوع نتيجة حرب ١٩٤٨:

- احتلال ٧٨٪ من مساحة فلسطين الانتدابية واقامة دولة اسرائيل عليها، بينما نص قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ على ان تقام الدولة اليهودية على ما مساحته ٣ و٥٣٪ من مساحة فلسطين.
- تهجير ٧٥٠ الف فلسطيني من الاراضي التي اقيمت عليها دولة اسرائيل، بينما كان قرار التقسيم يشير الى بقاء ٤٠٨ آلاف فلسطيني على اراضي الدولة اليهودية في مدنهم وقراهم وعلى ارض اجدادهم. وقد شكل هؤلاء ثلاثة ارباع المليون (٧٨٪) من مجموع سكان الاراضي التي احتلتها اسرائيل. وقد خلقت بذلك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم والذين لا زالوا حتى وقتنا الحاضر بدون حل. ويقدر عددهم حاليا بـ ٤،٧ مليون لاجئ فلسطيني يعيشون في مخيمات ومدن وقرى الضفة الغربية وغزة والاردن وسوريا ولبنان والعديد من الدول العربية ودول العالم.
- هدم وازالة ٤٧٢ قرية وموقعا سكانيا فلسطينيا قدر عدد منازلها بـ ٧١ الف منزل. وقد تم هدم هذه القرى وازالة معالمها الرئيسية في بداية عقد الخمسينات لفرض وقائع جديدة امام الرأي العام العالمي يحول دون تطبيق قرار الامم المتحدة ١٩٤ الذي ينص على عودة اللاجئين. وقد اقيم في نفس الفترة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٥٥ قرابة ٤٤٦ مستوطنة اسرائيلية على انقاض المواقع السكنية العربية.
- اخلاء الغالبية العظمى من سكان المدن الرئيسية الفلسطينية التي خضعت للسيطرة الاسرائيلية كمدن يافا وحيفا وعكا واللد والرملة، حيث قدر عدد من غادر هذه المدن العرب الى الشتات عام ١٩٤٨ بحوالي ٢٠٤ آلاف عربي، تم وضع اليد على منازلهم واثاثهم وكافة ممتلكاتهم وتم اسكان عائلات يهودية بدلا منهم.
- تم تقسيم القدس الى شرقية تحت السيطرة الار دنية ضمت البلدة القديمة وما حولها من احياء شرقية بمساحة قدرت ٢ و٣ كم٢، والقدس الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية بمساحة تقدر ٤ و١٦ كم٢. بينما نص قرار التقسيم على تدويل القدس وتوسيع مساحتها الى ٢٥٨ كم٢ على ان تضم ١٠٥ آلاف عربي و١٠٠ الف مواطن يهودي.

(• الكاتب هو استاذ الجغرافيا والدراسات الثقافية في جامعة بيت لحم).

(تتمة من ص ١٥)

القرن الذي كان

الدول العربية.. ومهمة كتابة تاريخها لا على هامش التاريخ!

كما ان الكثيرين من قيادات تلك التيارات الاصولية تدربوا على مقاومة القوى اليسارية والشيوعية في معسكرات ومؤسسات الغرب وبدعم وتمويل من الانظمة العربية، لا بل ان الحكام العرب شجعوا المئات من عناصر تلك التيارات على التطوع للقتال في دول اخرى الى جانب قوى تعارض التوجه التقدمي الاشتراكي في بلدانهم، كما حصل في افغانستان.

واستغل بعض الحكام العرب هذه التيارات لزعزعة النظام في دول عربية اخرى، ومنهم من عمل على تقريبها من السلطة لاتقاء شرها وحمايتها من ضغوط اليسار التقدمي الوطني، كما فعل الرئيس المصري السابق، انور السادات، ورئيس النظام العسكري في السودان، عمر حسن البشير، والملكان السابقان الاردني والمغربي، حسين والحسن الثاني. وعن دول الخليج حدث ولا حرج.

وفرضت التيارات الاصولية نفسها على مسرح الحياة السياسية وجعلت المواجهة بين نظام الحكم وبينها في معركة من اجل تحديد صيغة المستقبل ورسم التطور السياسي في الدول العربية، محاولة لاستخدام التراث والحضارة والثقافة العربية والاسلامية التي يربو عمرها على (١٤) قرنا بشكل عبثي ولا يمت بصلة الى تعاليم الدين الاسلامي السمحة، كما ان مسلك عناصر تلك التيارات فرض جوا من الارهاب على مختلف شرائح المجتمع وخاصة العلمانية منها، اذ مارست ضدها سياسة التكفير والاغتيال كما حصل على سبيل المثال لا الحصر للاستاذ د. نصر حامد ابو زيد، والكاتب فرج فودة (مصر)، والاستاذ الجامعي احمد البغدادي والكاتبتين ليلى العثمان وعليا شعيب (الكويت) والفنان مرسيل خليفة (لبنان) وعشرات الصحفيين في الجزائر.

وكونت تلك التيارات الاصولية ميليشيات مسلحة، وهذه الميليشيات وضعت نصب عينيها تدمير اقتصاد البلاد، من خلال الاعتداءات الارهابية على السياح والمواقع الاقتصادية وابقاء البلاد في حالة حرب اهلية مستمرة تنهك الاقتصاد وتزيد النقمة الشعبية ضد النظام الذي لا حول له ولا قوة امام هذا التيار، الذي اصبح «بوميرانغ» ضد الانظمة العربية، اذ خرج عن سيطرتها.

* هل حقا في القرن العشرين؟ *

اما المسألة التي سيكون علينا ان نواجهها، فهي ان اهم احداث القرن العشرين من منظور تاريخنا هي ان الدول العربية في الحقيقة لم تعش القرن العشرين بالمعنى الذي يقصده العالم الاوروبي، فنحن رأينا القرن العشرين عن بعد ومن اسفل ولامسنا الاطراف الخارجية لقرصه الدائر، لامسنا تلك الاطراف في شكل منتجاته: نقدسها ونستخدمها ونستهلكها.

وبالحساب الفلكي للزمن، فالعالم العربي يعيش في القرن العشرين الميلادي اما في حساب الزمن التاريخي - اي بالقياس الى عالم العلم والمعرفة والقوة والثروة والرخاء، وما شئنا من مقاييس العصر بينها الحرية والدمقراطية، فالدول العربية ما زالت تعيش في القرن السابع عشر، اي ان عليها الانتقال من مرحلة ما قبل الرأسمالية الى مرحلة الرأسمالية والثورة الصناعية وانجازها.

والمسألة، التي سيكون على الدول العربية وشعوبها ومجتمعاتها مواجهتها، هي ان لا تتبع استخلاص ذلك العالم للتاريخ وتعتبره استخلاصها، عليها ان تكتب استخلاصها لتجربتها مع التاريخ، ولا تكتب تاريخها على هامش التاريخ، فمن يكتب تاريخه في ذلك الهامش يبقى فيه.

ويبدو ان الشعوب العربية وبفعل اليأس او «النضج الزائد» كفت منذ زمن عن المطالبة بانتخابات دمقراطية حقيقية تقوم على التعددية والتداول السلمي للسلطة، وفي احيان كثيرة بات حلم هذه الشعوب يقتصر على المطالبة بشيء من التغيير من اجل التخلص من بعض الممارسات الخاطئة او بعض الوجوه التي طال مكوثها فوق كراسي السلطة بالرغم من اقترانها احيانا كثيرة بالفساد والفشل الوظيفي.

ان التغيير نحو الافضل او التطور هو سمة اساسية للمجتمعات الدمقراطية، واذا كانت ظروف الدمقراطية العربية لا تتيح حاليا التبديل بين الاحزاب او القوى الحاكمة من اجل التناوب على حكم المجتمع، فينبغي كأضعف الايمان، على النظام الحاكم نفسه، الذي لا يتبدل، ان يجري تبديلا بداخله، ويفرز في صفوفه الافضل بحيث لا يحتكر السلطات والمناصب جيل او فئة او عقلية معينة، فلا يعقل ان يبقى شخص ما في منصبه مدى الحياة او حتى ترفع الجماهير نعشه في مراسيم جنائزية يليها حداد وطني لا يحق لشخص من حيث المبدأ ان يحتكر المنصب حتى إشعار آخر مهما كان عبقريا او فريدا في عصره لأن الحياة تفرز اجيالا جديدة يحق لها ان تكون ممثلة بسنها وعقليتها وثقافتها في السلطة والوظائف. وهل من المفيد للنظام او للمجتمع ان تبقى عقليات بيروقراطية قديمة، وربما محنطة لا تكاد تنتمي لهذا القرن، تتحكم بمصائر الشعوب العربية، وتناصب العداء لكل فكر او رأي تقدمي ووطني ودمقراطي، لأن فكرا من هذا القبيل يهدد وجود اولئك الحكام.

والواقع ان المنصب اكتسب في العقلية العربية، منذ فجر القرن المنقضي او ابعد من ذلك بقرون اخرى ربما يعود الى فترة الدولة الاموية، مفهوما مغلوطا بحيث جرى الدمج بين المنصب كوظيفة دائمة يشغلها اناس متبدلون، والشخص المكلف بهذه الوظيفة، فصار شيئا واحدا، بل صار القائم بالوظيفة احيانا اكثر اهمية وديمومة من الوظيفة ذاتها، لذلك

تصبح عملية اعفائه من هذه الوظيفة مسألة تهدد امن البلاد. ولذلك فإن جمود ورتابة الحياة السياسية والاقتصادية في الدول العربية، بدون استثناء، يدفع القطاعات الشعبية الى تشجيع اي تغيير وبأي اتجاه، بل وفي بعض الاحيان حتى وان كان هذا التغيير نحو الاسوأ. لأن هذه القطاعات الشعبية تعتقد بأن حالة الجمود والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي آلت اليها وتسيطر على حياتها هي الاسوأ بحد ذاتها.

* المهم - عدم تصنيم الماضي وتقديسه *

اما وقد شارف القرن العشرون على الانتهاء، والدول العربية، كما يبدو، تتهيأ لاستقبال القرن الجديد والدخول في الالفية الثالثة ومواجهة تحديات المستقبل، فإن الدول العربية لم تنته من بلسمة جراحها الماضية والحاضرة، والتأمل في اسبابها ونتائجها المدمرة، يتوجب على الدول العربية جميعها، مواطنين ومسؤولين واعين لارث الماضي ودقة الحاضر وصعوبة المستقبل، ان تعبر في الزمن الى الامام، بحزم وارادة التغيير، من ناحية، وبحرص على ودائع التاريخ، من ناحية اخرى.

ومن الخطورة بمكان ان يتغاضى حكام الدول العربية، المخضرمون وحديثو العهد او الذين يتم تهيئتهم لهذه المهمة، عن التحولات والمتغيرات الموضوعية، خارجية كانت او داخلية، وتجاهل ضرورة التأقلم معها، وانه ما لم يبادروا الى التغيير والتحديث الطوعي والمدروس، فإن التغيير يأتي لا محالة وعلى شكل الاعصار احيانا، متخطيا حينئذ كل قدرة لهم على الامساك به او التحكم في البنى كلها. وان مرادف رفض الحكام للتغيير على الاطلاق هو فرض التغيير مهما كان الثمن والطريقة، وعليهم ان يعوا، ايضا، ان لا تغيير قابلا للاستمرار الا اذا تأسس على قبول مجتمعي حر وعميق وليس على املاءات فوقية سلطوية فحسب، ولا تغيير الا اذا حصل على ارادة اجماع نابعة من روح التسوية.

ولا غضاضة في ان تفاخر الدول العربية بتاريخها المضيء وبحضارتها الزاهرة وباسهامها الانساني الزاخر بقدر ما تعترف ايضا، بزلاتها وهزائمها وفترات انحطاطها وتشرذمها ومن ثم تعمل على نهضتها وتضامنها وتصالحها مع ذاتها ومع روح العصر.

هكذا تبدو تحديات القرن الآتي التي تتطلب مواجهتها عدم الحكم على الماضي بالجملة ورجمه، والحذر من الارتماء في المغامرات العابرة باسم التغيير. كما انه يتطلب عدم تصنيم هذا الماضي بالجملة وتقديسه، وعدم الخوف من التغيير باسم الحاجة الى طمأنينة المعهود والمألوف.



١٦٠٠٠ لوح فخاري تشكل أكبر مكتبة من الألفية الثالثة قبل الميلاد وتحتوي على معاهدات وتقارير تجارية وسجلات تاريخية.

- الفرنسي جان دو غوشي يعد أول خريطة جينية بشرية، محددًا فيها ١٠٠ جينة أولى من أصل ٤٠ ألفًا.

- البريطانيان راوسون وبولش ينجحان بزرع أجنة عجول (بعد سبعة أيام من تكوينها) في رحم أبقار أخرى غير البقرة الأم.

* ١٩٧٦ *

- ستيج جوبز وستيف وزنياك يصنعان أول جهاز كمبيوتر فردي من طراز «أبل».

- العراقي، طه بكر، الذي اكتشف موقع تل حرمل بالقرب من بغداد، يثبت من خلال المستندات أن هذه المدينة البابلية كانت قبل ١٨ قرنًا من إقليدس تتقن الحساب (جداول الترقيم واحتساب الحجم والجذر التربيعي والتكعيبي والمعادلات الجبرية) والحقوق (قانون تشريعي سبق قانون حمورابي بقرنين).

* ١٩٧٧ *

- الشركة اليابانية «أولمبوس» تخترع منظارًا يعمل بالألياف البصرية، مما يسمح بكشف الأورام في الأمعاء أو اقتطاع خزعة أو استئصال الورم.

- آخر رحلة لقطار «أورينت إكسبرس» بعد ٩٤ عامًا من الخدمة (٥/٢٠).

* ١٩٧٨ *

- ولادة أول طفل أنابيب هو لويز براون، بفضل جهود البروفسورين روجر إدواردز وباتريك ستيبتو (بريطانيا). (٧/٢٥).

- أول عبور للمحيط الأطلسي على متن منطاد يقوم به ثلاثة أمريكيين (٨/٢٥).

* ١٩٧٩ *

- أول إطلاق ناجح للصاروخ الأوروبي «أريان» (١٢/٢٤).

- شركتا فيليبس وسوني تحصلان على براءة اختراع القرص المضغوط (آذار).

- باحثون بريطانيون يكتشفون اللقاح المضاد للزكام (تموز).

* ١٩٨٠ *

- ظهور مرض الإيدز (نقص المناعة المكتسبة) المجهول المصدر

(تتمة من ص٣)

الجماهير العربية بين مطارق الحاضر وآفاق المستقبل

والمنظمة الصهيونية العالمية والمتمثلة فيما بعد ومنذ اواسط العشرينات وحتى يومنا هذا بالوكالة اليهودية، فالمنظمة الصهيونية كحركة سياسية تمثل مصالح البرجوازية اليهودية نشأت وتطورت في مرحلة الامبريالية كربيبة للامبريالية تتساوق مصالحها الاستيطانية والاقتصادية مع خدمة مصالح الامبريالية ومخططاتها ضد حركات التحرر القومي والحركة الثورية عالميًا وعربيًا وفي فلسطين.

* مواجهة الفكر والممارسة الصهيونية

بعد النكبة المأساوية لم يبق من الشعب العربي الفلسطيني في وطنه سوى (١٥٦) الف عربي فلسطيني، حيث هدمت (٤١٥) قرية وطردت غالبية الشعب الفلسطيني الى اللجوء والشتات القسري خارج حدود وطنها.

ورغم ان وثيقة استقلال اسرائيل تتحدث عن ضمان المساواة لجميع المواطنين بمن فيهم العرب، الا ان السياسة التي انتهجت عملت فكرًا وممارسة على تضييع وطمس الهوية القومية للجماهير العربية الباقية في وطنها وتضييق الخناق عليها لالزامها على الفرار واللحاق بأخوتها اللاجئين في مواطن الشتات. واستنادًا لأنظمة الطوارئ الانتدابية البريطانية فرضت الحكم العسكري البغيض الذي حد من تنقل العربي الا بتصريح خاص، وحول تجمعات الوجود العربي الى معسكرات وكانتونات لا تواصل بينها ولا يسمح بالانتقال من منطقة الى اخرى الا باذن من الحكم العسكري.

وقد استغلت حكومات اسرائيل فترة الحكم العسكري التي استمرت حتى اواسط الستينات لمصادرة اهم بند في هوية الوجود القومي-الارض. فسنت العديد من القوانين العنصرية لنهب الاراضي العربية. فسنت قانون الحاضر غائب الذي بموجبه استولت على اراضي جميع القرى والمدن العربية المسكونة والمهدومة ابان النكبة وعلى الوقف الاسلامي الذي يؤلف واحدا على ستة عشر من مساحة اراضي اسرائيل، ووطنت اليهود عليها، كما سنت العديد من قوانين مصادرة الاراضي العربية مثل قانون تركيز الاراضي، قانون تطوير الجليل وقانون تهويد الجليل، والتي بموجبها صادرت مئات الوف الدونمات من القرى العربية، في الجليل والمثلث والنقب، واقامت عليها المستوطنات والمدن اليهودية.

فالدفاع عن الارض بمثابة دفاع عن الحق القومي في الوطن. وقد لعب الحزب الشيوعي دورًا رياديًا في قيادة كفاح الجماهير العربية دفاعًا عن حقها في البقاء والارض. ويبرز دور محامي الارض خالد الذكر حنا نقارة في دفاعه المستميت ضد مخططات نهب الارض والترحيل.

وعمل الحزب الشيوعي على توحيد الجماهير العربية دفاعًا عن ارضها وضد مشاريع المصادرة فبمبادرته اقيمت مختلف لجان الدفاع عن الارض في مختلف المدن والقرى العربية بمشاركة مختلف الشخصيات والقوى الوطنية والتي تتوجت بقيام اللجنة القطرية للدفاع عن الارض في اواسط السبعينات التي دعت وقادت اضراب يوم الارض لمواجهة المؤامرة الربوية السلطوية. فمن «يوم الارض» الى «ام السحالي» الى «الروحة» الى «النقب» إن السياسة الاستيطانية لم تتغير.

ولتضييع معالم الهوية القومية وتحويل العرب وكأنهم فرع «مقطوع من شجرة» لا يربطهم الانتساب التاريخي الحضاري والتراثي بشعبهم العربي الفلسطيني، انتهجت حكومات اسرائيل سياسة نشر العدمية القومية والتجهيل بين الجماهير العربية.

وفي وقت لم تتطور بعد الثورة المعلوماتية عالميًا وفي بلادنا، كان على الجماهير العربية التكيف داخل السجن الواسع لصيانة لغتها العربية والتعرف على تراثها وتأمين العلم لابنائها ودفن مناهج التعليم التجهيلية التي تدرس عن ارباب الصهيونية وادبائها وتاريخها اكثر مما تدرس عن تاريخ وتراث وادب العرب والفلسطينيين. وتحولت صحيفة الحزب الشيوعي «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» الى جامعة وطنية تصون اللغة العربية وتنشر التراث والادب والشعر. وقد تخرج من على صفحاتها الادباء والشعراء والساسة المشهورون عربيًا وعالميًا.

وشنت الجماهير العربية معارك ضارية لفتح وتطوير المدارس ولضمان دخول ابنائها الجامعات والمؤسسات العليا. وقام المعلمون الوطنيون بدور وطني هام في التعبئة الوطنية الثقافية والمعلوماتية.

ومنذ قيام اسرائيل وحتى يومنا هذا تنتهج حكومات اسرائيل المتعاقبة سياسة «الدمج بدون تطوير» في المجال الاقتصادي. فالوسط العربي يحرم من التصنيع ومن المساواة في ميزانيات السلطات المحلية ومن التواجد على خارطة المناطق ذات الافضلية القومية التي تحظى بالتسهيلات والامتيازات ومختلف اشكال الدعم الحكومي. كما تغلق ابواب المؤسسات الحكومية والعديد من الفروع في وجه الاكاديميين العرب. والهدف من وراء كل ذلك ابقاء العرب قوة هامشية احتياطية غير مؤثرة في مسار تطور المجتمع.

* بين مطارق الحاضر وآفاق المستقبل:

عدة عوامل اثرت على بلورة الهوية الفكرية السياسية بين الجماهير العربية من خلال نضالها الكفاحي ضد معالم سياسة التمييز القومي السلطوية ودفاعًا عن حقها في المساواة القومية (الجماعية) والمدنية (الفردية)، اهمها:

- اولاً: التغييرات في البنية الاجتماعية -الاقتصادية للجماهير العربية. فمن ١٥٦ الف نسمة في العام ١٩٤٨ الى حوالي مليون عربي مواطن في دولة اسرائيل.

ومن مجتمع فلاحي يعتمد على الزراعة والعمل الاسود في العالم ١٩٤٨-١٩٦١ (حوالي ٦١٪ من العاملين كانوا يعتمدون على الزراعة)، فانه ورغم سياسة عرقلة التطور الاقتصادي الطبيعي للجماهير العربية بدأت تبرز نتائج الفرز الاجتماعي وبروز العديد من الشرائح الاجتماعية مثل شريحة الاكاديميين ذوي المهن الحرة من اطباء ومهندسين ومحامين، وفئة التجار والعمال، والبرجوازية المتوسطة والمزارعين.. ولكل فئة مصالحها الاقتصادية والعينية في اطار مواجهة سياسة التمييز القومي، وقضاياها. وبناء على ذلك طورت الجماهير العربية آلياتها الكفاحية القطرية، حيث انتقلت من اقامة اللجان القطرية للوحدة الوطنية التي تعالج قضايا قطرية عامة للجماهير العربية في اواسط السبعينات، مثل اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، لجنة الدفاع عن الاراضي، لجنة الطلاب الثانويين القطرية والاتحاد القطري للطلاب الجامعيين، الى اقامة اللجان القطرية حول قضايا مطلبية عينية في بداية الثمانينات مثل اللجنة القطرية لمتابعة قضايا التعليم العربي واللجنة القطرية لمتابعة القضايا الاجتماعية واللجنة القطرية لمتابعة القضايا الصحية، ولجنة المهجرين، ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية كسقف لمعالجة مجمل القضايا العربية.

- ثانيًا: توسيع اطار التعددية السياسية بين الجماهير العربية على خلفية التغييرات في البنية الاجتماعية وبتأثير التغييرات السياسية الحاصلة على الساحة العربية والفلسطينية. فحتى اواسط الستينات كان فرز القوى الفاعلة بين الجماهير العربية واضحًا جدًا، الحزب الشيوعي مقابل تشكيلة الاحزاب الصهيونية. وفي اوج تصاعد موجة حركة التحرر القومي العربية في اواسط الخمسينات بزعامة الرئيس الخالد جمال عبد الناصر ظهرت «حركة الارض» كتنظيم قومي قمعتها السلطات الاسرائيلية بشكل تعسفي اداريًا وحرمتها من النشاط.. ومع ظهور فصائل الثورة الفلسطينية في السبعينات ظهرت حركة «ابناء البلد» وفي الثمانينات مع بداية الردة العربية والعالمية ظهر الحزب الدمقراطي العربي والحركة الاسلامية وبعد انهيار الانظمة الاشتراكية ظهرت «ميثاق المساواة» نواة «التجمع الوطني الدمقراطي» فيما بعد، وغالبية اعضائها المركزيين من خريجي صفوف الحزب الشيوعي، وكذلك الحركة العربية للتغيير برئاسة عضو الكنيست د. احمد الطيبي.

وتواجه الجماهير العربية في المرحلة الراهنة العديد من المطارق التي توجع ضرباتها الرأس والتي نرى من الاهمية بمكان مواجهتها اذا اردنا فعلاً رسم الآفاق المستقبلية لضمان موقع ودور فاعل يخدم المصالح الحقيقية للجماهير العربية مستقبلاً.

فمتطلبات الوضع الراهن وفي وقت نستعد فيه لاستقبال الألفية الثالثة تستدعي ما يلي:

* دحر ودفن مخططات طمس وتشويه هوية انتمائنا القومي والوطني الاساسي. فتلاحظ في السنوات الاخيرة محاولات لاختراق الجماهير العربية من الداخل عن طريق تأجيج التعصب الطائفي والعائلي وذلك بهدف تمزيق لحمة الوحدة الوطنية الكفاحية لجماهيرنا.

فالجماهير العربية، وبغض النظر عن انتماءاتها العقائدية السياسية او الدينية او العائلية، تواجه عدوًا واحدًا هو سياسة التمييز القومي ومصيرًا واحدًا في المواجهة وضمان حقها في المساواة التامة. فالدين لله والوطن للجميع. وضمان حقنا في الوطن والتطور بمساواة يستدعي مواجهة التيارات الظلامية التي تحاول جر الجماهير العربية الى مسارب صراع هامشية لدفن الانجازات المكتسبة الممهورة باغلى الثمن ولتفتيت وحدة الجماهير العربية تحت اليافطة الديماغوغية وكأن الصراع ديني.

* اهمية مواجهة التسيب الحاصل على الساحة السياسية العربية من خلال تنسيق الخطى ووحدة صف القوى الوطنية العلمانية التقدمية الكفاحية والقوى الدمقراطية اليهودية لمواجهة التيارات الانتهازية والظلامية.

* تطوير الآليات الكفاحية والاطر القطرية للجماهير العربية. وهذا يعني تطوير بنية وآداء لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وفرز اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية من اطارها لبرمجة اعمالها النضالية بشكل مستقل. كما تستدعي الضرورة الموضوعية اعادة بناء وتفعيل لجنة الدفاع عن الاراضي القطرية.

* تنظيم الوحدة والتنسيق بين جمعيات المجتمع المدني والمؤسسات القطرية للجماهير العربية، وخاصة لجنة المتابعة، وعدم تحجر واعتقال نشاط هذه الجمعيات في اطار قضاياها العينية.

* تعميق اواصر التنسيق والكفاح المشترك اليهودي-العربي. فتصعيد كفاح الجماهير العربية في الالفية الثالثة من اجل المساواة القومية والمدنية لأخذ دورها الطبيعي وموقعها بالمشاركة في صياغة القرارات المتعلقة بتطور المجتمع وتطورها سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا هي قضية كل المواطنين اليهود والعرب. فالدولة الفلسطينية ستقوم حتمًا، وسينتهي الصراع الأسرائيلي-العربي وتوقع اتفاقات التسوية العادلة، الشاملة والثابتة في نهاية المطاف. ولهذا فان السؤال المركزي الذي سيطرح على بساط التطور والصراع في الالفية الثالثة يتعلق بطابع المجتمع الذي نحن جزء عضوي منه، هل سيكون مجتمع المساواة والعدالة والدمقراطية الحقة، ام مجتمع التمييز القومي والعنصري.

ونحن على ثقة بان جماهيرنا العربية التي صمدت امام مخططات الترحيل والاقتلاع وحققت العديد من الانجازات في مصارعتها الذئب المفترس في وكره قادرة على اختراق ضباب المستقبل لتأمين حقها الشرعي بالتطور الحضاري وعلى قواعد المساواة في وطنها الذي لا وطن لها سواه.

القرن الذي كان

والمميت، في ٢٠ أيار ١٩٨٣.
البروفسور الفرنسي لوك مونتانييه يحدد فيروس الإيدز الذي يدعى لاحقًا «إتش. آي. في».

- أول تدخل للهندسة الوراثية على جسم الإنسان: الأمريكي كلاين يجري تعديلات على الجينات البشرية لتصحيح عيوب وراثية على متطوعين (تموز).

* ١٩٨٢ *

- افتتاح أكبر سد في العالم في ايتايبو على البارانا بين البرازيل وبارغواي، وسيغذي أكبر محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في العالم، التي ستنتج ٧٥ مليار كيلواط العام ١٩٨٨ (٥/٩).

* ١٩٨٣ *

- الفرنسي جان برنار يثبت من خلال فصائل دم هنود أمريكا أنهم يتحدرون من سلالة المغول الذين عبروا مضيق بيرينغ بين القارتين (كان موجودًا آنذاك) منذ عشرات آلاف السنين.

* ١٩٨٤ *

- الكولومبي باراكير يبتكر عملية تقوم على أحداث شقوق مجهرية في القرنية لتصحيح قصر البصر.

* ١٩٨٥ *

- يلاحظ الخبراء فوق القطب الجنوبي ترققًا في طبقة الأوزون.

- إعداد «إنترلوكين٢» وهو علاج لمكافحة السرطان.

- الأمريكي هاريسون يجري عملية جراحية ناجحة على جنين في أسبوعه الـ٢٦ بعد إخراج قسم منه من الرحم وإعادته إليه ثانية. وهذه أول عملية جراحية تجري على جنين.

- الفرنسيان تورين ودوبرتريه والأمريكي بيل يتوصلون إلى إنتاج نسيج بشري كامل (البشرة وباطن البشرة) (أيار).

* ١٩٨٦ *

- خمسة مسبارات فضائية فوق مذنب هالي.

- الأمريكيان ج. ناثانز ود. هوغنيس يرمزان رؤية الألوان لدى الإنسان ويشرحان مرض عمى الألوان (دلتونية) وغيره (شباط).

- اختراع رادار ذي موجات قصيرة قادرة على كشف طائرة تحلق بملامسة الأمواج في بريطانيا (نيسان).

- الأمريكي س. دريتلر يعلن أنه تمكن من تفتيت الحصى في كلى ٣٣ مريضا بواسطة شعاع ليزر أدخل بالمنظار حتى الحصى (٥/٢١).

القرن الذي كان

بداية النهاية

" في تشرين الثاني ١٩٧٧ ، في متحف اكسفورد للفن الحديث، امرأة في العقد الرابع من العمر ، اسمها فان هوريت ، طبعت شفتيها بأحمر الشفاه على لوحة بيضاء احادية اللون للفنان الامريكي دجو باير . المرأة التي حوكمت وغرمت بـ ٢٨٧٠ فرنكا ، اوضحت انها وجدت اللوحة بارد ةوارادت ان " تنعشها " .

" الانقاض التي خلفها ثوار كومونة باريس عام ١٨٧١ كانت موضع اعجاب كبير باعتبارها اعمالا فنية غير مقصودة . بعد خمسة عشرة عاما ظلت هذه الانقاض من قصر اورساي الذي بني عام ١٨١٠ مشرعة للريح والمطر واعلن هويسمانز ان ما كان « ثكنة بشعة » اصبح الان يشبه رسما لبيزاني ، واقترح حرق وزارة الحرب والاوبرا املا بان يدرك الجميع ان النار هي الفنان الاساسي في عصرنا وان عمارة هذا القرن المثير للشفقة تصبح مهيبة ومشرقة تقريبا عندما تخبز " .

وليد صادق ، انا اكبر من بيكاسو ـ بيروت ١٩٩٩

هل ثمة مكان في هذا الملحق الاحتفالي بالقرن الذي مضى ، لهذا النص التشاؤمي الذي لا يدعي التلخيص . بل يحاول ان يجدد السؤال القديم الجديد حول ما هي وضعية الحركة الفنية التشكيلية (المرئية) الفلسطينية الان وما هي الاسئلة التي من المفروض ان تطرح للنقاش ، وبالاحرى اذا كان هنالك نقاش حول هذا الموضوع ، في مجتمع لا يحتمل مجلة ثقافية فنية واحدة .

ماذا سيحدث لو قلت ان الالفية الثانية والثالثة تؤأمان وان ١/ ١/ ٢٠٠٠ فارغ المضمون ثقافيا وذلك لان الحركة الفنية الفلسطينية لم تطرح اي تساؤلات على الساحة الفنية منذ الانتفاضة وكان ذلك في مؤتمر عن الفن التشكيلي في العالم العربي الذي عقد بعد الانتفاضة في ، عمان .

ان هذا السؤال استوجب الوقوف عنده ليس الان لأن الساعة حانت حسب التوقيت الغربي لكي نسأل انفسنا اين نحن من العالم الجديد في القرن الجديد وذلك لان هذه الاسئلة لم تسال بتاتا الا من القليل من الفنانين ، وهنا اريد العودةالى تاريخ الفن الفلسطيني بايجاز .

١٩٠٠ـ١٩٤٨

البداية كانت عند اسماعيل بدران مواليد ١٩٠٩ ، وهو اول فلسطيني يلتحق بكلية الفنون والزخرفة في القاهرة وكان ذلك في العام ١٩٢٧ ، حيث تخصص في الفن الاسلامي وفتح ورشة له في القدس كان ينتج فيها الخزف والسيراميك ليعتاش هو واخواه خيري وعبد الرازق ، وفي بداية الثلاثينات سافر ١٥ طالبا فلسطينيا لدراسة الفن في القاهرة ايضا ، حيث انهوا دراستهم وكانوا من اوائل مدرسي الفن في كل الوطن العربي . لاحقا عرف العديد منهم ابناء عائلة الصايغ الذين كانوا يملكون حانوتا للايقونات في البلدة القديمة بالقدس والفنان توفيق جواهيرية الذي امتاز برسم المناظر الطبيعية من الاماكن المقدسة في فلسطين متاثرا بالمستشرقين .

في نفس الفترة كان الفنان النصراوي حنا مسمار قد سافر الى المانيا لدراسة الفن وعاد الى فلسطين و استقر في الناصرة حيث اقام له مصنعا للخزف في البلدة .

وكان هنالك اخرون امثال يوسف نجار ، محمد سليم ، خيري بدران ، فضول عودة وفاطمة مهيب وهي اول فنانة فلسطينية تلتحق بكلية الفنون الجميلة .

ما ميز هذة الفترة انها كانت بداية غير منظمة وفردية . امتازت الاعمال الفنية بالطابع التجاري الحرفي حيث لم يعرض احد من الفنانين المذكورين اعماله في معرض منظم .

١٩٤٨ـ١٩٦٧

في هذا العام حدثت النكبة وكان لها الاثر الكبير على كامل المشروع الثقافي الفلسطيني ، كان حينها الفنان اسماعيل شموط في بداية مشواره الفني واقام معرضا لاعماله الفنية في مدينة غزة ، ويعتبر هذا المعرض اول معرض للفن التشكيلي الفلسطيني . ما ميز اعمال شموط الذي درس في كلية الفنون في القاهرة انها كانت الاعمال الاولى بعد الفنان حنا مسمار التى عالجت اثار النكبة والحنين الى الوطن الام فلسطين . فيما بعد قامت الدولة العبرية وانقسم الشعب الفلسطيني الى قسمين ، المنفى و الداخل . في داخل اسرائيل لم تكن هنالك محاولات تذكر في هذة الفترة حتى بداية الستينات حيث سافر العديد من الشباب لدراسة الفن التشكيلي في الدول الاشتراكية ، منهم اذكر عبد عابدي ، ظاهر زيداني ، و عبد يونس الذي هاجر الى امريكا .

عبد عابدي كان اول فنان فلسطيني يعرض اعماله في تل ابيب . وكانت له بدايات عديدة في مجال الفن على الصعيد المحلي . بعد نكسة ١٩٦٧ ، تغير الحال على الثقافة الفلسطينية في اسرائيل اذ نشأت هنالك علاقات وطيدة بين الفنانين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يعيشون في اسرائيل . ونظمت المعارض المشتركة واذكر هنا العديد من الفنانين في تلك الفترة وحتى بداية الثمانينات .

خليل ريان ، سعاد نصر ، تريز عزام ، ميخائيل توما ، كميل ضو ، اسد عزي ، ابراهيم حجازي .

في هذه المرحلة الزمنية نشط الفنانون المذكورون في الحركة الفنية وانضم العديد منهم الى نقابة الفنانين الاسرائيليين .

تأثرت هذه الفترة بالعلاقات التي نشأت بين الفنانين في الضفة الغربية وقطاع غزة . والعلاقات التي كانت مع فنانين اسرائيليين تقدميين امثال جرشون كنيسبل واوري ليفشتس وآخرين .

فكان معظم المعارض احتجاجا ، والاهم منها كانت معرض حيفا - للجنة التضامن مع بير زيت .

وسمي المعرض «ليسقط الاحتلال . وشارك فيه فنانون فلسطينيون واسرائيليون منهم ، سليمان منصور ، افنر كاتس ، عصام بدر ، عبد عابدي وآخرون .

في نفس الفترة ، كانت هنالك بدايات للفن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس ، فساهم العديد من الفنانين امثال سليمان منصور ، وعصام بدر وتيسير بركات وليلى الشوا وتيسير شرف .

واكبت هذه البداية تأسيس نقابة الفنانين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، عام ١٩٦٩ ، بعد ٤ سنوات على تأسيس منظمة التحرير وتولي اسماعيل شموط مهمة الادارة الفنية في المنظمة .

ان هذه المرحلة منذ تأسيس منظمة التحرير وحتى الانتفاضة كانت مسيرة نبوية للفن الفلسطيني المعنوي الذي كان دوره التعبئة ورفع معنويات الشعب في مواجهة الاحتلال .

وكانت ايضا مجموعة من الفنانين الذين كانوا يبدعون داخل السجون الاسرائيلية ويخرجون اعمالهم التي رسمت على المحارم . كانت اعمالهم سياسة عاطفية واذكر منهم الفنان زهدي العوضي .

المرحلة الثالثة

انتهت الانتفاضة وأتى مشروع التسوية في بداية التسعينات وكانت للفنانين والفن نقاشات مختلفة حول الحركة الفنية ودورها .

اثير النقاش عدة مرات ، حول ما معنى الفن المعنوي ، وما هي اهميته وكان من اوائل الذين طرحوا النقاش الفنان الدكتور بشير مخول الذي اصدر اول دراسة نقدية عن الفن الفلسطيني المعاصر في بداية التسعينات ، وكان هو الرائد في طرح أسئلة حول معنى الفن الفلسطيني وما هي اهمية المنتج فنيًا وليس سياسيًا . وما هي مشروعاتنا وماذا نريد نحن «اهل الفن» ، من الفن ، وما هو دور الفن الآن واقصد الان هو الالفية الثانية وليست الثالثة ، لان النقاش طرح منذ سنوات ولكن المشكلة هي عدم استيعاب الحركة الفنية لمثل هذا الطرح ، الذي قد يكون عبثيا في نظر البعض ، وهو اين : الفن الفلسطيني من الذي يحدث الان في العالم والذي حدث قبل سنوات؟ اليست هنالك حاجة ماسة لطرح هذه الاسئلة يوميًا وليس لان القرن سينتهي وكأن الدنيا ستنتهي معها .

اعود واكرر ان ١/ ١/ ٢٠٠٠ لا يعنيني ثقافيًا لان تطور الثقافة والفن او طرح اي مشروع ثقافي هو دائم وليس له توقيت الآن لانه قائم ولكنه غير متفق عليه . والدليل وجود تيارين ، الاول محافظ يربط مشروعه بالمشروع الشعاراتي ، والثاني راديكالي ولا يتنازل عن عملية البحث ـ المستمرة بالضرورة!

• من انت بحق الجحيم ـ صورة من فيديو INSTALLATION للفنان بشير مخول

١٩٨٧

– الفرنسي أ . كابرون وفريقه يتوصلون إلى أول لقاح لمرض البلهارسيا الذي يقتل مليون شخص في العام (نيسان) .

١٩٨٨

– التوقف عن إرسال إشارات الاستغاثة عبر نظام مورس والاستعاضة عنه بنظام «غلوبال» للاستغاثة والأمان البحري ، الذي يرسل بمجرد الضغط على أحد الأزرار إشارة استغاثة إلى قمر اصطناعي مع اسم المركب وموقعه والتوقيت . وسيصبح اعتماد هذا النظام إلزاميًا على جميع السفن في العالم في العام ألفين .

١٩٨٩

– الياباني فوجيماسا يبتكر رجلاً آليًا طوله ملليمتر وهو مجهز بمحرك صغير وقادر على التنقل في الأوعية الدموية البشرية لمعالجة بعض الجروح (شباط) .

– انتخاب ديفيد ديكنز أول عمدة أسود لمدينة نيويورك (٧/ ١١) .

١٩٩٠

– الإقرار بدور الغازات في ارتفاع درجة حرارة الأرض .

– وضع التلسكوب الفضائي «هابل» في مداره .

١٩٩٢

– وضع أول خريطة لصبغيّ بشري كامل .

١٩٩٤

– افتتاح النفق تحت بحر المانش (٦/ ٥) .

– «ثورة» الإنترنت .

١٩٩٥

– اختراع أكبر آلة حاسبة بوسعها أن تقوم بمئة مليار عملية حسابية في الثانية .

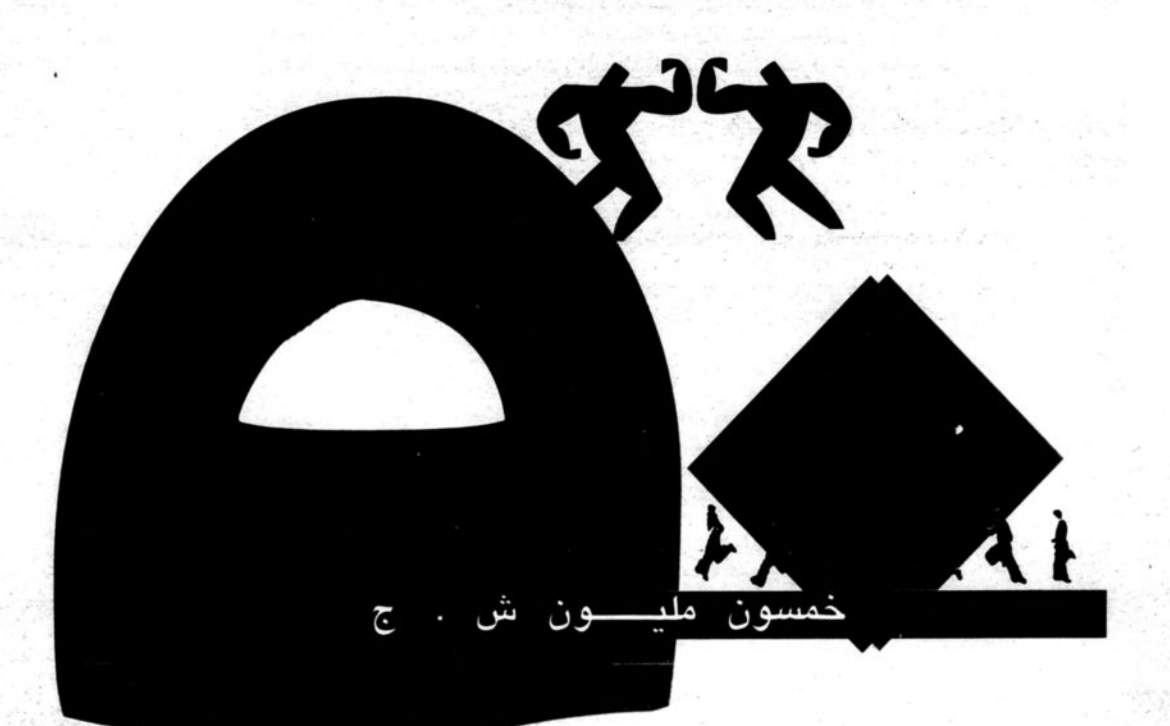
١٩٩٧

– الإعلان ، في ٢٤ شباط ، عن مولد النعجة «دوللي» ، قبل سبعة أشهر من ذلك ، وهي أول نعجة يتم استنساخها من خلية حيوان بالغ . وقد أجريت عملية الاستنساخ في معهد روزلين (أدنبرة في اسكتلندا) . وفي ٢٣ نيسان ١٩٩٨ دوللي تضع «بوني» .

١٩٩٨

– اكتشاف «مصنع هائل لبخار الماء» في الفضاء يمكنه أن يملأ في غضون ٢٤ ساعة جميع المحيطات في الكرة الأرضية .

بقي يومان





٢٠٠٠/١/٢

يبث السحب مباشرة في القناة الاولى ابتداء من الساعة ٩:٣٠ مساءً



ملحق



٣ كانون الأول ١٩٩٩

لننطلق بهمة وثّابة في رحاب الألفية الجديدة

كل عام وأنتم بخير

السكرتير العام للحزب الشيوعي الكاتب محمد نفاع لـ«الاتحاد»

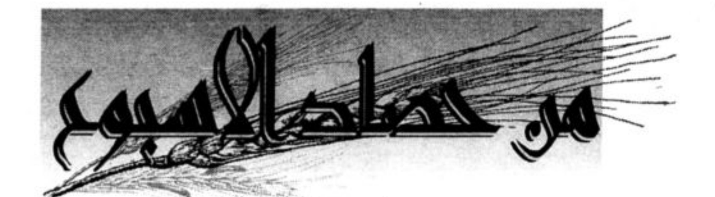
غزيرة ورهيبة تلك اللحظة التي قررت فيها ان اكون شيوعيا

لا الاحتلال ولا السيادة يُلغيان حق العودة !

السلطات المحلية العربية

بين التمييز الفاضح في الميزانيات والخوف م المطالبة بالحق





د. احمد سعد

لننطلق بهمة وثّابة في رحاب الألفية الجديدة

* يصدرُ هذا العدد من «الاتحاد» في آخر يوم من سنة نودعها وفي آخر أيام سنة تختتم ألفية تنطوي صفحاتها التاريخية ايذانًا ببزوغ فجر قرن جديد في حياة وتطور البشرية.

وبهذه المناسبة فإننا نقدم تهانينا الحارة الى جميع ابناء وبنات شعبنا والى جميع القوى التقدمية الكفاحية عالميًا واسرائيليًا، التي تواصل حمل المشعل ودفع الثمن الغالي على طريق الحرية والتقدم والدمقراطية والاشتراكية، ونأمل ان يحمل العام الجديد والألفية الجديدة بشائر بناء قواعد السلام العادل والشامل في منطقتنا، وفي مركزها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. كما نأمل بأن تحقق الجماهير العربية العديد من الانجازات في نضالها من اجل المساواة في وطنها.

إنّ تجسيم الآمال الكبيرة بتحقيق السلام والمساواة والتقدم الاجتماعي لا يتأتّى بصلوات التمني والترجّي، بل عبر كفاح مرير ومنظم لمواجهة جرائم وفظائع اعداء الانسان والشعوب وتطلعاتها العادلة.

وفي وقت نودع من خلاله عامًا انقضى ونستقبل شعاع شمس عام جديد نرى من الاهمية بمكان الاشارة الى ثلاثة مؤشرات اساسية لاحقتنا في العام المحتضر وتختمر في رحم المجتمع الاسرائيلي ولكنها بقيت عالقة تنذر بأن تلسع بسياطها مسار التطور والصراع في العام المطل علينا. وسنحاول باختصار القاء صورة مصغرة لطابعها:

*** المتغيرات الاجتماعية ومدلولاتها:**

عكس حصاد السنة المنتهية بمعطياته الصارخة مواصلة عملية التغيرات في البنية الاجتماعية للمجتمع الاسرائيلي. فتسريع خطى هيمنة «اقتصاد السوق» كنمط أساسي تحتضنه السياسة الاقتصادية للحكومة وما يرافقه ويرتكز عليه من عمليات الخصخصة وفي ظل دفع وتائر اندماج الاقتصاد الاسرائيلي في السوق العالمية والعولمة، قد ادى الى تعميق التقاطب الاجتماعي والى مدلولات اجتماعية وطبقية مأساوية.

فعلى ساحة الممارسة العملية تضع الحكومة في مركز سياستها الاقتصادية هدفًا مركزيًا مضمونه «اعادة البنية الهيكلية للاقتصاد الاسرائيلي لمواكبة متطلبات العولمة والاندماج في السوق الرأسمالية». وهذا يعني توجيه الدعم الحكومي للفروع والمرافق الاقتصادية التي تنسجم مع هذا الهدف. والترجمة العملية لذلك تقديم التسهيلات والامتيازات والدعم المادي الحكومي لأرباب الرأسمال الاسرائيلي والاجنبي الذين يرتبط نشاطهم الاقتصادي بالصناعة العصرية الدقيقة (الهاي - تيك)، وخاصة العسكرية ولشركات الخصخصة مقابل تقليص الدعم الحكومي لفروع الخدمات الشعبية - الصحة والتعليم والرفاه - وللعديد من فروع الانتاج التقليدية مثل النسيج والاغذية. وقد ادى ذلك ليس فقط الى اتساع الفوارق وتعميق الهوة بين الاغنياء والفقراء، وزيادة حدة البطالة المزمنة، بل أدى ايضًا الى اعادة بناء بنية البرجوازية الاسرائيلية. حيث ان مقابل تمركز مفاتيح الرأسمال والهيمنة والنشاط الاقتصادي بأيدي الرأسمال العامل في مجال البورصة والبنوك والتجارة والاستيراد العسكري والخدمات ضربت مواقع الفروع المنتجة الاخرى، الصناعية والزراعية وحصتها في الناتج القومي الاجمالي كما ضربت مواقع العديد من شرائح البرجوازية الصغيرة والمتوسطة. وفي الركض وراء الربح فإن ارباب الرأسمال المدعومين من الحكومة خلقوا العديد من المشاكل البيئية.

ولهذا، فإن الجديد على ساحة التطور والصراع تبلور فئات اجتماعية عديدة حول قضايا اجتماعية وبيئية عينية محددة يجمعها القاسم المشترك انها جميعًا تدخل في خانة ضحايا السياسة الاقتصادية الرسمية المنتهجة في ظل هيمنة الرأسمال الكبير.

وحيث ان الميزانية العامة التي طرحت في الكنيست هذا الاسبوع للاقرار في القراءتين، الثانية والثالثة، لا يختلف مضمونها وطابعها الاجتماعي عن موازنة العام ١٩٩٩، فأنّ ما هو مرتقب في العام الجديد مواصلة عملية الفرز الاجتماعي والقهر الاجتماعي.

والسؤال الذي نطرحه على انفسنا في «الاتحاد» ونضعه على طاولة القوى المناضلة ضد القهر والظلم والتمييز الاجتماعي، وخاصة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، هل سنقوم بدورنا المطلوب في تحليل طابع التغيرات الحاصلة والمرتقبة على الساحة الاجتماعية لبلورة برنامج كفاحي يكون في مقدوره الاسهام في توحيد نضال مختلف الفئات الاجتماعية المقهورة، اليهودية والعربية في اطار واحد مبني على نسج خيوط التنسيق على ساحة المواجهة؟

*** الوحدة الكفاحية للجماهير العربية:**

قضايا كثيرة ترافق الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وهي تعبر عتبة السنة الجديدة والألفية الثالثة. ولن اتطرق الى هذه القضايا، خاصة وانني القي الضوء عليها في مكان آخر من ملحق «الاتحاد» بمناسبة انتهاء الألفية الثانية. ولكن ما اود تأكيده في هذا السياق أنّ أهم ما يطرح على بساط الجماهير العربية في العام الجديد قضيتان اساسيتان مترابطتان وتستدعيان تحديد الموقف منهما: قضية تحديد موقع ودور الجماهير العربية في المجتمع الاسرائيلي على ضوء المتغيرات الحاصلة اسرائيليًا ومنطقيًا. وقضية طابع ومضمون هوية الوحدة الوطنية في عملية تحديد ودور هذه الجماهير.

فحقيقة هي ان من يضع الحواجز والعراقيل في طريق دمج المواطنين العرب في مختلف نواحي التطور والحياة وعلى قدم المساواة هي سياسة التمييز القومي التي تنتهجها حكومات اسرائيل المتعاقبة حتى يومنا هذا. فانطلاقًا من التنكر لحقيقة كون الجماهير العربية وحدة قومية واحدة وجزءًا من شعبها العربي الفلسطيني الأصيل فان حكومات اسرائيل المتتالية تنتقص من حق المواطنة وتتنكر لحق الجماهير العربية في المساواة القومية واليومية، الجماعية والفردية، في وطنها. ولهذا فان مهمة الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية في السنة الجديدة تتبلور في أهمية تصعيد الكفاح المنظم، السياسي والجماهيري، في المعركة من اجل المساواة التامة وجعل اسرائيل فعلاً دولة جميع مواطنيها.

ولعل اهم سلاح في هذه المعركة المصيرية يستدعي شحذه هو النضال في سبيل تطوير وتعميق الوحدة الوطنية الكفاحية للجماهير العربية المبنية على اساس برنامج استراتيجي - تكتيكي يأخذ بالاعتبار تطوير آليات كفاح الجماهير العربية وصقل وسائل التنسيق والكفاح المشترك اليهودي - العربي.

وشحذ هذا السلاح يتطلب دفن جميع محاولات اختراق الوحدة الوطنية من الداخل لتشويه مضمونها وذلك من خلال جراثيم التعصب الطائفي الذي لا يؤدي الا الى تمزيق اوصال هذه الوحدة والى تقديم خدمة جليلة لاعداء الجماهير العربية المتربصة على قارعة الطريق لاجهاض نضالها العادل.

*** السلام العادل، الشامل والثابت:**

ان استئناف المحادثات على المسار السوري - الاسرائيلي مؤشر ايجابي. وهنالك مؤشرات على استئناف المفاوضات الاسرائيلية - اللبنانية. ويبقى السؤال المركزي الذي يطل برأسه متخطيًا بوابة السنة الجديدة: هل سيكون العام ٢٠٠٠، عام السلام العادل، الشامل والثابت؟ والاجابة عن هذا السؤال بالايجاب او السلب يتعلق بأسئلة كثيرة تطرح نفسها. فإنجاز التسوية السلمية يشترط أمرين أساسيين: ان تكون مبنية على قواعد العدل التي تعني ضمان الحقوق المشروعة لجميع الاطراف حسب قرارات الشرعية الدولية، وان يكون في مركزها تجسيم الحقوق الشرعية للقضية المحورية على ساحة الصراع الاسرائيلي - العربي وذلك بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة حسب قرارات الشرعية الدولية.

والسؤال هل تستجيب حكومة اسرائيل والادارة الامريكية لهذين الشرطين؟

إن ما ندركه حقًا ان المعركة من اجل السلام العادل والشامل لم تنته بعد، وتستدعي منذ مطلع العام القادم تصعيد الكفاح وتوحيد قوى انصار السلام، اليهودية والعربية، لمواجهة مخططات اعداء التسوية العادلة ولدفع العملية في الاتجاه الصحيح.

وما أود تأكيده في النهاية ان متطلبات السنة الجديدة تستدعي شحذ الهمم نحو انطلاقة وثابة. ونحن على ثقة بأن «الاتحاد» ستواصل شق طريقها المميز ورفع مستوى ادائها على ساحة التطور في العام المقبل. ونحن إذ نقدم احر التهاني لقراء وموزعي «الاتحاد» وللأسود الرابضة وراء اخراج «الاتحاد» الى النور يوميًا، من العمال الذين لا تبرز اسماؤهم من على صفحات الجريدة ويقومون بعمل النملة الدؤوب، من عمال الصف والمونتاج والتصحيح والتحرير بمناسبة العام الجديد، ولننطلق بهمة وثابة في رحاب الألفية الجديدة.

السلطات المحلية العربية

بين التمييز الفاضح في الميزانيات والخوف من المطالبة بالحقوق

*** الاتفاق الموقع مع الوزير فلنائي ما هو الا تضليل يجعل السلطات المحلية العربية تدور حول نفسها.**

*** وزارة الداخلية «تسرق» ١٤٠ مليون شيكل من السلطات المحلية العربية والرؤساء يخشون مقاضاتها الا قليلون بدأوا يعدون العدة لاقتحام المحاكم.**

*** هل خيمة الاعتصام والمظاهرات والتعرض الى الاعتداء البوليسي الفظ هي السبل الوحيدة لاستخلاص الحقوق من «انياب الاسد»؟!**

*** طرح جديد من زاوية اخرى قد يساعد بتحصيل الحقوق.**



*** تقرير: محمد عوّاد ***

* مطلع هذا الاسبوع وبالتحديد يوم الاحد الماضي وقّع ممثلو اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية اتفاقًا مع وزير العلوم والثقافة والرياضة ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الوسط العربي، متان ڤلنائي. اتفاق هو عبارة عن بداية طريق ستستغرق زمنًا طويلاً لسد جميع الفجوات يشمل خطط الاشفا، ويقتطع مبلغ مئة مليون شيكل من الوزارات المختلفة للوسط العربي ويباشر بموجبه بتنفيذ خطة «سواري» وبنود اخرى.

الاتفاق جاء بعد مرور حوالي ٤٥ يوما على اعتصام رؤساء السلطات المحلية العربية في خيمة الاعتصام امام مكتب رئيس الحكومة في القدس، وبعد مظاهرتين صاخبتين للجماهير العربية امام مكتب رئيس الحكومة جرى خلالهما اعتداء فظ من قبل قوات الشرطة و«حرس الحدود» على المتظاهرين العرب من مواطنين ورؤساء واعضاء سلطات محلية واعضاء كنيست حيث اصيب العشرات بجروح «اكثر من خفيفة» فضلاً عن الاهانة والتعامل القاسي مع ممثلي جمهور لاكثر من مليون نسمة في البلاد، تظاهروا (برخصة) من اجل حل ضائقتهم.

هل يتوّج هذا الاتفاق اعتصام الرؤساء في الخيمة بالنجاح؟

هل يختلف هذا الاتفاق عن الاتفاقات السابقة من حيث المضمون والنية في التطبيق؟ ام انه جاء ليفكك خيمة الاعتصام التي زارها في الاسبوع قبل الماضي سفراء عدة دول في اسرائيل متضامنين ومحاولين الاطلال على اوضاع المواطنين العرب، فخاف المسؤولون الحكوميون ان تشوّه صورة اسرائيل في نظر العالم المتحضر؟!

ما هي «لجنة سواري»؟ من اقامها؟ وكيف تتعامل وزارة الداخلية مع توصياتها؟

هل يتبع رؤساء ومحاسبو السلطات المحلية اساليب مهنية في ادارة الشؤون المالية، ام انهم يتخبطون في الواقع المر ويكتفون بتوجيه اصبع الاتهام..؟!

هل النضال الجماهيري والتظاهر والاعتصام هي الاساليب الوحيدة من اجل نيل الحقوق وتحصيل الميزانيات من «انياب الاسد»؟

هل يصمد تلاعب وزارة الداخلية (وزيرًا وموظفين) بالتعليمات والقرارات والانظمة امام القانون؟

هل حاولت سلطة محلية عربية واحدة ان ترفع دعوى ضد وزارة الداخلية، احتجاجًا على التلاعب بالانظمة وتحريفها؟

من دون الانتقاص من ضرورة واهمية مواصلة النضال الجماهيري وطرح قضية التمييز ضد المواطنين العرب، نطرح في هذا التحقيق زاوية اخرى، لم تطرقها اية من سلطاتنا المحلية العربية حتى الآن، لتكون اداة مساعدة لرفع وتيرة النضال واضافة جانب آخر لعل وعسى ان يكون عاملاً ضاغطًا في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية ونيل الحقوق وتحسين اوضاع السلطات المحلية العربية التي توشك العشرات منها على الافلاس، وبالتالي رفع مستوى الخدمات للمواطنين والارتقاء بقرانا ومدننا.

* لجنة «سواري»*

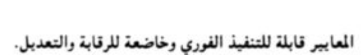
في السادس والعشرين من شهر آب عام ١٩٩١ قررت الحكومة (حكومة الليكود برئاسة يتسحاق شمير) سد الفجوة بين ميزانيات السلطات المحلية العربية ونظيراتها السلطات المحلية الاخرى في الدولة. كان ذلك عشية انتخابات عام ١٩٩٢. وقد تقرر زيادة ١٨٨ مليون شيكل للميزانيات الاساس يتم تنفيذها على مدار اربع سنوات (١٩٩١-١٩٩٤).

في السادس عشر من شباط عام ١٩٩٢ عين وزير الداخلية آنذاك ارييه درعي لجنة شعبية برئاسة البروفيسور سواري كانت مهمتها:

أ: تخصيص ميزانية وزارة الداخلية للسلطات المحلية «المنحة للموازنة» في الاطار القائم (اليوم) في ميزانيات السلطات المحلية.

ب: منح تصديق تسهيلات بنكية للسلطات المحلية. على ان تكون

* لؤي اعليمي *



المعايير قابلة للتنفيذ الفوري وخاضعة للرقابة والتعديل.

انهت هذه اللجنة عملها في السادس عشر من آب ١٩٩٣ وقدمت توصياتها لوزير الداخلية ووزير المالية، وقد تم بحثها في اثناء النقاش على ميزانية العام ١٩٩٤ حيث قررت الحكومة (برئاسة يتسحاق رابين) تنفيذ توصيات اللجنة بشكل مبدئي. وعلى ضوء ذلك تقرر في وزارة الداخلية بالتنسيق مع وزارة المالية، توزيع منحة الموازنة حسب توصيات لجنة «سواري»، وعليه كانت الزيادة في الميزانيات التي خصصت للوسط العربي ١٥٠ مليون شيكل يتم تحريرها على مدار ثلاث سنوات كالتالي (حسب قيمة ١٩٩٤):

- في العام ١٩٩٤ مبلغ ٣٥ مليون شيكل.
- في العام ١٩٩٥ مبلغ ٥٥ مليون شيكل.
- في العام ١٩٩٦ مبلغ ٦٠ مليون شيكل.

كان على «لجنة سواري» بناء معايير موحدة لتوزيع الميزانيات، للوسطين العربي واليهودي. وبالفعل تم بناء هذه المعايير وقدمت توصياتها وبدأ التنفيذ في العام ١٩٩٤» يقول السيد لؤي اعليمي، مدقق حسابات ويعمل باحثًا ومحاضرًا في جامعة تل ابيب. ويضيف: «حسب تعليمات سواري، يتم بناء ميزانية لكل سلطة محلية حسب معدل المصروف للفرد حسب عدد السكان في البلدة المعنية، وحسب معدل الدخل (حسب معطيات مدخولات الجباية من الارنونا والمياه). والفارق بين معدل دخل الفرد ومعدل المصروف للفرد مضروبا بعدد السكان ينتج عنه مبلغ منحة الموازنة. ويضاف الى حساب مبلغ منحة الموازنة الوضع الاقتصادي - الاجتماعي لكل بلدة.

فإذا كان تدريجها منخفضا من الناحية الاقتصادية-الاجتماعية، تستحق منحة موازنة اكبر من البلدة ذات التدريج الاعلى. بمعنى، كلما كانت البلدة فقيرة اكثر (بموجب مدخولاتها من «الارنونا» والمياه وما الى ذلك) تكون مستحقة لمنحة موازنة اكبر، وبالعكس».

***«الاتحاد»: وهل تمّ بالفعل تطبيق هذه التوصيات بشكل كامل ام انها بقيت نظرية؟**

- اعليمي: «لقد بوشر بتطبيقها فعليًا في العام ١٩٩٤. فعلى سبيل المثال اذا كان معدل دخل الفرد في بلدة تعداد سكانها خمسة آلاف نسمة، ألف شيكل ومعدل المصروف السنوي للفرد ألفي شيكل، تستحق هذه البلدة منحة موازنة قيمتها خمسة ملايين شيكل. الا ان وزارة الداخلية اعترضت على التنفيذ الكامل آنذاك وقالت: بما ان الحديث يدور عن تمييز مصحح (تمايز) فلنطبق ذلك تدريجيًا. فاذا كان الوسط اليهودي يحصل على ١٠٠٪ مما ينتج عن تعليمات لجنة سواري، اقترحت وزارة الداخلية البدء بتطبيق توصيات سواري على الوسط العربي بالتدريج فحصل هذا الوسط العربي في العام ١٩٩٤ على ٣٠٪ وفي العام ١٩٩٥ على ٤٠٪ وفي العام ١٩٩٦ على ٦٠٪ الى ان وصلت في العام ١٩٩٩ الى ٧٥٪. فبهذا النهج ليس فقط انه لم يتم سد الفجوة بين الوسطين من حيث الميزانيات بل بقيت موجودة واتسعت اكثر لانه في تطبيق التوصيات التي كان هدفها سد الفجوة الكبيرة، مورس تمييز زادها اتساعًا اكثر واكثر. والانكى من ذلك انهم (في وزارة الداخلية) بدأوا بالالتفاف حول تعليمات «سواري» لكي يقللوا من قيمة المنحة الموازنة المستحقة للسلطات العربية فأدخلوا سلم التدريج...»

***«الاتحاد»: وما هو سلم التدريج هنا؟**

- اعليمي: لغاية العام ١٩٩٥ كان هناك نوعان من التدريج: تدريج للوسط العربي وآخر للوسط اليهودي. وكلاهما يحتوي على سلم من واحد الى عشرة. وحسب التدريج مثلاً في الوسط العربي كانت الناصرة في الموقع العاشر للتدريج بمعنى ان وضعها جيّد ولا تستحق الا منحة موازنة ضئيلة جدًا. فجاءت اعتراضات من قبل بلدية الناصرة وسلطات محلية عربية اخرى، طالبت باتباع تدريج موحد لجميع السلطات المحلية وذلك

(البقية على ص ١٤)

السكرتير العام للحزب الشيوعي الكاتب محمد نفاع لـ«الاتحاد»

غزيرة ورهيبة تلك اللحظة التي قررت فيها ان اكون شيوعيا



* اجرى اللقاء: سهيل قبلان *

* عندما يتعانق عقرب الساعة، على الرقم الثاني عشر، هذه الليلة، (١٩٩٩/١٢/٣١)، يقولان بعناقهما القصير، الوداع للألفية الثانية، وبانفصالهما، يرحبان ويؤهلان، ببدء الالفية الثالثة. انها لحظات غزيرة ورهيبة، يعيشها الانسان، وفي وقفة مع الذات، يسترجع الواحد منا شريط حياته وأهم المحطات والانجازات والمكاسب فيه. وكنت يومها في الرابعة عشرة من العمر. أنهيت الصف الثامن الابتدائي، في (١٩٦٩/٦/٣٠). ولم تكن في قريتي مدرسة ثانوية، وتسجلت لإستكمال الدراسة الثانوية في المدرسة الزراعية في قرية الرامة. وأذكر يومها بعد بدء السنة الدراسية، كنت الف وسطي بحزام ابيض وفيه خطوط حمراء. وذات يوم، نبهني احد المعلمين الى خطورة اللون الاحمر وطلب مني عدم المجيء الى المدرسة مع ذلك الحزام!! ظننته يمزح، وجئت في اليوم التالي الى المدرسة مع الحزام ذي اللون الأحمر ذاته، فناداني المعلم وهددني لأنني لم اسمع كلامه وطلب مني خلع الحزام بسبب اللون الاحمر لأنه خطير!! كنت يافعا ولم أدرك لماذا يشكل اللون الاحمر خطرا على المعلم. وشدني ذلك الى الاستفسار عن الخطورة الكامنة في اللون الاحمر وسببها. وبعد الاستفسار، الذي كان الجواب عليه بمثابة الضوء الذي انار لي الطريق الى الشيوعية، توجهت الى فرع الشبيبة الشيوعية في بيت جن، وقدمت طلب انتساب.

وأذكر يومها، وبعد تقديم طلب الانتساب، حملت العشرات من نسخ عدد مجلة «الغد»، وتوجهت متجولا في شوارع وأحياء القرية عارضا على الاهالي المجلة. وواصلت المسيرة. وما هي الا بضعة اسابيع حتى بدأت ملاحقات وتهديدات وضغوط «الشين بيت» وأعوانه، ولم ارضخ. فرضوا علي الاقامة الجبرية التي امنع بموجبها من مغادرة منطقة رقم (٩). ولم ارضخ. طردوني من العمل وانا لم اتجاوز الثامنة عشرة. ولم ارضخ. وبسبب وضعنا المادي المزري، تركت المدرسة الثانوية بعد انهائي الصف التاسع، فلم يجد في حينه والدي ليرة معه، ليعطيني اياها ثمن تذكرة الحافلة من بيت جن الى الرامة، وتمر الأيام والشهور والسنوات، وانتقل من صفوف الشبيبة الشيوعية الى صفوف الحزب الشيوعي، في عام (١٩٧٦)، وأداوم على التثقيف الذاتي وانخرط في العمل الحزبي. وأذكر يومها، انه نظمت دورة تثقيفية في قرية البقيعة لفروع منطقة الشمال الحزبية، ثلاث مرات ذهبنا من بيت جن الى البقيعة، سيرا على الأقدام لحضور الدورة. كنا نشعر بالمتعة الفائقة ونحن معا عدة رفاق في طريقنا الى البقيعة، وكثيرة هي الذكريات التي يحفل بها سجل الواحد منا، خاصة الشيوعي، وغيرت مجرى حياته.

وعندما جلست استرجع شريط الذكريات، فلم أجد في حياتي، اروع من تلك اللحظة التي قررت فيها الانتساب لصفوف الشيوعية. ونحن على اعتاب الألفية الثالثة، لا بد من استقبالها بكلمة وبأمنية وبتهليلة، والكلمة التي اعتز بها وبتقديمها الى بدء الألفية الثالثة هي: ادخلك نفسيا وجسديا وروحيا وفكريا وأنا شيوعي وهذا انتساب ابدي. والأمنية، لو يطول بي عمري، حتى بدء الالفية الرابعة لأعيش اطول فترة من المتعة كوني شيوعيا. والتهليلة، هاتي يديك يا حبيبتي لننشر على الدنيا، راية الشيوعية، ونبني غد الأممية.

والمتعة التي تعانقت مع متعة احساسي بشيوعيتي، هي ان تلتقي انسانا علمك معنى ان تعتز بانسانيتك وبانتمائك الى المبادئ الشيوعية. هذا الانسان، هو الكاتب المعروف، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي محمد نفاع، وأسأله، عن اللحظة الأولى التي قرر ان يكون فيها شيوعيا وفي أي ظروف وكيف استقبل الناس ذلك فقال: «غزيرة ورهيبة تلك اللحظات التي قررت فيها ان اكون شيوعيا، تصارع فيها الحب الجارف والخوف الرهيب كأعظم مصارعين على حلبة المجتمع والبيئة السياسية والجغرافية والاجتماعية في تلك الايام من النصف الثاني من الخمسينيات وفي ظروف خماسينية. ولم اصبح مع ذلك شيوعيا مع بطاقة عضوية الا بعد ذلك بسنوات، لكن اللقب والتهمة كسبتهما والتصقنا سوية كشيء واحد. وحولني الناس من شاب عادي كالآخرين، الى انسان ينظرون اليه بحذر واهتمام وعتب واستنكار واستفهام وضرب كف على كف أسفا وحسرة على هذا المصير.

عديدون تصدوا لنفي هذه التهمة عني بكل امانة، وهم يعتقدون انهم يؤدون لي واجبا وخدمة. وكيف طاش الخبر في ارجاء القرية بهذه السرعة؟ وكان لساني قصيرا وقاصرا بحق نفسي وحق الشيوعية، اردد بعض الكلمات والشعارات البعيدة عن سمت البلد وقضايا الناس المباشرة والمرئية فكان النفع منها قليلا ضحلا، وكان سماع شعار جديد وتعبير حديث حدثا هاما في عالمي وكياني أظل اردده حتى يستهلك تماما واجندله جندلة كاملة غير منقوصة.

غزيرة ورهيبة تلك اللحظات بما فيها من صراع، تماما كلقاء حبيبين في مجتمع محافظ بشكل مفرط، عندما تقع بين نارين، نار اللقاء مع من تحب الى اقصى درجات الحب والتقدير، ونار الخوف والترقب والرهبة والألسنة الحادة التي لا ترحم وضرورة المواجهة والدفاع المستميت عمن تحب ولذة وجبروت التضحية في سبيل ذلك، فالدفاع عن القيم السامية هي مدرسة هامة للشجاعة والجرأة والثقة بالنفس وواجب التسلح بالوعي ليصبح الدفاع اكثر نجاعة ويكسح العديد من المعوقات والحواجز وليتحول الى هجوم شامل على بؤر الجهل والفساد والتردد الممقوت والظلم بكل مصادره وانواعه، واية غشاوة انزاحت وانداحت من امام اعيننا ونحن نتعلم العلاقة والصلة بين الظلم على النطاق المحلي الضيق من قبل نفس السياسة التي توزع ظلمها على امكنة اخرى وشعوب بكاملها. هذه

> بعد تقديم طلب الانتساب، حملت العشرات من نسخ عدد مجلة «الغد»، وتوجهت متجولا في شوارع وأحياء القرية عارضا على الاهالي المجلة. وواصلت المسيرة. وما هي الا بضعة اسابيع حتى بدأت ملاحقات وتهديدات وضغوط «الشين بيت» وأعوانه. ولم ارضخ. فرضوا علي الاقامة الجبرية التي امنع بموجبها من مغادرة منطقة رقم (٩). ولم ارضخ. طردوني من العمل وانا لم اتجاوز

الأمور تبدو اليوم في منتهى البساطة والبديهية ولكن في تلك الايام فالأمر مختلف، وكم من علامة استفهام واستغراب تبدو مشروعة عندما يطرح الناس امام الشيوعيين: كيف توصلون بين المطالبة بعيادة صحية او بمشروع مياه وبين قضية فلسطين؟ فما العلاقة بين الامرين؟ ولم تكن الاجابة سهلة علينا نحن المبتدئين.

المهم اننا وجدنا المفتاح، تبني قضايا الناس ولكن للطرف الآخر رأيه وسلاحه ومصادر حججه. وقد يكون موضوع مصادرة الأرض من قبل السلطة هو المحور القوي والاساسي الذي جعل الناس يصغون ولا ينفرون، مع ان بعض رجال الدين قالوا: هذا قضاء وقدر والمكتوب ما منه مهروب والمكتوب على جبينك لازم تشوفه عينك. اما «المتفتحون» منهم فيقولون: الحق علينا، وسوس الخشب منه وفيه، وما ذنب الحكومة ثم يدلقون عشرات الأمثلة الاستسلامية الغيبية يومها «هملنا هم» الانتخابات، والبلد مقسومة الى قسمين، الى حارتين واحدة مع قائمة عربية تابعة لحزب مباي والثانية مع قائمة عربية اخرى تابعة لحزب مباي وعليك ان تجد الفرق ولا فرق، اذا علام وقعت الطوشة بين الحارتين؟ الأمر واضح وبسيط فالخلاف على امر جوهري، بيرق اية حارة يجب ان يكون على اليمين؟ وبيرق اية حارة يجب ان يكون على الشمال، على اليسار لدى استقبال الوزيرة، وبدأت المدافشة والمزاحرة والمسبات حتى تحولت الى طوشة بالحجارة، اما الوزيرة فاختبأت وبناء على نصيحة الحراس في مكان على جانب الطريق، وهو عبارة عن «بيت ادب» عمرناه حديثا في دارنا، وهذا الأمر بالذات عزز من مكانتي في البلد. لم يكن الامر بهذه السهولة وانا اقف لأول مرة وانتقي ورقة الاقتراع «ق»، وأنا متأكد ان رجفة مسحت يدي، وبلعت ريقي، وبدا لي اني تأخرت كثيرا هناك. وفي الغرفة ساد صمت ثقيل، تحول الى همس، رشق المراقبون ظرف الاقتراع بحب استطلاع غريب وتنفست الصعداء، وأنا اغادر الغرفة، وكأن حمل ملح انزاح عن ظهري. خمسة اصوات قاف للشيوعيين، بعدها درب الآلام والكرامة والشهامة - وعظ وتحقيق وتهديد».

*** «الاتحاد» - محمد نفاع، كاتب معروف، كيف انعكس محمد نفاع الشيوعي على محمد نفاع الأديب؟ وبماذا شعر عندما نشر اسمه لأول مرة في مجلة شيوعية؟**

* «في يوم واحد تعرفت على جريدة «الاتحاد» ومجلة «الجديد»، ورحنا نقرأ بتشوق ونهم، وبدأت اتعرف على الشعر والقصة القصيرة، لكن «الاتحاد» كانت تصل بشكل متقطع وفترات متباعدة، فلم يكن فرع للحزب، وكانت هنالك فترة انقطاع عما تعلمنا في المدرسة الابتدائية من «محفوظات» شعرية مثل: الورد. زهر اللوز. الجراد. الذئب. وكتب اللغة العربية: القراءة الرشيدة، راس روس والخيوط الذهبية - وبعدها الالياذة والاوذيسة للشاعر الاغريقي هوميروس. ان حبي للغة العربية والمفردات مكنني ان ابذل جهدا ذا قيمة في مواضيع الانشاء، وهو من اكثر المواضيع التي احببتها واتقنتها ونالت تقدير المدرسين في الابتدائية والثانوية فيما بعد. الحزب الشيوعي لم يثقفني فقط على الوعي الطبقي والفكري والاجتماعي والسياسي وعلى طريق النضال الجماهيري وعلى قيم الأممية

والانسانية، بل ساهم ايضا في اهتمامي بالثقافة الانسانية والأدب بواسطة المنابر الكفاحية العظيمة - «الاتحاد» و«الجديد» و «الغد» حتى وجدت لدي الرغبة والطموح لأجرب حظي في الكتابة بعد محاولات لا بأس بها. عندما رأيت اسمي لأول مرة في مجلة «الجديد» الى جانب اول قصة نشرتها وهي بعنوان «العودة الى الارض» وموضوعها مغروف غرفا من قضيتنا كعرب وفلاحين، شعرت بفرح عارم وفي نفس الوقت بنوع من المسؤولية والإصرار على الاستمرار خاصة عندما تسلمت عددا من ردود الفعل الايجابية. وفي قريتي تداول العديدون اعداد مجلة الجديد القليلة، لأن اسم ابن قريتهم ينشر في المجلة لأول مرة. هذه المنابر الثقافية فتحت امامنا الطريق في انتاج ادبي ذي مضمون انساني تقدمي، وعن مواضيع من واقعنا، وساعدنا في رفع مستوى الشكل الفني على الدوام. ان العدد الاكبر من الشعراء، والكتاب المعروفين من ابناء شعبنا هنا هم ابناء هذا الحزب، هذا الدرب وصحافته، وحبذا لو يطرح للتداول والنقاش مجددا دور الحزب الشيوعي في هذه المسيرة الأدبية المستمرة في وقت كان فيه انقطاع قسري في احداث الـ ٤٨ والنكبة التي حلت بشعبنا، هذا الأمر يجب الا ينسى، واعتقد ان هذه الايام هي مناسبة هامة لذلك ونحن نحتفل بمرور ثمانين سنة على تأسيس اول تنظيم شيوعي في بلادنا.

*** «الاتحاد» - وكيف حال الحزب الشيوعي اليوم؟**

- ان احد المعايير والمقاييس لقوة الحزب، هي قوة خطه وطرحه ومدى صحتها ومصداقيتها. ان المواضيع والقضايا التي اصبحت دارجة وعادية الاستعمال والطرح مع بداية في التحقيق مثل موضوع السلام العادل والمساواة - هي اهم برهان على قوة الحزب وبعد نظره. وطبعا يبقى السؤال: اذا لماذا لم يؤثر ذلك على تقوية الحزب والجبهة؟ والسؤال وجيه والاجابات ايضا وجيهة وتكمن بمجملها في طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه وخصوصيته المعقدة، وفي ان هذا التحرك والمسيرة السياسية جاءت في وقت رديء جدا، وحدوث الانهيار الفظيع للاتحاد السوفييتي، اي غياب النتاج المادي والبرهان الملموس للجانب النظري، وطبعا دون ان نتجنب ونهرب للعامل الذاتي المتمثل بنا نحن في الحزب والجبهة، والتغير السلبي الخطير الذي حدث في الخارطة السياسية والاجتماعية في العالم وهنا. وخاصة لدى الأقلية

المتعة التي تعانقت مع متعة احساسي بشيوعيتي، هي ان تلتقي انسانا علمك معنى ان تعتز بانسانيتك وبانتمائك الى المبادئ الشيوعية.

القومية العربية، هذا الامر بحاجة الى دراسة معمقة وجذرية ومثابرة وجماعية، احد جوانبها الاساسية إبراز خصوصية الحزب الفكرية والطبقية والاجتماعية والسياسية في هذا الخضم من الطروحات والشعارات مع تأكيد خاص على علمانيتنا كشيوعيين وبكل معنى الكلمة في مواجهة التيار الأصولي والتدين السياسي وسياسة التدين، ودون اي مساس بشعور الايمان لدى الناس، بل نحن نتحدث عن حركة سياسية رجعية - وردة اجتماعية نتاجها وعالمها التقوقع والانغلاق والتعصب ووضع حواجز في طريق مد الفكر الانساني التقدمي بمختلف نواحيه. طيلة عشرات السنين افشل الشيوعيون وحلفاؤهم مخططات السلطة لتمزيق هذه الاقلية والتعامل معها كمجموعة طوائف؛ واليوم نرى نجاح نفس السياسة ونفس السلطة ونفس المخططات ولنفس الأهداف، اذا اين التعلم من التجربة والدرس والتاريخ؟ هذا هو التحدي - على ساحتنا الاساسية في الظروف القائمة.

*** «الاتحاد» - في تاريخ الحزب الشيوعي محطات هامة وسجله حافل بالمواقف الجريئة والمشرفة، كيف تقيمها؟**

- لا يجدر بنا الإطالة في الكلام واستعراض كافة محطات ومراحل تاريخ الحزب، ونعمل على اصدار مادة جدية في المستقبل القريب، وحبذا لو تشمل وباختصار تاريخ وظروف فروع الحزب وخصوصية المكان بالإضافة الى النسيج العام المشترك، وهناك حاجة اكثر للتعرف على تاريخ الشيوعيين المبكر والمواقف الاولى المشرفة في مواضيع جوهرية - مثل الموقف من الامبريالية والاستعمار البريطاني ووعد بلفور والصهيونية والنضال ضدها - ومن الناحية الاخرى الموقف من البروليتاريا وموسكو ولينين والأممية وحركة التحرر الوطني العربية وحق تقرير المصير - وذلك في الفترة بين سنة ١٩١٩ - ١٩٤٨ والصعوبات التي واجهت الشيوعيين مع ضرورة تلخيص فترات وسنوات لم تلخص لغاية الآن كما يجب، بهدف التعلم من التجربة.

اما في نصف القرن الأخير فالأمور اكثر معرفة وتداولا، وتبقى حاجة نشرها ودراستها خاصة للأجيال الجديدة - التي لم تعايش النضال ضد الحكم العسكري والترحيل والهويات المؤقتة وكفر قاسم والعدوان الثلاثي ومواجهات الـ ٥٨ في الناصرة وحرب حزيران العدوانية ويوم الارض واقامة الجبهة الدمقراطية.. والقائمة طويلة جدا.

وبمناسبة احتفال الـ ٨٠ سنة على تأسيس الحزب شاركت في عشرات الاجتماعات في الناحيتين العربية واليهودية، ولمست الاهتمام الجدي لدى الرفاق والاصدقاء بهذا التاريخ وبضرورة زيادة نشاط وفعاليات الحزب وتقويته.

*** «الاتحاد» - نحن في مرحلة، ما بعد انهيار الانظمة الاشتراكية، ما هي اهم العبر التي استخلصها حزبنا؟**

- بعد الانهيار تسرب الاحباط واليأس الى العديد من رفاق الحزب وجرى ترك عملي تنظيمي من صفوف الحزب، وحتى قبل الانهيار - ايام شعبية الكلمتين المشهورتين البروسترويكا - والغلاسنست، اعادة البناء والعلنية - اصيب العديد برهقة التجديد وكأن كل ما كان يدخل في خانة السلب وكل جديد يدخل في خانة الايجاب، وجرى ذلك على حساب التنظيم. وأدى الأمر بالبعض الى الوصول من الدمقراطية الحيوية والضرورية الى الخرق والتسيب والاندفاع في النهش في الحزب والشيوعية. ومر الحزب في ظرف عصيب كبقية الاحزاب الشيوعية - وجرت محاولات لتغيير اسم الحزب وليس فقط الاسم، وكم من مرثاة ورثاء هيئت لتقال على قبر الشيوعية الميتة والحزب الذي من الطبيعي والضروري ان يموت ويندثر. فالقبر جاهز من قبل اعداء الشعوب واعداء العمال والتقدم غيلان الحرب اللصوصية، غيلان الاستغلال والحصار ومرت تلك الغيوم السامة وتمر. طبعا ان الحزب ليس هدفا بحد ذاته، بل ان الهدف هو الاشتراكية بدون شوائب وتشويه واغتراب للانسان وكبت حريات وعلى الحزب اليوم ان يجري دراسات معمقة فكرية بالأساس في ظروف العولمة والخصخصة وعالم القطب الواحد المفترس الضروس حيث تطال اسهمه النارية الاستغلالية مختلف بقاع الأرض كما نراها اليوم في قزوين والقفقاس. طبعا ليس من السهل الخروج من الصعوبات التي تكدست امام الشيوعيين، لكن الأهم ان الثقة تعود، وأن الواقع الاسود المحموم يلزم بالمواجهة - وان العديد من «البدائل» والتقطيب والترقيع في اطار الليبرالية وأحزاب الاشتراكية الدمقراطية يستحيل ان تكون هي البديل للرأسمالية - هنالك بديل واحد هو الاشتراكية - وهنالك حزب واحد يقود الى ذلك هو الحزب الشيوعي الثوري. وعلينا الا نستهين بقوة الشيوعيين في روسيا بالذات ولا بمظاهرة «سياتل» في الولايات المتحدة الامريكية ولا بتجربة جمهورية الصين الشعبية طبعا ليس ضمن المعايير التقليدية السابقة وانما بمعايير مختلفة.

*** «الاتحاد» - لوحظ بالذات بعد انهيار الأنظمة الاشتراكية التسيب وترك قياديين صفوف الحزب الشيوعي، ما هو مطلب الساعة وكيف يمكن تعزيز دور وقوة الحزب بولوجنا عتبة الألفية الثالثة؟**

- حزبنا اليوم بأمس الحاجة الى مشاركة كافة الرفاق في بحث كيفية تعزيز دور وقوة الحزب بعيدا عن المهاترات والخروقات ورشق الاتهامات ولدوافع سلبية هدامة. لقد عاد ودخل في صفوف الحزب عدد لا بأس به من الرفاق الجدد يتكون من ثلاث خانات، ان توسيع

طيلة عشرات السنين افشل الشيوعيون وحلفاؤهم مخططات السلطة لتمزيق هذه الاقلية والتعامل معها كمجموعة طوائف. واليوم نرى نجاح نفس السياسة ونفس السلطة ونفس المخططات ولنفس الأهداف. اذا اين التعلم من التجربة والدرس والتاريخ؟ هذا هو التحدي - على ساحتنا الاساسية في الظروف القائمة.

صفوف الحزب بين العمال والنساء والشباب بشكل خاص هو مطلب الساعة. وهذا الأمر بالذات يساعد الحزب في الجوانب الفكرية والتنظيمية ناهيك عن المساهمة الكبيرة في تنشيط الحزب قطريا ومنطقيا وفرعيا، وحيث توجد هنالك صعوبات يجري اليوم اكثر من السنوات الماضية معالجتها بشكل رفاقي مسؤول.

ولا يسعنا الا الاشارة بأسف الى محاولة البعض اقامة اطار شيوعي جديد، ومنهم من كان حتى الامس القريب عضوا نشيطا في حزبه، وأقول بأمانة وبمنتهى الموضوعية والمسؤولية انه لا يوجد اي مبرر لذلك، خاصة أي مبرر فكري ايديولوجي كما يدعون وهذه هي القضية الجوهرية، والخلاف على اسس وقضايا تنظيمية هي في الواقع عدم قبول الحسم الدمقراطي من قبل البعض. نقول ان الخلافات التنظيمية ليست مبررا وقاعدة كافية لاقامة حزب يدعي انه حزب شيوعي حقيقي!! فهل حزبنا ليس حزبا شيوعيا حقيقيا؟ اننا نربأ برفاق الأمس الانجرار وراء دوافع ذاتية بحت لأفراد سلكوا في السنوات الاخيرة مسلكا لا يتلاءم ابدا مع مصلحة الحزب ومصلحة النضال بل يتناقض تناقضا صارخا مع تاريخهم هم، ويعز علينا الاساءة الى حزبهم والى انفسهم، نقول ذلك لا من باب الخوف بل من باب المسؤولية، وقبل ان تثبت الايام خطأهم الواضح والفادح نأمل ان يعيدوا التفكير وإجراء الحساب.

ندخل في الألفية الثالثة بثقة تامة، وبيقظة ومسؤولية، فرصيد الحزب الماضي والحاضر هو رصيد غني منقوش في الذاكرة الشعبية، فالحزب الذي تخطى احلك الظروف وصمد هو حزب حي باق متجدد.

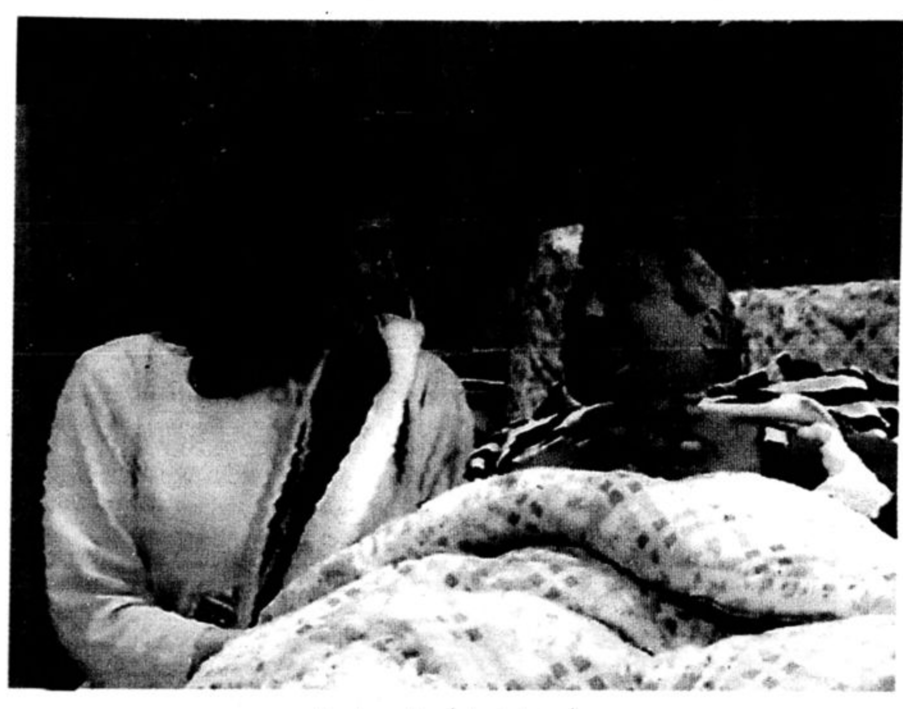


* نفاع على منصة مهرجان أول أيار الأخير في ختام المسيرة الجبارة في الناصرة *



المخرج السوري هشام شربتجي لـ«الاتحاد»:

انا محبط ومتشائم ومسلسلاتي الكوميدية لا تعكس واقع نفسيتي



* أيمن زيدان ونورمان أسعد في «جميل وهناء» *

*** سلسلة «عائلة نجوم» تعكس واقع شريحة في العالم العربي، يتجاهلونها خوفًا او جهلاً والضوضاء فيها هي حبة دواء مرة مغلفة بطبقة دقيقة من السكر! * لن اعود للعمل مع دريد لحام ولن اتردد في العودة الى ياسر العظمة اذا ما ابتعد عن الملل * اذا استمرت الدراما السورية كما هي الآن فالفشل نصيبها * الدراما المصرية رائدة وساحرة ولكن مشكلتها أزمة مخرج مثقف ***

* آمال شحادة *

* المخرج السوري هشام شربتجي، الذي تسيطر مسلسلاته الكوميدية خلال السنتين الاخيرتين على شاشات الفضائيات، والتي لاقت نجاحًا كبيرًا في العالم العربي بدءًا من «جميل وهناء» و«يوميات مدير عام» و«بطل من هذا الزمان» و«عائلة ٨ نجوم» بكل اجزائها وغيرها، نجده اليوم يدخل العام الفين بنفسية محبطة، ليس فقط من الناحية الفنية حيث سيأخذ استراحة قد تطول قليلا، انما على صعيد اجتماعي ايضًا.

الحديث مع الفنان شربتجي، يميزه نوع من المتعة، ربما لانه صريح الى حد لم نشهده لدى فنانين من قبله، فلم يتردد في انتقاد نفسه وانتقاد زملائه والفن السوري والعربي بشكل صريح بعيدًا عن «اللف والدوران» كما يقولون او باستعمال كلمات هي مجرد شعارات من اجل المحافظة على علاقات افضل مع غيره.

في بعض آرائه هو غريب بعض الشيء، وشخصيته الاجتماعية مغايرة تمامًا لروح المسلسلات والبرامج التي يخرجها فهو: «لا يحب النجوم»، لانهم حسب رأيه عندما يصلون الى فوق ينظرون الى أنفسهم ولا يبالون بالآخرين وتتغير لديهم القيم، هكذا يرى مثلا في الفنان السوري القدير دريد لحام الذي رافقه شربتجي في معظم اعماله حتى «ابو الهنا» حيث انقطعت العلاقة بينهما.

وفي طبيعته، هو انسان يرغب الوحدة واصدقاؤه في المجال الفني قليلون من منطلق ان لا تتحول اعماله الى مصالح فردية وهو متشائم بعض الشيء، وفي البيت يلزم الجلوس والقراءة، وهذا كله عكس تلك النفسية التي تخرج مسلسلاته الكوميدية التي في معظمها تزرع البسمة والفرح في قلوب المشاهدين، والغريب في المخرج شربتجي، انه مع كل ما ذكره لنا عن شخصيته لكن، وكما قال لنا: «انا دائمًا مبتسم، وهذا امر قد يغطي على الكثير من الصفات التي تكون بمفهومها مغايرة للابتسامة، لكن هكذا انا».

اكثر المسلسلات التي جاءت في قالب جديد للمشاهدين هي «عائلة النجوم» بأجزائها المختلفة، في هذه السنة عرضت «عائلة ٨ نجوم» لتكون الجزء الاخير من هذه المسلسلات التي لاقت آراء متفاوتة فهناك من احبها وضحك لها وربما لم يفهم المغزى منها وهناك من وجدها بضجتها وحركتها الزائدة مزعجة ومملة، ولكن ماذا يقول عنها المخرج هشام شربتجي: «انا شخصيًا احب جدًا هذا المسلسل، لان فيه مغزى لم يتجرأ العالم العربي كله على التطرق اليه، فهو يتحدث عن شريحة اجتماعية، ليست الوسطى في المجتمع، هي شريحة لم يتطرق لها التلفزيون العربي ربما خجلاً او خوفًا او لعدم الرؤية الصحيحة لوجود هذه الشريحة بيننا، فهي تلك الشريحة التي تعيش على هامش المجتمع، هم ليسوا من الفقراء، ولكن هم المهمّشون البعيدون عن الكثير من صفات الحياة اليومية. هؤلاء موجودون بيننا شئنا ام ابينا وعلينا الا نخجل بهم، في المسلسل حاولنا ان نعالج الكثير من القضايا التي تخص هذه الشريحة، وهي نفسها، وبدون ان تدري، طرحت قضايا عليا لا تعاني منها لوحدها، بل تعاني منها جميع شرائح المجتمع.

*** «الاتحاد» - ولكن هناك حركة سريعة، واحيانًا سريعة جدًا، ازعجت في كثير من المرات المشاهدين، وربما جعلت المسلسل مملا وغير مرغوب فيه؟**

- شربتجي: «هذه الحركة السريعة شاهدناها في «عائلة نجوم»، وهذا المسلسل هو «الاحب على قلبي»، فالحركة السريعة هي نوع من الضوضاء المقصودة، فالشريحة التي تناولها المسلسل هي شبيهة لسكان الصفيح في المكسيك او هؤلاء الذين يعيشون في مقابر القاهرة، او في نيودلهي، وهذه الضوضاء التي قد تزعج المشاهدين، هي حبة دواء مرة، مغلفة بطبقة دقيقة جدًا من السكر، ومن جهة اخرى، هي شكل من اشكال التهرب من مقص المراقب، وهذا المسلسل هو نوع من التلوث البيئي، ولا اقصد هنا تلوث الجو، والدخان انما التلوث الاخلاقي والفكري».

*** «الاتحاد» - لماذا تركز في السنوات الاخيرة على الكوميديا؟**

- شربتجي: الحقيقة انا لا اقصد منذ البداية الكوميديا، فأنا اختار اعمالي من خلال شركة الشام الدولية، التي يديرها الفنان ايمن زيدان، والاعمال التي اختارها تتناول قضايا اجتماعية، وهذه تتحول الى كوميديا بقدرة قادر ومن منطلق «شر البلية ما

يضحك»، فأنا من جيل النكبة وقد توالت المهازل علينا انتهاء الى ما يحدث حاليًا في المنطقة، وهذا الالم يخرج من داخلي على شكل كوميدي مع اني لست كوميديًا، ولكنها تعكس حالة نفسية».

*** «الاتحاد» - اي مشكلة اجتماعية ستعالجها في عائلة ٩ نجوم للسنة القادمة؟**

- شريتجي: لن تكون «عائلة ٩ نجوم» فهذه السنة هي الاخيرة لعرض هذه المسلسلات وهناك عدة اسباب ابرزها عدم تكرار نفسي حتى لا يدخل المشاهد في نفسية من الملل وهذا امر مهم، ثم ان استمرار الاعمال مع نفس الممثلين يجعل الواحد منهم نجمًا تلفزيونيًا، مثل حسام تحسين بيك، وايمن رضا وانا بصراحة اكره التعامل مع النجوم، فكلما كبر الواحد منهم شعر انه مالك للكاميرا ينظر للناس من فوق، وبرأيي ان الفنان كلما كبر يجب ان يصغر ويبقى متواضعًا.

*** «الاتحاد» - يبدو ان تجربتك مريرة مع النجوم وآخرها مع الفنان دريد لحام، فهل النجومية كانت الخلاف بينكما؟**

- شريتجي: الحقيقة ان تجربتي مع دريد لحام هي اصعب التجارب والتي وصلت قمتها في مسلسل «ابو الهنا»، فأنا وجدت ان شخصية ابو الهنا لا تناسب دريد لحام، لكنه اصر على القيام بهذا الدور من منطلق «انا اصعد الى القمة وكيفما شاء الناس يستقبلونني»، وهذا ما حصل مع دريد لحام، وبرأيي الاصرار على دور ابو الهنا هو عدم ثقة بالنفس وكذلك الكسب المادي، وقد وصل دريد لحام الى وضع لم يفهمه الناس.

*** «الاتحاد» - لكن الفنان دريد لحام لا تنقصه النجومية ولا المادة، لقد سبق وقال ان فشل «ابو الهنا» مسؤولية المخرج، يعني انت؟**

- شريتجي: المشكلة الاساسية في ابو الهنا اضافة الى ما ذكرته من عدم تلاؤم بين دريد لحام وشخصية ابو الهنا، هي مشكلة مادية بين دريد لحام والشركة، اذ اتفق معها على مبلغ مقابل العمل كله دون تحديد ساعات، وتوقع الطرفان ان يأخذ العمل ١٥ - ٢٠ حلقة لكن ذلك تغير بمبادرة من دريد لحام وطال العمل وزادت الحلقات وحسب انه سيحصل مقابل ذلك على الاقل على مئة الف دولار، ولكن صاحب العمل رفض ذلك وعرض امامه وثائق واتفاقًا على انه لم يتم بينهما بناء على ساعات العمل انما على العمل ككل، اضافة الى ذلك فقد اضيفت الكثير من المشاهد في غيابي وقد تم اختزالها فيما بعد، وقد عرضت على الفضائية السورية بعد الاختزال، لكن النسخ غير المختصرة وصلت الى دول الخليج دون معرفتي وعرضت هناك بأكملها، مما ادى الى تضارب ادى الى تشويه المسلسل.

*** «الاتحاد» - نفهم ان بين دريد لحام وهشام شريتجي طلاقًا ومن الصعب العودة الى ما كان الوضع عليه؟**

- شريتجي: يعني على هذا الشكل.

*** «الاتحاد» - والامر نفسه بالنسبة للفنان ياسر العظمة والمرايا؟**

- شريتجي: لدى ياسر العظمة الامر مختلف، علاقتي به كزوجين يختلفان واحيانًا ينام كل منهما في غرفة لوحده ثم يشتاقان لبعضهما، واذا ما كانا قريبين جدًا لا يريان الا الاسود بينهما، هكذا انا وياسر العظمة، فبرنامج مرايا، بدأناه مع بعض وانا من اطلق عليه الاسم، ولكن ياسر العظمة في استمراره كل سنة بنفس الاسلوب والعنوان، اصبح مملا واصر هو على هذا الاسلوب الامر الذي لم احتمله، ولكن انا وياسر العظمة كبرنا مع بعض، ولو اتيحت لي افرصة التي تناسبني سأعود مغمض العينين ولكن شرط الا نقع بالتكرار والملل. وهناك امر آخر، هي صفة عند هشام شريتجي قد لا يعرفها احد عني، فأنا لا احب المرأة الا بأنانية، يعني ان تكون لي فقط. ومرايا في البداية احببتها لكنها اليوم ليست لي انها لغيري ولن اقترب منها او احبها.



* أيمن زيدان *

*** «الاتحاد» - قلت انك لا تحب النجوم، لكن الفنان ايمن زيدان، هو نجم سوري احبه المشاهدون من خلال مسلسلاتك، فهل عملكما معا يأتي من منطلق ارتباطك بشركته «الشام للتمثيل»؟**

- شريتجي: صحيح ان عملي تم في شركة «الشام للتمثيل»، لكن الفنان ايمن زيدان هو ملك، نعم بنظري، هو ملك بقدراته وتألقاته الفنية ويعمل ما لا يقدر عليه غيره، ولا علاقة لذلك بارتباطنا العملي.

*** «الاتحاد» - لقد وعدتم المشاهدين بجزء ثان من «جميل وهناء» المسلسل الذي دخل قلوب المشاهدين كالسهم؟**

- شريتجي: لن يكون جزء آخر من جميل وهناء، صحيح اننا بدأنا بقراءة نص الجزء الثاني، ولكن فيما بعد قررت عدم الاستمرار، فمن جهة وجدت انه سيكون مملا للمشاهدين فالجزء الاول كان كافيًا لطرح ما نريد. ومن جهة اخرى فان الوضعية بين ايمن زيدان ونورمان اسعد، بطلي المسلسل لن تسمح بذلك، فالاثنان احبا بعضهما البعض من خلال المسلسل، وتزوجا فيما بعد لكن سرعان ما تطلقا، ولا اريد للجزء الثاني اذا ما عاد ان يقرب بينهما لكن يطلقه المشاهدون.

*** «الاتحاد» - لنعد قليلا الى ما تبثه الفضائيات، فالمسلسلات السورية تسيطر في السنوات الاخيرة على الشاشات الفضائية، اهو تراجع للتمثيل في الدول العربية الاخرى؟**

- شريتجي: لا اعتقد ذلك فما يميز «المسلسلات السورية هي وجود التنويع بينها من دراما وتاريخ وكوميديا، ولكن هذا لا يعني انها الانجح والافضل. انا ارى مثلا، اذا ما استمر السوريون بالاعمال التاريخية والدرامية فستفشل لا محالة، فالامكانيات لدينا محدودة والتكرار يولد الملل، فمثلا لا يمكن للسوريين منافسة الدراما المصرية. بصراحة هي دراما رائدة وانا اغار منها جدًا، وفي مصر نجد نجومًا بشكل اكبر واوسع والواحد منهم ناجح اكثر من الثاني، اما عندنا فالامر مختلف قليلا، ونوعية العمل عندنا في سوريا تختلف عنها في دول اخرى وخصوصًا مصر، ففي حين نحمل نحن كاميرا واحدة لتصوير مسلسل او فيلم نجد المخرج المصري يحمل ثلاث واربع كاميرات معًا، وهذا يساعد جدًا، ولدينا في سوريا معهد واحد للتمثيل في السنة يتخرج منه (١٥) شخصًا يكون بينهم موهوب واحد فقط، وعليه انا لا ارى اليوم ان الفن السوري هو الاكثر ترويجًا ربما وجود الفضائيات اعطى انطباعًا كهذا، ولكن في الواقع اذا استمر الفن السوري على ما هو عليه سيكون في أزمة حقيقية.

*** «الاتحاد» - هل يعني ان الدراما المصرية ستعود لتسيطر على الشاشة؟**

- شريتجي: عمومًا الفن المصري ساحر ولكن اليوم ازمة الدراما المصرية هي ازمة مخرج مثقف يتبنى فكرة وينفذها ويكررها بشكل ممل ولا يحدث عليها اي تغيير ولا ادري اذا ما كانت المصرية او السورية هي التي ستسيطر على الشاشة، فالدراما السورية ايضًا تعاني بسبب التكرار وعدم حاجة المشاهد لما يقدم، لقد بدأنا بالدراما السورية منذ السبعينيات وكانت مهمة جدًا ومخرجوها هم فنانون من شباب الحركة الفنية وخلال هذه الفترة اصبحت مملة، لقد حاولت ان اقدم حالة استثنائية بدأت من «نهاية رجل شجاع».

*** «الاتحاد» - وماذا تخطط للمستقبل؟**

- شريتجي: لدي استراحة قد تطول، انا يوميًا اقرأ حوالي خمسمئة صفحة، واريد للقراءة ان تأخذ من وقتي في هذه الفترة كثيرًا، ولا ادري كم ستطول.



* دريد لحام في مسلسل «ابو الهنا» من اخراج هشام شريتجي *

لا الاحتلال ولا السيادة يُلغيان حق العودة !(٢)

*** حاولوا إفهام العالم بأن الفلسطينيين ليسوا شعبا بل هم مجتمع من العرب ليس له اصول ومعظمهم من الرعاة «المتخلفين» الذين لا تربطهم بالارض روابط عميقة، مقابل اليهود الذين هم شعب يتم إعادة تشكيله وهم متحضرون ويستطيعون تطوير الارض بفاعلية اكثر...!!**

*** الموقف الاسرائيلي من مسألة التعويض، والذي يربط التعويض للفلسطينيين بالتعويض لليهود، وقاحة!**

*** من البديهي ان تفشل جميع مشاريع اعادة التوطين لأنها تتنكر لواحد من اكثر حقوق الشعوب بداهة وهو حق العودة الى الوطن.**

*** المزيد من المهاجرين الروس والتنكر لعودة اللاجئين سيقودان الى عدم استقرار في المنطقة وفي النهاية الى الحرب!**

*** ان سوء استغلال المصادر المائية يتعدى الحدود الآمنة للطبقات الحاملة للمياه بكثير.**

*** امر هام يجب الا يتم تجاهله في حالة اللاجئين الفلسطينيين: عودة اللاجئين البوسنيين الى ديارهم بدأت بموجب اتفاقية دايتون لأن القوى الغربية طبقت الاتفاقية.**

*** اعداد: ثائر ابو بكر ***

فيما يلي الجزء الثاني لأهم ما جاء في الدراسة التي اعدتها دائرة شؤون اللاجئين في (م.ت.ف) عن القضايا المصيرية التي تهم كل اللاجئين في الشتات وفي الوطن وعن التوزيع السكاني داخل اسرائيل في الماضي والحاضر وعن مؤامرات ومشاريع اعادة توطين اللاجئين خارج وطنهم التي باءت بالفشل، وعن مقترحات لاستعادة اللاجئين لأملاكهم وتعويضهم.

مدير الدائرة د. اسعد عبد الرحمن قال، ان هذه الدراسة هي واحدة من (١٧) دراسة اعدها باحثون في دائرة شؤون اللاجئين، طرحوا وجهات نظرهم وهي موضوع للدراسة والبحث لدى المجلس الوزاري ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية.

* مشاريع اعادة التوطين: فشل ذريع

شهدت السنوات الخمسون الماضية طرح ما يزيد عن ستة وثلاثين مشروعا، كلها بواسطة متعاطفين مع اسرائيل، لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في اي مكان من هذا العالم الا في ديارهم. لقد فشلت جميع هذه المشاريع حتى الان، ومن غير المتوقع ان ينجح احدها.

لقد جرى طرح وترويج العديد من المشاريع المؤيدة لاسرائيل والمسلحة بخرافات تخدم هدف التخلص من «مشكلة اللاجئين» الى الابد. تعتمد هذه المشاريع على الطروحات التالية: ان الفلسطينيين ليسوا شعبا بل هم مجتمع من العرب، انه ليس هناك دولة اسمها فلسطين، ان «الفلسطينيين» هاجروا الى ذلك المكان منذ زمن ليس ببعيد، ان من يسمون انفسهم بالفلسطينيين ليس لهم اصول ومعظمهم من الرعاة الذين لا تربطهم بالارض روابط عميقة (مثل اليهود)، انهم متخلفون ولم يحاربوا جيدا ولذا فهم لا يستحقون تلك البلاد على اية حال. بناء على ما تقدم فإن نقلهم او طردهم الى اماكن اخرى لا يشكل خسارة انسانية او مادية. اما اليهود فهم شعب يتم اعادة تشكيله ويجب احضارهم من كل بقاع الارض ليشكلوا هوية جديدة او مجددة، وهم «متحضرون» ويستطيعون تطوير الارض بفاعلية اكثر. لقد كانت احدى النتائج الطبيعية لهذه الاعتقادات الزائفة ان تقطيع اوصال الشعب الفلسطيني وانهاءه اصبح امرا مقبولا بشكل تام، وان استبدال الفلسطينيين بمهاجرين روس لخلق شعب جديد هو عمل إعجازي من صنع الله ونصر رائع للحضارة. ان هذه المعادلة التي يكسب فيها طرف على حساب الطرف الآخر هي السبب الجذري لكل الشر في هذا الصراع.

كما تبين بوضوح عند السماح بنشر بعض الوثائق الاسرائيلية المحظورة، تتبع فكرة اعادة التوطين من سياسة «الترانسفير» او الاحلال الصهيونية. فبعد عام ١٩٤٨ اقترحت المشاريع الغربية مثل مشروع ثيكنس لعام ١٩٤٩ اعادة توطين اللاجئين في سوريا والعراق (لم تقترح لبنان آنذاك) وربما بمساعدة «الاونروا» كأداة لهذا التوطين. وبعد عام ١٩٦٧ اقترح مؤلفون مؤيدون لاسرائيل كما هائلا من مشاريع اعادة التوطين، ففي عام ١٩٩٣ اقترح المؤلف بيريتز، والذي عادة ما يكتب حول هذا الموضوع، حلولا تسمح بعودة عدد محدود من اللاجئين الى دولة هزيلة وليس الى ديارهم. كما اقترح هذا المؤلف تعويضا محدودا عن الاملاك المفقودة، يقابله الادعاءات المبالغة وغير ذات العلاقة بالتعويضات لليهود الذين تركوا البلاد العربية ليستوطنوا في فلسطين. مثل هذه الطروحات روج لها ايضا المؤلف هيلير عام ١٩٨٣ عندما اقترح إعادة توطين اللاجئين في اماكن غير ديارهم مع عودة محدودة لبعضهم (٧٥٠٠٠٠ من اصل ٢٧٠٠٠٠٠ مؤهلين للعودة عام ١٩٨٠) الى دولة هزيلة ايضا وليس الى ديارهم.

يصف شلومو غازيت، احد جنرالات الجيش الاسرائيلي المتقاعدين، الاقتراح الاسرائيلي شبه الرسمي المتعلق بـ «الترانسفير». في هذا السياق يصر غازيت على الصفة «النهائية» للحل و «نكران» حق العودة وتفكيك «الاونروا» وإلغاء الوضع الخاص للاجئين الفلسطينيين، وكمكافأة على هذا يريد غازيت من اسرائيل ان تصدر «اعترافا اخلاقيا نفسيا بمعاناة الفلسطينيين خلال الخمسين عاما الماضية. ولتجنب الاعتراف بمسؤولية اسرائيل يقترح غازيت ان يأتي هذا الاعتراف كجزء من قرار للأمم المتحدة يلغي حق العودة الذي اكدته الفقرة ١١ من قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤.

وحديثا كان هناك انبعاث جديد لمقترحات تدعو الى نقل («ترانسفير») وإعادة توطين اللاجئين. لقد كانت هذه المقترحات تعمم تحت اسم الحلقات الدراسية الفكرية وتغلف بأغطية مؤسسات غربية موالية لاسرائيل لإخفاء هدفها الحقيقي وهو الاستمرار في طرد الفلسطينيين واستبدالهم بمهاجرين يهود جدد.

تقترح دونا آرتز في تقرير لقي رواجا كبيرا تشتيتا دائما للفلسطينيين بتوطينهم اينما تواجدوا (مع تعديلات تجميلية) او اينما شاؤوا الا في ديارهم. لقد اقترحت آرتز «حلا نهائيا» للفلسطينيين ولكن تقريرها احتوى على اخطاء في سرد الحقائق ومن ثم بني عليها. ففي حديثها عن خطة «الترانسفير» الدائم في الجدول رقم ١ . ٤ صفحة ٨٨، تقتبس آرتز تقديرات لدائرة الاحصاء الامريكية لعدد اللاجئين عام ٢٠٠٥ التي لا تذكر الفلسطينيين في اوروبا والامريكيتين ثم تأخذ نصف عدد اللاجئين في «دول الشرق الاوسط الاخرى» لتضيف اليه «دولا غير شرق اوسطية». كذلك فإن جداولها حول المجموع الاجمالي للفلسطينيين تقلل المجموع بحوالي مليون شخص (تقدير عام ١٩٩٥: بين ٧٠٢٥٠٠٠ على الاقل - ٧٥٩٠٠٠٠ على الاكثر). علاوة على هذا فإن جوهر خطة آرتز هو إعادة توطين اللاجئين بشكل رئيسي اينما تواجدوا مع «ترانسفير» جديد لـ ١٨٠٠٠٠٠ لاجئ: نصفهم الى اوروبا والامريكيتين والنصف الآخر الى الضفة الغربية، ومعظم هذا النصف هم من «النازحين» الذين كان من الطبيعي ان يعودوا لو لم تستمر اسرائيل في احتلال الضفة الغربية رغم ارادة المجتمع الدولي. بعد ذلك تدعو آرتز الى تحميل نصف اللاجئين في قطاع غزة مشقة «ترانسفير» آخر الى مكان آخر مع السماح لعدد ضئيل جدا بالعودة الى منازلهم في اسرائيل اذا التزموا بقواعد صارمة بدأت اسرائيل بتطبيقها عام ١٩٥٠. اما الجديد في هذا الاقتراح القديم فهو انه سيكون بإمكان الفلسطينيين ان يحافظوا على روابطهم كشعب يحمل نوعا من اوراق الهوية الفلسطينية شريطة ان يتخلوا عن مطالبتهم بأرضهم التي سيكون بمقدور اسرائيل عندئذ الاحتفاظ بها بشكل قانوني. وكنوع من الكرم تقترح آرتز ان تقوم اسرائيل بالسماح بعودة ٧٥٠٠٠ فلسطيني بعد تمحيص دقيق جدا وخلال فترة محدودة، وإذا ما ترجمت هذه الارقام للغة ارقام عام ١٩٤٨ فإن ذلك يعني عودة ما يزيد عن ٨٠٠٠٠ من اللاجئين الاصليين وهذا جزء مصغر من العدد الذي اقترحه ترومان عام ١٩٤٨ كثمن لانضمام اسرائيل للأمم المتحدة وهو ٣٠٠٠٠٠ لاجئ (انضمت اسرائيل الى الامم المتحدة بعد ان وعد شاريت بالسماح بعودة ١٠٠٠٠٠ لاجئ ولكنه بالطبع لم يوف بتعهده).

وحديثا قدم مفكران اسرائيلي وفلسطيني اقتراحا مشتركا تبنته جامعة هارفارد يدعوان بموجبه الى مقايضة بين الاعتراف الورقي بالذنب الاسرائيلي واقتناع الفلسطينيين بأن تطبيق حق العودة بات «مستحيلا». ان هذا الفكر المنعزل لا يجد له صدى بين اللاجئين.

علاوة على هذا يسلم الاقتراح بأن الروس والاثيوبيين والبولنديين والمغاربة يتمتعون بحق العودة الى اسرائيل دون شرط اذا كانوا يهودا، وان الفلسطينيين وغيرهم يجب ان يدفعوا لهم تعويضات اذا تركوا منازلهم في الدول العربية ليستوطنوا في فلسطين. اما الرسالة التي وجهوها للخمسة ملايين لاجئ الذين تشكل اراضيهم ٩٢٪ من مساحة اسرائيل الحالية فهي «نحن آسفون لكل ما حدث عام ١٩٤٨ وهذا يكفي»، ولا يعتصر منهم وزن حقوق الانسان وقرارات الامم المتحدة، وفوق كل شيء تصميم الفلسطينيين الراسخ على العودة، اكثر من اعتذار اجوف لا يأتي من القلب.

الى ذلك يدعو هذا الاقتراح الى ربط عدد اللاجئين الذين سيسمح لهم بالعودة (الى الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين تركت حدودهما غير معرفة) بقدرة المنطقة المتبقية على الاستيعاب وبقبول اسرائيل لهم. ان الاشخاص الذين يعرفون الصعوبة الحالية في الحصول على بطاقة هوية فلسطينية يعرفون ان «العودة» حسب هذه الشروط ليست الا مغالطة كبيرة. وبحسب دراسة قام بها ك. مكارثي من شركة راند الامريكية المعروفة فإن القدرة الاستيعابية للضفة الغربية، ناهيك عن قطاع غزة، اقل بكثير من ان تسمح بدخول عدد ملموس من اللاجئين، اضف الى ذلك انه في الواقع لن يسمح لهؤلاء اللاجئين بالعودة الى ديارهم وإنما سيتم تغيير عنوان مخيمهم الى فلسطين. وبما ان الاوضاع الحالية اسوأ من السابقة فإن هذه «التسوية» التي تعتمد على القدرة الاستيعابية والموافقة الاسرائيلية تصبح غير ذي فائدة ابدا.

رغم ذلك، يبقى الأمر الاكثر وقاحة في الموقف الاسرائيلي ربط التعويض للفلسطينيين بالتعويض لليهود. ان التقرير يتجاهل ذكر حقيقة ان الفلسطينيين يستحقون كلا من العودة والتعويض، وتقدر الدراسات الجدية مجموع مطالب الفلسطينيين الشرعية في التعويض بحوالي ٥١١ مليار دولار امريكي عدا المنازل والاراضي. ان هذه الاخيرة ليست للبيع والفلسطينيون مصممون على استرجاع جميع املاكهم. لا نفهم لماذا تجاهل التقرير هذه الحقائق بينما يرى اليهود املاكهم السابقة في اوروبا تعود اليهم دون الحاجة الى اي قرار من الامم المتحدة بفضل اساليب الضغط التي تمارسها المنظمة العالمية لاستعادة املاك اليهود!

ان ربط مطالب الفلسطينيين بتعويض اليهود الذين تركوا البلدان العربية امر غير ذي صلة لثلاثة اسباب: الاول ان هذه الهجرة اليهودية الى اسرائيل وقعت بعد طرد الفلسطينيين وكنتيجة لها، وعليه فقد استفاد هؤلاء اليهود من الاملاك الفلسطينية ويفترض ان يدفعوا هم تعويضا لقاء ذلك، لا ان يتلقوا تعويضا. الثاني ان مطالب اليهود بالتعويض يجب ان توجه الى البلدان التي تركوها اراديا - يجب عليهم ان يتقدموا الى تلك البلدان بطلبات لاسترجاع ممتلكاتهم وجنسياتهم السابقة وهذا الامر لا يعني الفلسطينيين اطلاقا. اما الثالث فهو انه ليس هناك اي قرار للأمم المتحدة او اي اجماع دولي يدعم هذه المطالب اليهودية كما هو الحال بالنسبة للفلسطينيين، وحقيقة الامر ان المطالب اليهودية مبالغ فيها ولا تهدف الا الى وضع العقبات امام المطالب الفلسطينية الشرعية.

ان التقرير الذي تبنته جامعة هارفارد لا يذكر ابدا ان الهجرة اليهودية تشكل تهديدا للاستقرار في المنطقة - بل وحتى سببا للحرب - او انها تزيد من الضغوط على مصادرها المحدودة وخصوصا المياه. ان هذا التقرير لا يتساءل ابدا عن الطبيعة العنصرية لقانون العودة اليهودي، ولا يقر بالمفارقة بين رفض حق الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم وبين الحرية غير المحدودة بدخول مهاجرين جدد الى نفس تلك الديار.

من البديهي ان تفشل جميع مشاريع إعادة التوطين فشلا ذريعا لأنها تتنكر لواحد من اكثر حقوق الشعوب بداهة وهو حق العودة الى الوطن. رغم الحروب الكبيرة والمعاناة والكثير من خيبة الامل، اظهرت الخمسين سنة الماضية ان الفلسطينيين يصرون على عودتهم الى ديارهم. لقد آن الاوان لمواجهة الحقيقة وإلقاء نظرة جديدة على حلول جديدة وطبيعية ودائمة بدلا من العزف على اوتار افكار بالية.

المزيد من الروس ولا عودة للاجئين يعني الحرب

ان تدفق المزيد من المهاجرين الروس والتنكر لعودة اللاجئين سيقودان الى عدم استقرار في المنطقة وفي النهاية الى الحرب. فيما يلي السبب.

الى متى تستطيع اسرائيل ان تستمر في مصادرة المياه العربية؟ ما هو عدد السكان الذي يستطيع ان يعيش بمصادر المياه الحالية؟

اولا يجب ان نلاحظ ان اسرائيل استهلكت حوالي ٨٠٪ من مصادر المياه التي بحوزتها لاغراض الزراعة، فقد قدمت بارادتها الـ ٨٠٪ الاولى من مصادر المياه التي باعتها للكيبوتسات باسعار مدعومة تراوح بين ٥.٨٥ - ٥.١٢ سنت/متر مكعب (بالمقارنة مع السعر المحدد للاستعمال المحلي وقدره ٥٠ سنت/متر المكعب والذي يرتفع في المناطق الصحراوية، حيث هناك حاجة لتحلية المياه، الى ١.٦ دولار/متر مكعب او ما يعادل ١٦ ضعفا تكلفة المياه للمزارع الاسرائيلي).

كيف يمكن ان ندلل على هذا التبذير؟ ان عددا ضئيلا هم «الطبقة المختارة» من المزارعين في الكيبوتسات على حافة الإفلاس يتصرفون بـ ٨٥٪ من الاراضي الفلسطينية. ان سوء استغلال هذه الكيبوتسات للمصادر المائية يتعدى الحدود الآمنة للطبقات الحاملة للمياه بكثير، فقد لوحظ تدمير خطر للآبار الارتوازية في كل من منطقة السهل الساحلي وقرب طبريا. كذلك يتم ضخ مياه عذبة من نهر اليرموك الى بحيرة طبريا، مما يجعل مياه الجزء الاسفل من نهر الاردن، والتي من الممكن للاردنيين استغلالها، غير قابلة للاستعمال لأغراض الري. الى ذلك فإن ملوحة مياه قطاع غزة مسؤولة عن تردي الناتج الزراعي، كما تسبب تلوث المياه في انتشار الكثير من المشاكل الصحية. لقد كان هذا الاستغلال غير المسؤول لمصادر المياه، اضافة الى الفهم الشديد للمزيد منها، احد اهم اسباب حربي

احتياجات المياه الجديدة مع وبدون خطط العودة

رقم الحالة	الحالة	العام	الاسرائيليون اليهود	الروس	الاسرائيليون الفلسطينيون	مجموع الاسرائيليين	الفلسطينيون العائدون	استهلاك المياه للأغراض البلدية (مليون م٣ في السنة)	استهلاك المياه للأغراض الصناعية (مليون م٣ في السنة)	استهلاك المياه للأغراض الزراعية مليون م٣ في السنة)	مجموع استهلاك (مليون م٣ في السنة)
١	الواقع الحالي	١٩٩٥	٤٠٥٨	٥٦٢	١٠٩٦	٥٧١٦	.	٥٩٤	١٣٣	١٣٠٠	٢٠٢٠
٢	عودة جميع اللاجئين (مع بقاء المهاجرين الروس الحاليين)	٢٠٢٠	٥٨٨٨	٧٣٩	٢٠٣٢	٨٦٥٩	٩٧٢٦	١١٠٣	٣٤٣	١٣٠٠	٢٧٤٦
٣	عدم عودة اللاجئين (مع بقاء ١.٥ مليون مهاجر روسي)	٢٠٢٠	٥٨٨٨	١٥٠٠	٢٠٣٢	٩٤٢٠	.	٩٨٠	٢٧٢	١٤٠٠	٢٦٥٤
	الزيادة الإجمالية	٢٥	٪١٥٠	٪١١٠	٪٢٥٠		٥٣٠٠				

ملاحظات:

١ - عدد السكان بالآلاف

٢ - يجب تخفيض استهلاك المياه للأغراض البلدية في اسرائيل من ١٠٤م٣ /شخص/عام (حسب احصائيات عام ١٩٨٦) الى ٦٠ كما في الاردن.

٣ - يستهلك سكان الضفة الغربية ٣٧.٥ بسبب الاحتلال - يجب ان يرتفع هذا الرقم الى ٦٠ في حال عودة اللاجئين او الى ١٠٤ خلافا لذلك.

٤ - نما الاستهلاك الاسرائيلي للاغراض الصناعية بنسبة ٢.٩٢٪ من ١٩٥٨ - ١٩٨٦. استخدمت نفس النسبة في حالة اسرائيل + ٢٥٪ للاستعمال الفلسطيني.

٥ - تبذر اسرائيل في استهلاك المياه للاغراض الزراعية (٨٦٠ م٣ /دونم/عام من ١٩٥٥ - ١٩٦١. وثم ٥٠٠ م٣/دونم/عام من ١٩٨٦ - ١٩٩٠). يساوي الاستهلاك السنوي ٩٠٠ (بشكل مضمون) + ٣٠٠ (اعتمادا على المطر)، لذا يجب ترشيد استهلاك المياه للزراعة.

عام ١٩٦٧ و١٩٨٢، وربما يتسبب بحروب اخرى في المستقبل.

ازداد استهلاك المياه في اسرائيل من ٣٥٠ مليون متر مكعب لكل عام في عام ١٩٥٠ الى ١٠٠٠ مليون متر مكعب لكل عام في عام ١٩٥٦ بسبب تحويل مياه قناة طبريا (مشروع المياه القطري) وتجفيف بحيرة الحولة وتحويل مياه نهر العوجا. وبعد الوصول الى الحد المسموح به لاستغلال المياه في منطقتها عام ١٩٥٨ بدأت اسرائيل باستغلال مياه الآبار الارتوازية في الضفة الغربية قبل حرب عام ١٩٦٧، ففي عام ١٩٦٥ استكملت اسرائيل بناء انبوب رئيسي للمياه ودمرت مشاريع الري السورية، مما ادى الى زيادة استهلاكها للمياه الى ١٣٢٠ مليون متر مكعب/عام، منها ٨٢٠ مليون متر مكعب من المياه العربية. وباستيلاء اسرائيل على منابع المياه العربية عام ١٩٦٧ واحتلال جنوب لبنان عام ١٩٨٢ ازداد استهلاك المياه فيها الى ٢٠٢٠ مليون متر مكعب/عام في عام ١٩٩٠، منها ١٤٧١ مليون متر مكعب من المياه العربية. وفي السنوات العشرين القادمة تخطط اسرائيل لزيادة استهلاكها من المياه الى ٣٠٠٠ مليون متر مكعب/عام. لا يكفي ان نشير هنا الى ان استغلال اسرائيل الحالي للمياه العربية مدان من قبل المجتمع الدولي (انظر تقرير الامم المتحدة UNA/AC ١٨٣ (٠٢)، W ٢١)، بل يجب ان نؤكد ان الاستمرار في انتهاج نفس السياسة سيكون وصفة للمزيد من الحروب.

اما اذا اتبع اسلوب منطقي فمن الممكن تجنب حروب جديدة. إذا عاد اللاجئون واستأنفوا مهنتهم السابقة في الزراعة فمن الممكن التوصل الى اتفاقية اقليمية عربية للمياه. سنتفحص في الجداول رقم ٢ ثلاث حالات من استخدام المياه في الحالة الاولى (وهي الحالية) تستهلك اسرائيل ١٣٠٠ مليون متر مكعب للزراعة، ١٣٣ مليون متر مكعب للأغراض الصناعية و٥٩٤ مليون متر مكعب للأغراض البلدية في هذه الحالة نلاحظ ان استهلاك المياه في اسرائيل للأغراض البلدية مرتفع جدا (١٠٤ امتار مكعبة/شخص/عام او ٢٨٥ لترا/شخص/يوم). في المقابل، يقدر معدل استهلاك المياه للأغراض البلدية في الاردن بـ ٦٠ مترا مكعبا/شخص/عام، وفي الضفة الغربية بـ ٣٧.٥ متر مكعب/شخص/عام. نعتقد انه لن يكون من الصعب خفض هذا الاستهلاك غير المرشد الى معدل الاستهلاك في الاردن.

سنقوم الآن بتفحص حالتين مستقبليتين مع ابقاء استهلاك المياه للأغراض الزراعية على نفس مستواه الحالي، وقدره ١٣٠٠ مليون متر مكعب/سنة. في الحالة الثانية بفرض ان تتم عودة جميع اللاجئين وتتوقف هجرة المزيد من الروس مع بقاء من هاجروا حتى الأن. وفي هذه الحالة نفترض ايضا تخفيض معدل استهلاك المياه البلدية في اسرائيل الى نفس معدل الاستهلاك في الاردن وقدره ٦٠ مترا مكعبا/شخص/عام لجميع السكان. اما في الحالة الثالثة نفرض انه لا تتم اعادة اللاجئين بينما يهاجر الى اسرائيل ١.٥ مليون روسي ويبقى معدل استهلاك المياه للاغراض البلدية كما هو عليه الآن وقدره ١٠٤ امتار مكعبة/شخص/عام. في كل الحالتين هناك حاجة الى نفس كمية المياه تقريبا وهي حوالي ٢٧٠٠ مليون متر مكعب/عام وهي اكبر كمية مياه يمكن سحبها لاسرائيل وفلسطين من مياه فلسطين التاريخية ومياه المنطقة المجاورة رأسا.

يمكن للحالة الثانية ان تكون ممكنة اقتصاديا عبر اتفاقية بين الدول العربية يتم بموجبها توزيع مصادر المياه اذا سمح للاجئين بالعودة. اما الحالة الثالثة فهي غير ممكنة بدون حرب جديدة تتمكن اسرائيل من خلالها اكتساب اراض ومياه عربية جديدة وبنفس الوقت إبقاء اللاجئين بعيدا عن ديارهم. بناء على ما تقدم نجد ان النتائج المترتبة على خيار استيعاب المزيد من الروس او خيار السماح للاجئين بالعودة واضحة، الحرب في الاول والسلم في الثاني، وليست هناك مصادر مياه كافية للخيارين معا.

بالطبع ستتغير هذه المعطيات حسب الظروف الاقتصادية والاستقرار السياسي او انعدامه، وستؤثر هذه العوامل، مع عوامل اخرى، على عدد الروس الذين يبدون استعدادا للعيش في اسرائيل (في الوقت الحالي تقدر الهجرة الخارجية بين الروس بحوالي ٢٠٪)، ولكن النتيجة العامة، الخيار بين الحرب والسلام، تبقى صحيحة.

ولكن اذا استمرت اسرائيل بفرض سيطرتها على اراضي ومياه الغير والتخطيط لمزيد من التوسع حسب المبدأ العدائي «ان الماء لا يمكن ان يكون نتيجة للسلام وانما هو شرط للسلام» (وهو موقف الليكود المعلن عنه) فمن المتوقع ان تشهد المنطقة خمسين عاما اخرى من الدمار وسفك الدماء.

الضغط السياسي من اجل عودة اللاجئين

الفلسطينيون ليسوا وحيدين في مطالبتهم بعودة اللاجئين، فكل الدول العربية ترفض توطين اللاجئين في اماكن غير ديارهم وتشير الى المخاطر عليهم وعلى غيرهم اذا لم تتم إعادتهم. من جهة اخرى فقد طالبت اتفاقية دايتون بعودة اللاجئين البوسنيين الى ديارهم وقامت الدول الغربية بتنفيذ هذا المطلب، ولن يسمح التأثير المتزايد لمجموعات حقوق الانسان بتشريد جديد لأي شعب، اذ ليس هناك مكان في القرن الحادي والعشرين للإبادة الجغرافية للشعوب، وكوسوفو مثل على ذلك.

تفترض مشاريع إعادة التوطين ان من الممكن تطبيقها دون عنف، وهذا افتراض خطر جدا. يجب التذكر انه في الفترة التي اعقبت الطرد الجماعي للفلسطينيين عام ١٩٤٨ لم تفلت اي من الدول العربية المجاورة لفلسطين من انقلابات او اغتيالات لزعمائها او تغييرات لحكوماتها. لقد كانت قضية اللاجئين ولا تزال احد اهم العوامل في تشكيل المعالم السياسية للشرق الاوسط.

ستستمر الغالبية العظمى من الخمسة ملايين لاجئ بمقاومة مشاريع اعادة التوطين وبالمطالبة بالعودة الى ديارهم، اذا افترضنا ان اقلية قدرها ١٪ من مجموع اللاجئين ستقاوم هذه المشاريع مستخدمة العنف فقد تتكون مليشيا قوامها ٥٠٠٠٠ مقاتل، او ١٠٠٠٠ مقاتل في كل من المناطق الخمس الرئيسية التي يتواجد بها اللاجئون. لا نعتقد ان ايا من الدول العربية ستقبل عدم الاستقرار هذا، خصوصا اذا اخذت بالاعتبار ان شعوبها تؤيد حق اللاجئين في العودة. ودون الخوض في التفاصيل، لا يخفي على احد ان جميع الدول العربية المجاورة، سواء تلك التي تربطها مع اسرائيل معاهدة سلام ام لا، لها مشاكلها الداخلية واهتماماتها الخاصة ولذا فهي غير مستعدة لزيادة الامور تعقيدا. ان السلام تصنعه الشعوب، لا الحكومات.

بدأت عودة اللاجئين البوسنيين الى ديارهم بموجب اتفاقية دايتون لأن القوى الغربية طبقت الاتفاقية. ان مثل هذا الامر لا يجب ان يتم تجاهله في حالة اللاجئين الفلسطينيين، خصوصا اذا لاحظنا ان الصراع في البوسنة كان بين مواطنين متساوين بينما في اسرائيل تم طرد الشعب الأصلي الذي كان يشكل اغلبية لصالح اقلية اجنبية مهاجرة.

لقد خلق انتشار جماعات حقوق الانسان برلمانات موازية ذات تأثير متزايد لا يمكن لأي حكومة، حتى الدكتاتورية، ان تتجاهله، وهناك العديد من الامثلة التي تثبت هذا. ان هذا التأثير سيستمر بالازدياد في القرن الحادي والعشرين، وجميع جماعات حقوق الانسان تؤيد حقوق الفلسطينيين كما يتضح من حقيقة وجود اكثر من ٢٠٠ موقع على الانترنت للدفاع عن هذه الحقوق. الى ذلك فمن غير المتوقع ان يشهد العالم السياسي المستقبلي تكرار صفقات مخادعة كتلك التي تمت خلال العهد الاستعماري، والتي تم فيها تقرير مصائر شعوب كثيرة غيابيا، مثل وعد بلفور واتفاقية سايكس - بيكو.

ان الانقسامات داخل اسرائيل ما بعد الصهيونية، والتي تأخذ الآن وزنا اكبر، تخلق طيفا واسعا من الثقافات والأصول والعقائد والسياسات، فهناك المتعصبون مقابل العلمانيين، واليهود الشرقيون (السفارديم) مقابل اليهود الغربيين (الاشكناز) والروس مقابل باقي السكان، والصقور مقابل الحمائم، والصهيونيون مقابل العبريين. كل هذه الانقسامات تخلق ابعادا هائلة في مجال من الصعب وصفه بالمتجانس. ان اسرائيل كهذه لن تتهدد بعودة اللاجئين، وفي الواقع سيتمكن الفلسطينيون من التأقلم ضمن هذا الطيف بشكل تام، تماما كما تمكن من ذلك ٢٠٪ من مواطني اسرائيل الفلسطينيين. علاوة على هذا فإن استمرار اليهود بالمحافظة على اكثرية عددية امر غير ممكن على المدى البعيد، اذ ستتوقف الهجرة اليهودية الى اسرائيل يوما ما بينما سيستمر عدد السكان الحاليين بالتزايد وسيستمرون بالعيش سوية.

ان مصطلح الحفاظ على النقاء العرقي اليهودي مع التنكر لحق اللاجئين في العودة غير اخلاقي او قانوني او عملي. كذلك لن تتقبل القوى السياسية التي ستحكم المنطقة والعالم في العقد القادم بالطرد وبالنفي المستمرين للاجئين كما لم تتحمل القوى السياسية السابقة العبودية والتمييز العنصري كما كان في جنوب افريقيا. لقد قام العالم المتحضر بتعويض ضحايا النازية اليهود، وقد آن له ان يفعل الشيء ذاته مع الفلسطينيين.

مواضيع مقترحة لمجموعة العمل التابعة للاتحاد الاوروبي والمتعلقة باللاجئين:

يفترض ان يعالج موضوع حق العودة وكل ما يتعلق به بواقعية وموضوعية ونظرة بعيدة المدى، دون اخذ ميزان القوى الحالي او الاوضاع الحالية كاعتبارات رئيسية. كذلك يجب ان لا يعامل هذا الموضوع كأمر محرم، ويجب القيام بمحاولة جادة وايجابية لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. وفي هذا الاطار يمكن للمواضيع التالية ان تخضع لمزيد من الدراسة والنقاش:

١ - التوزيع السكاني لليهود والفلسطينيين في اسرائيل.

٢ - العلاقات العرقية في اسرائيل: الفلسطينيون مقابل اليهود، الروس (دولة داخل دولة) مقابل باقي السكان، اليهود الشرقيون (السفارديم) مقابل اليهود الغربيين (الاشكناز)، المتدينون المتزمتون مقابل العلمانيين. اذا استطاعت مثل هذه المجموعات المتنوعة ان تتعايش مع بعضها فمن الممكن للفلسطينيين العائدين ان يجدوا مكانا ضمن هذا الطيف الواسع.

٣ -المياه والزراعة في اسرائيل: مصادر مهدورة بسبب ايديولوجية مفلسة.

ومواضيع أخرى هامة تعالج حق العودة.

(انتهى)

رأي للنقاش

تجارة الشهادات الجامعية: الموقف الاخلاقي والمشهد الثقافي

* بقلم: سميح شبيب *

* الاول من ايلول ١٩٩٤، كان تاريخ مناقشتي لأطروحة الدكتوراة في التاريخ الحديث، في الجامعة اللبنانية.

استغرق اعداد الرسالة، وهي بعنوان: الاصول الاقتصادية والاجتماعية للحركة السياسية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، زهاء عشر سنوات متصلة، وذلك باشراف البروفسور عبد الرؤوف سنو. استغرق الاعداد كل هذه الفترة، ذلك ان البحث استدعى، فيما استدعى، الاطلاع على جملة من الوثائق الاساسية الموجودة في ملفات الخارجية البريطانية، وملفات وزارة المستعمرات آنذاك.

حالت ظروف خارجة عن الارادة، ان اكون في بيروت في ذاك التاريخ، وهي باختصار سفري الى غزة بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٢، والتحاقي بالحكم الذاتي، الامر الذي حال دون السماح بعودتي الى بيروت، رغم تدخل وزارة التعليم العالي اللبنانية وجريدة «السفير» البيروتية.

قادتني الظروف القاهرة للبحث عن منفذ، الى ان خاطبت كلية العلوم الشرقية في جامعة سانت بطرسبورغ الروسية، ووجدت لديهم قبولا وترحيبا ومشرفا اعتز به جدا هو البروفسور نيقولا دياكوف. ناقشت الرسالة الجاهزة يوم ١٩٩٦/٦/٢٠، ونلت عنها درجة الدكتوراة، وعدت الى الوطن لأتابع دراساتي وأبحاثي. استغرق الاعداد لمناقشة الرسالة في جامعة سانت بطرسبورغ، زهاء العامين، زرت خلالها هذه المدينة الجميلة ثلاث مرات، كان آخرها في الفترة الواقعة ما بين ٥/١٠ - ٣٠ - ١٩٩٦/٦. عدت ثانية في صيف العام ١٩٩٧، وثالثة في الشهر الفائت.

لم اقصد من خلال هذه المقدمة - الذاتية - ان اسرد جزءا من تاريخي الشخصي التعليمي، بقدر ما اردت القول. بأن فترات وازمنة سبق لي وأن قضيتها في بلاد الروس، اسهمت في تشكيل صورة حقيقية وصادقة بخصوص الموضوع الذي اريد التحدث عنه، الا وهو، الانجاز في الشهادات الجامعية، خاصة العليا منها.

لعله من نافل القول، ان كلا منا يرغب بنيل اعلى الشهادات، لا سيما وان نيلها سيسهم، بدوره، في تحسين وضعه المالي، ورفع سويته الاجتماعية. بعضنا يفوته القطار، ويمضي به قطار العمر، دون ان يتمكن من تحصيل الشهادات العليا، وبعضنا الآخر، تخونه قدراته وامكاناته.

وفجأة ودون مقدمات علمية، تبرز امكانات «خلبية»، ان جاز التعبير، والقصد إمكانات فارغة من اي محتوى عملي وعلمي على حد سواء.

كيف تنشأ هذه «الامكانية الوهمية»؟ عبر دكاكين تروج لنيل شهادات جامعية، عادية دون جهود تذكر، ومقابل دفعات من المال تصل الى حدود عشرة آلاف دولار.. ورحلتين او ثلاث بلاد جميلة..

علينا هنا، وعند هذه النقطة تحديدا، التفريق بين مسألتين هامتين ودقيقتين للغاية. يحاول اصحاب الدكاكين، وعصابات الاتجار بالشهادات الدمج فيما بينهما. عنوان هاتين المسألتين هما الجامعة من حيث العراقة وجدارة المشرفين، وبين الشهادة المعطاة ومستوى البحث المقدم لنيل الاطروحة!!

وللتفريق، لا بد من القول، بأن هنالك جامعات ومعاهد روسية خاصة، اضافة لنظام خاص في الجامعة الرسمية، هو نظام «المستمع». من خلال تلك المعاهد، وذاك النظام، ينفذ بعض المحتالين ممن سبق لهم ودرسوا في الاتحاد السوفييتي، ومن ثم حاولوا الاستفادة والى المدى الاقصر مما طرأ عليه بعد ١٩٩١ من تفكك وتراخ.

يتفق هؤلاء التجار مع بعض السماسرة، ويبدأون رحلة الابتزاز.. يدفعون للجامعات قسطا من المال، ويأخذون اقساطا. وخلال هذا وذاك، ينخرط في اللعبة بعض الراغبين في نيل الشهادات، بعد ان يرضوا بخداع انفسهم اولا، والرضاء بنيل شهادة، وهم على يقين بأن حملها لا يضيف لعلومهم ومعارفهم اي شيء يذكر.. والخداع هنا لا يقف عند حدود الذات، بل انه يتعدى ذلك ليشمل محاولة خداع الآخرين.

الشهادة الجامعية العليا، تحمل قيمتها، ليس من خلال الورق والاختام والتواقيع، بقدر ما تحمله الاطروحة العلمية المقدمة لنيلها. بمعنى انها تضيف شيئا لهذا العلم او ذاك، بأنها كانت طريقا لتنمية المواهب والمعارف، وليست ورقة عبور نحو راتب افضل والسلام!! لو توقف الامر عند حدود خداع الذات، وإرتضاء الكذب الذاتي فحسب لهانت الامور، لكن المشكلة هنا لا تقف عند حدود مخادع لذاته، ونصاب فحسب، انما تطول المقدرات الثقافية والقيم العلمية في المجتمع. تضخم عملية النصب والخداع تلك كوادر فارغة من اي محتوى او مضمون حقيقي، ويتقدم اناس على اناس عبر وسائل الخداع والكذب والدجل والاوهام، الامر الذي يسهم في هدم المؤسسة الثقافية والتعليمية، هدما خطيرا يستوجب دق الجرس والعلاج المبكر. والعلاج هنا يبدأ من الذات: اولا بمعنى ان يحاول هؤلاء، الذين يخادعون انفسهم، الكف عن ذلك، والبحث عن دورات في اللغة، او الانخراط في معاهد جدية، يطورون من خلالها كفاءاتهم ومن ثم كفاءات المجتمع، بدلا من خداعه.

وثانيا لا بد من حملة وطنية جدية، لكشف دور دكاكين الاتجار بالشهادات الجامعية، والكشف عن فحوى افعالها، عن طرائق علمية مدروسة، كمطالبة الخريجين بأطروحاتهم وكشف زيفهم مثلا!!

لا بد من هذه الحملة الوطنية، عبر ممثلي الجمهور في الكنيست، وعبر المراكز الثقافية واللجان البلدية والمحلية، وعبر الصحافة الوطنية بشكل دؤوب ومستمر، حماية للمجتمع ولمستقبل الثقافة، والحيلولة دون إحداث بناء وهمي، ينهار عند ابسط الهزات القادمة.

(رام الله)

نظرة مغايرة

* عفيف سالم *

الحوار الوطني ونفي الآخر

* يؤمن بعض الفلاسفة ان الحقيقة هي أمر بسيط غير معقد. وان عليها ان تسير في دربها الحقيقي. ويضيفون قولهم ان ما يُبعد الحقيقة عن تحقيق ذاتها الموضوعية والملموسة والمقنعة هم اولئك من الزاعمين بأنهم يملكونها او يتملكونها. او في احسن الاحوال اولئك من المدعين بأنهم سبروا غورها ويعلمون مسبقًا، اي يتنبأون بمسارها من ناحية ويهدف ذاك المسار من الناحية الاخرى.

كما ان مثل هذا التوجه يعقد عناصر الحقيقة ويغلفها ويقيدها بالعديد من الاغلفة والقيود، الامر الذي يشوه جوهرها، ويثير العديد من التفسيرات لها. ومن ثم الخلافات والصراعات، حتى الدموية منها، حول التفسيرات.. وليس حول الحقيقة وجوهرها. وهذه الصراعات والخلافات لا تضر بالحقيقة من حيث كونها قيمة عليا، الا بمقدار ابعاد الناس العاديين عن معرفة هذه الحقيقة والتحصن من خلف قوتها ووجودها. اي بكلمات اخرى ان الحقيقة هي قيمة ثابتة لها قوانين تطورها الخاص. في حين ان المتحول هو فهمنا لهذه الحقيقة ومن ثم تفسير فهمنا لها. اضافة الى مدى ثقافته او وعيه لقوانين تطورها واستغلال تلك القوانين لاثبات صحة نهجه او موقفه.

وليس من نافل القول الادعاء ان كل تيار سياسي - اجتماعي - اقتصادي - ثقافي - فكري، بامكانه توفير الاطروحات الاكاديمية دفاعًا عن زعمه وعن «حقيقته الخاصة» بوصفها «الحقيقة الفعلية المحققة والاساس».. تمهيدًا لاحراز وتوفير المزيد من «الشعبوية» او التأييد الشعبي والجماهيري لموقفه. وتحقيق المكاسب وصولاً الى الهيمنة.

كان لا بد لي من اثبات ما ذكر آنفًا لدى تناول «الحوار الوطني» وليس فقط، على صعيد ما يجري وجرى في الناصرة، او بين الفصائل الفلسطينية، بل، ايضًا، على صعيد ما يجري في الحركة السياسية او الفصيل الوطني الواحد، ولا يمكن لاحد من تلك الحركات والاحزاب والفصائل والقوى ان يخفي واقع وجود مثل هذا الحوار، او حتى النقاش الحاد، وصولاً الى الصراع بين مركباته او عناصره. الا ان الامر الاساس يبقى ان اي قوة من تلك القوى له هدفه المعلن من اعلان موقفه وهو «خدمة الشعب وحقوقه الوطنية» وادعاؤه «انه يملك الاسلوب الافضل لتحقيق كل تلك الحقوق».

وبالتالي فانه يملك القدرات لتحقيق ذلك انما هو بحاجة الى دعم الاغلبية له.

اضافة الى ذلك، المثبت اعلاه، يجب ان نضيف ان الشعب بمجمله هو الذي يحتوي، يؤيد ويرفض، ويضعف ويقوي أيًا من كل القوى والحركات والاحزاب والفصائل. وان هذا الشعب هو صاحب قضيته الوطنية. وان الشعب، طول الوقت، يعي ان وحدته الوطنية، على الاقل لتحقيق هدف هنا او مكسب هناك، لا يمكن ان تتم الا من خلال «الحوار الوطني».

هنا يمكن طرح السؤال المفصلي: هل تعي القوى والاحزاب والحركات والفصائل الفلسطينية ذلك؟! وكيف تحقق وجود «الحوار الوطني» ولأية اهداف؟! ويمكن طرح هذا السؤال انطلاقًا من القناعة المؤكدة ان ايًا من هذه القوى لا يشكك بحقيقة ان «الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في فلسطين. بدليل ان وعد بلفور ومعاهدة سايكس - بيكو وتحالف الحركة الصهيونية مع الامبريالية العالمية هي التي تشكك بهذه الحقيقة. وهذا ما تكمله وتستمر به الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ قيام الدولة».

انطلاقًا من هذا التحديد المتفق عليه بين كل القوى الفاعلة بين جماهير شعبنا الفلسطيني في جميع اماكن تواجده، وهو قناعة وايمان جماهيري مطلق. فان كل تلك القوى تصبح الوانًا واطيافًا وتنظيمات تكمل الواحدة منها دور الاخرى ورسالتها، تحقيقًا للوحدة الوطنية وخدمة للاهداف الوطنية وسعيًا لتحقيقها. اي بكلمات اخرى تحقيق الشعب لذواته الجمعية الوطنية.

ومرة اخرى: هل نعي ذلك؟! وماذا أعاق وعينا ذاك المطلوب؟!

ان نظرة تاريخية شمولية عامة الى تطور الحركة القومية العربية في الولايات العثمانية الآسيوية، اذ تمكن محمد علي باشا من فك الارتباط بالامبراطورية العثمانية في حينه، وحتى اليوم تظهر عدم وعينا للحقائق. كما تؤكد اذدناب مواقفنا لتفسيراتنا وتبريراتنا المبتورة. فالقبول بتقسيم «الوطن العربي» الى دول قطرية وفق احكام سايكس - بيكو وفرض الانتدابين البريطاني والفرنسي عليه كان بفعل خديعة استعمارية ذهب ضحيتها قادة «الثورة العربية الكبرى» مع تفجر الحرب العالمية الاولى.

اما نكبة الشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨ فكانت نتيجة لتآمر الرجعية العربية مع الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني. وهكذا كان في العام ١٩٦٧ وما تلاه وصولاً الى اليوم، وذلك رغم تغير المفاهيم والوعي الجماهيريين ورغم تغير الانظمة.

ولعل نقطة الضوء الوحيدة في تلك المسيرة، التي تجاوز عمرها القرن من الزمان، هي ثورة الشعب الفلسطيني في الاعوام ١٩٣٦ - ١٩٣٩. وذلك لأنها تمكنت من تحديد العدو بوصفه الاستعمار البريطاني والحركة الاستيطانية الصهيونية من ناحية، وبأن الهدف هو تحقيق استقلال فلسطين وبالتالي الانطلاق نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة. وهذا ما اجمع عليه الشعب الفلسطيني وقياداته وكذلك القوى القومية العربية في مصر والاردن ولبنان وسوريا والعراق، وهذا ما عرف بالبعد القومي العربي لقضية تحرير فلسطين. اضافة الى ان تلك الثورة الوطنية الفلسطينية احترمت وحققت شعار الوحدة الوطنية من خلال مشاركة التيارات الوطنية جميعًا فيها الدينية والقومية والعلمانية، الاقطاعية والفلاحية والعمالية المدنية.

الا انه تم اجهاض تلك الثورة بفعل لجوء البعض من قواها الى «التخوين»، وهكذا قُتل مجاهدون بررة بفعل وقيعة استعمارية، من ناحية، وبالركون الى الانظمة العربية وزعاماتها من ناحية اخرى. هذا اضافة الى عدم وعيها لقدرات الطرف الآخر الاستعماري البريطاني والصهيوني الاستيطاني، ومدى تأثيره.

قد يُظهر هذا التوصيف او الوصف لأي قارئ بأن وضعنا العام ما زال كما كان.. وكأننا «يا بدر لا رحنا ولا جينا». فمنطق «التخوين» الوطني والقومي واسلوب «التسفيه والتشكيك» الفكري والسياسي ما زالا قائمين وفاعلين بين اوساط شعبنا العربي وكذا الفلسطيني في جميع اماكن وجوده. اضافة الى ان منطق الادعاء باحتكار معرفة الحقيقة وخدمتها وملكيتها في آن ما زال قائمًا وصولاً الى نفي الآخر العربي والفلسطيني. والانكى من كل ذلك هو ادعاء كل المدعين بأنهم من اجل انجاح «الحوار الوطني» ومن «اجل الوحدة الوطنية» والدمقراطية والتعددية الى ما غيرهما من مفاهيم... متناسين او متجاهلين الاسس المطلوبة لاجراء الحوار الوطني. وما هو الهدف في اجرائه وتحقيقه.

لقد توصلنا الى قناعة تامة بأنه لا خلاف حول تحديد صورة وحقيقة الصراع الاساس، وكذا حول تحديد الهدف الاساس الوطني والقومي. وعليه يبقى علينا، معًا، تحديد اسس الحوار الوطني بين كل القوى الفاعلة في ساحتنا.

غني عن البيان ان اي حوار بين مجموعتين او اكثر يستدعي وجود آلية صارمة للحوار واسس مبدئية غير قابلة للتأويل. وحول الآلية لا خلاف اذ اللقاء والحوار هو الآلية للحوار، هذا اذا ما رغبت الاطراف بعدم وجود طرف ثالث مشارك فيه. كما يحدث، حاليًا، على ساحة المفاوضات الاسرائيلية - العربية برعاية امريكية. اذ يبقى موضوعنا هو الحوار الوطني الداخلي الفلسطيني في الاساس، والفلسطيني - العربي بشكل عام. وعليه يبقى الحوار حول الاسس المبدئية المطلوبة، وغير القابلة للتأويل، لاجراء مثل ذاك الحوار.

يقينا ان اجراء اي حوار وطني يتطلب اول ما يتطلب وجود الاحترام والثقة المتبادلين.

اولا، الحرية في طرح الاجتهادات واتساع الصدر. ثانيًا، الدمقراطية والتعامل الانساني مع ما يطرح بين المتحاورين خارج الوانهم التنظيمية ثالثًا، مبدأ اخضاع الخاص والفردي الى مصلحة العام المجموع - القضية رابعًا، وخامسًا توفر النزاهة الاخلاقية اللامحدودة والامتناع عن الديماغوغية الرخيصة والدعاية المبتذلة او التصريحات الفاقعة. اي بكلمات اخرى عدم نفي الآخر، المحاور، وتجريحه او العمل على استغلال بطن رخوة لديه لالغائه.

اقول كل ذلك، وهو حقيقة بسيطة مفهومة للجميع، لأن اغلبية قوانا السياسية في الساحة الفلسطينية تجاهلتها او نسيتها وذلك من خلال ديماغوغية «التخوين» او في احسن الحالات «تسفيه الاجتهاد» مرة بدعوى الواقعية ومرات بدعوى «الصهاينة»!

وعليه يبقى واضحًا انه اذا ما توفرت قناعاتنا الاكيدة بتلك الاسس وصحتها فانه بالامكان الخروج من ذاك الحوار ببرنامج عمل واضح، متفق عليه، يحقق الهدف الاساس منه.

الاستدراك المطلوب، انطلاقًا من هذا القول، الذي يخاله البعض طوباويا في احسن الاحوال، او سفسطة في اسوأ الاحوال، هو: ان على تلك القوى المتحاورة ان تعي حقيقة انها في الوقت الذي تقوم به قوة بنفي مجرد وجود القوة المحاورة الاخرى، انما هي تنفي بذلك نفسها. على اعتبار انها تنفي وجود احد ابعاد الشخصية الوطنية او القومية العامة، والتي بفضلها وباسمها تتحدث وبقوة مؤيديها تمارس العمل وتتصرف.. وبهذا فانها تعتبر المؤيدين او الشعب قطيعًا يخضع لاملاءاتها.. فهل يقبل الشعب او بعضه بأن يكون قطيعًا يُجر لخدمة مشروع ذاتي او شخصي بعيدًا عن الهدف الوطني؟!

وهل بالقطيع ندخل الالفية الثالثة؟!

* فل وفلفل * يوسف فرح



بين بوابتين

* ايتها الراحلة!

يا من تتوارين خلف المجهول ببطء، حتى تختفي عند منتصف هذا الليل، في اعماق الظلمة الدهماء. فنشطب اسمك من دفاتر مذكراتنا ونستعد لتسجيل اسم آخر، اسم اختك بديلاً...

ترحلين في عز الشباب، فما عمرك في الزمان باكثر من بضعة عشر ربيعًا.

ترحلين، فماذا نذكر لك؟ والانسان بطبيعته لا يتذكر سوى لحظته الراهنة، وينسى ما عداها.

جفافٌ هنا، حتى ليكاد الناس يموتون عطشًا، وفيضان هناك، يجرف في طريقه البشر والحجر والشجر. وببعض العدالة كان يمكن الا يكون جفاف هنا ولا سيول هناك، ويعيش من هنا ومن هناك، وتظل الداران عمارًا! ولكن...

وبعضنا يصر على ان الجفاف عقاب!

والفيضان؟

عقاب ايضا!

والخطيئة؟

الابتعاد عن الله!

أكان الله عاقب الخلق، وقد افنى ثلثهم ثلثهم، حين قتل احد نجلي آدم اخاه! فلماذا يصر ذاك البعض على تحميل انفسنا اكثر مما تستحق، وتحميل الله كل شرور المخلوقات!!

والبعض الآخر لا يتورع عن اتهامك! فانت مسؤولة عن كل مجزرة ترتكب على سطح هذا الكوكب الذي لا يكف عن الدوران!

في الجزائر حيث يواصل سيل الدم تزفه انت المذنبة! لا العداء للديمقراطية، ولاحقارة النفس الحاكمة او التواقة للحكم! يقتتلون في العادي من الايام، ويقتتلون في ما يقدسونه من اشهر السنة غير صادقين.

وربما يقتتلون وهم صائمون، او يُقتلون وهم راكعون للصلاة!

وفي الشيشان، ليس المذنب ازعر الالفية الذي يقود ابناء شعبه الى التهلكة، يقتلون ابناء شعب آخر، ويُقتلون بدورهم ارضاء لنزوة العظمة الفارغة.

وليس المذنب نظامًا آلي على نفسه حل احدى معضلاته على طريقة ازعر آخر في مكان آخر، وواحدة بواحدة!

بل المذنبة انت!

ولن «اكرّ» لك كل مآسي العصر التي يتهمونك بها، وانت لو يعلمون، وعاء، ونحن المادة التي بها تنضحين، فما انقاك وما اقذرنا..

وسلام عليك.. وهدى لنا.

***

بين القرصنة والشهامة

ما عرفناه ان يقوم عاشق بخطف حبيبته بعد ان تكون العادات قد سدت كل الطرق بين قلبين، فاذا بالخطف يتنوع ويمتد، ليشمل الطائرات والافراد.

فلعلك مسؤولة ايضا عن خطف الطائرة الهندية القابعة في قندهار!!

امريكا ام النزاهة، والاعلام العالمي ابو النزاهة، يشجبان العملية ويصفانها بالارهابية، وذلك عين الصواب. اذ ما ذنب مئة وستين من الشباب والصبايا والشيوخ والنساء والاطفال، لكي «يتضجروا» على مهل في هواء الطائرة الفاسد، ودموع النساء والعجزة الحارقة!!

امن، اجل اطلاق معتقلين من السجون الهندية؟!

ألا يمكن اجتراح هذه «البطولة» في سجن هندي او معسكر او حتى سفارة، حتى تشن «المراجل» على الركاب!!

وامريكا ام النزاهة، والاعلام العالمي ابو النزاهة، اثنيا هذه الايام على قيام حكومة اسرائيل باطلاق سراح خمسة لبنانيين من السجون الاسرائيلية (حسن انهم لم يتهموك بهم!!) فهذه الفعلة بادرة حسن نية من الجانب الاسرائيلي!

واذن، فان اطلاق سراح ركاب الطائرة الهندية، سيكون بادرة حسن نية من الخاطفين «الاشاوس»، فلماذا اذن سيحاكمون ويعاقبون، بينما يظل الانطباع ان اسرائيل تعج بالنوايا الحسنة، ويدها هي التي امتدت الى الارز اللبناني، وقامت باختطاف خمسات، لا خمسة واحدة، من المواطنين اللبنانيين، تحرر بعضهم، والبعض ما زال خلف قضبان السجون!!

بمنطق «ابونزيه» و«ام نزيه» خطف الطائرة قرصنة وزعرنة، وخطف الافراد بطولة وشهامة! الاول يستحق العقاب والثاني يستحق الثواب!

لماذا؟

أليس «كما في السماء كذلك على الارض»!؟!

****

بين الحقائق والهلوسة

محمولاً على كرسي كما حمل المخلع للمسيح، وقد بلغ من العمر عتيًا، يطلق من بين الاسنان الدرداء والشعيرات الناعمة الشعثاء وصيته: «ممنوع ان نترك الجولان. فموشي رببنو كان هنا واحتل الجولان، ويجب ان نتابع وجودنا هنا. حتى لو عرضوا عليكم مالاً، لا يغوينكم ذلك».

ومن يقرأ التوراة يعرف عدم تفرد موشي رببنو بمناجاة ربه. فالرب، وربما كان لكل قبيلة يهودية ربها او «يهواها»، كان يتدخل في كل شأن من شؤون الحياة، حتى في قسمة الماعز بين صاحب القطيع واجيره الراعي.

ومع ذلك يبقى الانطباع ان موسى هو كليم الله وحده!

اهناك موسى آخر؟!

ولا حاجة لسرد قصة حياة موسى التوراتي من بدايتها، ولا الاشارة الى الثمن الذي كان على المصريين دفعه، مقابل سماحهم بخروج اليهود! وكانوا في الحقيقة قد سمحوا منذ البداية، لولا تعنت رب موسى - كما تذكر التوراة - واصراره على انزال الضربات بالمصريين، وكأن الهدف لم يكن تخليص اليهود (تخليصهم ممّ؟؟!)

المهم ان اليهود غادروا مصر، في حين كان المصريون منهمكين بدفن موتاهم ضحايا معاقبة الرب! خرجوا عبر صحراء التيه كي يموت جيل العبودية ويأتي جيل الحرية! وفي مكان ما على اردن اريحا كلم الرب موسى، وكأنهما ابنا صف واحد، وأراه ارض كنعان الموعودة، لكي يتم طرد اهلها والاقامة مكانهم بأمر الرب ايضا! رآها موسى ولم يدخلها.

لكن الراب دافيد كدوري يبدو غير مقتنع حتى بهذه الرواية التوراتية، او هو اخترع حجة جديدة للتمسك بالارض المنهوبة، او لعله يشير الى موسى آخر، قام باحتلال الجولان العربي السوري. كموسى ديان مثلاً!

الصحف العبرية اوردت مشهد الراب المحمول على الكرسي، واوردت تفوهاته، لكنها لم تبرز المغالطة، ربما من باب «النزاهة» العصرية، او انها اعتبرت الالتسهايمر من ابرز امراض ما بين الالفيتين..

****

وتتوارى اللحظات الاخيرة رويدًا رويدًا، وربما تكون مشاهد الاحتفالات التلفزيونية خير مزيل للقاذورات!

فالعواصف التي تقتلع الاشجار ترويها ايضا، وليكن العقل رائدنا والمنطق موجهنا كي نكون جديرين بألفية زمانية جديدة..

وكل عام وانتم بألف خير

---

* غازي ابو ريا *

«تعب التاريخ من أبطال الحرب والدم»

* شاء الزمان لنا، ان يبلغ الانسان نهاية الألفين في عهدنا، وصلنا اليوم قمة زمان، وقفنا، ثم طاب لنا ان ننظر الى مسيرة آلاف السنين خلفنا. كل التاريخ خلفنا، تحتنا، امام اعيننا، التاريخ بكل بشره ومخلوقاته امامنا.. على خشبة مسرح التاريخ.. كل الممثلين، الاحداث. حواء تبكي ولدها «هابيل»، وآدم يعنّف «قابيل»، الذي اباد ربع سكان الارض حين قتل أخاه. ثم يفرّ نوح بسفينته.. ويكون طوفان..

ما هذا الذي نراه؟ الناس يبنون بيوتًا، والناس يهدمون بيوتًا.. امهات يلدن بمشقة.. ليذهب نسلُهن الى حمامات الدم اللانهائية.

انظروا الى الابطال على مسرح التاريخ!! يرفعون سيوفًا تقطر دمًا. يتنافس أبطال التاريخ أيهم اكثر سفكًا للدماء!! أيهم سبى اكثر!؟ أيهم كانت مساحة الشكل اوسع تحت حكمه؟!

رائحة الدماء تأتيك من كل زوايا التاريخ.. نبوخذنصر، يخرج في جيش بلاده.. ليقتل ما استطاع من الشعوب حوله.. ويخرج من وادي النيل جيش متحمس.. ومن ارض العلم والحضارة، يخرج الاسكندر ليمارس القتل والتشريد.. ويواصل الاحتلال.. وقهر الشعوب والبلدان.. لأنها هوايته المفضلة كطفل يجمع الاصداف او غلام يجمع الطوابع، او ثري يجمع الرسومات الراقية.. وليس «دارا» الفارسي اقل طموحًا من الاسكندر، ملحمة حربية لا ينقطع دم البشر من النزيف خلالها.. هذا هو المشهد المتواصل والمتكرر في مسرحية التاريخ التي نشاهدها الآن.. حين بلغنا قمة جديدة.. وأتاح لنا موقعنا ان نشاهد هذا الشره الانساني في القتل، وهذا العطش الأدمي للدماء البشرية.

جرائم تحدث على مدى التاريخ، ولا نبحث عن المجرمين؟ لا نبحث عن اسباب استمرارية الجريمة البشرية؟! لو فرضنا ان سلسلة من السرقات حدثت في بلدة ما، ألا تتجند الشرطة والسكان من اجل الكشف عن هوية اللصوص؟! ولو حدثت سلسلة جرائم متشابهة.. ألا تكثف الشرطة عملها من اجل اعتقال المجرمين وقطع دابر الجريمة؟!

وهذه الجرائم الحربية، ليست من اختصاص هولاكو وهتلر ونيرون وأبرهة الاشرم. انها جرائم يقترفها ايضًا «أبطال» تخلدهم شعوبهم. وتحتفل كل أمة، كل شعب.. بأيام خاصة.. هي ايام انتصارها.. وهذا الانتصار «المحتفى بذكراه»، ليس بناء سد اسوان.. وليس بناء سد مأرب..وليس يوم اكتشاف الابجدية، او اكتشاف النار.. ليس يوم ميلاد اديسون، او يوم نشر نظرية آينشتاين النسبية.. او يوم اكتشاف «الصفر».

إنّ ابطال المسرح، هم اولئك الذين سفكوا الدماء، او أسهموا في نشر فكر أدى الى سفك الدماء. من الصعب جدًا، ان نرى الخوارزمي على خشبة المسرح.. لكن طارق بن زياد يصول ويجول على نفس المسرح، ونحن لا نرى اطلاقًا علماء التحنيط في مصر، او علماء الهندسة الرومانية. لكن الفراعنة ويوليوس قيصر وجنكيزخان يملأون المسرح ويصنعون مجدًا من جماجم الاعداء..

لماذا يحدث هذا؟ لماذا تمجّد الشعوب ابطال الحرب وتنسى ابطال العلم؟! وقد تكون الاجابة عن هذا السؤال مفتاحًا لحل رموز الجريمة البشرية؟

ومن حقي، ان افهم هذه المسرحية التي شاهدناها جميعًا حسب عقليتي الخاصة.. ومن حقي ان ازعم بأن ابطال العلم هم مفخرة عابرة.. لأن الشعب حين يفتخر بعالم خرج من صفوفه.. يكتشف بعد قليل ان جهد هذا العالم ونتاجه.. اصبح ثروة لكل الشعوب.. واصبح العالم انسانًا منتميًا الى العالم كله وليس لخاصته.. وليس لشعبه فقط.. وهذا يدخلنا الى الدائرة التي يضع الانسان نفسه فيها. وينقلنا الى العام الذي يعترف به الفرد.. هناك من يؤمن بأن قوميته هي صاحبة الحق المقدّس في الحياة والبقاء. ولو كان ذلك على حساب البشر الآخرين جميعًا.. وهناك من يجد ان دائرة دينه هي حدود الانسانية، وهي صاحبة الشرعية في البقاء، ولعنة الله على الآخرين.

وضمن مفاهيم القومية والدين تتحرك مشاعر البشر بشكل عام. لكن الانسان العادي، وهو الغالبية الساحقة من الناس، لا يجد مشكلة في التعامل مع بشر مثله وان اختلف الدين او تباينت اللغات والقوميات، وكل فرد يمكنه استرجاع علاقات مع أناس مثله، لكن دياناتهم مختلفة، او قومياتهم مختلفة، ويجد ان هؤلاء قد كانوا اسوأ او مثل او افضل من افراد في الجماعة التي يجب الانتماء اليها دينيًا او قوميًا.

وتعدد الانتماءات ليس سببًا للصراع بين الناس، وقد تكون سببًا لقدح زناد الفكر والعقل في تنمية الفكر البشري الذي لا يتحرك الا في وجود الضد. ولا اجدد ان قلت بأن الضد، يبحث عن عيوبك، يسجلها امامك ثم يمضي. وهي اكبر عطاء لك بأن تفحص نفسك.. وتصحح تلقائيًا هذه العيوب.. انّ الضدّ، ليس عدوًا، لكنه، الانسان الآخر.. مثلك تمامًا.. لكنه يرى اموراً لا تراها.. ولا يرى اموراً تراها انت.. فالمشكلة ليست اطلاقًا تعدد القوميات او الاديان او الافكار لكن هذه الانتماءات القومية والدينية والحزبية، هي «الأرضية» الخصبة التي تنمو فيها قوى الشرّ، وقوى الشر هذه، ليست الشيطان، بل هم الذين كانت لهم طفولة قاسية ومعقدة. ويحاولون مع الكبر، اثبات انفسهم عنوة.. ومن حظ البشرية ان اصحاب العُقد الطفولية، يتوزعون من حيث الذكاء، كما يتوزع كل الناس. لذلك نجد ان هذه الجماعة الشريرة، يجب ان تتمتع بقدرات عقلية فذّة، وهي كذلك تاريخيًا، هذه الفئة الفذّة عقليًا و«المعقدة نفسيًا»، لا معنى لحياتها الا في المجد او الثراء. تستمتع في القتل، وتبلغ النشوة في استعباد الآخرين.. وهذه القوى الشريرة، لا يمكنها الوصول الى اهدافها بقواها الذاتية، لأنها تحتاج الى تأييد بشري يدعمها.. هذه القوى، تبحث عن اعداء، واختلاف الانتماءات يشكل أرضية خصبة لتسويق فكرة العدو المشترك.. وهذا ما يفعله كل قائد او زعيم على مسرح التاريخ الذي تركناه خلفنا.. كل زعيم مع زبانيته يبحثون عن عدو آخر.. يسجنون رعاياهم في دائرة انتماء معينة، ويصوّبون البندقية الى دائرة انتماء اخرى، وهؤلاء، الذين كسبوا ذكاء مميزاً ونفوسًا قلقة، هم الذين يؤكدون على انهم جاءوا لتثبيت الدين او التيار او القومية.. وهم يفعلون ذلك ليعتاشوا على حساب الدائرة التي ينتمون اليها ومقدار انتمائهم اليها يتعلق بمدى اكتسابهم منها..

والآن، حين ننظر مع نهاية الألفية خلفنا ونشاهد معارك الانتماء التي يخوضها البشر.. ونشاهد قوى الحرب والشر، ودعاة الدفاع عن الانتماء او قتال الآخرين.. نشاهدهم ينعمون في ملذّات الحياة حتى يموت المقاتلون باسم شعاراتهم.. الآن.. جاء وقت مراجعة النفس البشرية.. من مصر الى حيفا وبكين وموسكو وواشنطن.. لقد جاء حساب النفس.. حساب الانسان ضد قوى الشرّ وان كانت من اهله. كيف يموت اطفال العراق من نقص في الغذاء؟ كيف ندافع عن حكومة افغانية تطعم شعبها فقهًا، وكيف نسكت على قصف روسي مجنون لشعب تشرّد في الجبال الثلجية بكل اطفاله وعجائزه؟! كيف نتلذذ عند الافطار والاحتفال برأس السنة، في الوقت الذي يجوع الناس في شرق الكرة الارضية وجنوبها.

العالم كله، يصبح «آلاف العوالم»، ينقسم على نفسه، ويبحث عن انتماء يريحه.. لأن انتماء القومية والدين اصبح ضغطًا غير مستطاع في زمن انتصار قوى الشركات العالمية.. التي تتحكم في الاذواق.. تتحكم في خطبة الجمعة تسيطر على قرارات رؤساء الدول، وكل ذلك، لأن دوائر الانتماء البشرية تزداد.. وتزداد معها قوة قوى الشر.

كل الذي كان، ليس الا محاولة لتذكير الناس بأن الحل الوحيد لنا جميعًا، بأن تحدث صحوة بشرية وندخل غدًا ألفية جديدة مع انتماء واحد هو الانسانية.. لندخل عهدًا جديدًا، عهد العدالة الاجتماعية.. لندخل عهد جلوس البشر جميعًا على نفس المائدة التي تتسع للجميع.. ولا يعرّف الانسان نفسه الا بقوله «الناس سواسية كأسنان المشط».

جـارزة شتوية
السـعر العادي: 109.99 ش.جـ
سـعر لاعـضاء النـادي:
98.99 ش.جـ

جـارزة ٣ الـوان
السـعر العادي: 109.99 ش.جـ
سـعر لاعـضاء النـادي:
98.99 ش.جـ

50 ش.جـ تخفيض
عن شراء معطف من تشكيلة
المعاطف بقيمة 199 ش.جـ







ل السيراما **حيفا:** ديرخ بن يهودا ١٤٧ . تل حنان **مفرق بيلو:** رحـوفوت
باور سنتر ٢٠٠٠ **كفارسابا:** مركز شارونا، مفرق كفار سابا. **القدس:**
ن: في موقع حونيم فكونيم . ليشنسكي ٩ **شفاييم:** موقع حونسوت
ن سنتر هليحي ٢، مقابل كنيون ايلون. **جنوب حيفا:** موقع شاعر
ل موقع BIG **.جديد: كريات شمونه:** المنطقة الصناعية الجنوبية (قرب
انا موقع BIG . **اشكلون:** مفرق سيلفر، **كرميئيل**، كرميئيل سنتر

(تتمة من ص ٣)

بحسب توصيات «سواري».

عندها، اجرت دائرة الاحصاء المركزية استطلاعًا بموجب طلب من وزارة الداخلية خصيصًا لتحضير ميزانية العام ١٩٩٦.

وبموجب الاستطلاع والفحص اللذين اجرتهما دائرة الاحصاء المركزية تم بناء تدريج اجتماعي اقتصادي موحد».

• «الاتحاد»: اليس من المفروض ان يقوم بمثل هذا الفحص اناس اخصائيون يكون من بينهم ممثلون عن الوسط العربي؟

- اعليمي: «اللجنة التي اعدت الاستطلاع والفحص كانت تضم ممثلاً عن وزارة الداخلية وممثلاً عن الوسط العربي (المهندس يوسف جبارين من بلدية الناصرة) وآخرين. وطلب من هذه اللجنة توحيد جميع السلطات المحلية في الدولة (يهودية وعربية) في تدريج واحد وموحد. وقد كان آنذاك عدد السلطات المحلية ١٨٨ مجلسًا بلديًا ومحليًا وكانت مهمة اللجنة تدريجهم من الرقم ١ حتى الرقم ١٨٨ بموجب الوضع الاجتماعي-الاقتصادي لكل منها. وبحيث تكون في المركز الاول (رقم ١) افقر بلدة وجاءت في هذا المكان مدينة رهط العربية في النقب وفي المكان الـ ١٨٨ اكثر البلدات غنىً فجاءت مدينة سفيون.

وكأي بحث علمي ومهني، وضعت دائرة الاحصاء المركزية عدة متغيرات: مصادر الدخل، معطيات عن السكن، كثافة السكان، جودة الحياة ومستوى المعيشة، الادوات المنزلية لدى السكان مثل الحاسوب والمكيفات الهوائية، مستوى التعليم: عدد خريجي الجامعات وعدد حملة شهادات البجروت من بين السكان. وكان احد المتغيرات التي وضعت نسبة القادمين الجدد في البلدة(!)

وعندها امتنعت دائرة الاحصاء المركزية عن ادخال مثل هذا المتغير لسلم التدريج وقررت ان هذا المتغير غير صحيح ودونوا في محضر قرارهم بانه نتيجة للعوائق المتعلقة بهذا المتغير كونه لا يمت للوسط العربي بصلة ويتعلق بالوسط اليهودي فقط فان ادخاله لسلم التدريج يمنع جعل التدريج موحدًا ولان للقادمين الجدد تأثيرات كثيرة ومركبة على مجمل ظروف سكان البلدة، بمعنى انه من حيث البحث العلمي المحض فان هذا المتغير غير صحيح ولا يمكنه ان يمثل التدريج، اذ احدث قدوم القادمين الجدد لبعض البلدات زيادةً على نسبة الاكاديميين وبالتالي غير في الوضع الاجتماعي-الاقتصادي لتلك البلدات. فجاء قرار المسؤولين في دائرة الاحصاء بابعاد هذا المتغير عن الاستطلاع والفحص اللذين اجرتهما، وتقرر وضعه في ملحق للبحث وليس عاملاً مقررا في التدريج الموحد. وللتذكير، كان لوزارة الداخلية ممثل في اللجنة الفاحصة. وبعد اتمام الدراسة، تم نشر سلم التدريج الاجتماعي-الاقتصادي الموحد.

• «الاتحاد»: بعد النشر، هل عمل بتوصيات البحث؟

- اعليمي: لقد تركت وزارة الداخلية كل سلم التدريج الذي اوصت هي ببنائه واخذت الملحق فقط. وحسب هذا الملحق، ترتفع درجة كثير من البلدات العربية. الامر الذي يعني انخفاض قيمة منحة الموازنة التي تستحقها!!

• «الاتحاد»: الم يكن ثمة جسم مراقب، كمركز الحكم المحلي مثلاً، لمتابعة تطبيق وتنفيذ توصيات سواري والدراسة التي اعدتها دائرة الاحصاء المركزية؟!

- اعليمي: «وزارة الداخلية، هي التي طلبت التوصيات من كلا الجسمين المذكورين وهي التي تبنت ما ارادت من هذه التوصيات..».

• «الاتحاد»: السلطات المحلية تتلقى ميزانيات من وزارات اخرى مثل وزارة المعارف مثلاً. كيف يتم التعامل هناك مع توصيات «سواري»؟

- اعليمي: «وزارة المعارف تتعامل مع المعطيات الصحيحة للتوصيات وكذلك اجسام اخرى مثل مؤسسة التأمين الوطني ووزارة العمل والرفاه وجميع الابحاث تعتمد هي الاخرى على التدريج الصحيح والمعطيات الصحيحة ما عدا وزارة الداخلية التي كانت المبادر لاجراء البحث والتدريج الموحد! وفي هذا السياق اقول اكثر من ذلك: إذاً فحصنا معدل مصروف الفرد (الموحد حسب التوصيات) نرى انه يتم خصم ١٠٪ للوسط العربي في حين يتم خصم ٤٪ فقط مصروف الفرد في الوسط اليهودي.

• «الاتحاد»: لماذا؟!

- اعليمي: «انهم يقلصون ٤٪ للوسطين بسبب وجود مصروفات للفرد لا تدخل عن طريق منحة الموازنة مثل المصروفات الخاصة باستيعاب القادمين الجدد التي يتم تخصيصها بميزانيات خاصة ومنفردة اي انه حتى الـ ٤٪ لا حاجة لتقليصها من الوسط العربي لان الوسط اليهودي يقبضها من مصادر اخرى اذ حصل الوسط اليهودي على مبلغ ٥٥ مليون شيكل في العام ١٩٩٨ خصيصا لاستيعاب القادمين الجدد».

• «الاتحاد»: ولكن لماذا التقليص من الوسط العربي اكثر (١٠٪ مقابل ٤٪)؟! ألا يكفي تقليص وخصم ٦٪ من التدريج؟

- اعليمي (ضاحكًا): «لأن هناك مصروفات خاصة لاستيعاب القادمين الجدد!»

ويضيف اعليمي (مقهقهًا): الوسط العربي يحظى هنا بـ «خصم ثلاث مرات: الاولى لانه لا يستوعب قادمين جددًا والثانية لانه ليس مضطرًا لمصروفات خاصة بالقادمين الجدد والثالثة لان مصروفات البلدات العربية لا تتضمن بندًا خاصًا باستيعاب القادمين الجدد!!»

• «الاتحاد»: هل من امثلة عينية تبين مدى الضرر الذي يلحق بالسلطات المحلية العربية نتيجة هذه الحسابات الغريبة العجيبة؟!



* من مظاهرة الجماهير العربية وممثليها المنتخبين أمام مكتب رئيس الحكومة في القدس *

- اعليمي: «بلدية سخنين موقعها على سلم التدريج حسب وضعها الاجتماعي الاقتصادي وحسب التدريج الذي اعدته دائرة الاحصاء المركزية هي في المجموعة الثانية (رقم ٢ على سلم التدريج) الا انه وبسبب بند الملحق «استيعاب القادمين الجدد»، تحاسب وكأنها واقعة في المجموعة الثالثة الامر الذي يعني انها حصلت على ٦.٥ مليون شيكل اقل مما يجب ان تحصل عليه في منحة الموازنة خلال السنوات الثلاث الماضية (١٩٩٦-١٩٩٩).

من هنا فان هذا التطبيق لتوصيات «سواري» يفرغ هذه التوصيات من مضمونها. اذ ان ما يفعلونه في وزارة الداخلية هو منح جزء مما تستحقه السلطات المحلية العربية! بهذا التعامل وبهذا النهج، تتكون ازمة متراكمة اذ يمنحون السلطات العربية ما كانت تستحقه في السنة الماضية وجزء مما تستحقه للسنة الحالية وهكذا فان ميزانية سنة ١٩٩٩ تضررت من المبالغ التي لم تحصل عليها السلطات العربية في العام ١٩٩٨ وهكذا يكون الامر بالنسبة لميزانية سنة ٢٠٠٠ لان السلطات لم تأخذ ما استحقته في العام ١٩٩٩. فتنشأ حاجة لتوصيات جديدة لاصلاح العطب والاجحاف الذي تراكم من جراء شكل تعامل وزارة الداخلية مع توصيات «سواري»!

من هنا وخلال السنوات الثلاث الماضية، نقصت وزارة الداخلية من ميزانيات السلطات العربية مئة مليون شيكل، وهذا الانتقاص سيقود الى تنقيص حوالي ٤٠ مليون شيكل من مستحقاتها للعام ٢٠٠٠. فبدل تضييق الفجوة بين الميزانيات التي تحصل عليها السلطات العربية مقارنة مع نظيراتها اليهودية، نراها تتسع وتزداد مع مرور الزمن.

وهناك جانب آخر لممارسات وزارة الداخلية وتجاوزاتها بخصوص تحرير ميزانيات للسلطات المحلية العربية - يضيف السيد اعليمي. ففيما يتعلق بما يسمى مناطق افضلية قومية (أو ب)، تحصل كل سلطة محلية (عربية او يهودية) ذات افضلية قومية «أ» على ٥٪ اضافية على منحة الموازنة حسب «سواري». وتحصل كل سلطة ذات افضلية قومية «ب» على ٢.٥٪ اضافية. ولكن وزارة الداخلية وبشكل متعمد لم تمنح الكثير من السلطات العربية ما تستحقه حسب تدريج الافضلية القومية كما تسمى. فعلى سبيل المثال، مدينة طمرة كانت مدرجة ضمن البلدات ذات افضلية «ب» بين الاعوام ١٩٩٣ و ١٩٩٧ولكنها لم تحصل على ما كانت تستحقه ٢.٥٪ زيادة على منحة الموازنة لكل عام. ومنذ العام ١٩٩٨ لم يعد لطمرة لا افضلية قومية «أ» ولا حتى «ب»!

ومدينة عربية اخرى هي الطيرة، حصلت في العام ١٩٩٨ على الحد الادنى مما تستحقه حسب توصيات سواري. وفي العام ١٩٩٩ تحول ما حصلت عليه في العام ١٩٩٨ (وهو الحد الادنى) الى ما يزيد عن ١٠٠٪ مما تستحق. وبدلاً من اعطائها مزيدًا من الميزانيات تم خصم ما «فاض» في العام الماضي مما استحقته هذا العام. وذلك يأتي لان حسابات وزارة الداخلية تسير حسب المبلغ الاجمالي الذي على بلدية الطيرة جمعه من الارنونا والمياه (من الناحية النظرية يتم حسابها وكأنها جمعت فعليًا ومقارنة مع معدل المصروف الفردي لجميع السكان عندئذ برز فرق شاسع بين المصروفات الفعلية وبين المدخولات النظرية «فقفزت» المدخولات من الارنونا هذا العام من عشرة ملايين شيكل الى ٢٠ مليونا»!

• «الاتحاد»: وماذا يفعل رؤساء السلطات المحلية ومحاسبوهم ازاء ذلك؟ هل هم واعون لممارسات وزارة الداخلية هذه؟

- اعليمي: «قلائل هم الرؤساء والمحاسبون الواعون لمثل هذه الحقائق والممارسات وللاسف الكثيرون غير واعين لما يجري.

وحتى الذين يعلمون لا يحاولون وقف ذلك بالشكل الصحيح».

• «الاتحاد»: وكيف ذلك؟ ماذا عليهم ان يفعلوا؟

- اعليمي: فيما يتعلق بتجاوزات وزارة الداخلية في تطبيق تعليمات «سواري» فانها لا تصمد امام القضاء حيث القانون واضح. وما عليهم (السلطات المحلية) الا ان يقدموا الشكاوى ضد وزارة الداخلية على هذه الخروقات لان فيها تجاوزا للقانون بشكل واضح وفاضح!»

• «الاتحاد»: هل تقدمت سلطة محلية عربية معينة بمثل هذه الشكوى؟

- اعليمي: لغاية الآن لا ولكن هناك عدد من السلطات تسعى في هذه الايام لتقديم شكوى على التجاوزات. فبضعة ملايين من الشواقل منعت عن بعض السلطات، بامكانها حل معضلات وازمات شائكة.

على سبيل المثال، لو تقدم مجلس البعنة المحلي الذي لم يتسلم مستخدموه رواتبهم منذ ثمانية اشهر، لو تقدم بشكوى كهذه فسيكون له الحق بالحصول على ثلاثة ملايين شيكل هو الفارق بين ما حصل عليه وما كان ينبغي ان يحصل عليه خلال ثلاث سنوات (١٩٩٦-١٩٩٩). اذ يتسلم المجلس المحلي في البعنة منحة الموازنة بحسب تدريج رقم (٣) فيما ادرجته دائرة الاحصاء المركزية في المكان الثاني. فليتصور اهالي البعنة وموظفو المجلس المحلي في البعنة ان قضية رواتبهم تكمن في مستحقات حرمتهم منها سياسة وزارة او ممارسة وزير اوموظف كبير في وزارة الداخلية.

• «الاتحاد»: ما رأيك بالاتفاق بين لجنة الرؤساء والوزير ثلثاني والذي تم التوقيع عليه مطلع هذا الاسبوع؟

- اعليمي: «حسب رأيي، الامور التي تم الاتفاق عليها بعيدة جدًا عن تلبية متطلبات الوسط العربي، هذا من جهة ومن جهة اخرى الاتفاق مليء بالتضليل ويذر الرماد في العيون. لان اضافة مئة مليون شيكل لميزانية

التطوير لا تكفي ولا تفي بأي غرض لان ميزانيات التطوير التي خصصت اصلاً قليلة جدًا. فنرى وبشكل منهجي ان وزارة الداخلية تقلل من الميزانيات وتقلصها وفيما بعد، تأخذ هذه الميزانيات المقلصة وتجعلها نقطة الانطلاق للمفاوضات فتكون النتيجة النهائية ان ما حصل عليه الوسط العربي قليل جدًا. لذا كان اجدر بممثلي السلطات المحلية العربية ان يتفقوا على مبلغ كلّي اكثر بكثير مما اتفق عليه.

اما بالنسبة للاتفاق المتعلق بالميزانيات العادية فقد تم الاتفاق على منح مبلغ ٤٠ مليون شيكل للسلطات العربية وهنا يجدر الانتباه والتنبيه الى ان هذا المبلغ ليس مضافًا وانما هو جزء من ميزانية معلقة والتي تتسلمّها السلطات المحلية بعد اقرار وتقديم الميزانية في كل سلطة وسلطة. وكذلك برز بند وكأنه اتفاق جديد حول معاملة واحدة للوسطين العربي واليهودي حسب «سواري».

هذه القضية، تثير الضحك بقدر ما تشد الاعصاب، فتوصيات سواري بنيت لتكون موحدة منذ بداية العمل بموجبها في العام ١٩٩٤. ولكن وزارة الداخلية تعود الآن وتتعهد من جديد ببداية العمل حسب المعايير الموحدة لـ«سواري». برأيي، على ممثلي السلطات المحلية العربية ان يكونوا حذرين بهذا الخصوص. ويجدر بهم طلب مراقبة تطبيق توصيات «سواري» من جهتهم للتأكد من تنفيذ هذه الوعود التي باتت طبعة ثانية وثالثة ورابعة لوعود توصيات سابقة، ما تلبث وزارة الداخلية الا وتتنكر من جديد لوعودها الاولى، والا فاني متأكد بان وزارة الداخلية، ستقوم بتفريغ هذا الاتفاق من مضمونه كما فعلته مع الاتفاقات السابقة».

ويبقى السؤال لماذا لم تتقدم اي سلطة محلية بشكوى ضد وزارة الداخلية؟ ما الذي يخشونه؟

للاجابة على اسئلة كهذه، هناك حاجة للفحص الدقيق والجذري للسلطات المحلية نفسها ولكن للأضاءة على بعض السلطات المحلية التي لديها اسباب جديرة لمنعها من مقاضاة وزارة الداخلية نشير الى ان محاسب مجلس بئر المكسور المحلي هو براك قلعجي، نجل عمرام قلعجي المدير العام السابق لوزارة الداخلية. والى انّ لعدد من السلطات المحلية العربية محاسبًا مرافقًا للمجلس من قبل وزارة الداخلية على سبيل المثال مجلس شعب المحلي. ولا بد من الاشارة ايضا، الى ان وزارة الداخلية حذرة بتعاملها مع بعض الرؤساء والمحاسبين العرب من ذوي التجربة الطويلة في هذه الامور بحيث يمكنهم كشف الالاعيب فتتفاداهم!

سهيل قبلان



وعلى الارض السلام!!

* «وفي الناس المسرة وعلى الأرض السلام». بضع كلمات أطلقها السيد المسيح، قبل زهاء ألفي سنة. كلمات عميقة المضمون، جميلة، رائعة، تجسد وتعكس روعة وطيبة وجمالية النفس البشرية. وعندما قال السيد المسيح تلك الكلمات، لم يقصد بها فئة من البشر دون أخرى، إنما أطلقها وصية لكل الناس على الأرض، والسؤال الذي ينتصب شاهقًا، لماذا لم تحترم تلك الوصية ولم تنفذ؟

وفي هذه الأيام جرت وتجري وستجري، احتفالات عيد الميلاد، في جميع أنحاء العالم. أضواء وبهرجة وفرح وسهرات نبيذ، تعبير عن الفرح بالميلاد، أمر مشروع ونتمنى للمحتفلين كل الخير والسعادة وتحقيق الآمال. ومرة اخرى ينتصب السؤال شامخًا، أين المسرة وأين السلام ولماذا لا يشملان الجميع؟ ومن المسؤول عن ذلك؟ وأقولها بصراحة ان كلينتون مسيحي، اي انه اعتنق وتبني تعاليم السيد المسيح، واحتفل بالميلاد، لكن ممارساته ونهجه وأفكاره وأهدافه وأحلامه، كما يثبت الواقع، بمثابة جدران سمكها عشرات الكيلومترات، تحول دون دخول المسرة الى نفوس قلوب مئات الملايين من المسيحيين أنفسهم، فكيف يستقيم الاحتفال بالميلاد يا سيد كلينتون، مع التنكر لتعاليم الذي تحتفل بميلاده؟ وماذا تقول لطفل مسيحي في الولايات المتحدة نفسها، لم يستطع شراء لعبة في العيد او قطعة حلوى، لأن والده عاطل عن العمل او يعمل ولكن راتبه الزهيد لا يكفي لتوفير الاحتياجات الأولية للعائلة؟ وماذا تقول لطفل مسيحي، قصفت طائراتك بيته، في العراق، او غيره من الدول التي لا تروق أنظمتها لك؟ وماذا تقول لملايين الأطفال المسيحيين في العالم الذين لا يتوجهون الى المدارس، إما للنقص في المدارس او عدم قدرة ذويهم على إرسالهم الى المدارس؟

أعتقد ان الاحتفال الحقيقي بميلاد السيد المسيح، ليس الاحتشاد والتجمع في الكنائس فقط، او اقامة الزينة والصلوات، ان الاحتفال الحقيقي بالسيد المسيح، هو تنفيذ تعاليمه واحترامها وليس اطلاقها ضريبة كلامية.

الاحتفال الحقيقي يكون بتبني، «وفي الناس المسرة وعلى الارض السلام»، فعلا لا قولا. والسعي لإدخال المسرة الى الناس كل الناس ونبذ الاحقاد والحروب. ان رسالة الميلاد، سامية وشريفة وأصيلة وانسانية، ترجمتها تتجسد بخلق أجواء التسامح والمحبة وتعميق التعاون بين بني البشر من أجل المسرة والسلام.

ومع بدء الألفية الثالثة، بعد منتصف هذه الليلة، (٩٩/١٢/٣١)، تواصل الأرض دورانها كما كانت قبل ذلك بساعات او ايام او سنوات، وتواصل الدورة الدموية في جسم الانسان كما كانت الحياة تواصل حركتها واستمراريتها، لكن النفوس ستعيش في حالات من المشاعر الخاصة، لساعات ربما ايام، لتعود بعدها الى حسها اليومي، وماذا بعد؟ قد يصلي الانسان سنوات دون توقف لثانية واحدة، من اجل ان تعم المسرة النفوس ويشمل السلام الارض، فهل يتحقق ذلك دون تغيير قناعات ومفاهيم تتناقض ووصية السيد المسيح؟ أليس المطلوب شن النضال اليومي المكثف والعمل الدؤوب ضد الذين خلقوا وواقع الفقر والجهل والتعاسة والحرمان والعوز، وتعاني منه أعداد هائلة من البشر؟

وفي استعراض التاريخ في الألفية الثانية المنتهية بعد منتصف هذه الليلة، وأهم أحداثه وأهم ما حققته البشرية من انجازات، ليس هناك في اعتقادي أهم وأعظم وأشرف وأسمى من التعاليم والمبادئ التي صاغها ووضعها، ماركس وانجلز ولينين، فبتحقيقها، تكون المسرة فعلا في الناس والسلام على الأرض، يحتضن البشرية كلها بدون استثناء بالدفء والمحبة والاستقرار والأمان. وتحقيقها ينسجم ويلتقي مع تعاليم السيد المسيح ويحقق دعوته، وسعي الشيوعية الى خلق الانسان الحقيقي، المفعم بالمحبة لأخيه الانسان، وتعميق الغنى الروحي في الانسان ومكافحة الانانيات والذاتيات والأحقاد، هو الذي يضمن المسرة في الناس والسلام على الارض.

لو نهض السيد المسيح للحظات في هذه الليلة، وألقى نظرة على أحوال الناس، ورأى بأم عينيه الواقع المعاش، رأى الذين يرفلون بثياب الحرير ويرتعون في جنائن النعيم والرفاهية والبذخ والإسراف، بالمقابل، جيوش الفقراء والمعدومين والمعوزين، يستعطون او ينبشون في اكوام القمامة بحثًا عما يسد الرمق، او يتسكعون حفاة عراة، للعن الذين يحتفلون بميلاده نفاقًا وزورًا وبهتانًا، اولئك الذين تهمهم ملياراتهم وأرباحهم ومصالحهم، وضمائرهم متحجرة وقلوبهم حديدية، بممارساتهم الوحشية، يبعدون المسرة ويقضون على السلام، وعليهم لعنة المسيح وغضبه.

محمود أبو شنب

هل نخرج من خانة الاصفار

* علام هذا الضجيج في مدن العالم الكبرى، والغربية بشكل خاص، استقبالاً للسنة الجديدة، وهي في الواقع مثل اختها القديمة ولا تختلف في شيء عن اية سنة اخرى... ام ان هناك خصوصية لرقمها الذي ينتهي بثلاثة اصفار؟ ولكن السنة التي سبقتها كان رقمها ينتهي بثلاث تسعات، ولم يعر احد وزنًا لخصوصية هذا الرقم.

الاحتفالات ومظاهر الزينة والافتنان في اختراع العجائب والغرائب ليتميز البعض عن سواه، والمدينة الفخمة في هذه الدولة عن تلك في الدولة الاخرى.. وفي غمرة هذا الضجيج والعجيج، ربما لم يرد احد ان يفطن او يتذكر، بأن السنة الجديدة، اية كانت ميزتها، انما هي سنة اخرى تنقص من عمرنا وتقربنا من مكان لا مفر من زيارته والاستقرار الابدي فيه.

وانا مثلا، لا استطيع ان امنع نفسي من معاودة التذكر بهذه المناسبة، بانني لاجئ من قرية اصبحت اثرًا بعد عين، بل انه لم يبق منها لا اثر ولا عين الا الجامع، الشاهد الوحيد على شدة حضارة واحة الدمقراطية في شرقنا، وحتى الجامع طاله، في عهدها الميمون، «شقفة» من ثمار الحضارة والحفاظ على المقدسات، اذ تحول الى اسطبل في البداية، ثم الى زريبة للابقار ثم زادت استباحته الى اشياء اخرى!! الا ان عزاء هذا الجامع، انه ليس الوحيد الذي وصلته هذه «النعمة!!» قبل ان يسدوا بابه ونوافذه بالطوب.

ربما كان هذا ليس مكان وزمان التشاؤم عشية مقدم العام الجديد.. ومع ذلك، فكل متفائل. بمقدمه يستطيع تبرير تفاؤله بألف سبب، تماما مثل كل متشائم يمكنه اثبات تشاؤمه بألف سبب.

بين التشاؤم والتفاؤل، نتساءل عن احوال امتنا العربية على حافة قرنين.. ومجرد التساؤل هنا يجعلنا ننظر الى الاحتفالات والضجيج لمقدم السنة الجديدة بكثير من الحزن والاسى، ويدفعنا للهروب الى الخلف لنعيش مع المتفائلين لحظات امجاد سالفة وعز غابر، رغم ان الوانها كلحت لكثرة الاستعمال، كلما طغى الهم والشجن على القلوب.

صحيح ان الامة العربية قد «ملأت البر حتى ضاق عنها» وغمست ارجلها في مياه المحيط الاطلسي واستخرجت اللؤلؤ من المحيط الهادي، وانتشرت على طول شاطئ البحر الاحمر والاسود وامتلكت شواطئ المتوسط كلها جنوبًا وشرقًا مياهًا وارضًا.

ولكنها لم تستطع التخلص من عدواة نفسها لنفسها وعجزت عن اقتلاع العدو الكامن في داخلها.

منذ «الفتنة الكبرى»، التي احدثت الانفجار الكبير في الامة، كالانفجار الكبير في الكون، ومزقتها اربًا وفرقًا بين التمسك بالروحانية بهدف فرض ابديتها على كل مجالات الحياة، وبين سنن الحياة التي املاها التطور اللاحق.. وفي خضم التنازع والصراع الهادئ، حينًا والعنيف احيانًا، اتسعت رقعة الامة العربية، ونشأت حضارة تفاعلت مع حضارات أمم سبقتها، فأخذت منها واعطتها وطورتها واضافت اليها، وبنت لنفسها بحر حضارة تميز بالابداع والتفرد في مختلف مجالات الحياة، في الفلسفة والادب والشعر، في الفلك والكيمياء والطب والهندسة وغيرها.

واغترف العالم من بحر الحضارة العربية واندفع الى الامام بخطى واسعة، فيما بقيت امتنا تراوح في المكان، لانها لم تستطع التخلص من العدو الكامن في داخلها، ومع مقدم العام الجديد والقرن الجديد ذي الثلاثة اصفار، تربعت امتنا قريرة العين راضية في خانة الاصفار، وكانت سبّاقة فاصبحت مسبوقة، كحال الطغرائي: «تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو امشي على مهل».. فكيف ومتى تخرج امتنا من خانة الاصفار؟ وتقتلع من داخلها العدو الكامن هناك، والذي تمكن المستعمر من استغلاله وتجنيده في خدمته، لينفخ في نار الانقسام والعدواة وابقاء جذوتها متقدة لا تخمد، ولكي تبلد وتخدر الحس العربي، فلا يعود العربي يهتم بمصير جاره واخيه وسنده، ولا يتردد حتى في مساعدة المستعمر للقضاء عليه.

ما هي جريمة شعب العراق، احد اهم اعمدة الامة العربية، بصرف النظر عن فداحة خطأ حكامه، ولماذا تحاصر ليبيا سنوات طويلة جوًا وبحرًا، ولماذا يقصف مصنع ادوية في السودان، ولا يتحرك عرق في حاكم عربي ازاء هذا كله.. والى م تبقى الافخاذ والبطون تتحكم في مصير هذه الامة، وتتمتع بخيراتها وثرواتها وجهدها، وتتوارث السيادة عليها فتلجم تقدمها وانطلاقها لابقائها في حال من البؤس والفقر حتى لا تفطن لغير لقمة العيش البائسة؟ وتعلق على مشجب الاستعمار كل البلايا فهل تكون جماهيرنا العربية في اسرائيل على شاكلة الانظمة العربية.. وهل نتحول الى شراذم وقبائل متنافرة متباغضة بعد ان دست علينا فتنة طائفية اريد لها ان تزيد من شرذمتنا لكي تذهب ريحنا ويمحى اي تأثير لوزننا.. هل ننساق مع الفتنة فنؤججها ام نسعى، وفورًا للقضاء عليها قبل ان تستفحل..؟ وهنا المقياس لمدى تعقلنا او تهورنا...

العام بعد القادم ستتغير ارقامه ويحتل رقم (١) مكان آخر صفر فيه، .. تعالوا نعطي المثل اولاً وننتقل مع العرب جميعًا الى مرحلة جديدة نأمل تغير الحال فيها الى الاحسن...

مثل هذا التغيير والسعي اليه ضروري جدًا حتى لا يعود امثال براك الى مواصلة الاستخفاف والاستهتار بكل العرب من الماء الى الماء، ويقرر بناء خمسة آلاف وحدة سكن جديدة في المستوطنات الكولونيالية... في الضفة المحتلة.

هذا الامر هو اعلان بأحرف كبيرة ان براك يخطط لضم نصف الضفة والقطاع المحتلين الى اسرائيل وانه يتحدى من منطلق القوة.. فهل اقل من تضامن عربي واحمرار عيون تجاه وحيد القرن... وهل سيحدث هذا في العام بعد الجديد ام في العام الجديد؟ ونخرج من خانة الاصفار... وكل عام وانتم بخير.

كفر برا

** قـريـة خـمـس نجـوم **

* القرية العربية التي حازت على جائزة اجمل وانظف قرية في البلاد من وزارة البيئة * الاسم «كفر برا» حسب الرواية: «احد الصدّيقين وكان يُدعى بَرَا أقام له مقرا قبل ان يسكن القرية اي احد. وقد توفي فيها وبني على قبره مزارا وبعد ذلك بنيت القرية فسميت على اسمه كفر برا» - يقول رئيس المجلس السيد سليمان عاصي.

رئيس المجلس المحلي سليمان عاصي، يتسلم جائزة أجمل قرية عربية في البلاد، من رؤومة فايتسمان *

* تقرير: محمد أبو اصبع *

* ٢٢٠٠ نسمة - ٢٢٠٠ دونم! *

في منتصف الطريق الموصل بين قرية جلجولية وقرية كفر قاسم في المثلث الجنوبي، وعلى رابية ترتفع عشرات من الامتار عن سطح البحر، تجثم قرية صغيرة ووادعة، تطل على السهول والهضاب المحيطة بها وتشرف على بلدات عربية واخرى يهودية. عدد سكانها ٢٢٠٠ نسمة، تماما كما عدد الدونمات لمسطحها ومنطقة نفوذها.

مؤخرا، اضيفت صفة جديدة لهذه القرية. أنظف واجمل قرية في البلاد. حازت قبل سنتين على لقب اجمل قرية بدرجة ثلاث نجوم وقبل عام على درجة اربع نجوم، وهذا العام على خمس نجوم.

عن هذا اللقب وعن القرية وسكانها التي لا تختلف مشاكلها ونواقصها عن باقي القرى والمدن العربية في هذه الديار الا انها تمتاز عنها بجمالها ونظافتها، يحدثنا رئيس مجلسها المحلي الشاب ابن الحادية والاربعين السيد سليمان عاصي الذي التقيته في مكتبه المتواضع فجاءت حيويته وشبابه وبشاشته عاكسة للموضوع الذي نحن بصدده. قادتني الى مكتبه السيدة لميا، سكرتيرته فجلسنا فيه لساعات طوال لاجراء هذا اللقاء الذي تخلله دخول عشرات المواطنين ورؤساء الاقسام في المجلس الى مكتب الرئيس، حيث كان يستقبلهم ويستمع اليهم ويرد على اسئلتهم والبسمة لا تفارق محيّاه.

رحّب بي. بعد ان تعارفنا بدأنا اللقاء:

*** «الاتحاد»: كيف تمكنتم من الوصول الى درجة من النظافة والجمال لتنالوا لقب اجمل وانظف قرية في البلاد؟**

- عاصي: «في الظروف الصعبة التي تعيشها قرانا العربية، ليس من السهل الارتقاء الى مستوى من النظافة والجمال. فشحّ الميزانيات التي نحصل عليها مقارنة مع القرى اليهودية نتيجة سياسة التمييز والنواقص الحادة في العديد من المرافق الحيوية العامة تُبقي مسألة النظافة والجمالية والمحافظة على البيئة في قاع سلم اولويات المواطن. ولكن، وبعد ان كثفنا عملنا في عدة اتجاهات وقمنا باصدار مناشير التوعية لغرس معنى ومفهوم النظافة وجودة البيئة والمحافظة على سلامة ونظافة الممتلكات العامة في نفوس المواطنين، واصدار التعليمات الصارمة والواضحة للموظفين في المجلس المحلي لزيادة المراقبة ومتابعة تنفيذ عمليات التنظيف والمحافظة على النظام استطعنا ان نصل الى وضع لا تُقذف فيه القمامة الى الشوارع ولا تُلقى النفايات والمكاره الصحية في الاماكن المحيطة بالقرية. وكذلك كثفنا المراقبة اللصيقة للمقاولين الذين يجرون اعمالا في القرية لئلا يقوموا بالقاء نفايات البناء والردم في داخل مسطح القرية، هذا من ناحية.

ومن ناحية اخرى نحرص دائما على زيادة خضرة القرية، بمعنى اننا نزرع الاشجار والعشب الاخضر في الشوارع وعلى جنبات الارصفة ونشرف على صيانتها بشكل دائم ولا نسمح لأحد ان يقطع غصنا من شجرة ولا زهرة من نبتة او ان يتلف عشبا اخضر، وبهذه الطريقة استطعنا ان نغرس في نفوس السكان معنى المحافظة على البيئة، الامر الذي جلب لنا تقدير خمس نجوم».

*** «الاتحاد»: وهل انصاع المواطنون للتعليمات والانظمة ام انهم شاركوا مشاركة فعالة غيرة على قريتهم؟**

- عاصي: «لم نبدأ بهذا الامر يوم امس بل بدأناه منذ زمن بعيد حيث تم التخطيط لاقامة الحدائق والابنية والمشاريع. وفي اعتقادي اذا كانت البداية في اي مشروع سليمة ينجح المشروع حتى لو تغير الرؤساء او الادارات. وهكذا كان عندنا. وأمر هام لا بد من طرحه ان النجاح الذي حققناه في جمع مستحقات الجباية من ارنونا وأثمان مياه، ساعدنا على تحصيل حقوقنا من ميزانيات من مختلف الجهات المختصة. فبعد ان فاقت نسبة الجباية عندنا الـ ٨٠٪ لم يبق لديهم اي حجة ولا اي توجه لأن نجبي ديون المواطنين اولا.

*** «الاتحاد»: تتحدث وكأن كل شيء على ما يرام. اما من نواقص؟**

- عاصي: «الكمال لله وحده. ليست هناك قرية الا وتنقصها اشياء كثيرة. فمثلا في كفر برا لا يوجد ولا حتى ناد رياضي واحد ولا بركة سباحة. ومؤخرا، وبعد ان اقمنا ثلاث فرق كرة قدم بدأنا نلعب على ملعب كفر قاسم ونوقع اجرا مقابل ذلك. ونخطط لأن يكون لدينا استاد لكرة القدم خلال العام ٢٠٠٠. وقد اقمنا ناديا رياضيا للرياضة البدنية والكراتيه والشطرنج، على امل ان يمارس شبابنا فعاليات رياضية ريثما يتم حل قضية الرياضة بشكل كامل وشامل».

*** «الاتحاد»: وماذا عن المدارس؟**

- عاصي: «لدينا مدرسة واحدة من بستان الاطفال لغاية الصف التاسع. قسم منها تم بناؤه في فترة الانتداب البريطاني، ولم يعد صالحا، وشكل خطرا على الطلاب والمدرسين، وعليه نفاوض في هذه الفترة، وزارة المعارف من اجل هدم هذا القسم وبناء جناح جديد مكانه».

*** «الاتحاد»: حدثنا عن القرية: سكانها وبنيتها التحتية!**

- عاصي: «عدد سكان كفر برا ٢٢٠٠ نسمة ومساحة مسطحها ٢٢٠٠ دونم ايضا، اي دونم واحد لكل مواطن وبخصوص البنى التحتية، فرغم انه لا توجد في القرية شبكة لتصريف مياه الامطار، الا ان شبكة المجاري كاملة وقد وصلت لجميع البيوت. وكذلك شبكتا المياه والكهرباء.



* خلال زيارة احد المدارس في القرية *

ولكن تنقصنا منطقة صناعية مرخصة لتوفير فرص عمل لأهالي القرية وكذلك لكي تعود علينا بمدخولات دسمة كما هو الحال في الوسط اليهودي».

*** «الاتحاد»: وهل لديكم مؤسسات اجتماعية او خدماتية؟**

- عاصي: «بالاضافة لعيادة صندوق المرضى العام، لدينا بيت للمسنين مزود بأحدث الاجهزة، فيه يتم فحص المسنين يوميا فحصا طبيا (ضغط الدم وفحوصات اخرى) ويتم تقديم خدمات علاجية طبيعية (فيزوترابيا ومساج) بالاضافة الى فعاليات فنية واجتماعية ورحلات (مرة او مرتين في الشهر) الى اماكن مختلفة في البلاد».

*** «الاتحاد»: هل من شيء مميز لكفر برا تفخرون به؟**

- عاصي: قرية كفر برا والحمد لله خالية من آفة المخدرات وكل الجوانب السلبية المتعلقة بتعاطي المخدرات والاتجار بها. من هنا وهذا امر نعتز ونفخر به فإن الانحراف والتسيب شبه معدومين. وبدل التسكع في الشوارع ترى الطلاب والشباب يقبلون على المكتبة العامة التي تحتوي على جميع الكتب العلمية وغيرها.

كما انه لا يوجد في القرية غرف مستأجرة للمدارس ورغم ذلك فقد بدأنا بتخطيط بناية مدرسة جديدة بمساحة ٤٠٠م٢، كما نريد تحديث الغرف القائمة لنجعلها مناسبة للتكنولوجيا الحديثة. في القرية ايضا ثلاثة مساجد للعبادة».

*** «الاتحاد»: اي علاقة تربطكم مع اللجنة القطرية للرؤساء ولجنة المتابعة؟**

- عاصي: «نحن مع لجنة المتابعة واللجنة القطرية للرؤساء العرب ونشارك في جميع النشاطات والجلسات، وفي هذه الايام (مطلع الاسبوع الحالي) يبدو ان وقفة الرؤساء وتعاضدهم ونضالهم من اجل نيل حقوقهم قد تأتي بثمار قريبة.

*** «الاتحاد»: ذكرت ان مسطح القرية ٢٢٠٠ دونم ولم تعلق على ذلك؟**

- عاصي: لدينا معركة طويلة مع دائرة اراضي اسرائيل. اذ نطالب منذ فترة طويلة بتوسيع مسطح القرية لأن هذه المساحة لا تكفي ونريد ان يتم تحرير مساحات اخرى من دائرة اراضي اسرائيل لتكون تحت سيطرتنا».

*** «الاتحاد»: اي علاقات تربطكم بالقرى والمدن العربية واليهودية المجاورة؟**

- عاصي: «علاقات جيدة جدا مع كلا الوسطين».

* «الاتحاد»: مقابل نسبة الجباية العالية جدا التي تعبر عن تجاوب السكان مع السلطة المحلية ومقابل جائزة الـ - ٥ نجوم التي حصلتم عليها بمساعدة السكان، ماذا قدم المجلس المحلي امتنانا للسكان وتشجيعا لهم؟

- عاصي: «المجلس المحلي يقوم بتقديم المساعدات للطلاب فيقدم لهم القرطاسية ومساعدات مادية اخرى. ويوم ٢٧ رمضان الجاري قمنا بتوزيع منح دراسية على الطلاب الجامعيين، دعما للتعليم ولمساعدة الأهل فضلا عن فعاليات ونشاطات اجتماعية مختلفة خاصة تلك التي ننظمها خلال شهر رمضان المبارك».

*** «الاتحاد»: هل شاركت بنشاطات قطرية او دولية ممثلا لقريتك؟**

- عاصي: «في تاريخ ٩٩/١٠/١٦ شاركت عددا من رؤساء المجالس المحلية العربية ووفدا من وزارة البيئة في بعثة الى المانيا لمشاهدة كيفية تنقية وتطهير مياه المجاري وإعادة استعمالها لأغراض زراعية وكذلك لزيارة احد مجمعات النفايات الحديثة، التي يتم فيها استخراج المواد الصلبة واستحداثها.

وكذلك شاركت في بعثة لعدد من المجالس العربية لزيارة الصين حيث استقبلنا هناك رئيس بلدية بكين».

دعوة لاستمرار الحوار المفتوح

هل تتجسم الهوية القومية فقط داخل المؤسسات الاسرائيلية



* د. مروان دويري *

لقد طرحت قبل اسابيع فكرة تمثيل العرب الفلسطينيين مواطني اسرائيل في المجلس الوطني الفلسطيني وفي الوفود الثقافية الفلسطينية (وليس في مؤسسات الدولة الفلسطينية العتيدة)، وقمت بإرسال مقال يوضح اهمية الفكرة لصحيفة «الاتحاد». الا ان الدكتور احمد سعد محرر «الاتحاد» رأى الا ينشر مقالي إلا ويكون رده في نفس العدد الى جانبه. طبعا لقد دعوت في مقالي الى فتح حوار وطني هادئ حول الموضوع وحول موقعنا في الخريطة السياسية الاسرائيلية والفلسطينية والعربية على ضوء المستجدات، ولذلك قررت التطرق لما جاء في رد د. سعد، ليس لحسم النقاش بل لمواصلته معه ومع الآخرين.

قبل التطرق لمضمون رد صديقي احمد، اود لفت نظره الى ان اللهجة التهكمية في رده لم تكن ضرورية ولم تسعفه في إثبات صحة رأيه، لذلك لن انجر هنا لمثلها لكي لا نبعد القارئ عن جوهر النقاش، ولكي نعطي نموذجا ايجابيا للحوار الوطني المفتوح.

إقحام ما لا نختلف عليه:

رغم ان رد الدكتور احمد، يظهر وكأنه يتصدى، على امتداد صفحة كاملة، لأفكاري «الخطيرة جدا»، الا ان غالبية ما جاء به لا اختلف معه عليه. فهو اختار ان يناقشني في امور لم اوردها في مقالي ولا تساهم في إيضاح معارضته لأفكاري. فأنا اوافقه تماما بأن الجزء الباقي من شعبنا «حفر بأسنانه خنادق البقاء» وبأن الحزب الشيوعي «قاد كفاحا دفاعا عن الحقوق القومية»، وأن «الشيوعيين تخرجوا من سجون القهر القومي والسياسي»، و «لم ترهبهم سياسة قطع الأرزاق»، وغيرها من المواقف والتقييمات التي اوافق عليها حرفيا. كذلك اوافقه على عرضه لمخططات السلطة لاقتلاعنا ومخططات اليمين وغيرها.

هنالك نقطتان اختلف مبدئيا مع د. سعد حولهما، وردا في بضعة سطور ضائعة في مقاله، وكان من الأجدى لو تركز بهما وأوضحهما بصراحة دون محاولة تغطيتهما او تجميلهما بمواقف لا خلاف بيننا عليها.

١ – في هذه المرحلة لا مبرر لحصر نضالنا داخل المؤسسات الاسرائيلية:

يقول د. سعد في جملة انقلها كما هي:

«اقام شعبنا هيئاته التمثيلية وفي مقدمتها م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني والمجلس الوطني الفلسطيني. ولم يكن من المنطق ابدا، ولا من المنطلق السياسي، الادعاء بأن م.ت.ف في اسرائيل تمثل جماهيرنا العربية الفلسطينية او المجلس الوطني الفلسطيني. فالجزء الباقي في وطنه اقام، ومن خلال معارك سنوات طويلة، مخضبة بالدم والعرق الكفاحي، أطر آلياته الكفاحية القطرية ومؤسساته التمثيلية».

اعتقد بأن هذا الموقف كان تكتيكا صحيحا في المرحلة التي سبقت اوسلو، حيث لم تكن هنالك امكانية موضوعية لتنظيم الجماهير العربية كجزء من م.ت.ف، لذلك اكتفينا قسرا بموقف المتفرج على اعلان الدولة الفلسطينية سنة ١٩٨٨ وبعدها عند الغاء بنود الميثاق الفلسطيني سنة ١٩٩٨. لكنني اختلف مع د. اسعد بأن هذا الموقف ما زال صحيحا الآن بعد ان بدأت مفاوضات بين اسرائيل وم.ت.ف من اجل بناء اتفاق تعايش بينهما. اعتقد بأنه من الخطأ قصر نضالنا اليوم بداخل «الآليات الكفاحية القطرية ومؤسساتنا التمثيلية» فحسب، اي بداخل الاحزاب الاسرائيلية ولجنة المتابعة. وقطع اي علاقة قومية تنظيمية مع شعبنا الفلسطيني في الدولة الفلسطينية العتيدة وفي الشتات، وأي علاقة تنظيمية مع العالم العربي، وإلا ستكون هذه هي الأسرلة بعينها.

لقد كان الفصل التنظيمي بين نضالنا في الداخل وبين نضال بقية اجزاء الشعب الفلسطيني قسريا، وليس فقط لأن لقضيتنا مميزات تختلف عن بقية شعبنا. اما في الواقع الجديد فأرى إعادة النظر بهذه المسلمة، والعودة لأخذ دور فعال في إعادة بناء تنظيمات شعبنا القومية، مثل المجلس الوطني الفلسطيني، بحسب ما تتطلبه المرحلة، وإعادة التواصل الثقافي والقومي مع العالم العربي، ليس من موقعنا الاسرائيلي فحسب بل ايضا من موقعنا وانتمائنا الفلسطيني.

٢ – الدولة الفلسطينية ليست الجواب الأخير للقضية القومية

يقول د. سعد «المجلس الوطني الفلسطيني سيتحول عاجلا ام آجلا الى برلمان الشعب الفلسطيني في الدولة الفلسطينية». لقد بحثت في مقاله عن القول الذي طالما ردده قادة الحزب والجبهة «بأننا جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني» لأشير الى التناقض في موقف د. سعد حول تحويل المجلس الى برلمان الدولة الفلسطينية التي لسنا جزءا منها، وعليه لن يكون لنا مكان في المجلس. لم اجد في مقاله ذكر لهذا الموقف، لكنني وجدت ما يلي: «الجماهير العربية في اسرائيل جزء عضوي من شعبها الفلسطيني الأصل». انتبهوا «فلسطيني الأصل». هل كلمة الاصل عفوية ام انها جاءت لتوحي بأن علاقتنا مع الشعب الفلسطيني علاقة تاريخية فحسب وعليه فلا توجد ضرورة لنكون جزءا من اي تنظيم قومي يضم جميع فئات شعبنا ويواصل مسيرة شعبنا مستقبلا.

اذا كنا صادقين حين رددنا المقولة بأننا جزء لا يتجزأ من شعبنا الفلسطيني، ففي اي إطار نمارس دورنا إذن؟ وعليه فما المانع لإعادة الصلة القومية التنظيمية مع شعبنا التي مُنعنا منها سابقا، مع المحافظة التامة على اننا لسنا جزءا من الدولة الفلسطينية، التي هي حل براغماتي وتجسيد جزئي للأماني القومية الفلسطينية. وفي نفس الوقت عدم التنازل عن حقوقنا القومية كمواطنين بداخل اسرائيل.

من الجدير التذكير هنا ان الوكالة اليهودية لم تحل نفسها بعد قيام دولة اسرائيل، بل أعادت تنظيم نشاطها في العالم وما زالت تواصله حتى الآن. رغم الفوارق الجوهرية بين المجلس الوطني وبين الوكالة اليهودية، الا ان مهام المجلس لن تنتهي بعد قيام الدولة الفلسطينية. ومع هذا يبدو ان دوره في هذه المرحلة لم يعد واضحا، خاصة مع بدء بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، وبعد إلغاء بنود رئيسية للميثاق الوطني الفلسطيني الذي حدد دور المجلس وأهدافه. وعليه فإنني ارى ضرورة اعادة صياغة اهداف المجلس وبنائه من جديد على اساس الفلسطينيين، بمن فيهم ملايين الفلسطينيين الذين سيبقون، قسرًا ام اختيارًا، خارج حدود الدولة الفلسطينية العتيدة، وهم ربما أغلبية شعبنا ويضمنهم نحن الفلسطينيين مواطني اسرائيل. هنالك ضرورة لمجلس قومي تستطيع هذه الأغلبية، بمن فيهم نحن، ان تتمثل فيه وتسمع صوتها وتعمل بالتعاون مع الدولة الفلسطينية على الدفاع عن حقوقها في أماكن تواجدها، والحفاظ على انتمائها الثقافي والقومي وتواصل النضال من اجل العودة، وعلى تجنيد الاموال لدعم مسيرة شعبنا القومية.

افتعال خلاف مع رأي ليس رأيي

لم يأت في أي مكانٍ من مقالي بأننا يجب ان ننحي الجانب القومي في نضالنا في داخل اسرائيل وجعل نضالنا فيها مدنيا فحسب، بل ذكرت بشكل واضح بأن «احترامنا كمواطنين من قبل الدولة هو بمدى احترامنا لأنفسنا وتمسكنا بانتمائنا القومي». وتحت عنوان «هويتنا غير منصفة بل متكاملة بشقيها» ذكرت انه علينا «ان نطالب كلا الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني بقبول واحترام شقي هويتنا» وفي فقرة اخرى ذكرتُ انني «أرفض النظر لشقي هويتنا كنقيضين لا يمكن التعايش بينهما وممارستهما، واعتقد بأن تهمة التناقض او الفصام في الهوية جاءت من عقول الباحثين الاسرائيليين». وأضفت «هذا التناقض قائم في العقل الصهيوني الذي يبحث عن حل مبني على طمس الجانب الفلسطيني، لكنه غير قائم في هوية الفلسطينيين في اسرائيل». بعد هذا الموقف الواضح الذي يؤكد الوحدة الجدلية بين شقي هويتنا ويدعو الى ممارسة شقي هويتنا بكرامة ورفض تهميشها من اي طرف، يقرر د. سعد عنوة بأنني «أقع في شباك الموقف الرسمي الصهيوني» الذي ينطلق «من نقطة الفرز الكلي لبنية هويتنا القومية والمدنية» ويعاملنا على اساس طوائف ويستفيض بشرح الفكر الصهيوني وممارساته ناسبًا إياه اليّ ويصل في نهاية تداعياته ليسألني: «هل تقترح يا دكتور، على جماهيرنا، ان تلتزم ضوابط تقسيم وظائفي جديد على ساحات كفاحها يتم بموجبه إلزام الاحزاب والهيئات الشعبية والمؤسسات القطرية ونواب الكنيست الانشغال بقضايا المطالب اليومية المدنية، اما الحقوق القومية فنبعث نوابغ أشاوس لتجسيمها في أروقة المجلس الوطني الفلسطيني».

لا يا صديقي احمد، اذا عدت مرة اخرى الى مقالي ستجد اننا متفقون على ضرورة خوض نضالنا في داخل اسرائيل على اساس كوننا اقلية قومية تعيش في وطنها، لكننا نختلف حول دورنا وموقعنا في القضية العامة التي تمت بصلة الى ملايين الفلسطينيين الباقين، على الاقل في العقد القريب، جاليات ومهجرين ومواطنين في دول اخرى خارج الدولة الفلسطينية. وعليه لم يكن هنالك داع لهذه اللهجة التهكمية بل للتمركز بما هو اصعب من ذلك وهو مناقشة نقطتي الخلاف: الاولى انني لا اعتقد مثلك بأنه يجب قصر نضالنا على المؤسسات والآليات الاسرائيلية، وثانيًا انني لا اوافقك الرأي الداعي الى تصفية المجلس الوطني الفلسطيني وتحويله الى برلمان الدولة الفلسطينية، بل ادعو الى المشاركة في اعادة بنائه وصياغة دوره من جديد. هذا هو محور الخلاف وعلى هذا ادعو الى مواصلة الحوار الوطني المفتوح.



كفرياسيف- الشارع الرئيس

من المصانع الوحيدة في الوسط العربي لإنتاج

*شبكات الحديد

*مصنع لحديد البناء (٦שת)

*خشب فيني للبناء

* وكلاء ايتونغ (איטונג)

*حجر بناء

نعلن حملة تنزيلات هائلة:

١ طن حديد حسب الخارطة ١٧٥٠ ش.جـ بدل ١٨٥٠

١ شبكة حديد (٦שת) قطر ٨ ملم ١١٥ ش.جـ بدل ١٨٠

١ شبكة حديد (٦שת) قطر ٦ ملم ٦٥ ش.جـ بدل ١٠٠

١ كوب ايتونغ ٣٤٠ ش.جـ بدل ٣٨٠

١ كوب خشب فيني نمرة ٥ ١٠٥٠ ش.جـ بدل ١١٧٠

١ كوب خشب كندي ٨٤٨ش.ج بدل ٩٥٠ش.ج

تسهيلات في النقل لجميع انحاء البلاد

تسهيلات للمهندسين والمساحين

نعلن الى زبائننا الكرام افتتاح محلنا الجديد في شفاعمرو .

بجانب مكتب الترخيص- ٠٤/٨٤٣٥٨٠٨



بمناسبة شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد وعيد الميلاد ورأس السنة

حملة تمور في موشاڤ كنيرت

مفتوح أيام السبت

في دكان المصنع "تمور في القرية"

تجدون كل اصناف التمور، العجوة، تمور للتدهين

عسل وكذلك تشكيلة كبيرة ولذيذة من الفواكه المجففة

زورونا في دكان المصنع واستمتعوا باسعار رخيصة جداً

ساعات الدوام كل يوم من الساعة ١٠:٠٠-١٨:٠٠

كل عام وانتم بخير

هدية لكل من يحضر هذا الاعلان

موشاڤ كنيرت ٠٦/٦٧٠٩٩٥٤ ٠٦/٦٧٥٢٠٨٤

كنت معها..



*** قصة: نبيل عودة ***

* أن يعيدك تلاقي نظرات غير متوقعة، الى ما كنت تظن انه مُحي من سيرتك وتاريخك، تلاشى من ذاكرتك واضمحل اثره في وجدانك. وان يحيي ذلك اللقاء الصامت، ما صار منسيا.. ثم الاندفاع بالنظرات للبحث في القسمات والتعابير، بلهفة، عبر لقاء فجائي بين زوجين من العيون، فيعود المنسي ببريق متوهج، يجلي تماما بأبهى صوره. يتكثف جوهره، يتجذر وكأنك تواصل ما ان بلا انقطاع، ويسيطر، بلا مقدمات.. بدفقه السحري على ذهنك، ومن شدة مفاجأتك وارتعاشك تكاد تطفر دمعة. ليست دمعة فرح بعد لقاء، فلم يكن ما بينكما لقاء، وليس دمعة حزن على فراق، فما كنتما في لحظات فراق. كان لقاءً لم تشارك فيه سوى نظراتكما، وانفاسكما، ومع ذلك تمنيت ان لا تزول اللحظات الى انتهاء. ان لا تفنى الدقائق، ان يتوقف كل ما في العالم عن الحركة. ان يتجمد. تشابهت كل النساء في حياتك، الا هي. تشابهت كل الاختراقات وبقي اختراقها سداً مكتوماً. تشابهت كل القبل وبقي لقبلتها طعم النبيذ المعتق، تجلس ضامة شفتيها، بهدوء رخيم ولا يتحرك فيها الا عيناها المتنقلتان بين عينيك وبين صحن الطعام. نفس النظرات. نفس الاناقة. نفس الجاذبية. هل عرفتك؟! نظراتها تقول نعم، وقسمات وجهها لا تقول شيئا. ربما تقول؟؟

أيقنت ان الذكريات لا تعترف بالزمن، ولا تستسلم للانتهاء، فوجئت بارتعاش اطرافك ووجيف قلبك، وغبت مجبرا عما حولك، كنت موجودا بجسدك وغائبا بذهنك. وها انت ترحل الى حلم بعيد.. تكتشف نفسك من جديد.

تفزعني كثافة حلمي، أهو حلم يعتريني، ام واقع غريب كالاحلام؟ كالسحر؟ هزتني المفاجأة ونقلتني من حال الى حال. كنت كمسافر اضنته الطريق واخذته بعيدا. ارهقته المسافات، وتاه طويلا في المساحات، خطفه الحزن وتنازعته شتى الأمنيات والرغبات. كرب وفوضى رغم الحقيقة الواضحة. متيبس في صحراء، تائه، وفجأة ينطلق الرذاذ الرطب الى وجهي، التقطت انفاسي طالبا المزيد، وما كان من وسيلة للمزيد الا نظراتي، فيزداد حلقي تيبسا وتزداد شفتاي جفافا. ازداد لهفة، ازداد لوعة.

من لي بقاهر للزمن، يمحو من ذاكرتي فراقها، ربما يعيدني اليها، يعيدها الي، لأغير ما جرى، لنغير نبض ايامنا، نعطي لما بقي من عمرنا وعشقنا رونقه المقدر، نعيد اجمل ما في العمر ونواصله، نجدد الوصال، نجدد العشق.

كنت أظن ان الزمان كفيل بطي ما كان. ينهي الرغبات ويبدد الاحلام، فاذا الزمان يخر صريعا امام رحيق امرأة، اجل امرأة جعلت مني غير ما انا. زرعت في احاسيسي رعشات قبلاتها، وملأت الهواء حولي بخمرها، بعبقها، برحيقها، بطعم النبيذ الفاخر المعطر بفعل الزمن، يبعث بمجرد التفكير فيه، تخديرا لذيذا يجري في الشرايين، يتدفق مع دمي لكل اطرافي، ولا يتوقف..

لا ادري ما يراودني، ابحث عن استراحة ارتب فيها نفسي واوراقي ويقيني لأعود اتابع حلمي البعيد. اهو حلم حقا؟ ربما رغبات ضائعة؟ وربما اوهام؟ او حقيقة لم تتم؟ عدم تمامها يعذبك؟!! وهل الزمن وهم.. تخيلات؟ ام حقيقة موضوعية؟

انتهى كل شيء قبل عقدين ونصف. من السهل قياس حياتنا بالزمن. ومن المستحيل قياس ذكرياتنا بالزمن. الزمن معادلة قهرية، لا تستقيم مع الحب. ربما ما يعتريني يؤهلني لكتابة نظرية عشقية في مفاهيم الزمن والصبابة؟ ولكن رحيق المرأة لا يؤمن بالزمن. لا يؤمن بالمقاييس الثابتة.. وكم اتمنى الاقتراب من ملتقى الرقبة بالكتف، لاستنشق خمرة انوثتها بعمق وحرية. هل انا في عالم ملموس؟! ام في زمن خرافي؟ هل يحد الزمن سحر امرأة؟! هل يقضي على الاحساس بالنشوة التي كانت؟! واقول لنفسي ان الصبابة لا تؤمن بالزمن. والعشق لا يؤمن بالزمن. والعاشق لا يؤمن بالزمن، لكن لا شيء يوقفه، الزمن لا يتوقف. ربما انا بحاجة الى شيء من الادراك؟! وما ادراك ما الادراك؟! وهل في العشق ادراك؟! هل في الجنون ادراك؟ وهل في هذا اللقاء ادراك؟

احيانا تبدو الكتابة عن المحسوسات غير المادية مستحيلة، عبثية. وان عالمنا المادي لا يعترف الا بالموضوعات المرئية والملموسة، وان خروجنا عن هذه القاعدة يرسلنا بعيدا نحو الغيبيات. لوهلة لم أتق انها هي. ترددت. غير اني تأكدت من نفسي. هذه تفاصيلي التي اعرفها. تمتد يدي المعروفة لي تماما نحو كأس النبيذ، أبيض يميل الى الاصفرار. طعمه معروف لي ولساني يعتصر بتلذذ آخر ما يتبقى من الرشفات. لا اشعر بقدميّ، ولكني متأكد من ملكيتهما. وهذه يدي اليسرى تسند ذقني وانا مسحور مفاجأ. وعيناي ترفضان الابتعاد والتعقل، لا ارادة لي في زجرهما، ولكن ذهني يتلقى وقائع اللقاء المرئية مما يثبت انهما عيناي حقا. تحسست رأسي موقنا ان موقعه لم يتغير، ربما انا بحالة هلوسة من فعل الخمر؟ ولكن الخمر لم تغدر بي في السابق، ولم تتغير العلاقات المتوازنة بيننا. وها انا بالكاد تذوقتها، وما حان الوقت لتفصح عن نفسها ملوحة زاجرة. فأي خطوب تلم بي؟! واي طقس يعتريني، أهو طقس السكر ام طقس الحب. ام السكر والحب يتعاون لا يعرف الخلاف؟! هل لي بشفيع يخفف حيرتي؟! يفرج كربي ؟! يرشدني؟!

تكررت النظرات وتشعبت الذكريات. احيانا تبدو الذكريات كلمحات لا يمكن الوصل بينها. كتناقضات من المحال ان تشكل وحدة واحدة، غير ان يقيني التام ان الحب لم يهجر جوانحي.. والا ماذا تسمى الاحاسيس التي تدغدغني؟!

غرقت في نفسي لاستجلاء انصع ما يكون من ترابط للذكريات التي تعصف بي. اوراق كثيرة تنتعف بوجهي، فألهث وراءها لأجمعها في نسق صحيح، ارتبها بذهني، ضفيرة وراء ضفيرة. هل كنت اتمنى لقاء بلا ميعاد؟! هل كان اللقاء ضمن توقعاتي؟! خمس وعشرون عاما تندفع في لحظة لا تقاس بمقاييس الزمن المتعارف عليها. تتوالد من الابعاد مشاعر ما كنت اظن انها ستعود لي. هل سأكتفي بها؟! وهل تستعاد ايامنا من التاريخ؟! ام نبقى رهائن للذكريات؟! ما تبقى لي منها اطلال من الاحاسيس لا تغادرني. اخاف ان تغادرني. ربما توهمت اني نسيتها. ربما تناسيتها عجزا عن الوصول اليها؟ تناسيتها لتخفي هزيمتك؟ وفجأة تكتشف ان ربع قرن يفصل بينكما، وامتار قليلة تبعدها عنك، قريبة وبعيدة المنال. ربع قرن لم المحها ولم تلمحني، وها هي تجمعنا لحظة مجنونة كغرباء. لا يستطيع ان يقترب احدنا من الآخر ليتأكد بالملموس من صدق المحسوس، ليتني اعانقها ولو للحظة، اكون قد حققت مرادي في الحياة. قلت لنفسي الحب لا يعرف الاستقرار. لا اذكر اني لمحتها منذ تباعدنا. انا متأكد من ذلك. وانا واثق انها لم ترَ بي منذ ودعتني بقبلة رطبتها دموعها. وهل تُنسى تلك القبلة؟! هل يتغلب الزمن على حرارتها وملوحتها..؟ هل ينسى وجيف القلب؟!

لم يكن فراقنا تنافرا. انما قرار وحيد الجانب. قالت انه ادراك للمسؤولية. رأيت به ادراكا مشوها لحقيقة مشوهة. كان الاحرى بي ان اتحدى. كنت مستعدا للتحدي. ولكنها اصرت على الابتعاد. فالتزمت برغبتها. وقلت لنفسي ان الانسان يحمل في داخله ضده.

كان التعارف بيننا سريعا وغريبا وبلا مقدمات وبلا اجتهاد. بادرتني:

– انت تشدني.

كانت تتوهج بجمال فطري، اضافت اليه اناقتها البارزة، وحسن الاستعمال للأصباغ سحرا أخاذا. لم افهم ما تعني بـ «تشدني»، ولكن بروز صفي اسنانها المرتبين بدقة، من وراء انفراج ابتسامتها، جعلني افهم واتغابى. اربكتني بجرأتها. لم اتوقع هجوما بلا مقدمات. واعترف انها نجحت بارباكي كما لم يربكني احد من قبل. ارباك انقلب الى سعادة، ثم فراق، ثم شقاء.

عرفتها بزيارة بيتية لأحد اصدقائي. كانت تجلس في الصالون وتتبادل الحديث مع مجموعة من الصبايا في امور لا اذكرها، وربما لا افهم منها شيئا لو تذكرتها. بعضهن ارتبكن لدخولنا فصمتن، اما هي فواصلت حديثها بنفس الحيوية، بعد ان توقفت للحظة لرد التحية، مرفقة بابتسامة لطيفة مشرقة، لحضورها وهج يفرض نفسه.

شدني وجهها وحركاتها وابتساماتها فراقبتها دون ارادة، بطرف عيني، كان فيها شيء مميز لا تكتشفه بسهولة ولكنه يشدك. وجدت نفسي اغوص بما لا عهد لي به، لم استطع مبادلة صديقي حديثه، ولم يفهم ما يعتريني، ربما فهم وصمت. اخترقت احاديث الصبايا بلحظة مؤاتية وبمهارة قد تكون اثارت شكوك صديقي لتحولي المفاجئ، من الملل بتبادل الحديث معه، الى الحماسة بالحديث اليها.. اليها وللاخريات. بدأ الاستلطاف من حيث لا ادري، وحدث التعارف من حيث لم اتوقع. النظر اليها راحة. الحديث اليها راحة. والرغبة بالازادة لا تعرف حدودا. حين قامت لتذهب، اعطتني يدها، اسلمت يدي بحماس ليدها. ضغطت بلطف، وصعقتني بـ «انت تشدني». بصراحة وبلا مقدمات وبلا توضيح اضافي. وقالت:

– سأتصل بك لنواصل حديثنا.

قرصني صديقي بخصري فملت. انتبهت فابتسمت ولم تضف، انما استدارت لتخرج وراء صديقاتها، وعدت الى مللي من مواصلة الحديث، غارقا بتوقعات وتحليلات متناقضة، شاعرا بالنصر وبالهزيمة، تائها بلواعجي، بين مصدق وغير مصدق لما جرى.

بعدها التقينا كثيرا. ربما قليلا، يتعلق بمفهومنا النسبي للكثير والقليل، ولكنها كانت لقاءات كافية لتوحد ما بيننا. كانت الفعل وكنت رد الفعل المشابه والمساوي له بالقوة. وتفاهمنا ان الاعجاب متبادل وبنفس القدر، وان الاستلطاف تم واكتمل، فنعم ما حصل، قلت لنفسي ان كربي انفرج، وأشرقت شمسي. وهذه بداية حقيقية للحياة. وقلت لنفسي هل تبيع اصلك الصعلوكي ومبادئك الملتهبة مقابل عشرتها؟! قلت لنفسي ان الصبابة هي الخمر والمبادئ هي الامر. وهما مثل الليل والنهار، لا يحل الواحد مكان الآخر، انما يلتقيان في رقصة دائرية لا فكاك منها.

اندفعنا بعشقنا غافلين عما تخبئه لنا الايام. وكانت وقائع حياتنا تتجلى بين لقاء ولقاء. كان لقبلاتها طعم خاص لم اعهده في مغامراتي الاولى، حتى توتري وهيجاني مختلفان. اكتشف نفسي من جديد. اكتشف الحب من جديد. انتشيت. سحرني ما انا به وتمنيت دوام الشروق. تمنيت دوام الاستقرار وقلت لنفسي، ما انا به لم يراودني حتى في احلامي. وقلت هذا منتهى احلامي ولن اطمع بامرأة غيرها. كنت اريدها برغبة لا تعرف الحدود.. قالت:

– اعرف ما تريد، وانا اريده كما تريده انت، ولكني لست غجرية.

– الغجرية حارة حتى في الشتاء. وحين ترقص تصبح مرغوبة اكثر.

– لا اعرف ما شدني اليك. ربما هذه حماقة حياتي الاولى.

– اضيفي اليها حماقة اخرى، لينزل على قلوبنا الاطمئنان والسلام، وانا حاضر لأي ثمن تطلبين.

قالت بشيء من الحدة والألم:

– هل انا بغي لتفاوضني على ثمن لحبي؟!

قلت مخففا من زلتي:

– لا تفسري كلامي بغير معناه، انا اسير هواك.. اصرخ مستغيثا للمزيد، فاحتملي نزوات لساني.. لن اتجاوز ما ترفضينه، ولكن الرغبة مجنونة.. ضممت رأسي لمنحدر صدرها تحت الرقبة، فتمنيت الا يزول الزمن الى انتهاء، تفحصت بنظراتي معالم وجهها وامتداد الرقبة بين الذقن والكتفين، محاولا المقارنة بالأصل الذي اعرفه. اجابتني بنظرة تقول اشياء ولا تقول شيئا. أتستعيد هي ايضا ذكريات ايامنا الملتهبة؟ تحتفظ بطعم قبلاتي؟ بانسلال اصابعي بين خصلات شعرها؟ بتفحصي مناطق صدرها المحظورة؟ كم تمنيت ان اكتشف بالرؤية ما ينتهي به انحدار الصدر، وصدتني بقوانين عشقها الصارمة المتزمتة. كنت احاول ان استجلي بالعناق، عن طريق ضغط صدرها الى صدري، ما لم استجله بالرؤية المثبتة، والقبض عليهما بالجرم المشهود. صبرتُ وتماديتُ ولكنها وقفت بالمرصاد. قالت لي ان مبادئي الثورية هي تغطية ناجحة لعبثي. قلت وهل تنفي المبادئ الثورية الحب؟! قالت ولكنك عابث. كأن حكمها غير قابل للاستئناف

* حددت المسموحات واكدت الممنوعات، قلت بأني سأتقدم لطلب يدها. فصدتني. قلت:

– انت تدفعينني للجنون، ويستعصي علي فهمك، وهل هناك قيمة لحبنا الا بالزواج؟!

– افضل من ان تدفعينني للندم. انت مغرور. انت طفل. انت مستهتر، احيانا بلا تفكير!

– ترفضين ما اؤمن به من افكار؟ الم تجمع افكارنا بيننا؟!

– ماذا تسوى بلا افكارك؟! ولكن ليت توازنك كأفكارك. ليت تفكيرك كأفكارك.

– اكرر اقتراحي.. اريدك زوجة لي، الزواج يعيد الي توازني، يوصلنا للسعادة.

– انا خائفة. احبك وخائفة. اقول لنفسي اني لن استطيع ان اكون لغيرك، واقول لنفسي ان الحب سلطان كاذب. واقول لنفسي ان مصائرنا ليست بالضرورة ان تكون محكومة لرغبات نفوسنا. ربما ما بيننا هو طيشنا، هو لا وعينا. احبك واخاف. يهيأ لي اني ارتكب حماقة، اتألم وأقع في حيرتي. لا اعرف كيف اندفعت، ولا اعرف كيف اتوقف، أتمهل لاستعيد تفكيري. يجب الا نكذب على بعض، نحن مختلفان. اجتماعيا مختلفان. المسألة ليست بقدرتي على قبولك. ليس هذا ما يقلقني، ولكنك لن تقبل ذهنيتي الاجتماعية، لن تقبل اجواءنا، لن تقبل صياغاتنا، لن تقبل خصوصياتنا. واجهشت بالبكاء. اخذتها بين

ذراعي بقوة، لامست وجنتيها بشفتي. استلطفت ملوحة دموعها وحرارتها. قبلتها وشعور عميق من الخوف على فقدانها يعتريني. قلت:

- سأتغير. سأتعلم ان احترم اسلوبكم.. المهم انت. يؤلمني عذابك!!

- ليس هذا ما ابحث عنه. انا لم اخلق لما نحن به، اكاد انكر نفسي. أرفضها.

بدأت افهم ما يعتري فكرها. بدأت المس خطأي في الاندفاع العابث، المجنون، واعترتني كآبة وتوجس. كان واضحا اني رسبت في الامتحان. فهمت ان ما شدنا الى بعض ليست رغباتنا، ربما اوهمتها بفلسفتي امورا تبخرت، تلاشت مع العناق والقبلات، فلم يتبق الا الموضوع الصعلوكي حتى في الحب. قد اكون اندفعت باستهتار لإشباع رغبة مجنونة، فلم اميز بين الحب وبين المتعة العابرة. وها هي تستعيد توازنها. تبكي وتستعيد ادراكها. تحبني ولا تستطيع قبولي. استجديها فتبتعد اكثر.

لأول مرة اتوجس ان تتركني امرأة. ان ابقى بدونها. كنت اركض من علاقة الى علاقة ومن رغبة الى رغبة، حتى وصلت اليها. حتى وصلت الي، فاتحدنا. كانت صريحة ومقنعة وساحرة في صراحتها. اقامت حدودا جغرافية لا يجوز تجاوزها، وافقتها معتقدا ان قدرتي وفني كفيلان باختراق المستحيل. كنت مندفعا، مغرورا، وها انا ادفع ثمن اندفاعي وغروري. رغم اني لم احب امرأة كما احببتها، واعترف أني لا زلت احبها. وهل يكفي الحب؟! نظراتها تلتقي نظراتي ولا تقول شيئا. ربما تقول ما لا استطيع ادراكه. وبنظراتي اتفحص مشدوها المساحات التي اعرفها، واحاول ان اطابق بين الصور الباقية في ذهني والصورة المتجلية امامي.

وعلى حين غرة، وانا غارق في توجسي من انتها، ما بيننا، باحثا عما يزيل كربي ويثبت قربي اليها، التفتت الي، وقالت بحزم طارئ:

- انا احبك. اعترف اني احبك، ولكن سعادتي وسعادتك بالافتراق، عرفت هذا منذ اليوم الاول، ولم اصدق حدسي. كان حبي اقوى من حدسي.. لا تقل شيئا. لا تزد حزني.. اريد ان اذكرك كما انت..

قبلتني قبلة طويلة، حرارتها فوق العادة، نظرت بعيني. ثم طبعت قبلة فوق جبيني، وتركتني وانطلقت دون ان تنبس بحرف آخر. ولفني الصمت.

انتظرتها في المواعيد المتفق عليها، فلم تحضر، انتظرت بلا امل ولم احاول الاتصال بها. وجررت نفسي بعيدا عن طريقها. اتجرع وحدتي وألمي. اضطرب توازني وثقتي بنفسي، عشت عذاب الفراق، زاهدا بما يحيطني، متحسرا على ما فقدت حزينا لانقضاء اجمل ما في حياتي. هل من وسيلة تستعيد فيها الذات ما تحب؟! ما بدا حقيقة مجسمة فتناثر بلحظة؟!

مضى ربع قرن. خمسة وعشرون عاما بالتمام والكمال. لم يفارقني حبها. لم يفارقني عبقها، اريجها، عطرها، حرارتها، ملوحة قبلتها الاخيرة، ولكنه انزوى في حنايا الذاكرة. حبي لها اكتمل، ولكن رغبتي لم تكتمل، وما كان لها ان تبلغ وتكتمل حتى لو وصلت لما اريد.. كنت اريدها ليس للحظة، اريدها لكل العمر، ولما بعد العمر لو تيسر؟ علمت بزواجها وهجرتها مع زوجها الامريكي الجنسية، والقريب ربما هو السبب؟! وها هي نظراتنا تلتقي. تقول اشياء ولا تقول شيئا. تصمت ولا تصمت. كنت جالسا مع مجموعة اصدقاء في مطعم غير بعيد عن شواطئ البحر في عكا، ورائحة السمك المقلي الذكية تخدرني. فهو ملاذي بعد فقدانها، السمك والنبيذ الابيض المائل للأصفرار. ربما فقداني لها بطريقة لا تختلف عن تملص السمكة من يد صيادها، جعلني انتقم من الاسماك.. او احبها اكثر.

رفعت كأسي المليئة بالنبيذ الأبيض، مستنشقا عطره الاخاذ، حين التقت عيناي بعينيها. كانت اكثر من صدفة. صدمت وشعرت بارتعاش اطرافي وكأني اعود الى الماضي، وملأت الخمرة انفي بعبق انوثتها. ربع قرن وعبقها لا يفارقني. شربت دون وعي.. اكلت دون وعي، وكنت مع اصدقائي وبعيدا عنهم. كنت معها وكانت معي.. وكان بيننا ربع قرن.. وأمتار قليلة!!

(الناصرة)

*** نداء خوري ***

أوتار

تلدُ الربابةُ أوتاراً أزليّةً
من اللحنِ الحزين
يَجدلُنا وهمُ البقاء.
جسدٌ، ترابٌ، دينٌ
ونعتقدُ أنّ الحياةَ
تلدُ الخالدين.

أنتَ لا تدري كم تريدُ هذه الروحُ
أن تزهقَ هذا الجسدْ.

يشلعُ العمرُ مني سنينه
ويملأني دلاءً تنشلُ فرحي
أتدلّى من السماويّ
وتحطُّ حبالُ العنبِ على عُنُقي
أسترسلُ في أغوارِ الكأس

أبحثُ عن لوني.

ينتشرُ في كلِّ مكانٍ
يطلعُ من المرايا
يمزّقُ الأحلام
يموسقُ الصمتَ
القتلُ، القاتلُ
يدلقُ علينا الحزنَ ولا نبتلُّ

ماذا أفعلُ في تابوتٍ ينطرني؟
ماذا أفعل في كفنٍ قياسَ بدني؟!
لا تبكين يا بنات القُدس
فإلهُ المدينة
يأتي بعدَ حين
ليسألَ الإلهَ
عن العناوين.

حين لا تنامُ في جلدك
تفترشُ العصافيرُ حناياك
وتصيحُ شجرةً
خرّوبٍ كبيرةً
وتحبلُ بالفرح.

في هذا المدى المنحصر
بين الفجرِ وبيني

تتكاثرُ اللغات
تقرأُ العصافيرُ الفاتحة
وتبدأُ دفني؟

آه من هذه الدنيا
التي تحمّلني قابَ غفوةٍ
وأحتملُها طوالَ عمري.

عندما تبدّلُ توقيتكَ
وينبضُ جسمُك
بشكلٍ طبيعيّ جداً
وعندما يقتضي الامرُ
وتتبعُ ساعةَ العصافير
تشعرُ فجأةً بأنّ
لك جناحَيْن.

عندما يجتمعُ المجنونُ بالكافرِ
تُختزلُ الليالي الى
صباحات صغيرةٍ جداً
بحجم حبّات سمسمٍ
وتُلقى في نهر.

يورقُ اللحنُ كلاماً
فيثمرُ جسدي
بالنواقص والتساقط
يا لحنَ حياتي
وتراً أم عمراً تورقُ ناياتي.

يتحنّط بعطرِه المعتّق
يتحوّطُ بربطةٍ زرقاء!
ويهمّ....
بالخروجِ من غرفته
وتبقى إحدى النساء
تنتظرُ....
تلدُني شهوةُ التباعدِ من نهاياتي.
ربابةٌ تشلعُ وترَها
وتستريح.

أفتّتُ سلطانكَ
أطرّزُ خماري العاشقَ

وأرتمي حولَ كواحلِ المحارب
أتلولبُ في دخانه
المتهافتِ حتّى انكساري.

رملُ الأغاني
دروبُ الصوت.

حناجرُ الصراصيرِ المحنّكة
ترسمُ خارطة الموت.

بعيداً جداً هادئاً جداً

أرقٌ،
طيرٌ،
لا أعرفُ معناه.

رملٌ أنثويٌّ
يتبعثرُ في رجلِ الصحراء
بجملِه،
ويكونُ جسداً من تحوّلاتٍ حليبيةٍ،
وتلالُ بلادٍ مهدومة في صدري.

كلُّ الأوراقِ التي أسكنُها
تَسقطُ بي
أنا
الأرض
أغيبُ قليلاً
أنطفئُ
حتّى يمرّ الحصانُ طليقًا
وأعودُ لأكونَ مُطلقةً
في الريح...
وحدي
مطلقةً في الأحصنةِ الوهميّة.

ذاهبةً لأموت
أنثى
في جبلٍ
وحدي.

تلدُ الربابةُ
أوتارَها.

* وسام جبران *

غُرْفَةُ الخالقْ

١

(أخرجَ المفتاحَ الحديديَّ من جيبه وولج من ثقبِ البابِ الى غُرفته.
سُجّادةٌ بلونِ الرّغيف/
أوراقُهُ الموسيقيّةُ تغفو حولَهُ/
الدّماغُ السّاخنُ خميرةٌ/
الوقتُ طاقةٌ حَراريّةٌ أو فطارٌ..
ساعاتٌ تمرُّ والأشياءُ علَى حالها [انتظارٌ]
{يُحدّقُ في العلامات الصّوتيّةَ المُختمرة: تُغريه. ويُغريها.
يَتَحَسّسُ مساحاتها البيضاءَ بعينيه الواسعتين.
يبتسمُ بسخَرية لاَ تخلُو من براءة. كأنّه يقول لها:
لا.. ليسَ الآنَ.
ما زالَت بيننا غابةٌ. وبضعةُ أنهارْ..
تَحرّكي أكثر. ثوري. تقلّبي في جمر ولادتك. تعلّمي لغةَ الإعصارْ.
سافري في البياض المُغري.. سافري بعد.
السّفرُ ولادةٌ مستمرة وموتٌ يتجدّد.
السّفر أن تُطفئي شُعلةَ الحبّ.
أن تنفُضي غُبارَ حَماستك.
(السّفر شجرةٌ يابسة تتجنّبها الريح/
الرّيحُ العابقةُ بالصّمت!
جفّي أوراقيَ واستعدّي لأنشُرَ فيكِ حرائقي...
{حَرائقي(!): نظرةٌ الى الدّاخل. وها هي النّارُ تنهضُ من خلايا الغُرفة النّائمة.
- «هلَ تسمعينَ غناءها؟ أنظري! إنها لم تتعلم المشي بعد. لكنها تزحفُ:
لها خُطواتُها ودروبُها.
لها جيناتُها وخرائطُها... تسافر... تسافر..
- «هل تَبحَث عن شيءٍ فيكَ/ فيها؟»
- «لا. سفرُها ضائعٌ في ذاته.
تَبحثُ عن كُلِّ شيء. لأنّها تفتقدُ الى كلِّ شيء..
وحين تعثر على أشيائها تستحيل دُخانًا.
تطيرُ. تطيرُ.

تتشكّلُ في الأفقِ غابات.
تضيقُ. تتّسعُ| تتسعُ. وتَضيقُ...
تتمزّقُ حينًا. تتشرّدُ.
وأحيانًا تختنقُ. تصرُخُ: عصافيرَ وأفاعي.

{في الغابات متّسعٌ للجميع}.
تصرخُ:
إفتحي أبوابَكِ يا سَماءُ لأحلقَ.

وباعدي ما بينَ ساقيك لأولَدَ.
آه ماَ أضيقَ هذه السّماَءْ.
عذراءُ ملعونة: لا نَوافذ ولا هواءْ!
إفتحي أبوابك يا سَماءُ لأخرجَ منكِ.
لأتحرّرَ من جلدي
وأفترشَ دَمي
ثمّ أغفو على وسادة الكَون المُسَمّاةِ موسيقى:
تلكَ التي أصنعُها.
تلكَ التي تَخلقُني.

{فُتحَ بابُ الغُرفة وأطلقَ زَعقةً مؤلمةً
لملمت أوراقهُ المُبعثرة بفوضويّةٍ.
قلّصت مساحةَ البياض.
نزعت منها شهوتَها..

كانت أفكاره غارقة في نخاعِ سجّادتها
| أفعى تتحوّى في صحرائها الغريبة |

- «وهو.. ماذا قال؟»
- «... لم تخبرني الجدران. بقيت صامتة. هكذا. مثله».

{نسألُ أحيانًا لأنّنا نعرف مُسبقًا أنّ السّؤال الأساسي والأهم ما زال يبعدُ مسافة غابة وبضعة أنهر عن جوابه!
الأوراق. الأوراقُ المُبعثرة على سُجّادته.. «هذا هوَ خَريفي» - قالَ لي ذات مرّة. فابتسمَ وتذكّرَ في سرّهِ أدونيس يقول: «الخريفُ يُعلّمُنا كيفَ نحيا..»
(وكان الصّمتُ.)

(هل تعرفينَ يا غالية أنّ الخريفَ في القارّة الشّقراء أجملُ من خريفنا؟ وفي كلِّ مرّةٍ أكتبُ فيها موسيقى جديدة تكونُ البداية من هنا. من هذا الخريف. وبعد عُطلةٍ صيفيّة هي ليست عُطلة كما يفهمها معظمُ النّاس، كما أنّها ليستْ صيفيّة كما يَعرفك الصّيفُ وتعرفينه في بلادنا. كلُّ شيءٍ هنا يختلفُ عن هناك. وكلّ ما هناكَ يختلف عن هنا.)

- وأنتَ؟
- أنا؟... أنا من هنا. وأنا من هُناك!

٢

/... هل تذكرين يا أريانُ حينَ كُنّا طفلينِ معًا. وكان جارنا العجوز (...)؟
(لم أعد أذكر اسمه.) كانَ يُجلسنا بجواره في حاكورته ويقشّرُ لنا الرمّان ويقول:
«أنصتوا الى هذا الغناء الجميل. آه ما أطيبه! (ويتلفّت باحثًا عن حسّونَه.. هل تذكرين؟ كان يجده واقفًا على هذه الشّجرة هناك..
(هل هي شجرةُ رمّان؟).. اللعنة على هذا الخريف الذي يمحو أسماءَ الأشجار!)...
كانت لهذا الحسّون حبيبة.
هي التي جاءت به الى حاكورتي،
وبَنت له عشًا ليبقى معها.
علّمتهُ الغناءَ والرّقصَ والحبُّ... حتّى، في يوم مشؤوم من هذه الأيام، اقتحمت رصاصةُ صيادٍ حاكورتي واخترقت صدر الحسّونة..
(سامحتكَ الآلهةُ يا جارنا.)
هل تُسلّم بنادق الصيد للأطفال. وبين البيوت؟
والحساسين؟...
منذ ذلك الوقت رحل الحسّون وطالَ غيابه. ولكنّه لم ينسَ المكان.
ها هو يأتي بين حين وآخر.
لكنّه لا يغني.
الحسّونُ طائرٌ يحب.
الحسّون طائرٌ يتذكر.
وربما يحلم!»/

- أما زلتِ تذكرين جارَنا والقصّة؟

يعرفُ جيداً أنني لم أنسَ. ويعرفُ أنني ما زلتُ أحبّه وأنتظر.
طالَ غيابه. وحين يأتي لزيارتنا يزدادُ وخزُ الغياب. يحفر أسماءهُ في جِلدي: سفرٌ. رحيلٌ. اغترابٌ. بحثٌ. تحليقٌ. موجٌ. موجٌ...

- هل فكّرت يا أريانُ مرّةً بالحسّون؟ هل تعرفين الى أينَ يرحل وماذا يفعلُ هناك حيث لا تسافرُ عيناكِ؟ هل فكّرتِ في ذلك مرّةً؟
...

أسئلةٌ مُدجّجةٌ بالمُرّ..
أيحسبُ أنّه يمكنني التفكير بشيءٍ آخر؟ أم أنه يرغب بالتلذّذ.
مجرّد التلذّذ بمنظر الحبّ في عينيَّ يتقلّبُ وجعًا؟
أم أنه يريد أن ينشرَ حرائقهُ فيَّ/
أن يمحوَ البياضَ من قلبي؟

{هُناكَ. في غُربتي. غُرفةٌ لي. ونافذة تُراقبُ الحسّونَ المسافر.
بكلِّ حواسها.
بكل حواسي.

هناكَ. متّسعٌ للحواس. ومرتعٌ للبحث. البحث عن الحقائق مشروعٌ.
ومَشروعٌ لا ينتهي هناكَ. للحقائق ملامحٌ. لا أقولُ أنّها واضحة/ مُكتَملة. لكنّها متعدّدة ومُمكنة.
تَذبُلُ حينًا. وتتفتّحُ أحيانًا..
والحسّون؟
آه منكَ يا جارنا السّاذج!
- هل فكّرت بذلك الحسّون يا أريانْ؟
إنّني أذكرهُ جيّداً. وأذكرُ حقائقَ كثيرة تعلّمتها فيما بعد دونَ أن أنسى.
الحسّونُ لا ينسَى
لكنّهُ لا يُحب.
لو أنّك تعرفين يا أريانُ الصّغيرة!
الحسّونُ لا يُحب. لأنّهُ.. هل راقبته يومًا؟
هل صعدت خفيةً على أجنحته لتقتحمي سفرَه وغيابَه؟
هل تعرفين ماذا يفعل الحسّونُ هناك حيثُ لم تهبط عيناكِ بعد؟
الحسّون طائرٌ أطفأ شُعلةَ حُبّهِ يا أريان.

{ها أنا هناكَ بعيداً. أنتزعُ مفتاحَ السّماءِ الحديديّ. أتسلّلُ الى غُرفتي. أراقبُ الحسّونَ من نافذة تُطلُّ عليَّ. أراقبه بكلّ حواسي:
ها هو هناكَ ينبشُ أعشاشَ الطّيور ويَدعو للسّفر. ها هوَ يُعلّمُ الرّحيلَ لُغةَ الإنتظار. يُعلّمُ الانتظارَ لُغةَ السّفرْ. ها هو يفترش دمه وأوراقه دروبًا لأتباعه. ها هو يتمزّقُ. يختنقْ. وأنت يا أريان. تُغلقينَ عليه بعذريّتك وتحسبينَ حبّك معبداً طاهراً، وما بينَ فخذيك سراً إلهيًا؟ هل تعرفينَ كم مرّةً في اليوم. في السّاعة. في الدّقيقةَ. أسرقُ المفتاحَ الحديديّ وأولجُ الى غُرفتي من ثقبِ بابها. هل تعرفينَ؟
(غُرفتي بغيٌ يا أريان.
(السّفرُ مرضٌ لا أمل في الشّفاء منه.
(نافذتي تتجسّسُ على الكون.
(أوراقي البيضاءُ تنتظرني لأخصبها.
(والآلهةُ النّائمة في خلايا هذا الدّماغ العنيد المُختبئ في جلدي.
أمنحها أسماءً مُمَوسَقَة لا يفهمها أعدائي.
أناديها.
أصبُّها في حبري.
آه يا غالية لو تعرفين لعبتي الحبيبة: تلوينَ العدم - تلويثه بالشّعر والأسئلة..
ودماء الحساسين.

{لعنةُ الآلهة عليك يا جارنا الميّت. كلُّ ذلك الوقت وأنا أحسب ذاك الطيرَ حَسّونًا.
وأحسبه يحبُّ
وتلكَ الحسّونة..؟
لم تكن حسّونة أبداً. ولا أنثى!

أحلامٌ بطعم الرّمان ولونه. حينَ تنضجُ تتبعثرُ. وحينَ تتبعثرُ تنضُجُ.

(برلين)





عناوين مقتبسة لمكان موحش.. اصفار على اليمين..

اذا اعتمدت على الذاكرة والأمانة الموضوعية، فإنني اشير الى ان هذا العنوان، بشيء من التعديل الطفيف، مأخوذ من الشاعر المعروف محمد الماغوط، الذي جعله عنوانا لإحدى رسائله الصحفية الثقافية قبل نحو من خمس وثلاثين سنة. اما اذا اردت الاحتكام الى المناسبة، فغني عن القول ان العام الفين، بأصفاره الثلاثة التي ستهجم غدا، هو الذي املى هذا العنوان.

وكلنا نستخدم، في حياتنا اليومية، تعبير «صفر على الشمال»، للتدليل على انعدام الفاعلية والقيمة، كما هو الامر في نظام الارقام. اما حين يكون الصفر على اليمين، فمعنى هذا ان قفزة رقمية تحققت، بحيث يصبح الرقم عشرة اضعاف ما كان عليه قبل ان يضاف اليه الصفر.

من جهة ثانية فإن الصفر هو الصفر. هو غير المتحقق. وهو اللارقم اذا اخذناه وحيدا مجردا، فتكون دلالة العنوان هي اننا بصدد اصفار، لا قيمة لها حسب النظرة الاولى، لكن لهذه الاصفار شأنا عظيما عندما توضع في مكانها الفعال.. على اليمين..

وحتى لا تستدرجنا لعبة الالفاظ، فإن موقع اليمين، هنا، لا ينطوي على دلالة سياسية الا اذا اردنا ان نمكر ونذهب في التأويلات بعيدا.. وكل شيء ممكن!

الرأس المقطوع

وهذا عنوان مقتبس ايضا، من رواية مشهورة بهذا الاسم للكاتبة البريطانية ايريس مردوك. وكان قد اقتبسه الشاعر انسي الحاج، عنوانا لمجموعته الثانية، الا اذا كان وصل الى هذا العنوان عن طريق توارد الخواطر. وكل شيء ممكن ايضا..

اما ما يعنيني من هذا العنوان الدموي، فهو رأس السنة الذي نعيش هذه اللحظات - وهو ليس رأس القرن ولا الالف كما تزعق وسائل الاعلام العالمية - وقد انتظره سكان هذا الكوكب البشري طويلا، وأعدوا له القوائم والمصنفات، فمن هو الرئيس الافضل؟ ومن هي الممثلة الأجمل؟ وما هو الكتاب الاهم؟ وما هي المفارقة الاكبر في هذا العام؟ والى ذلك فإن اصفار الالفين تغري بالاستعدادات والتصميمات والمسابقات والرقصات الجديدة.. كل شيء من اجل رأس السنة، فما بالك اذا كان هذا الرأس يفضي الى الالفين؟

ولكن الرأس مقطوع هذا العام. قطعته الدبابات والطائرات والصواريخ الروسية في الشيشان. وهشمته الطائرات الامريكية البريطانية شمال العراق وجنوبه. وطحنه مجانين اندونيسيا بفجورهم الطائفي الذي انفجر فيهم والناس راجعة. وجرفته فيضانات فنزويلا، وبعثرت اشلاءه اعاصير اوروبا.. فأين نجد رأس السنة وسط هذه الكوارث؟ وهل يجدي ان تستبدل البشرية رأس السنة المنتظر، بالرؤوس النووية التي تهدد الحياة على هذا الكوكب؟

من بين المشاهد التي ستبقى عالقة في رأسي لهذه المناسبة، منظر شجرة عيد الميلاد - من خلال التلفزيون - وقد اطاحت بها الريح العاتية، واطاحت معها بأفراح الصغار الذين ينتظرون عمهم بابا نويل.. ولكن اذا كان الجميل في الانسان قادرا على إحضار شجرة ميلاد جديدة، فهل يستطيع إعادة ما جناه ودبره البشع في الانسان من قتل وجناية على الفرح الانساني؟

مسكين هذا العام. كنا نظنه بثلاث عيون تحل محل الاصفار، فإذا به من غير رأس.. ولكننا لا نملك الا ان نفرح به ونتفاءل. أليس هذا عجيبا؟

تؤلف ولا تؤلفان

وغني عن القول، ان هذا العنوان مقتبس ايضا من مأثور شعبي، وربما يحيله بعض الدراويش الى حديث نبوي. علما ان خطأه اللغوي - على الاقل - يحرمه من هذه القدسية. فعندما نقول «تؤلفان» نكون قد ربطنا الفعل بفاعل مثنى، فيما يدور الكلام، هنا، حول الدنيا، وهي الواحدة، وكان الصحيح هو القول: لا تؤلف مرتين.. ما علينا!!

لقد كان الانسان في طفولة الوعي، حائرا بالزمن، مفزوعا منه. وكان قلقا من فكرة نهاية الدنيا، واذا كان يوم القيامة وعدا بتحويل «الدنيا» الى «العليا»، فهذا يعني انه لا تفريط بالبشر، وانما هي عملية انتقال من مقام الى مقام. لكنه انتقال مربوط بالحساب والجزاء. ولأن الانسان يحمل الخطيئة في دمه، منذ ان قتل ابن آدم اخاه، فإن ليوم القيامة، او لنهاية الدنيا، رهبة ووطأة.. لهذا طفق ابن الانسان يؤجل هذا الموعد. ففي غضون الالف الاول كان البشر يمهلون انفسهم الى نهاية الالف، وخلال الالف الثاني الذي نعيش، اعطوا انفسهم مهلة جديدة، هي نقطة العام الفين، وخلال هذا الزمن الشاسع، كانت هناك نبوءات طريفة يطلقها معتوهون، بين الفترة والفترة، من بين تضاعيف القارات الخمس. ولعل النبوءة التي تحضرني هي تلك التي اعلن عنها عراف هندي قبل نحو من اربعين عاما، عن انتهاء الدنيا خلال اشهر قليلة، فكسبنا بذلك قصيدة نادرة للشاعر المرحوم بدر شاكر السياب:

> نبوءتك المخيفة ايها العراف تبكيني
> رأيت مسالك الافلاك تهرع بالملايين

وها نحن امام العام الفين ولا ندري هل تطور الوعي العام هو الذي ضرب صفحا عن حكاية تؤلف ولا تؤلفان.. ام ان ما نشهده من كوارث ومصائب اطاحت برأس السنة، تشكل بروفة ليوم القيامة؟.. ومع ذلك فالامر لا يخلو من طرافة: لقد سمعت من عجوز عنيد ان «تؤلف ولا تؤلفان» هو كلام صحيح ومقدس.. وان «الحديث» يقصد السنة الهجرية لا الميلادية، بمعنى ان امامنا بضع مئات من السنين حتى تقوم القيامة. فهل هو امتياز لنا اننا نجونا من هذا اليوم الموعود؟ ام انه حرمان من مشاهدة المعجزة؟

ترى كيف نعيد صياغة علاقة الانسان بالزمن، بحيث نستبدل عملية التأجيل والتسويف باستعجال المستقبل، اليس طريفا ان يتلقى احدنا تذكرة سفر الى المستقبل؟

لا شيء من لا شيء

هذا العنوان المقتبس، ايضا وايضا، لا يحيل الى القانون الفيزيائي الشهير: لا شيء يوجد من العدم، بل الى شيخنا الجليل ويليام شكسبير شخصيا، في رائعته الخالدة، الملك لير، حيث تتردد هذه الحكمة البسيطة النفاذة: لا شيء يأتي من لا شيء.. وهي تحضرني الآن بقوة، وانا اتأمل لحظة ترقب البشر لمجيء العام الفين.. فلا احد يجادل في ان دورة الزمن هي التي وصلت الى هذا الرقم، ولكن لا احد يكابر ايضا في ان جانبا سحريا طفوليا لا يزال موجودا فينا، بحيث نصنع لكل شيء اسطورة، فلا يمكن ان يكون العام الجديد بأصفاره الثلاثة، ودخول رقم «٢» على خطه، امتدادا للعام الذي نعيش والاعوام التي عشنا.. الهذا بالغ العلماء في تهويل مشكلات الكمبيوتر الناجمة عن الصفرين؟ وهل كانت العقول الجبارة التي استحدثت هذا العقل غير البشري، نائمة عندما غفلت عن مشكلة الصفرين؟ ام انه افترض ان الانسان سيكون احسن حالا في العام الفين وما بعده.

فما زرعته البشرية من اختراعات وما حققته من اكتشافات، سيعود بالخير عليها. ولكن ما يحكمها من عقائد عنصرية سيسبب لها الما عظيما ايضا. في نهاية القرن الفائت، اوجد السويدي الفريد نوبل معادلة المتفجرات، وكان يظن انه بذلك يقدم خدمة لعمال المناجم. فما كان من اصحاب التروستات والكارتيلات الا ان وظفوا المتفجرات للتدمير والخراب وازدهار الحروب، بدلا من إنعاش الانسان الذي غايته السلام.. لكن المعادلة لم تنته عند هذا الحد، فقد رأى نوبل ان يكفر عن خطيئة البشر بإساءة استخدام اختراعه. فأعلن عن الجائزة العالمية التي تحمل اسمه.. واصبح للكتاب والاطباء والفيزيائيين ودعاة السلام فرصة للمنافسة على تقديم الافضل في النتاج الذي يخدم البشرية..

ومع ذلك فإن دورة الرهان لم تتوقف، وتمكن الطرف الآخر في البشرية من منح شخص مثل بيغن، صاحب مجزرة دير ياسين، جائزة نوبل للسلام!

تلك هي الدورة المتعاقبة، فلا شيء يأتي من لا شيء.. والآن ونحن مكشوفون على رياح الالفين، نحصي ما قدمته البشرية من خير ومن شرور، لنحاول ايجاد نبوءة متفائلة. فهل هي الحنطة ام الزؤان.. ام انه لا مناص من استقبالهما معا لنبقى منعمين بفرصة الاختيار؟

أترى تغدو سرابا؟

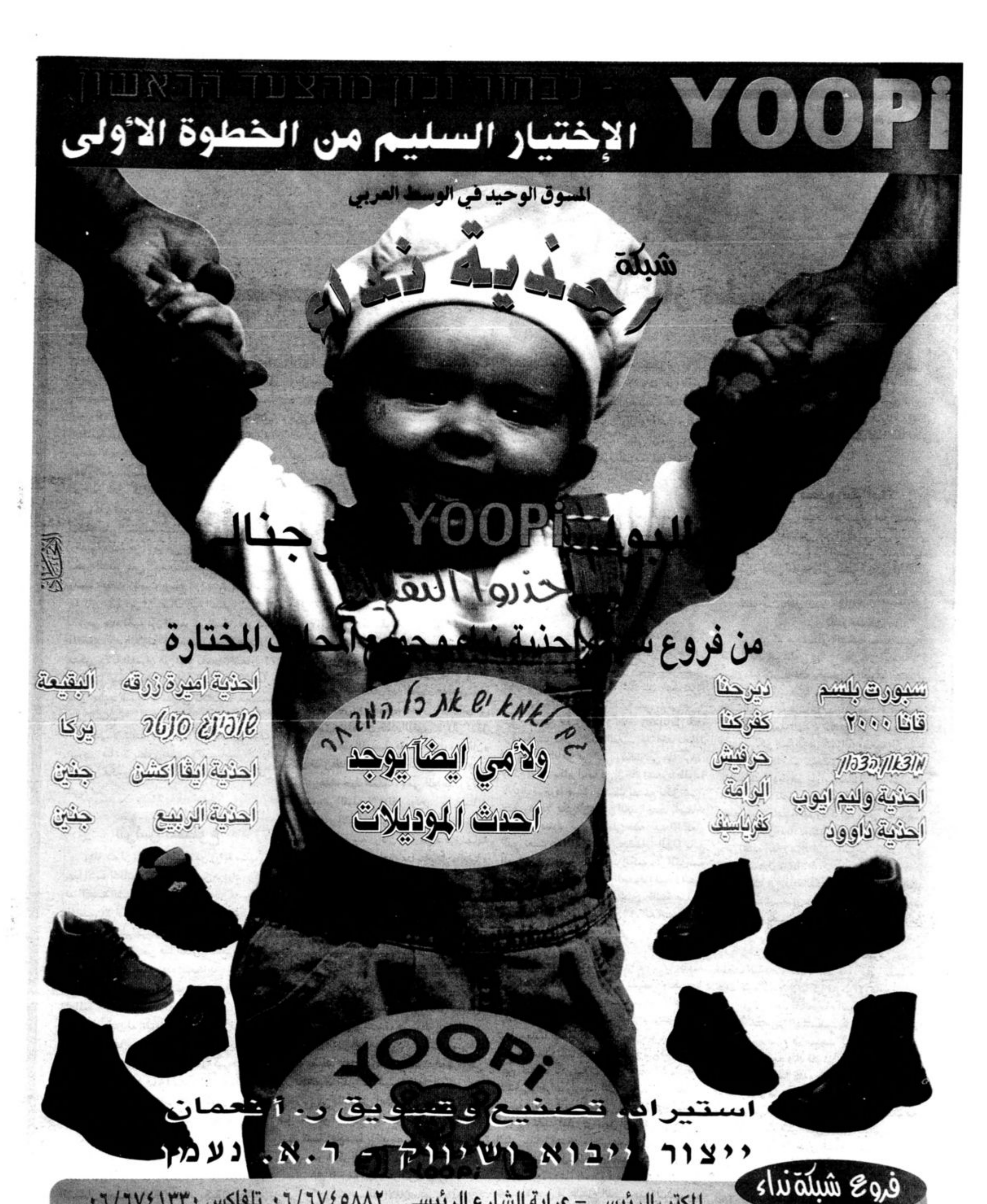
ترى هل اكون غيرت الموضوع، اذا انتقلت، بهذا العنوان المقتبس، من الكوني الى الوطني فالذاتي؟.. لقد اخذت هذا العنوان من مطلع قصيدة لشاعرنا الكبير المرحوم ابي سلمى، الذي قال بعيد النكبة:

> كلما قلت أطل الفجر، غابا
> أترى تغدو فلسطين سرابا؟

لم تكن قد مرت على النكبة بضع سنوات عندما قال ابو سلمى هذا.. فهل كان مستعجلا؟ ام ان قلبه كان يحدثه بالسنوات الطوال العجاف التي تنتظره وتنتظرنا من بعده؟.. ها نحن، مع نهاية عام وبداية عام، مع نهايات عقد وقرن وألف، وبدايات مجهول اليم.. نبتعد عن فلسطين او نقترب. لكن السؤال هو السؤال. صحيح ان نبوءة دالاس السوداء لم تتحقق، ولم ينس اطفال الفلسطينيين ديارهم، بل ان اطفال النكبة هم اجداد على ابواب الألفين، وما زالت فلسطين تطبع نومهم وصحوهم وأملهم والمهم وذاكرتهم وحتى نسيانهم. ومع ذلك فإن المعادلة تتوضح بشكل اليم، حتى يحق اعادة انتاج سؤال ابي سلمى من جديد: أترى تغدو فلسطين سرابا؟

لقد كنا في بداية النكبة اصفارا. وأمكن للعناد والدم الفلسطينيين ان ينقلا هذه الاصفار من الشمال الى اليمين، بحيث يستخدم السياسيون تعبيرا من نوع «الرقم الصعب». ولكن الزمن الجديد يدخل علينا برأس سنة مقطوع. وعلينا ان نضرس بحصرم القطب الواحد، والعدالة العرجاء، فقد اعفينا من صفة الارهاب، لا لأننا كنا نمارس الارهاب واقلعنا عنه. بل لأن العدالة العرجاء الدولية فرضت على منظمة التحرير الفلسطينية ان تعترف بحق للغاصب، فأصبح هو صاحب البيت ونحن ننتظر على الباب. ومع ذلك فلا شيء يأتي من لا شيء: لقد وقعنا في هذا كله، لأن ما قدمناه، وما قدمه الاجداد، هو ما ننوء به من جهة، ويساعدنا على النهوض من جهة ثانية.. ثم اننا لسنا وحدنا في هذا المكان الموحش الذي اسمه العالم. ولذلك فعقارب الساعة لا تدور حسب رغباتنا.. وعليه فإنها ستؤلف وتؤلفان وتثلث الآلاف... وعلينا ان نقبل الدعوة، فإما ان نكون ضيوفا غير مرغوب فيهم، وتغدو فلسطين سرابا، وإما، وإما ماذا..؟

ترى هل تملك حاسة التفاؤل الا الالحاح على المأثورة الخالدة: كل عام وانتم بخير؟ .. حسنا: كل عام وانتم بخير..



YOOPi
الإختيار السليم من الخطوة الأولى
المسوق الوحيد في الوسط العربي
شبكة
احذية نداء
من فروع شبكة احذية نداء ومجموعة المحلات المختارة
سبورت بلسم
قانا ٢٠٠٠
احذية وليم ايوب
احذية داوود
دير حنا
كفركنا
حرفيش
الرامة
كفرياسيف
احذية اميرة زرقه
احذية ايفا اكشن
احذية الربيع
البقيعة
يركا
جنين
جنين
ولأمي ايضاً يوجد
احدث الموديلات
YOOPi